

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة و أصول الدين
الدراسات العليا الشرعية
قسم الكتاب و السنة

" مهترك الأقران في إعجاز القرآن "

للإمام جلال الدين السيوطي
منهجه و منزلته بين كتب الإعجاز

دراسة نقدية و مقارنة

إعداد الطالب

محمد بن حسن بن عقيل موسى

٠٠٠٦٩٥

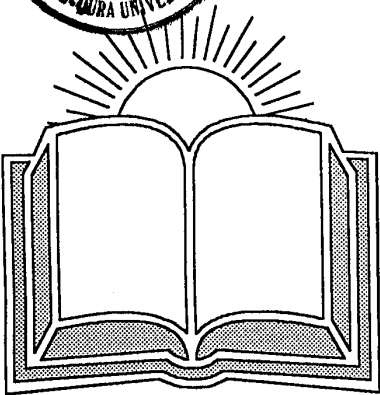
بحث مقدم لنيل درجة " الدكتوراه "
من قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور
عبد الستار فتح الله سعيد

حفظه الله

١٤١٦هـ / ١٩٩٦م

الجزء الثاني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : محمد بن عبد بن محقق موك

كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لتبيل درجة : لا الدكتوراه

عنوان الأطروحة : ((...))

وبعد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٣ / ١٧ / ١٤١٧ هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : د. عبد الحفيظ القرما

الاسم : د. عويد بن عبد الرحمن

الاسم : د. عبد الرحمن بن عبد

التوقيع :

التوقيع :

التوقيع :

يتمتع

رئيس قسم

الاسم :
التوقيع :

يرضع هذا النموذج أمام الصفحة الثالثة من الجدول الإلكتروني في كل نسخة من الرسالة

الفصل الثاني^(*)

منهجه في عرض وجوه الإعجاز

- المبحث الأول : منهجه في تصنيف المادة العلمية وتقسيمها. (ص : ٤٢٠ - ٤٣٠)
- المبحث الثاني : منهجه في استعمال المصادر والمراجع ،
وأقوال العلماء (ص : ٤٣١ - ٤٦٤)
- المبحث الثالث : منهجه الاستدلاليّ (ص : ٤٦٥ - ٤٨٤)
- المبحث الرابع : منهجه اللغويّ (ص : ٤٨٥ - ٤٨٨)
- المبحث الخامس : منهجه في تأصيل القضايا الشرعية (ص : ٤٨٩ - ٥٢٢)
- المبحث السادس : منهجه في ذكر القصص والمواعظ والرقائق (ص : ٥٢٣ - ٥٣١)
- المبحث السابع : منهجه في ذكر القضايا العلمية المادية (ص : ٥٣٢ - ٥٤٠)

(*) من انياب الثالث .

المبحث الأول

منهجه في تصنيف المادة العلمية وتقسيمها

((معترك الأقران)) كتاب ضخيم ، مطبوع في ثلاثة أجزاء كبيرة ، عدد صفحاتها يزيد قليلاً عن ألفي صفحة .

والكتاب يحوي خمسة وثلاثين وجهاً من وجوه الإعجاز ؛ أعظمها حجماً وأوفاهها دراسة (الوجه الخامس والثلاثون) ؛ إذ قد شغل ثلثي حجم الكتاب تقريباً ، وقد سبق الكلام عليه في الفصل السابق^(١) .

وقد قدم الإمام السيوطي للكتاب بمقدمة عن الإعجاز القرآني ، وختم بأبحاث متنوعة في علوم القرآن ، وقد بينت ذلك كله سابقاً^(٢) .

أمّا منهجه في تصنيف تلك المادة الكثيرة فهو كالآتي :

أولاً : التقسيم والترتيب :

قد قسم السيوطي - رحمه الله تعالى - كتابه تقسيماً حسناً ؛ وذلك لأن عصره كان عصر تبويب وتقسيم وترتيب للمادة العلمية ، وحسن عرض لها في أبواب وفصول ومباحث ، والسيوطي - رحمه الله تعالى - كان إماماً في هذا الشأن فجاء كتابه حسن التقسيم والتبويب كما يتجلى ذلك في المسائل الآتية :

أ - حُسن تقديم الكتاب :

وذلك لأن السيوطي - رحمه الله تعالى - قد صنع الآتي :

١- انظر ص ٣٩٨ وما بعدها .

٢- انظر ص ٢٨٦ ، ٢٨٨ .

- ١ - قدم بمقدمة ضافية برزت فيها براعة الاستهلال^(١) .
- ٢ - ذكر عدداً ممن صنّف في الإعجاز قبله ، وهذا مهم لبيان تواصل الجهد العلميّ في اطلاع المصنّف على جهد من سبقه^(٢) .
- ٣ - ناقش أوجه الإعجاز التي ذكرها من قبله من العلماء على وجه الإيجاز والإشارة كما يليق بالمقدمة^(٣) .
- ٤ - عرض بعض مباحث الإعجاز فطرقها طرقاً خفيفاً يناسب ذكرها في المقدمة^(٤) ، ثم شرع في ذكر أوجه الإعجاز الخمسة والثلاثين التي هي صلب الكتاب .

ب - حُسن تقسيم المادة العلمية :

قسم السيوطيّ المادة العلمية في كتابه إلى فقرات يسهل الرجوع إليها والنظر فيها ، وقد كان هذا من العلامات الواضحة في هذا الكتاب ، صحيحٌ أن المحقق قد صنع بعض العناوين وأحسن تقسيم الكتاب لكن جهده هذا ما كان ليرز كذلك لولا أن السيوطي أحسن في الأصل تقسيم كتابه .

ويبدو هذا التقسيم واضحاً أيضاً إذا نُظر في العناوين التي وضعها لكثير من مباحث الكتاب ، مثل : فصل^(٥) ، تنبيهات^(٦) ، قاعدة^(٧) ، تنبيه^(٨) ،

١- ((براعة الاستهلال هي أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه بما يدل على مقصوده منه بالإشارة لا

بالتصريح)) : ((جواهر البلاغة)) : ٤٢٠ .

٢- انظر ((معترك الأقران)) : ٣ / ١ .

٣- المصدر السابق : ٣ / ١ .

٤- المصدر السابق : ٦ / ١ - ١١ .

٥- ((معترك الأقران)) : ٥٠ / ١ ، والأمثلة كثيرة لهذا ولما بعده من الإحالات المماثلة .

٦- ((معترك الأقران)) : ٥٢ / ١ .

٧- ((معترك الأقران)) : ٦٢ / ١ .

٨- المصدر السابق .

فائدة^(١) ، فروع منثورة^(٢) ، إلخ ... وهذه العناوين تلفت نظر القارئ وتعينه على الوقوف على ما يريده من الكتاب .

ج - حسن الخاتمة :

فبعد أن ذكر وجوه الإعجاز الخمسة والثلاثين ختم ببعض المباحث القرآنية - كما بينت ذلك آنفاً^(٣) - فجاءت نهاية الكتاب قوية واضحة كفاتحته ، ولها صلة مناسبة بمباحث صلب الكتاب .

ثانياً : سلاسة المادة المعروضة ووضوحها :

الإمام السيوطي أديب سلس العبارة ، واضحها لا يتكلف في إيرادها ، ويختار لها أجمع المعاني وأسهل المباني ، ومن جوانب السلاسة في عباراته :

أ - الكلمات غير معقدة ولاقلقة ولامتنافرة .

ب - عباراته بمنأى عن المحسنات اللفظية التي تؤدي أحياناً - إذا روعيت على حساب المعاني - إلى الركافة ، فكتابه خلا تقريماً من السجع ، وغلب على جملة الاسترسال وطرق المعاني طرقاً مباشراً سهلاً قريب المقصد .

وهذا الأسلوب مطلوب في تناول المادة العلمية المحتاجة إلى الإيصال للأذهان بسهولة ويسر قد لا يتأتيان لصاحب الأسلوب المعتمد على التوغل في علم البديع .

ومن يقرأ كتاب السيوطي يفهم ما يريده غالباً حتى إن كان ممن ليس له اطلاع على أساليب المصنفين القدامى ؛ وذلك لسلاسته وسهولته .

١- المصدر السابق : ١ / ٢٠٦ .

٢- المصدر السابق : ١ / ٢١٤ .

٣- انظر ص ٢٨٨ من هذه الرسالة .

ومما يدل على سلاسة أسلوبه :

١ - مقدمته التي يقول فيها :

((الحمد لله الذي جعل معجزات هذه الأمة عقليةً لفرط ذكائهم ، وكمال أفهامهم ، وفضلهم على من تقدمهم ؛ إذ معجزاتهم حسية لبلادتهم وقلّة بصيرتهم^(١) ، نحمده سبحانه على قوله لرسوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾^(٢) ، وخصه بالإعانة على التبليغ فلم يقدر أحد منهم على معارضته بعد تحديدهم ، وكانوا أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء ، وأمهلهم طول السنين فعجزوا ...))^(٣) .

٢ - وقال في نهاية الوجه الرابع والثلاثين من أوجه الإعجاز التي ساقها وهو :
((احتواؤه على أسماء الأشياء والملائكة والكنى ..)) :

((فتأمل إحساس البهائم ومالنا حسّ ؛ ملأنا بطوننا من الحرام فغلبت علينا سكرة المنام ، وتراكت على قلوبنا سحائب المخالفة ، فادعينا الدعاوى الباطلة ، وعن قريب ينكشف السحاب فتهب علينا نسائم الأسف والحزن ونقول : يا حسرتنا على ما فرطنا ، فبالله أيها الأخ : قم على قدم الاعتذار ، واكشف رسائل الاستغفار ، وناد بلسان الاضطرار :

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(٤) ...))^(٥) .

٣- وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ﴾^(٦) :

١- لا ينبغي هذا الإطلاق ؛ لأن فيمن سبقنا صالحين وأهل بصيرة وفقه في الدين ، من أهل الكتاب ومن غيرهم .

لكن هذا ليس من كلام السيوطي بل الجملة في قوله : ((إذ معجزاتهم حسية لبلادتهم وقلّة بصيرتهم)) من كلام

الراغب الأصفهاني ، انظر ((مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة)) للراغب : ١٠٢ .

٢- سورة النحل : آية ٤٤ .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ١ .

٤- سورة الأعراف : آية ٢٣ .

٥- ((معترك الأقران)) : ١ / ٥١٣ .

٦- سورة الرحمن : آية ٥٤ .

((قد قدمنا أن الجَنَى ما يُجتنى من الثمار ... هذا هو النعيم المقيم ، وكيف لا
ونبينا فيها نديم ، والثواب عظيم ، والبقاء فيها قديم ، والعطاء فيها جسيم ،
والحزن فيها عديم ، والمُضَيِّف فيها كريم ، نعيمها مؤبّد ، ومقامها مخلّد ،
وبقاؤها سرمد^(١) ، وفرشها ممدود ، ومرافقها مُمَهَّد ، وحورها مُنَهَّد^(٢) ،
وقصورها مشيد ، وظلها ممدود ، وفيها جنة الفردوس نزولا لمن لم يجعل لمولاه
شريكاً ولا مثيلاً ، وأخلص له في دنياه قولاً وعملاً وفعلاً ، ولم يزل على عصيانه
خائفاً وجللاً))^(٣) .

فهذه جمل قوية رصينة ، وهي في الوقت نفسه قريبة إلى الأفهام والقلوب .

ثالثاً : إثبات مسلك الإطناب^(٤) في كل ما يورده من مباحث تقريباً :

للمصنفين طُرُقٌ في عرض المادة العلمية :

- فإما أن يوجزوا مبانيها وقد يؤدي ذلك الإيجازُ إلى الإخلال .
- وإما أن يُطنبوا في بيانها فربما آل الأمر إلى الإطالة والإملال .
- وإما التوسط بينهما .

والسيوطي سلك - في كتابه هذا - المسلك الثاني ، وإن جاء الكتاب بعيداً

عن الإملال والإطالة في غير مواضعها .

١- أي أبدي دائم لا ينقطع . انظر ((لسان العرب)) : سرمد .

٢- الحُور : جمع الحُوراء ، وهي التي اشتد بياض عينها ، واشتد سوادُ سوادها ، مع استدارة في الحنْكة ورقة في

الجفون ، ولا تكون الحوراء إلا بيضاء الجسد . انظر ((لسان العرب)) : ح و ر .

أما المنهَّد فيقال : نهَّد الثدي إذا ارتفع عن الصدر وصار له حجم ، والحُور المنهَّد أي اللواتي برزت

أندأوهن وارتفعت وصار لها حجم . انظر ((لسان العرب)) : ن ه د .

٣- ((معترك الأقران)) : ٥٧/٢ .

٤- قد سبق بيان الإطناب مع ضرب الأمثلة عليه ، انظر ص ٣٨٢ وما بعدها .

ومظاهر الإطناب في كتابه تتضح في الآتي :

١ - الاستقصاء :

طريقة السيوطي الاستقصاء - غالباً - في بيان مذاهب العلماء في المسائل العلمية التي يوردها ، وبيان الأدلة التي استدلت بها كل فريق على مذهب إليه ، وإن كان للمسألة التي يوردها السيوطي في كتابه أنواع وأقسام فإنه يأتي بها على التفصيل ، ويأتي بأمثلة تؤيد ما يراه ويمنح إليه .

ففي الوجه السابع والعشرين من وجوه الإعجاز التي أوردتها في ((المعترك)) وهو ((وقوع البدائع البليغة فيه)) أورد أنواع علم البديع على التفصيل ، حيث ذكر أربعين نوعاً من أنواع البديع مع التمثيل عليها ، فهذا إطناب مفيد في بابه لأنه قصد فيه الاستقصاء وإبراز استيعاب النصّ القرآني لهذه الأنواع .

وهذا مثال على ما جاء به في ذلك الوجه حيث تكلم على النوع البديعي المسمى : ((ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى))^(١) فقال مبيناً أقسام هذا النوع :

((الأول : أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضاً بأن يقرن الغريب بمثله ، والمتداول بمثله رعاية الفاصلة لحسن الجوار والمناسبة^(٢) .

والثاني : أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد ، فإن كانت فخمة كانت ألفاظه فخمة ، أو جزلاً فجزلة ، أو غريباً فغريبة ، أو متداولة فمتداولة ، أو متوسطاً بين الغرابة والاستعمال فكذلك .

١- إنما اخترت هذا النوع لتوسطه بين الطول والقصر ، فهو أدل على المقصود ، ولاعتبار آخر حيث سبق لي التمثيل

بالأنواع الثلاثة الأولى .

٢- أي كمراعاة الفاصلة لحسن الجوار والمناسبة .

فالأول : كقوله تعالى ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾^(١) ، أتى بأغرب ألفاظ القَسَم وهي التاء فإنها أقل استعمالاً وأبعد من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء والواو ، وبأغرب صيغ الأفعال^(٢) التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار ، فإن ((ترال)) أقرب إلى الأفهام وأكثر استعمالاً منها ، وبأغرب ألفاظ الهلاك وهو (الحَرَض) ، فاقتضى حُسْنُ الوضْع في النظم أن تجاورَ كلُّ لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيًّا لحسن الجوار ، ورغبة في ائتلاف المعاني بالألفاظ ، ولتتعادل الألفاظ في الوضع وتناسب في النظم .

ولما أراد غير ذلك قال :

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾^(٣) فأتى بجميع الألفاظ متداولةً لاغرابة فيها .

ومن الثاني^(٤) قوله تعالى :

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^(٥)

لما كان الركون إلى الظالم - وهو الميل إليه ، والاعتماد عليه - دون مشاركته في الظلم وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظالم فأتى بالمس الذي هو دون الإحراق والاصطلام^(٦) .

وقوله : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٧)

أتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها .

١- سورة يوسف : آية ٨٥ .

٢- أي قوله تعالى : ﴿ تَفْتَوُا ﴾ .

٣- سورة الأنعام : آية ١٠٩ .

٤- أي أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد .

٥- سورة هود : آية ١١٣ .

٦- الاصطلام : الاستئصال ، واصطلم القوم : أبيدوا ، والاصطلام افتعال من الصلم أي القطع ، انظر

((لسان العرب)) : ص ل م .

٧- سورة البقرة : آية ٢٨٦ .

وكذا قوله : ﴿ فَكَبِّرُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾^(١)
فإنه أبلغ من كُتُبُوا للإشارة إلى أنهم يكبون كِباً عنيفاً فظيماً .

﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا ﴾^(٢)
فإنه أبلغ من يصرخون ؛ للإشارة إلى أنهم يصرخون صراخاً منكراً خارجاً عن الحد المعتاد .

﴿ أَخَذَ عَزِيزٌ مَّقْدِرٍ ﴾^(٣)
فإنه أبلغ من قادر ؛ للإشارة إلى زيادة التمكن في القدرة ، وأنه لا يراد له ولا معقب .

ومثل ذلك : ﴿ وَأَصْطَبِرٌ ﴾^(٤) فإنه أبلغ من (اصبر) .

و ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾^(٥) أبلغ من ﴿ الرَّحِيمِ ﴾^(٦) ، فإنه مشعر باللطف والرفق ، كما أن الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة .

ومنه الفرق بين (سقى) و (أسقى) فإنه سقى لِمَا لا كُفَّةَ معه في السقيا ؛
ولذا أورده - تعالى - في شراب الجنة فقال :
﴿ وَسَقَّاهُمْ مِنْهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾^(٧)

وأسقى لما فيه كُفَّةٌ ؛ ولهذا أورده - تعالى - في شراب أهل الدنيا فقال :

١- سورة الشعراء : آية : ٩٤ .

٢- سورة فاطر : آية : ٣٧ .

٣- سورة القمر : آية : ٤٢ .

٤- سورة القمر : آية : ٢٧ .

٥- سورة الفاتحة : آية : ١ .

٦- سورة الفاتحة : آية : ١ .

٧- سورة الإنسان : آية : ٢١ .

﴿ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴾^(١) ﴿ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَّاءً غَدَقًا ﴾^(٢)
 لأن السقي في الدنيا لا يخلو من كلفة أبداً^(٣) .

وإنما سقت هذا المثال على طوله ليتبين الناظر فيه مدى إطناب السيوطي في هذا الوجه ، خاصة أن هذا النوع متوسط بين الطول والقصر في الأنواع الأربعة التي ساقها السيوطي في هذا الوجه^(٤) .

٢ - تميم الأقوال وإيراد الأمثلة :

ومن مظاهر الإطناب - أيضاً - أن السيوطي يورد القول أو الرأي لأحد العلماء ، فإن وجد أقوالاً وأمثلة تتمم ماذهب إليه ذلك العالم فإنه يوردها حتى إن طالت ، وإن لم يمثل صاحب المقالة بمثال فإن السيوطي يأتي بمثال أو أكثر .

فمن الأمثلة على إتمامه استدلالات العلماء قوله في النوع البديعي المسمى :
 تأكيد المدح بما يشبه الذم^(٥) :

١- سورة المرسلات : آية ٢٧ .

٢- سورة الجن : آية ١٦ .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٨٩ - ٣٩٠ .

٤- انظر - كذلك - عدداً من هذه الأمثلة في هذا الوجه في الجزء الأول من صفحة ٣٧٣ إلى ٤٢٠ .
 وانظر كذلك الوجه السادس والعشرين في الجزء الأول من صفحة ٢٩٣ إلى ٣٧٣ ، وهو أطول أوجه الكتاب ماعدا الوجه الخامس والثلاثين ، فقد ذكر فيه السيوطي أقسام الإيجاز وشروطه ومثل لما جاء به من الكتاب والسنة وآثار السلف ، وعضد أقواله بآراء الأئمة وأقوالهم .

٥- وهو نوعان :

((أحدهما : أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها ، كقوله :

ولاعيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلولّ من قراع الكتاب .

الثاني : أن يثبت لشيء صفة مدح ، ثم يوتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى -

والنوع الأول أبلغ - كقوله :

ولا عيبَ فيه غير أنني قصدته فأنستني الأيام أهلاً وموطناً ...)) : ((جواهر الأدب)) : ٣٨١-٣٨٢ .

((قال ابن أبي الإصبع :

هو في غاية العزة في القرآن ، قال : ولم أجد منه إلا آية واحدة ، وهي قوله : ﴿ قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ ... ﴾ الآية^(١) ؛ فإن الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان يوهم أن ما يأتي بعده مما يوجب أن ينقم على فاعله مما يذم به ، فلما أتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمناً تأكيداً المدح بما يشبه الذم .

قلت : ونظيرها قوله :

﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٢)

وقوله :

﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾^(٣)

فإن ظاهر الاستثناء أن ما بعده حق يقتضي الإخراج ، فلما كان صفة مدح تقتضي الإكرام لا الإخراج كان تأكيداً للمدح بما يشبه الذم .
وجعل منه التنوخي^(٤) في ((الأقصى القريب))^(٥) :
﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا ﴾^(٦) :
استثنى ﴿ سَلَامًا سَلَامًا ﴾ الذي هو ضد اللغو والتأثير ، فكان ذلك مؤكداً لانتفاء اللغو والتأثير))^(٧) .

١- سورة المائدة : آية ٥٩ .

٢- سورة التوبة : آية ٧٤ .

٣- سورة الحج : آية ٤٠ .

٤- هو الشيخ محمد بن محمد بن عمرو ، أبو عبد الله زين الدين التنوخي . أديب دمشقي ، استقر في بغداد . له عدة

كتب . توفي سنة ٧٤٨ . انظر ((الأعلام)) : ٧ / ٣٥ ، و ((هدية العارفين)) : ٢ / ١٥٤ .

٥- كتابه ((الأقصى القريب في علم البيان)) مطبوع بهذا الاسم كما في ((الأعلام)) : ٧ / ٣٥ ،

واسم كتابه في ((هدية العارفين)) : ٢ / ١٥٤ : ((أقصى القرب في صناعة الأدب)) .

٦- سورة الواقعة : آية ٢٦ .

٧- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٩٣ - ٣٩٤ ، وانظر كذلك : ١ / ٤٧٧ - ٤٧٨ حيث ذكر أقوالاً متممة لأقوال

العلماء في بيان أي آية أرجى في كتاب الله تعالى .

ففي هذا المثال يورد السيوطي ، رحمه الله تعالى ، مثالين إضافيين - من لدنه - على ماجاء به ابن أبي الإصبع ويضيف مثالا ثالثا أتى به عالم آخر .

إنشاؤه الأمثلة لما لم يرد له مثال :

ومن الأمثلة على إيراد المثال من القرآن لما لم يرد له مثال في أقوال العلماء ، من الأمثلة على هذا قوله في النوع البديعي المسمى : القول بالموجب : ((قال ابن أبي الإصبع : وحقيقته ردّ كلام الخصم من فحوى كلامه . وقال غيره : هو قسمان :

أحدهما : أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشيء ؛ كقوله تعالى :

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّكَ الْأَعَزُّ مِنَّمَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ... ﴾ الآية^(١) ، فالأعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم ، والأذل كناية عن فريق المؤمنين ، وأثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة ، فأثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ، وكأنه قيل : صحيح ذلك ليخرجن الأعز منها الأذل ، لكن هم الأذل المخرج ، والله ورسوله الأعز المخرج .

والثاني : حمل لفظ واقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ،

ولم أر من أورد له مثالا من القرآن ، وقد ظفرتُ بآية منه وهي قوله تعالى :

﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلُّ أَدْنَىٰ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾^(٢) ((^(٣)

فالسويطي - رحمه الله تعالى - مثل هنا بمثال لما لم يُمثَل له^(٤) .

١- سورة المنافقون : آية ٨ .

٢- سورة التوبة : آية ٦١ .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ٤٦١ - ٤٦٢ .

٤- انظر مثالا آخر في : ١ / ٣٧٧ .

المبحث الثاني

منهجه في استعمال المصادر والمراجع ، وأقوال العلماء

المطلب الأول : ذكر بعض مصادره ومراجعته :

قد مزج السيوطي كلامه بكلام العلماء ، واستفاد من كتبهم بأن أورد منها في كتابه عدداً كبيراً من المسائل الشرعية واللغوية .

ومن المهم ذكر استفادته من بعض المصادر والمراجع^(١) حتى يتبين مدى اعتماد السيوطي عليها ، وقدر الاستفادة منها ، وطريقة هذه الاستفادة هل هي نصية أو بالمعنى ، وهكذا ...

وسوف أبين حال ذكري لهذه الكتب هل هي مطبوعة أو مخطوطة أو مفقودة ؟ وأتكلم عليها - إن دعت الحاجة - باختصار .

ثم بعد ذكري لعدد من مصادره ومراجعته سأبين - إن شاء الله تعالى - منهجه في الاستفادة من هذه المصادر والمراجع .

وهذه المصادر والمراجع تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : مراجع من شيء من كتبه .

القسم الآخر : مراجع من كتب غيره .

أما القسم الأول : فإن من أهم كتبه التي أوردها في ((معترك الأقران)) ملخصةً أو بنقل جمل منها هي :

١- وضعت فهرساً في آخر الكتاب يضم جميع مصادر الإمام السيوطي ومراجعته مع بيان حالها :
أهي مطبوعة أم مخطوطة أم مفقودة ؟ انظر ص ٧٨٥ وما بعدها .

أ - ((الإتقان في علوم القرآن)) :

وقد سبق أن بينت بالتفصيل استفادة السيوطي من هذا الكتاب^(١) .

ب - ((الإكليل في استنباط التنزيل))^(٢) :

قد نقل السيوطي^٣ - رحمه الله تعالى - مقدمة كتاب ((الإكليل)) بتصرف يسير ، كما بينت ذلك سابقاً^(٣) ، فجعلها الوجه الأول من وجوه الإعجاز التي ذكرها في كتابه ((المعترك)) .

ج - ((المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب)) :

يقول السيوطي عن كتابه هذا :

((هذا كتاب تتبعت فيه الألفاظ المعربة التي وقعت في القرآن ، مستوعباً ماوقفت عليه من ذلك ، مقروناً بالعزو والبيان))^(٤) .

وقد لخص السيوطي - رحمه الله تعالى - كتابه هذا في الوجه الثالث عشر

من وجوه الإعجاز التي ذكرها في ((معترك الأقران)) وهو :

((احتواؤه على جميع لغات العرب وبلغته غيرهم من الفرس والروم والحبشة وغيرهم))^(٥) .

وقد بين استفادته من هذا الكتاب بقوله :

١- انظر ص ٢٣٢ وما بعدها من هذه الرسالة .

٢- الكتاب مطبوع متداول ، وهو - الآن - يحقق في رسالة ((دكتوراه)) بجامعة أم القرى - حفظها

الله تعالى - ويحققه الباحث الشيخ عامر علي العرابي ، وفقه الله .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٤ - ٢٧ .

٤- ((مكتبة الجلال السيوطي)) : ٣٦٠ .

وقد ذكر صاحب الكتاب أن ((المهذب)) قد طبع محققاً ضمن المجلد الأول من مجلة ((المورد))

العراقية سنة ١٩٧١ .

٥- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٩٥ .

((وقد أفردت في هذا النوع كتاباً سمّيته ((المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب)) ،
وأخص هنا ما وقع تنمة للفائدة))^(١) .

القسم الآخر :

أما القسم الآخر من المصادر والمراجع التي رجع إليها السيوطي - رحمه الله
تعالى - في كتابه ((المعترك)) وهي من تأليف غيره فقد اخترت أهمها^(٢) ،
وقسمتها بحسب العلوم التي تناولتها إلى أقسام هي :

١ - التفسير .

٢ - علوم القرآن .

٣ - العقيدة .

٤ - الحديث الشريف .

٥ - الفقه .

٦ - الأصول .

٧ - اللغة العربية .

٨ - التاريخ .

وهي كتب كثيرة بلغت قرابة سبعين ومائة كتاب ، وسأستوعبها سرداً - إن
شاء الله تعالى - في فهرس خاص آخر الكتاب^(٣) .

وقد سبق أن ذكرت أن السيوطي أرسل في كتابه هذا مئات من أقوال العلماء
فلم يسندها إلى كتبها ، بل قد ترك إسناد أقوال كثيرة إلى قائلها^(٤) ، ولو أسند
الأقوال كما ينبغي لازداد عدد المصادر والمراجع زيادة كبيرة .

وسأتكلم عن كل منها على الترتيب :

١- المصدر السابق .

وانظر كذلك في استفادته من شيء من كتبه : ((معترك الأقران)) : ١ / ١١٥ .

٢- كان اختيار الكتاب بحسب اعتماد السيوطي عليه في ((المعترك)) وكثرة نقله منه ، كان هذا هو
المعيار الأساس في اختياري لهذه الكتب .

٣- سأبين - إن شاء الله تعالى - المطبوع منها من المخطوط ، وماغلب على ظني أنه مفقود .

٤- انظر ص ٢٩٤ .

أولاً : مصادره في التفسير :

قد اعتمد السيوطي على عدد كبير من كتب التفسير ، منها ما هو بالمأثور ومنها ما هو بالرأي .

أما كتب التفسير بالمأثور فكان جلّ اعتماده على ثلاثة كتب منها هي :

- ١ - كتاب ((جامع البيان من تأويل آي القرآن))^(١) لابن جرير .
- ٢ - وكتاب ((تفسير القرآن العظيم))^(٢) لابن أبي حاتم^(٣) .
- ٣ - وكتاب ((تفسير القرآن)) لعبد الرزاق الصنعاني^(٤)^(٥) .

أما كتاب ابن جرير فمشهور معروف ، وأما كتاب ابن أبي حاتم فإنه لم يكتمل نشره بعد ، وأما كتاب عبد الرزاق فهو الذي سأتكلم عليه وأبين استفادة السيوطي منه .

١- انظر استفادة السيوطي من هذا الكتاب في : ١ / ٩٧ ، ١١٥ ، ١٩٥ ، ٢٢٠ ، وهناك عشرات المواضع غيرها .

٢- ومن مواضع استفادة السيوطي من هذا الكتاب : ١ / ١٧١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، وعشرات غيرها .

٣- هو الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس . ولد سنة ٢٤٠ أو ٢٤١ . كان بجزراً في العلوم ومعرفة الرجال . صنف تصانيف نفيسة ، وله حكايات عجيبة تدل على ورعه وولايته . توفي سنة ٣٢٧ بالري وله بضع وثمانون سنة .

انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٣ / ٢٦٣ - ٢٦٩ .

٤- الحافظ الكبير ، عالم اليمن عبد الرزاق بن همام بن نافع ، أبوبكر الحميريّ بالولاء ، الصنعانيّ الثقة .

ولد سنة ١٢٦ . ارتحل وحدث عن كثير من المشايخ ، وأخذ عنه خلق . وله عدة مصنفات ، وكان يحفظ سبعة عشر ألف حديث ، وقد عمي بعد أن كبر ، وتوفي سنة ٢١١ . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٩ / ٥٦٣ - ٥٨٠ ، و ((تهذيب التهذيب)) : ٦ / ٢٧٨ - ٢٨١ .

وقد طبع كتاب عبد الرزاق بتحقيق الدكتور مصطفى مسلم ، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض سنة ١٤١٠ .

٥- في الكتاب أجزاء مفقودة ، وقد حُقق الموجود منه في جامعة أم القرى ، ويصدر تبعاً عن إحدى دور النشر ، ولم يصدر منه حتى الآن إلا مجلدان ، فيهما تفسير سورتي البقرة وآل عمران .

((تفسير القرآن)) للإمام عبد الرزاق الصنعاني :

هذا كتاب تفسير محض بالمأثور ؛ إذ هو مليء بالأحاديث والآثار فقط ليس فيه غيرُ هذا ، وقد رجع إليه السيوطي في كتابه ((المعترك)) كثيراً ، فمن تلك المواضع :

في الوجه السابع من وجوه الإعجاز وهو ((ورود مشكله حتى يوهم التعارض بين الآيات)) حيث قال السيوطي :

((قال عبد الرزاق في تفسيره :

أخبرنا معمر^(١) ، عن رجل ، عن المنهال بن عمرو^(٢) ، عن سعيد بن جبير^(٣) ، قال : جاء رجل إلى ابن عباس فقال : رأيت أشياء تختلف علي من القرآن ؟ فقال ابن عباس : ما هو ؟ أشكُّ ؟ قال : ليس بشك ولكنه اختلاف . قال : هات ماختلف عليك من ذلك .

قال : أسمع الله يقول :

﴿ تَمَلَّظْتُمْ كُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾^(٤) .

وقال : ﴿ وَلَا يَكْفُرُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾^(٥) وقد كتّموا ...^(٦) .

- ١- هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عروة معمر بن راشد الأزدي بالولاء ، البصري ، نزيل اليمن . ولد سنة ٩٥ أو ٩٦ ، وطلب العلم وهو حدث . وكان من أوعية العلم مع الصدق والتحرّي والورع والجلالة وحسن التصنيف . حدث عنه خلقٌ . مات سنة ١٥٤ . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٧ / ٥ - ١٨ .
- ٢- المنهال بن عمرو الأسدي بالولاء ، الكوفي . صدوق ربما وهم . أخرج عنه البخاري وغيره . توفي سنة بضع عشرة ومائة . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٥ / ١٨٤ ، و((تقريب التهذيب)) : ٥٤٧ .
- ٣- الإمام الحافظ ، المقرئ ، المفسر ، الشهيد أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالي بالولاء ، الكوفي . روي عن بعض الصحابة وكبار التابعين ، وقرأ القرآن على ابن عباس وكان من كبار العلماء ، عاش سبعمائة وخمسين سنة ، وقتله الحجاج سنة ٩٥ لخروجه في فتنة ابن الأشعث . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٤ / ٣٢١ - ٣٤٣ .
- ٤- سورة الأنعام : آية ٢٣ .
- ٥- سورة النساء : آية ٤٢ .
- ٦- ((معترك الأقران)) : ١ / ٩٥ - ٩٦ .

والأثر طويل أورده السيوطي باختلاف يسير عما في ((تفسير القرآن))^{(١)(٢)}.
والمواضع التي رجع السيوطي فيها إلى هذا الكتاب كثيرة^(٣).

وأما كتب التفسير بالرأي فكان جل اعتماده منها على ((الكشاف))
للزخشري^(٤)، حيث أورد نصوصاً كثيرة عنه، فتارة يصرح بذكر كتابه وتارة
يكتفي بالقول: قال الزخشري^(٥).

ومن المواضع التي صرح فيها بالنقل من ((الكشاف)) قوله في بيان طرق
الحصر:

((الرابع عشر:

قلب بعض حروف الكلمة، فإنه يفيد الحصر على ما نقله في ((الكشاف)) في
قوله:

﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾^(٦) قال:

القلب للاختصاص بالنسبة للطاغوت؛ لأن وزنه على (فَعَلُوت) من الطغيان،
ك (مَنكُوت) و (رَحْمُوت)، قلب بتقديم اللام على العين فوزنه (فَلَعُوت)
ففيه مبالغات: التسمية بالمصدر، والبناء بناء مبالغة.

والقلب هو للاختصاص؛ إذ لا يطلق على غير الشيطان^(٧).

١- انظر ((تفسير القرآن)) : ١ / ١٦٠ - ١٦٢.

٢- هذا الأثر بهذا السند ضعيف لوجود مجهول في سنده، لكن أخرجه الحاكم في ((المستدرک)) بنحوه وقال:

صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقته الذهبي: انظر ((المستدرک)) : ٢ / ٤٢٨.

٣- انظر - مثلاً - ١ / ١٣٨، ٤٧٢.

٤- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزخشري. ولد بزخشر من أعمال خوارزم سنة ٤٦٧.

كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كثير الفضائل، متفنناً في علوم شتى، معتزلاً المذهب

بجاهراً بذلك. له عدة تصانيف. توفي بخوارزم سنة ٥٣٨. انظر ((معجم الأدباء)) : ١٩ / ١٢٦ - ١٣٥.

وكتابه هذا طبع عدة طبعات بجواش متعددة.

٥- انظر - مثلاً - : ١ / ١٨٠، ١٩٢، ٢٨٥، ٢٩١، ٣٠٧، ٣٤٤، ٣٤٧، ... فقد اكتفى في تلك المواضع

بالقول: قال الزخشري.

٦- سورة الزمر: آية ١٧.

٧- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٨٩.

وقد نقل السيوطي كلام الزمخشري بالمعنى واختصره اختصاراً قد يؤدي إلى بعض غموض ، فقد قال الزمخشريّ :

((الطاغوت : (فَعَلُوت) من الطغيان ، ك (المَلَكُوت) و (الرَّحْمُوت) ، إلا أن فيها قلباً بتقديم اللام على العين ، أطلقت على الشيطان أو الشياطين لكونها مصدراً^(١) ، وفيها مبالغات وهي التسمية بالمصدر كأن عين الشيطان طغيان ، وأن البناء بناء مبالغة ؛ فإن (الرَّحْمُوت) : الرحمة الواسعة ، و (المَلَكُوت) : الملك المبسوط ، والقلبُ وهو للاختصاص ؛ إذ لا تطلق على غير الشيطان ، والمراد بها - ههنا - الجمع ، وقرئ (الطواغيت)^(٢)))^(٣) .

١- وذلك لأن المصدر - من حيث هو مصدرٌ - لا يُبنى ولا يجمع ، انظر ((ضياء السالك إلى أوضاع المسالك)) :

١٣٨ / ٣ .

٢- وهي قراءة الحسن البصري - رحمه الله تعالى - وهي قراءة شاذة ، وانظر ((المحتسب في تبين وجوه شواذ

القراءات)) : ٢ / ٢٣٦ .

٣- ((الكشاف)) : ٣ / ٣٩٢ - ٣٩٣ .

ثانياً : مصادره في علوم القرآن الكريم :

والكتب التي رجع إليها في هذا العلم كثيرة ، منها :

١- ((إحكام الراي في أحكام الآي)) لابن الصائغ^(١) ، رحمه الله تعالى :

قد استفاد السيوطي من هذا الكتاب في الوجه الثالث من وجوه الإعجاز

وهو :

((حسن تأليفه ، والتمام كلمه وفصاحتها ، ووجوه إيجازه ، وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام ...)) .

إذ قال :

((وقد ألف الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي كتاباً سماه ((إحكام الراي في أحكام الآي)) قال فيه :

اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية يُرتكب بها أمور من مخالفة الأصول^(٢) . قال : وقد تتبعت الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على ما ينيف على الأربعين حكماً :

١ - تقديم المعمول ...)) .

ثم إن السيوطي - رحمه الله تعالى - ساق تلك الأربعين حكماً كلها^(٣) .

١- هو الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي الزمردّي . ولد قبل سنة ٧١٠ . اشتغل بالعلم ، وبرع في اللغة والنحو والفقّه . ولي قضاء العسكر ، وإفتاء دار العدل ، ودرّس بالجامع الطولوني وغيره . وله عدة مصنفات . مات سنة ٧٧٦ . انظر ((الدرر الكامنة)) : ٤ / ١١٩ - ١٢٠ .

ولم أطلع على من عثر على هذا الكتاب فكأنه مفقود ، والله أعلم .

٢- هذه الأمور قد بينها بعد ذلك وهي كثيرة منها : تقديم الضمير على ما يُفسّره نحو : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ : سورة طه : آية ٦٧ ، ومنها صرف ما لا ينصرف ، ومنها الفصل بين الموصوف والصفة ، وانظر ذلك في ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٢ - ٣٩ .

٢- ((البرهان في علوم القرآن)) للزرکشي ، رحمه الله تعالى :

قد أكثر السيوطي من الرجوع إلى هذا الكتاب واستفاد منه استفادة ظاهرة ، وكان يرجع إليه باسمه تارة وباسم مصنفه أخرى^(١) .

وهذا مثال على ما صرح فيه باسم ((البرهان)) :

((قال في (البرهان) :

ومن ذلك^(٢) افتتاح السور بالحروف المقطّعة ، واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم تكن ترد ﴿الم﴾ في موضع ﴿الر﴾ ، ولا ﴿حم﴾ في موضع ﴿طس﴾ .

قال : وذلك أن كل سورة بدئت بحرف منها فإن أكثر كلماتها وحروفها مماثل له ، فحق كل سورة منها ألا يناسبها غير الوارد فيها ، فلو وضع ﴿ق﴾ موضع ﴿ن﴾ لم يمكن ؛ لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله ، وسورة ﴿ق﴾ بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ (القاف) ...))^(٣) .

وقد اختصر السيوطي كلام الزرکشي ونقله بالمعنى^(٤) .

٣- ((غرائب التفسير وعجائب التأويل)) للكُرمانی^(٥) .

قال السيوطي عن كتاب الكرمانی هذا :

((ضمّنه أقوالاً - ذكرت في معاني آيات - منكرة لايجل الاعتماد عليها

١- كما صنع في : ١ / ٢٥٠ .

٢- أي من أسرار الفواتح .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ٧٠ ، ومن مواضع رجوعه إلى كتاب ((البرهان)) باسمه : ١ / ١٠٠ .

٤- انظر ((البرهان)) : ١ / ١٦٩ - ١٧٠ .

٥- الشيخ برهان الدين أبو القاسم ، محمود بن حمزة بن نصر الكرمانی المعروف بـ (تاج القراء) .

إمام محقق ، ثقة . كان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها . له عدة مؤلفات . انظر ((غاية النهاية)) : ٢ / ٢٩١ ،

و ((معجم الأدباء)) : ١٩ / ١٢٥ ، و ((طبقات المفسرين)) للداودي : ٢ / ٣١٢ - ٣١٣ .

ولا ذكرها إلا للتحذير منها))^(١) .

وقد رجع السيوطي إلى هذا الكتاب مرات عديدة ، وكان يرجع إليه تارة باسم ((غرائب التفسير))^(٢) - وقد يقتصر على قوله : قال الكرمانى فى ((غرائب))^(٣) - وتارة باسم ((العجائب))^(٤) .

وقد يكتفى بذكر اسم المصنف دون اسم كتابه^(٥) ، وبمراجعة كتاب ((غرائب التفسير وعجائب التأويل)) يتبين أن مقصود السيوطي هو هذا الكتاب .

ومن المواضع التي رجع فيها السيوطي إلى هذا الكتاب قوله :

((وقال الكرمانى فى غرائب فى قوله ﴿ الْمَاءُ أَحْسَبُ النَّاسِ ﴾^(٦) :

الاستفهام - هنا - يدل على انقطاع الحروف عما بعدها فى هذه السورة وفى غيرها))^(٧) .

أى ليس لحروف الفواتح تعلق بما بعدها ، إنما جيء بها - على هذا الرأى - للتنبيه ونحوه .

١- ((الإقتان)) : ٢ / ١٨٦ ، وفيه نماذج لبعض تلك الأقوال .

وقد نصّ المصنف فى كتابه أنه لم يشتغل ((بذكر الآيات الظاهرة والوجوه المعروفة المتظاهرة ، ولا بذكر الأسباب والنزول ، والقصص والفضول ، فإنى قد أودعت جميع ذلك فى كتابي الموسوم بـ ((لباب التفاسير)) :

((غرائب التفسير وعجائب التأويل)) : ١ / ٨٨ .

فلعل عزوفه عن ذكر الوجوه المعروفة فى التفسير هو الذى أدى به إلى ذكر كثير من الأقوال المنكرة الغريبة ، والله أعلم .

٢- ((معترك الأقران)) : ١ / ٧ .

٣- المصدر السابق : ١ / ١٥٧ .

٤- المصدر السابق : ١ / ٦٦ .

٥- المصدر السابق : ١ / ١٠٧ ، ٤٨١ ، ٤٩٨ .

٦- سورة العنكبوت : آية ١ ، ٢ .

٧- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٥٧ .

وقد نقل السيوطي هذا النص بحروفه تقريباً^(١) .

٤ - ((فضائل القرآن)) لأبي عُبيد^(٢) .

وهذا الكتاب مصنف على أبواب ، في كل باب منها بضعة أحاديث وآثار بأسانيدٍ خرَّجها المصنف لنفسه .

وقد أكثر السيوطي من النقل عنه ، فمن تلك المواضع قوله في المواضع التي نسخت فيها التلاوة دون الحكم :

((وأمثلة هذا الضرب كثيرة ، قال أبو عُبيد :

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم^(٣) عن أيوب^(٤) عن نافع^(٥) عن ابن عمر^(٦) قال :

((لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله ، وما يدريه ما كلُّه ؟ قد ذهب منه قرآن كثير ، ولكن ليقبل قد أخذت منه ما ظهر))^(٧) .

١ - ((غرائب التفسير)) : ٢ / ٨٧٧ .

٢ - الإمام المشهور أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله . حافظ ، مجتهد ، ذوفنون ، ثقة ، دين . كان أبوه سلام مملوكاً رومياً لرجل هرّوي . وُلد أبو عُبيد سنة ١٥٧ .

وقد صنف التصانيف التي سارت بها الركبان ، وقدم بغداد فحدّث بها وصنف ، ثم حج فتوفي بمكة سنة ٢٢٤ . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٠ / ٤٩٠ - ٥٠٩ .

٣ - إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي بالولاء ، أبو بشر البصري ، المعروف بـ (ابن عُليّة) . ثقة حافظ . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة . أخرج عنه الستة . ((التقريب)) : ١٠٥ .

٤ - أيوب بن أبي تيممة كيسان السخّتياني ، أبو بكر البصري . ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العباد . مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون سنة ، أخرج عنه الستة . ((التقريب)) : ١١٧ .

٥ - أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه ، مشهور . مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك ، أخرج عنه الستة . ((تقريب التهذيب)) : ٥٥٩ .

٦ - أبو عبد الرحمن . ولد بعد المبعث بيسير ، وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر . مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها ، انظر ((تقريب التهذيب)) : ٣١٥ .

٧ - ((معترك الأقران)) : ١ / ١٢٤ .

وإسناد هذا الأثر صحيح - إن شاء الله تعالى - فرجاله أئمة ، لكن القرآن هو ما جمعه عثمان - رضي الله عنه - أما مرفوع منه فليس بقرآن بعد رفعه ، ومثل هذا الأثر مُلبس على العامة الذين لا يدرون ما المرفوع من القرآن ، وإذا سئل أحد عن القرآن أي قراءته له أو حفظه إياه فليجب بقوله : حفظته كله أو قرأته كله أو ما شابه هذا ، منعاً للتلبس ، والله أعلم .

ثم ذكر تسعة آثار أخرى من كتاب أبي عُبيد ، وقد كان نقله من هذا الكتاب بالنص تقريباً^(١) .

٥ - ((مفردات ألفاظ القرآن)) للراغب الأصبهاني ، رحمه الله تعالى :
هذا كتاب مهم ، فريد في بابه ، لما فيه من الترتيب والكلام الحسن على معاني الألفاظ القرآنية ، وقد رجع السيوطي إلى هذا الكتاب مراراً تارة باسم المصنف^(٢) ، وأخرى باسم كتابه^(٣) .

فمن تلك المواضع التي رجع إليها ذاكراً اسم الكتاب قوله :
((وقال الراغب في ((مفردات القرآن)) :
الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب :

محكم على الإطلاق ، ومتشابه على الإطلاق ، ومحكم من وجه متشابه من وجه .
فالمتشابه بالجملة ثلاثة أضرب :

متشابه من جهة اللفظ فقط ، ومن جهة المعنى فقط ، ومن جهتهما ...))
ثم أخذ في تقرير أحوال المتشابه في القرآن في كلام طويل^(٤) .

وقد تصرف السيوطي قليلاً في نقل كلام الراغب^(٥) .

١- انظر ((فضائل القرآن)) : ١٩٠ - ١٩٣ .

ومن المواضع التي نقل منها السيوطي من ((فضائل القرآن)) : ١ / ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٦٩ .

٢- انظر - مثلاً - ((معترك الأقران)) : ١ / ٢٧٩ ، ٣٤٥ ، ٤٠٣ .

٣- المصدر السابق : ١ / ١٤٣ .

٤- المصدر السابق : ١ / ١٤٣ - ١٤٦ .

٥- انظر ((مفردات ألفاظ القرآن)) : ٢٦٠ - ٢٦٢ .

ثالثاً : مصادره في الحديث الشريف :

كتاب ((معترك الأقران)) مليء بالأحاديث والآثار ، رجع السيوطي فيه إلى عدد ضخم من المصادر الحديثية المتنوعة كان منها :

١- الجامع الصحيح للإمام البخاري^(١) :

وقد رجع إليه كثيراً ، فمن ذلك قوله :

((أخرج البخاري عن ابن عباس قال :

قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - :

فيمن ترون نزلت هذه الآية : ﴿ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ ﴾^(٢) ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم .

فغضب عمر فقال : قولوا نعلم أولاً نعلم .

فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء .

فقال : يا ابن أخي : قل ولا تحقر نفسك . قال ابن عباس : ضربت مثلاً لعمل .

قال عمر : أي عمل ؟

قال ابن عباس : لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله ، ثم بعث الله له الشيطان

فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله^(٣) .

وقد أخرج الإمام البخاري باختلاف يسير في الألفاظ التي ساقها السيوطي

لكن كان التفسير للآية من قبل عمر لا من قبل ابن عباس رضي الله عنهم ، فلعل

السيوطي اعتمد على نسخة أخرى غير التي بأيدينا أو أنه وهم ، والله أعلم .

١- الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي بالولاء . ولد سنة ١٩٤ ببيخارى ، وطلب العلم

صغيراً ، ثم ارتحل وعمره ست عشرة سنة ، وابتدأ التصنيف وعمره ثماني عشرة سنة وله تصانيف معتبرة نفيسة ، وهو

أحد حفاظ الإسلام الكبار . توفي سنة ٢٥٦ في خرتنك - قرية من أعمال سمرقند - ودفن بها .

انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٢ / ٣٩١ - ٤٧١ .

٢- سورة البقرة : آية ٢٦٦ .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ٤٦٨ .

ونص البخاريّ هو :

((قال عمر ، رضي الله عنه ، يوماً لأصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - :

فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿أَيُّدٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾؟

قالوا : الله ورسوله أعلم .

فغضب عمر فقال :

قولوا نعلم أو لانعلم .

فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين .

قال عمر : يا ابن أخي : قل ولا تحقر نفسك .

قال ابن عباس : ضربت مثلاً لعمل .

قال عمر : أيُّ عمل ؟

قال ابن عباس : ليعمل .

قال عمر : لرجل غني يعمل بطاعة الله - عز وجل - ثم بعث الله له الشيطان

فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله))^(١) .

وقد أفرد فصلاً في أحاديث نبوية تفسر آيات قرآنية ساقها من صحيح

البخاري^(٢) .

٢ - المستدرك على الصحيحين للحاكم^(٣) .

وقد رجع إليه كثيراً ، فمن ذلك قوله :

١- أخرجه الإمام البخاري في كتاب التفسير : باب تفسير سورة البقرة : ٦ / ٣٩ .

٢- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٦٢٢ - ٦٤٦ .

وانظر كذلك في رجوعه إلى صحيح البخاري : ١ / ٤٧٩ ، ٤٩٤ ، ٣ / ١١٣ .

٣- الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله ابن البيهقي الضبي الطهماني النيسابوري . ولد بنيسابور سنة ٣٢١ ،

وطلب العلم في صغره وله من العمر تسع سنوات . كان من مجور العلم ، وله تصانيف ، وكان يميل إلى التشيع .

توفي سنة ٤٠٥ . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٧ / ١٦٢ - ١٧٧ .

((أخرج الحاكم في ((المستدرک)) عن أبي بن كعب^(١) قال : قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، فقراً : ﴿ لَمَّا كُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ ﴾^(٢) ومن بقيتها : لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيه سأل ثانياً ، وإن سأل ثانياً سأل ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب ، وإن ذات الدين عند الله الحنيفة السمحة غير اليهودية ولا النصرانية ، ومن يعمل خيراً فلن يكفره))^(٣) .

والآيات الواردة في هذا الحديث بعد الآية الأولى قد نسخت ورفعت فيما رُفِع من القرآن في حياة النبي ، صلى الله عليه وسلم .

٣ - مسند الإمام أحمد :

وقد رجع إليه كثيراً فمن ذلك قوله :

((وفي مسند أحمد عن علي بن أبي طالب قال : حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

((ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله - تعالى - حدثنا بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم :

﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾^(٤)

١- أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو المنذر ، سيد القراء . من فضلاء الصحابة . اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً قيل سنة تسع عشرة ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل غير ذلك ، أخرج له أصحاب الكتب الستة . انظر ((التقریب)) : ٩٦ .

٢- سورة البينة : آية ١ .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٢٧ ، ومن مواضع رجوعه للمستدرک - وهي كثيرة - : ١ / ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ... ١٥٢

وهذا الحديث أخرجه الحاكم - كما قال السيوطي - وقال : ((حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) ، ووافقه الذهبي ، انظر ((المستدرک)) : ٢ / ٢٤٤ ، وفي ألفاظ الحديث عند الحاكم اختلاف يسير عما أورده السيوطي .

٤- سورة الشورى : آية ٣٠ .

وسأفسرها لك يا علي^(١) :

ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فيما كسبت أيديكم ، والله
أكرم من أن يثني بالعقوبة ، وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد
عفوهِ^(٢) ^(٣) .

١- هكذا السياق في ((معترك الأقران)) ، وفي ((المسند)) : ٢ / ٦٤٩ بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ، وفي ((الفتح
الرباني)) : ٢٦٥/١٨ .

وإنما قلت ذلك لأنه يبدو من ظاهر السياق أن هناك انقطاعاً بين تمام الآية وبين ((وسأفسرها لك يا علي)) ، لكن
المعنى مفهوم ، والله أعلم .

٢- ((معترك الأقران)) : ١ / ٤٧٥ ، وانظر كذلك - في رجوعه لمسند الإمام أحمد - : ١ / ٤٨٨ ، ٥١١ في مواضع
كثيرة .

وهذا الحديث قد أخرجه الإمام أحمد في المسند في مسند علي رضي الله عنه : ٢ / ٦٤٩ . وفي بعض ألفاظه

اختلاف يسير عما أورده السيوطي . وقد حكم الشيخ أحمد شاكر على إسناد هذا الحديث بأنه حسن كما في

((المسند)) : ٢ / ٦٤٩ ، وقال الشيخ أحمد البنا :

((والحديث له طرق كثيرة ترفعه إلى درجة الحسن)) : ((الفتح الرباني)) : ٨ / ٢٦٦ .

٣- وقد رجع السيوطي - أيضاً - بكثرة لسنن البيهقي ، و ((شعب الإيمان)) له ، وسنن سعيد بن منصور ، وصحيح

مسلم وغيرها ، وانظر فهرس مصادر السيوطي في تَبَّت الفهارس الملحق بآخر هذه الرسالة .

رابعاً : مصادره من كتب العقيدة :

رجع السيوطي - رحمه الله تعالى - إلى عدد يسير من كتب العقيدة ، كان

منها :

١- ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم)) للإمام أبي القاسم اللالكائي .

وقد سماه السيوطي اختصاراً بـ ((السنة)) .

وهو كتاب مليء بالأحاديث ، وبالأثار عن أئمة السلف من صحابة وتابعين ومن بعدهم ، رضي الله عنهم .

وقد رجع السيوطي إلى هذا الكتاب في الوجه التاسع من أوجه الإعجاز التي ساقها وهو : ((انقسامه إلى محكم ومتشابه)) عند الحديث عن آيات الصفات ، فقال :

((جمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها وتفويض معناها المراد إلى الله - تعالى - ولا نفسرها مع تنزيها له عن حقيقتها .

أخرج أبو القاسم اللالكائي من طريق في ((السنة)) عن الحسن^(١) عن

١- الحسن بن أبي الحسن يسار ، أبو سعيد البصري ، مولى زيد بن ثابت رضي الله عنه . وأبوه يسار من سبي ميسان [بين البصرة وواسط] سكن المدينة وأعتق وتزوج بها في خلافة عمر فولد له بها الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر . كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً . وكان يدلس ومراسيله ليست بذلك . قال أيوب : كان الحسن يتكلم بكلام كأنه الدر . مات سنة عشر ومائة ، رحمه الله تعالى . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٤ / ٥٦٣ - ٥٨٨ .

أمه^(١) عن أم سلمة^(٢) في قوله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٣) .
قال^(٤) : الكيف غير معقول ، والاستواء غير مجهول ، والإقرار به من الإيمان ،
والجحود به كفر^(٥) .

٢ - ((شرح آيات الصفات)) لابن اللبان^(٦) :

قد رجع السيوطي إلى هذا الكتاب كثيراً في الوجه التاسع من وجوه الإعجاز
التي ساقها - وهو ((انقسامه إلى محكم ومتشابه)) - فذكر في فصل آيات الصفات

١- اسم أم خيرة - كما في ((سير أعلام النبلاء)) : ٥٦٤/٤ - وقال الحافظ ابن حجر :

مولاة أم سلمة : مقبولة ، روى عنها وأخرج لها مسلم والأربعة ، وهي من الطبقة الثانية من الرواة .

انظر ((التقريب)) : ٧٤٦ ، و ((تهذيب التهذيب)) : ٤٤٥/١٢ .

٢- السيدة الطاهرة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية ، بنت عم خالد بن الوليد سيف الله وبنت عم أبي جهل .

من المهاجرات الأول . كانت قبل النبي - صلى الله عليه وسلم - عند أخيه من الرضاعة أبي سلمة بن عبد الأسد ،

ودخل بها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة أربع من الهجرة ، وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسباً . لها جملة

أحاديث ، وأخرج عنها أصحاب الكتب الستة ، وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين حيث عاشت تسعين سنة

تقريباً وماتت سنة ٦١ . رضي الله عنها .

((انظر سير أعلام النبلاء)) : ٢٠١/٢ - ٢١٠ .

٣- سورة طه : آية ٥ .

٤- في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة)) : قالت ، وهو الصواب .

وقد نقل محقق الكتاب عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله : ((روي هذا الجواب عن أم سلمة - رضي الله عنها - موقوفاً

ومرفوعاً ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه)) ، وانظر ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة)) : ٣٩٧/٣ .

وقد راجعت إسناده اللالكائي في كتابه فإذا فيه عدد من الرجال لم أعثر لهم على ترجمة ، والله أعلم .

٥- ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة)) : ٣٩٧/٣ ، و ((معترك الأقران)) : ١٤٧/١ . وقد ذكر السيوطي رواية

أخرى عن اللالكائي في مسألة الصفات : انظر ١٤٧/١ أيضاً .

٦- محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعدي ثم الدمشقي ، نزيل القاهرة ، شمس الدين بن اللبان . ولد سنة ٦٨٥ أو

نحوها ، وتفقه ويرع في الفنون ، واتهم بكلمات ضبطت عليه على طريق أهل الاتحاد . وكان عارفاً بالفقه والأصولين

[أصول الدين وأصول الفقه] والعربية ، أديباً ذكياً ، فصيحاً ، ذا همة وصرامة وانجماع . مات في الطاعون العام

سنة ٧٤٩ . انظر ((الدرر الكامنة)) : ٤٢٠/٤ - ٤٢١ .

ولم أجد تفسيراً لنسبته ((الأسعدي)) فيما بحثت فيه من مظان ، والله أعلم .

ولعل كتابه هذا هو : ((إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات)) وهو مخطوط ، أو

((رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات)) وهو مطبوع ، وانظر ((الأعلام)) : ٣٢٧/٥ .

أن لابن اللبان فيها تصنيفاً مفرداً^(١)، ثم ساق جملة من كتابه هذا في ثانياً هذا المبحث ، وكان مما ذكره عنه قوله :

((وقال ابن اللبان : فإن قلت : فما حقيقة اليدين في خلق آدم ؟

قلت : الله أعلم بما أراد ، ولكن الذي استفسرته من تدبر كتابه أن اليدين استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله ، ولنوره القائم بصفة عدله ، ونبه على تخصيص آدم وتكريمه بأن جمع له في خلقه بين فضله وعدله ...))^(٢) .

وليت ابن اللبان - رحمه الله تعالى - توقف عند قوله : الله أعلم بما أراد ، حيث إن الذي ذكره بعد ذلك هو من التأويل الذي ليس عليه دليل ، وأمر الصفات عظيم لا يتكلم فيه بمثل هذا ، والله أعلم .

١- ((معترك الأقران)) : ١٤٦/١ .

٢- المصدر السابق : ١٥١/١ - ١٥٢ .

خامساً : مصادره من كتب الفقه :

أكثر السيوطي - رحمه الله تعالى - من ذكر المسائل الفقهية ، لكنه كان يذكرها بدون رجوع إلى مصدر معين^(١) إلا في النادر ، فمن ذلك كتاب ((فتاوى قاضيخان))^(٢) ، حيث قال السيوطي :
((وفي ((فتاوى قاضيخان)) :
لابأس أن يطرح القملة حية ، والأدب أن يقتلها))^(٣) .

ونصّ مافي الفتاوى :

((ويباح قتل القملة بكل حال ، ويكره إحراقها وإحراق العقرب بالنار ، فإن طرح القملة حيةً لابأس به ، والأدب أن يقتلها))^(٤) .

-
- ١- انظر ((معترك الأقران)) : ٢/٢١ ، ٢٧-٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤-٣٥ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٩٠ ...
 - ٢- العلامة شيخ الحنفية ، أبو المحاسن حسن بن المنصور بن محمود البخاري الحنفي الأوزجندي ، صاحب التصانيف . سمع من طائفة ، وأملى مجالس كثيرة . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٢١/٢٣١-٢٣٢ . وفي ((كشف الظنون)) :
 - ((المتوفي سنة ٥٩٢ هـ ، وهي [أي فتاواه] مشهورة مقبولة معمول بها متداولة بين أيدي العلماء والفقهاء ، وكانت هي نصب عين من تصدر للحكم والإفتاء ، ذكر في هذا الكتاب جملة من المسائل التي يغلب وقوعها وتمس الحاجة إليها ، وتدور عليها واقعات الأمة ، وترتيبها على ترتيب الكتب المعروفة ، بين لكل فرع أصلاً ، وفيما كثرت فيه الأقاويل من المتأخرين اقتصر منه على قول أو قولين ، وقدم ماهو الأظهر)) : ((كشف الظنون)) : ٢/١٢٢٧ .
 - ٣- ((معترك الأقران)) : ٣/٢١٧ .
 - ٤- ((فتاوى قاضيخان)) : ٣/٤١١ .

سادساً : مصادرہ من كتب الأصول :

ذكر السيوطي مباحث أصولية كثيرة في كتابه^(١) ، لكن كان الشأن فيها كالشأن في مباحث الفقه حيث لم يصرح بمصادره التي رجع إليها إلا في النادر ، ومن ذلك :

١ - ((الرسالة)) للإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - حيث قال السيوطي :

((قال الشافعي في ((الرسالة)) : لا يحيط باللغة إلاني))^(٢) .

ونص الشافعي :

((ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً ، وأكثرها ألفاظاً ، ولانعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي))^(٣) .

٢ - ((المحصول في أصول الفقه)) للرازي :

قد رجع السيوطي إلى هذا الكتاب مرة واحدة حيث قال في الوجه الثامن والعشرين من وجوه الإعجاز وهو ((احتواؤه على الخبر والإنشاء)) :

((وقد اختلف الناس في حد الخبر ، فقليل : لا يُحدّ لعسره ، وقيل لأنه ضروري ؛ لأن الإنسان يفرق بين الإنشاء والخبر ضرورة ، ورجحه الإمام في ((المحصول))^(٤) .

١- وذلك في الوجه الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر ، وانظر ((معترك الأقران)) : ٢٠٧/١ - ٢٢٨ ،

وذلك بخلاف المباحث الأصولية المتفرقة في كتابه وذلك نحو ماجاء في ١٠٨/١ ، ١٣٦ ، ٢٤٦ ، ٣٠٤/٢ .

٢- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٩٦ .

٣- ((الرسالة)) : ٤٢ .

٤- ((معترك الأقران)) : ١ / ٤٢٠ - ٤٢١ .

وكتاب ((المحصول)) مطبوع .

سابعاً : مصادره من كتب اللغة العربية :

ومراجعتها عند السيوطي كثيرة متعددة ما بين نحو وصرف وبلاغة .

١ - مصادره من كتب النحو :

أما كتب النحو التي رجع إليها فهي قليلة ، منها :

((مغني اللبيب عن كتب الأعراب)) لابن هشام^(١) ، رحمه الله تعالى :

وهو كتاب واسع فريد ، فيه مباحث متعددة جمع فيها ((الحروف والأدوات ، فتحدث عن كلٍّ منها في باب خاص جمع فيه كل ما يتصل بالأداة من قواعد وأحكام ، وما يُمثل لها من شواهد ، ثم أفرد أبواباً أخرى لأحكام عامة تتصل بأشباه الجمل ، والجمل ، وأقسامها ، والذكر والحذف ، والمظان التي توقع المعربين في الخطأ ، وتصحيح ماشاع من ذلك ، وأصول توجيه الإعراب ...))^(٢) .

وقد رجع السيوطي إلى هذا الكتاب مراراً ، فمن ذلك قوله عند الكلام على

حذف المفعول اختصاراً في الوجه السادس والعشرين من وجوه الإعجاز ، وهو :

((إيجازه في آية وإطنابه في أخرى)) :

١ - جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله . ولد سنة ٧٠٨ بمصر ، وتفقه للشافعي ثم تحنبل ، وأتقن العربية

ففاق فيها الأقران بل الشيوخ ، وتخرّج به جماعة من أهل مصر . انفرد بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ،

والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ، والإطلاع المُفْرِط . توفي سنة ٧٦١ بمصر .

انظر ((الدرر الكامنة)) : ٢ / ٤١٥ - ٤١٧ . وكتابه هذا مطبوع مشهور متداول .

٢ - مقدمة تحقيق ((مغني اللبيب)) : ٦ .

((قال ابن هشام :

جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف^(١) المفعول اختصاراً واقتصاراً ، ويريدون بالاختصار الحذفَ للدليل ، وبالافتصار الحذفَ لغير دليل ، ويمثلونه بنحو ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾^(٢) أي أوقعوا هذين الفعلين .

والتحقيق أن يقال [يعني كما قال أهل البيان]^(٣) :

تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين مَنْ أوقعه ومن أوقع عليه ، فيجاء بمصدره مسنداً إلى فعلٍ كَوْنٍ عامٍ فيقال : حصل حريق أو نهب .

وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفعل للفاعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا يُنوى ؛ إذ المنويّ كالشابت ، ولا يسمى محذوفاً ؛ لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلةً مالا مفعول معه ، ومنه ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾^(٤) ... إذ المعنى ربي الذي يفعل الإحياء والإماتة ...

وتارة يُقصد إسناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو :

﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا﴾^(٥) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ﴾^(٦) ، وهذا النوع إذا لم يذكر محذوفه^(٧) قيل محذوف ...^(٨) .

١- في ((المغني)) ٧٩٧ : ((يُحذف)) ، والمعنى في كليهما صحيح .

٢- سورة الأعراف : آية ٣١ .

٣- هذه الجملة تفسيرية من السيوطي .

٤- سورة البقرة : آية ٢٥٨ .

٥- سورة آل عمران : آية ١٣٠ .

٦- سورة الإسراء : آية ٣٢ .

٧- في ((المغني)) : (مفعوله) وهو الصواب ، انظر ص ٧٩٨ .

٨- ((معترك الأقران)) : ٣٠٩/١ - ٣١٠ .

وقد تصرف السيوطي في كلام ابن هشام تصرفاً يسيراً^(١) (٢).

٢ - مصادره من كتب الصرف^(٣) : أما كتب الصرف فإنه لم يصرح بمصادره منها مع أنه ذكر عدة مباحث صرفية^(٤) ، لكن يمكن عدُّ كتاب ((ليس في كلام العرب)) لابن خالويه^(٥) مصدراً من مصادر السيوطي في علم الصرف ، وقد رجع إليه السيوطي مراراً .

وإنما قلت يمكن عدُّه مصدراً من مصادر السيوطي في علم الصرف لأن الكتاب لم يُجعل في الأصل لبيان أحوال أبنية الكلام ، لكن ابن خالويه أتى بكثير من الأبنية وقاس عليها ماجاء في كلام العرب موافقاً لها ، وحكم على أبنية أخرى أنه لم يأت في كلام العرب على وزنها ، وذلك نحو قوله :

((ليس في كلام العرب واؤ وقعت بين ياء وفتحة ، ... فسقطت لإحرفاً واحداً وهو (يَذَرُ) ، والأصل : يَوَذَرُ .

وقياس الواو إذا وقعت بين ياء وفتحة أن تثبت مثل (يَوْحَل) ، و (يَوْجَل) ، فإن وقعت بين ياء وكسرة سقطت مثل : (يَزِن) و (يَعْدُ) ، وأصله (يَوَزِن) و (يَوَعِدُ) ،

١ - انظر ((المغني)) : ٧٩٧ - ٧٩٨ .

٢ - وقد نقل السيوطي عن ((مغني اللبيب)) نقلاً طويلاً في موضع آخر ، انظر ((معترك الأقران)) : ٣١٤/١ - ٣١٥ . وانظر كذلك من مواضع نقله عن ((المغني)) : ٥٧٧/١ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، وقد صرح السيوطي باسم الكتاب في ٥٨٣/١ .

وقد رجع السيوطي إلى عدد آخر من كتب اللغة مثل ((شرح الكافية)) لابن مالك ، و ((ارتشاف الضرب من لسان العرب)) لأبي حيان ، وهو اختصار لكتاب ((التذليل والتكميل في شرح التسهيل)) لأبي حيان أيضاً ، و ((شرح التسهيل)) لابن مالك ، وانظر فهرس مصادر ومراجع السيوطي في آخر الكتاب ؛ ففيه بيان لتلك الكتب كلها .

٣ - الصرف هو ((علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب)) :

((شرح شافية ابن الحاجب)) : ١/١ .

٤ - انظر - مثلاً - ((معترك الأقران)) : ١٨/٢ ، ١٩ ، ٦٩ .

٥ - الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون ، أبو عبد الله النحوي اللغوي ، نزيل حلب الإمام المشهور . له تصانيف كثيرة في القرآن والقراءات واللغة . مات بحلب سنة ٣٧٠ . انظر ((غاية النهاية في طبقات القراء)) : ٢٣٧/١ .

وإنما جاز ذلك لأنهم بنوا (يَذَرُ) على (يَدَع) ؛ إذ كان لا يُنطق منهما ب (فَعَلَ)
ولا : (فاعِلَ) ، ولا: (مفعول) ، ولا مصدر ، فاعرف ذلك))^(١) .

ونحو قوله أيضاً :

((ليس في كلام العرب : (فَعِلَ يَفْعِلُ) بكسر العين في الماضي والمستقبل^(٢) من
الصحيح إلا ثلاثة أحرف : نَعِمَ يَنْعِمُ ، وَيَيْسُ يَيْسُ ، وَيَيْسُ يَيْسُ ...))^(٣) .

ومن مواضع رجوع السيوطي إلى هذا الكتاب قوله :

((وقال ابن خالويه في كتاب ((ليس)) :

ليس في كلام العرب لفظُ جَمَعَ لغاتٍ (ما) النافية إلا حرف واحد في القرآن جمع
اللغاتِ الثلاث ، وهي قوله تعالى :

﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾^(٤) ، قرأ الجمهور بالنصب ، وقرأ بعضهم بالرفع^(٥) ، وقرأ ابن
مسعود : (مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ)^(٦) بالباء .

قال : وليس في القرآن لفظ على (اِفْعَوْعِلَ) إلا في قراءة ابن عباس :

(اَلَا اِنَّهُمْ تَنْوِينِ صُدُورُهُمْ)^(٧) ((^(٨) .

١- ((ليس في كلام العرب)) : ٤١ .

٢- قد يطلق المستقبل على المضارع كما هو هنا .

٣- ((ليس في كلام العرب)) : ٤٤ - ٤٥ .

٤- سورة المجادلة : آية ٢ .

٥- وهي قراءة المفضل عن عاصم ، وهي قراءة شاذة ، وانظر ((البحر المحيط)) : ٨ / ٢٣٢ .

٦- وهي قراءة شاذة ، وانظر المصدر السابق .

٧- سورة هود : آية ٥ .

وهذه قراءة شاذة ، وانظر ((المحتسب)) : ١ / ٣١٨ . وقد ذكر ابن جني أن وزن الكلمة (تَفْعَوْعِلَ) .

٨- ((معترك الأقران)) : ١ / ٤٨٢ . ولم أجد هذا النص في كتاب ((ليس)) المطبوع .

٣ - وأما كتب البلاغة التي رجع إليها فكثيرة منها :

١ - ((بديع القرآن)) لابن أبي الإصبع رحمه الله تعالى :

قد رجع السيوطي إلى هذا الكتاب في مواضع كثيرة جداً ، فمن ذلك قوله متحدثاً عن الإيجاز في الوجه السادس والعشرين من وجوه الإعجاز التي أتى بها في

كتاب ((المعترك)) : ((إيجازه في آية وإطنابه في أخرى)) :

((وقوله : ﴿ فَأَصْدَعَّ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾^(١) ، قال ابن أبي الإصبع :

المعنى : صرّح بجميع ما أوحى إليك ، وبلغ كل ما أمرت ببيانه ، وإن شقّ بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت ، والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصريح في القلوب فيظهر أثر ذلك على ظاهر الوجوه من القبض والانبساط ، ويلوح عليها من حيث علامات الإنكار أو الاستبشار ، كما يظهر على ظاهر الزجاج المصدوعة ، فانظر إلى جليل هذه الاستعارة ، وعظيم إيجازها ، وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة))^(٢) .

٢ - ((عروس الأفراح)) لبهاء الدين السبكي^(٣) رحمه الله تعالى :

وهذا الكتاب شرح فيه السبكي ((تلخيص المفتاح)) للشيخ جلال الدين محمد

القزويني^(٤) ، وكتاب ((مفتاح العلوم)) من تأليف السكاكي^(٥) .

١- سورة الحجر : آية ٩٤ .

٢- ((معترك الأقران)) : ١ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .

ومن مواضع رجوعه إلى هذا الكتاب : ١ / ٣٩ ، ٥٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ .

٣- بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي . ولد سنة ٧٢٩ . إمام علامة ، له فضائل وفيه أدب

وتقوى . ساد وهو ابن عشرين سنة . مات مجاوراً بمكة سنة ٧٧٣ ، وله أربع وخمسون سنة وبضعة أشهر .

انظر ((الدرر الكامنة)) : ١ / ٢٢٤ - ٢٢٩ .

وهذا الكتاب مطبوع كما في ((الأعلام)) : ١ / ١٧٦ .

٤- محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ((قاضي القضاة)) العلامة ذو الفنون . مولده بالموصل سنة ست وستين

وستمائة ، وسكن الروم وولي بها قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة ، وولي قضاء دمشق ، وولي خطابة الجامع

الأموي مدة ، ثم ولي قضاء القضاة بالديار المصرية ، وبلغ من العز والوجاهة ما لا يوصف ، وكان فصيحاً ، حلوا العبارة ،

سمحاً جواداً ، حليماً ، جَمَّ الفضائل . توفي بدمشق سنة ٧٣٨ . انظر ((وفيات الأعيان)) : ٣ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .

٥- يوسف بن أبي بكر السكاكي . أخذ عن جماعة ، وكان حنفياً ، إماماً كبيراً ، عالماً بارعاً متبحراً في النحو

والتصريف ، وعلم المعاني والبيان والعروض والشعر . توفي سنة ٦٢٦ ، انظر ((شذرات الذهب)) : ٥ / ١٢٢ .

وقد شرح القزويني من ((المفتاح)) القسم الثالث الخاص بالبلاغة ، ثم شرح بهاء الدين السبكي شرح القزويني^(١) .

وقد رجع السيوطي إلى هذا الكتاب كثيراً ، فمن ذلك قوله في الكلام على طرق الحصر وأن منها ضمير الفصل^(٢) حيث قال :

((وقد استنبطت دلالاته على الحصر في قوله :

﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٣) لأنه لو لم تكن للحصر لما حُسن ، لأن الله لم يزل رقيباً عليهم ، وإنما حصل بتوفيته أنه لم يبق لهم رقيب غير الله ، ومن قوله :

﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾^(٤) ؛ فإنه ذكر لتبيين عدم الاستواء ، وذلك لا يحسن إلا بأن يكون الضمير للاختصاص))^{(٥)(٦)} .

ثامناً : مصادره من كتب التاريخ :

رجع السيوطي إلى بعض كتب التاريخ ، منها :

١ - ((المبتدأ والمبعث والمغازي)) لابن إسحاق^(٧) رحمه الله تعالى .

١- انظر ((كشف الظنون)) : ١ / ٤٧٣ - ٤٧٧ .

٢- ((قد يقع الضمير المنفصل المرفوع في موقع لا يُقصد به إلا الفصل بين ما هو خير وما هو تابع ، ولا محل له من الإعراب ،

ويقع فصلاً بين المبتدأ والخبر ، أو ما أصله مبتدأ وخبر نحو : ﴿ إن كان هذا هو الحق ﴾ و ﴿ كنت أنت الرقيب ﴾ ...))

((معجم النحو)) : ٢٢٠ - ٢٢١ .

٣- سورة المائدة : آية ١١٧ .

٤- سورة الحشر : آية ٢٠ .

٥- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٨٦ - ١٨٧ .

٦- انظر كذلك في رجوعه لهذا الكتاب : ١ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٤٤٤ ، في مواضع كثيرة .

٧- محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو عبد الله القرشي المطلي بالولاء ، المدني . ولد سنة ٨٠ ، ورأى أنس بن مالك بالمدينة .

كان من أحفظ الناس ، وكان علامة في المغازي . مات سنة خمسين ومائة . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٧ / ٣٣ -

٥٥ .

وقال ابن حجر :

((صدوق يُدلس ، ورمي بالتشيع والقدر ...)) : انظر ((التقريب)) : ٤٦٧ .

وهو من أهم كتب السيرة ، وقد فقدت أجزاء منه ، وطبع بعضه .
وقد رجع السيوطي إلى هذا الكتاب مراراً ، فمن ذلك مقاله في الوجه الثالث
والثلاثين من وجوه الإعجاز التي ساقها وهو : ((ورود آيات مبهمة يحار العقل فيها)):

((﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ ^(١) : قال ابن إسحاق :

أولاد آدم لصلبه أربع وعشرون بطناً ، كل بطن ذكر وأنثى ، وسُمِّي من بنيه قابيل
وهاييل ، وإيماد ، وشبونة ، وهند ، وضرايبس ، ومخور ، وسند ، وبارق ،
وشيث ، وعبد المغيث ، وعبد الحارث ، وودد ، وسُواع ، ويغوث ، ويعوق ،
ونسراً .

ومن بناته : أقليمية ، وأشوف ، وجزوزة ، ويمن ، وعز ، ورا ، وأمة المغيث)) ^(٢) .

٢ - ((تاريخ دمشق)) للإمام ابن عساكر ^(٣) :

هذا كتاب فريد في تاريخ دمشق ، بل في تواريخ البلدان ، قد اعتنى به العلماء .
وقد رجع إليه الإمام السيوطي مراراً ، فمن ذلك قوله في ترجمة ذي الكفل - عليه
السلام - :

((وقال ابن عساكر : هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الأنبياء .
وقيل : لم يكن نبياً ، وأن اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل ،
وقيل : أن يصلي كل يوم مائة ركعة .

١- سورة النساء : آية ١ .

٢- ((معترك الأقران)) : ١ / ٥٠٣ ، ولا يوجد هذا في المطبوع من سيرة ابن إسحاق .

ولا يخفى أن ضبط كثير من هذه الأسماء مما لا سبيل إليه لاختلاف المؤرخين فيها اختلافاً كثيراً ، والله أعلم .

ومن مواضع رجوع السيوطي إلى كتاب ابن إسحاق : ١ / ٤٩٠ ، ٥١٩ ، ٥٢١ .

٣- الإمام العلامة ، الحافظ ، محدث الشام ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي . ولد

سنة تسع وتسعين وأربعمائة . وقد غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه ، ورحل ، ولقي المشايخ . وكان ديناً .

صنّف التصانيف المفيدة أجلّها ((تاريخ دمشق)) . توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بدمشق ، رحمه الله تعالى .

انظر ((وفيات الأعيان)) : ٣ / ٣٠٩ - ٣١١ .

وقيل : هو اليسع وإن له اسمين ((^(١))).

وقال السيوطي أيضاً :

((وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن عمرو^(٢) - مرفوعاً - أن قوم مدين وأصحاب ليكة أمتان بعث الله إليهما شعبياً^(٣)))^(٤).

١- انظر ((مختصر تاريخ دمشق)) لابن منظور : ٨ / ٢٣١ - ٢٣٨ .

٢- عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ، أبو محمد . أحد السابقين الكثيرين ، وأحد العبادة الفقهاء . مات سنة ٦٣ بالطائف . انظر ((التقريب)) : ٣١٥ .

٣- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٢٧٧ ، وقد ذكر السيوطي أن ابن كثير قال إن هذا الحديث غريب وفي رفعه نظر ، وانظر ((مختصر تاريخ دمشق)) : ١٠ / ٣٠٩ .

٤- وقد رجع السيوطي أيضاً إلى تاريخ المظفري ، انظر ((معترك الأقران)) : ٢ / ٣٠١ .

وانظر فهرس مصادر ومراجع السيوطي للاطلاع على تعريف ((تاريخ المظفري)) .

المطلب الثاني : منهجه في الاستفادة من المصادر والمراجع

قد مزج السيوطي كلامه بكلام العلماء ، واستدل على مسائل كتابه بإيراد عددًا كبيراً من المسائل الشرعية واللغوية من مصادر ومراجع كثيرة متنوعة ، كما بينت آنفاً ، وطريقته في الاستفادة من هذه المصادر والمراجع - كما تبين لي بالنظر في كتابه - هي كالتالي ^(١) :

١ - النقل المحض :

قد ينقل السيوطي المبحث من كتب غيره ولا يتصرف فيه ، وهذا قليل في كتابه ؛ إذ أكثر نقله من كتب غيره قد تصرف فيه بوجه من وجوه التصرف الآتية . ومثال النقل المحض بدون تصرف قوله في الوجه السابع من وجوه الإعجاز التي أوردتها - وهو ((ورود مشكله حتى يوهم التعارض بين الآيات)) - قال :

((قال الزركشي في ((البرهان)) :

للاختلاف أسباب :

أحدها : وقوع المخبر به على أحوال مختلفة وتطورات شتى ؛ كقوله في خلق آدم مرة ﴿ مِنْ تَرَابٍ ﴾ ^(٢) ، ومرة ﴿ مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ ﴾ ^(٣) ، ومرة : ﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ ^(٤) ومرة ﴿ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ ^(٥) فهذه ألفاظ مختلفة ، ومعانيها في أحوال مختلفة لأن الصلصال غير الحمأ ، والحمأ غير التراب ، إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر وهو التراب ، ومن التراب تدرجت هذه الأحوال .

١- سأقتصر على ذكر طريقة استفادته من كتب غيره ، أما استفادته من بعض كتبه فقد سبق الكلام عليها ، انظر

الصفحات : ٢٣١ - ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٥ من هذه الرسالة .

٢- سورة آل عمران : آية ٥٩ .

٣- سورة الحجر : آية ٢٦ .

٤- سورة الصفات : آية ١١ .

٥- سورة الرحمن : آية ١٤ .

وكقوله ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ﴾^(١) في موضع ، وفي موضع : ﴿نَهْتَزُكَانَهَا جَانُّ﴾^(٢) ،
والجانُّ : الصغير من الحيات ، والثعبانُّ : الكبير منها ؛ وذلك لأن خلقها خلقُ الثعبان
العظيم ، واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وحركته وخفته .
السبب الثاني : لاختلاف الموضوع ...))^(٣) .

وهذا النقل المحض من غير تصرف قليل في كتابه - كما ذكرتُ - خاصة بهذا
الطول ، وإنما يتصرف في غالب نقله بوجوه عدة من التصرف كما يظهر من الآتي .

٢ - التصرف في النقل وعدم الإشارة إلى هذا التصرف :

قد ينقل السيوطي كلام غيره دون أن يذكر أنه تصرف فيه ، فقد نقل عن
الزركشي - رحمه الله تعالى - من كتابه ((البرهان)) في مواضع متعددة ، فمن ذلك
مانقله عنه في الكلام على افتتاح السور بالحروف المقطعة في الوجه الرابع من وجوه
إعجازه وهو ((مناسبة آياته وسوره ...)) فقال :
((قال في ((البرهان)) : ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة ...))^(٤) .

وقد رجعت إلى ((البرهان)) فوجدت أن النقل كان بالمعنى مع إثباته - أحياناً -
- لبعض كلام المصنف ضمن كلامه ، لكن أكثر المنقول كان جامعاً بين الاختيار من
النص وبين النقل بالمعنى ، ولم يميز انتهاء نقله من ((البرهان))^(٥) .

١- سورة الشعراء : آية ٣٢ .

٢- سورة القصص : آية ٣١ .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٠٠ - ١٠١ .

٤- ((معترك الأقران)) : ١ / ٧٠ وما بعدها .

٥- ((البرهان)) : ١ / ١٦٩ - ١٧١ .

وقد نقل كلاماً لابن القيم - رحمه الله تعالى - من كتابه ((التبيان في أقسام القرآن)) في الوجه التاسع والعشرين من وجوه الإعجاز التي أوردها السيوطي - رحمه الله تعالى - وهو : ((إقسامه تعالى في مواضع لإقامة الحجة وتأكيدا)) فقال : ((وقال ابن القيم : اعلم أنه سبحانه يقسم بأمر على أمور ...)) .

وقد رجعت إلى ((التبيان)) فوجدت أن السيوطي ينقل جملاً يختارها من كلام ابن القيم بحروفها ، ثم ينقل جملاً بعدها بصفحات وهكذا حتى إنه لخص نحو سبعين صفحة من كلام ابن القيم في نحو ثلاث صفحات^(١) مع ملاحظة أنه يكاد ينقل ما اختاره منها بحروفه تقريباً .

٣ - النقل مع التلخيص :

هذا النوع داخل في الذي قبله ؛ وإنما أفردته هاهنا كي لا يُظنّ أنني سهوت عنه ، وهذا النوع هو الغالب في كتابه هذا .

٤ - النقل مع التلخيص والإضافة :

أي أنه ينقل كلام مصنفٍ ملخصاً ثم يضيف عليه مادة أخرى ؛ وذلك نحو صنيعة في نقله من كتاب ((الخواطر السوانح في أسرار الفواتح)) حيث قال في الوجه الخامس من وجوه الإعجاز التي ساقها وهو : ((افتتاح السور وخواطمها)) ، قال : ((والكلام في هذا الوجه عريض ، أفردته بالتأليف ابن أبي الإصبع في كتاب سمّاه : ((الخواطر السوانح في أسرار الفواتح)) ، وها أنا لخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره ...)) .

فهو قد صرح هنا بالتلخيص مع الإضافة .

١- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ٤٥٣ - ٤٥٥ ، وانظر ((التبيان)) : ١ - ٧٣ .

٥ - الاختيار من المنقول :

وهو نوع من التلخيص لكنه أقل كلفة ؛ إذ ليس فيه عمل للناقل سوى الاختيار المحض بدون تصرف ، ومثال ذلك قول السيوطي - رحمه الله تعالى - في الوجه الحادي والثلاثين من وجوه الإعجاز ، وهو ((ضرب الأمثال فيه ظاهرة ومضمرة)) : ((عقد جعفر بن محمد شمس الخلافة في كتاب ((الآداب))^(١) باباً في ألفاظ من القرآن جارية بحرى المثل ، وهذا هو النوع البديعي المسمى بـ ((إرسال المثل)) ، وأورد من ذلك قوله سبحانه :

﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾^(٢) .
﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾^(٣) ...
﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾^(٤) ، في ألفاظ أخر^(٥) .
وهذه الجملة الأخيرة تعني أنه اختار اختياراً من المنقول .

٦ - خلط كلامه بالمنقول :

إذا أورد السيوطي أقوال الأئمة فإنه يبين في أحيان كثيرة مكان ابتداء النقل وانتهائه ، ولكنه يغفل - أحياناً - تحديد موضع انتهاء النقل فيختلط الكلام المنقول بكلام السيوطي فلا يتبين الناظر في الكتاب أي الكلامين هو كلام السيوطي رحمه الله تعالى ، وذلك نحو قوله : ((قال الشيخ تقي^(٦) الدين في كتاب ((الاختصاص بين الحصر والاختصاص))^(٧) :

- ١- ((الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة)) ، وانظر فهرس مصادر ومراجع السيوطي في آخر الرسالة .
- ٢- سورة النجم : آية ٥٨ .
- ٣- سورة آل عمران : آية ٩٢ .
- ٤- سورة الحشر : آية ٢ .
- ٥- ((معترك الأقران)) : ١ / ٤٧٠ - ٤٧١ .
- ٦- هو الشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ، وقد تقدمت ترجمته .
- ٧- اسم الكتاب - كما ذكر تاج الدين السبكي في ((الطبقات)) : ١٠ / ٣١٥ - ((الاختصاص في الفرق بين الحصر والقصر والاختصاص)) ، وذكر أنه في علم البيان .

اشتهر كلام الناس في أن تقديم المعمول يفيد الاختصاص ، ومن الناس من ينكر ذلك ويقول : إنما يفيد الاهتمام ...))^(١) .

ثم يستمر في إيراد كلام السبكي في صفحات عدة ، ثم ينتقل إلى الوجه الذي يليه من وجوه الإعجاز دون أن يبين أين انتهى كلام السبكي ، وبالرجوع إلى ((الإتيان))^(٢) يتبين موضع انتهاء النقل من كلام السبكي ، رحمه الله تعالى^(٣) .

٧ - النقل من غير عزو ، أو بعزو ناقص :

والنقل من غير عزو كقوله :

(قال بعضهم) ، و (قيل) ، و (قال بعض العلماء) .

والنقل مع العزو الناقص كقوله :

قال ابن الجوزي ، أو قال ابن حجر .

وقد تكلمت على هذا في مبحث ((منزلة الكتاب العلمية))^(٤) .

٨ - النقل من الكتب من غير إشارة :

وهذا يحدث في كتاب السيوطي كثيراً ؛ إذ ينقل كلام عدد من العلماء من غير

إشارة لهذا النقل فيبدو أن النص من كلامه ، وليس كذلك .

وقد تكلمت على هذا في مبحث ((منزلة الكتاب العلمية))^(٥) .

١- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٩١ - ١٩٤ .

٢- ٥٣ / ٢ .

٣- وانظر كذلك ((معترك الأقران)) : ١ / ٧٠ ؛ فقد نقل كلام الزركشي ولم يبين موضع انتهاء النقل إلا بالرجوع إلى

((البرهان)) : ١ / ١٦٩ - ١٧١ ، والأمثلة على هذا كثيرة .

٤- انظر ص ٢٩٤ .

٥- انظر ص ٢٩٦ .

المبحث الثالث

منهجه الاستدلالي

كتاب ((معترك الأقران)) مليء بالآيات والأحاديث والآثار ، متميز عن غيره من كتب الإعجاز في هذا ، وسبب ذلك هو الآتي :

أولاً : الكتاب موضوع في إعجاز القرآن ، فلا غرابة أن يمتلىء بالآيات الدالة على الإعجاز والمبينة له .

ثانياً : السيوطي حافظ من حفاظ الحديث والأثر ؛ فلهذا كثرت في كتابه الأحاديث والآثار كثرة لافتة للنظر بالمقارنة مع كتب الإعجاز الأخرى .

ثالثاً : كبر حجم الكتاب وتنوع مباحثه أديا إلى كثرة الآيات والأحاديث والآثار فيه . أما تفصيل هذا المنهج الاستدلالي فهو الآتي :

أولاً : استدلاله بالآيات الشريفة :

أكثر السيوطي - رحمه الله تعالى - من الاستدلال بآيات الكتاب العظيم ، فجاءت لآلئ متناثرة بين تضاعيف الكتاب وثناياه ، وقد كان السيوطي - رحمه الله تعالى - حريصاً على أن يورد آية أو آيات تدلل على كل ما يقرره ويورده من قواعد ، سواء عليه أوجد لها شاهداً من الأحاديث والآثار وكلام العرب أم لم يجد ، وسواء أكان الموضوع متعلقاً تعلقاً مباشراً بالقرآن أم لم يكن كذلك .

وهذا يصيغ الكتاب بصيغة علمية قوية ؛ إذ أن الدليل من كتاب الله - تعالى - إذا كانت دلالاته واضحة على المراد ، غير مرجوحة ، فإنه يكون فصلاً لا يملك أحد رده أو تأويله إلا إن كان متعنناً .

ومن أمثلة جهده وعنائه في استخراج الدليل القرآني ماجاء في الوجه الثلاثين

من أوجه الإعجاز وهو :

((اشتماله على جميع أنواع البراهين والأدلة)) ، في قسم القول

بـ (الموجِب)^(١) حيث ذكر أنه قسمان ، وبين أن القسم الآخر منه هو :

((حمل لفظ واقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله^(٢) بذكر متعلقه ، ولم أر من أورد له مثلاً من القرآن ، وقد ظفرت بآية منه وهي قوله تعالى :

﴿ وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٍّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٣)))^(٤) .

فالسبوطي استدل بهذه الآية على رد كلام الخصم من فحوى كلامه ، فيجيء

خلاف مراده .

ومما يدل أيضاً على إعمال السبوطي ذهنه في استخراج الآيات مدلولاً بها على

قواعد ، يدل على ذلك قوله معرفاً الاستخدام :

((وله^(٥) فيه عبارتان :

إحدهما : أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مراداً به أحد معانيه ، ثم يؤتى بضميره

مراداً به المعنى الآخر ، وهذه طريقة السكاكي وأتباعه ...

قال : ولم يقع في القرآن على طريقة السكاكي .

قلت : وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته ، منها قوله :

﴿ أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ ﴾^(٦) ، فأمر الله يراد به قيام الساعة والعذاب ، وبعثة النبي - صلى

الله عليه وسلم - وقد أريد بلفظه الأخير^(٧) ، كما أخرج ابن مردويه^(٨) من طريق

١- هو بفتح الجيم وكسرهما ، ومعناه - كما قال السبوطي - ((رد كلام الخصم من فحوى كلامه)) ، انظر ((معترك

الأقران)) : ٤٦١/١ .

٢- أي مما يحتمله كلامه .

٣- سورة التوبة : آية ٦١ .

٤- انظر ((معترك الأقران)) : ٤٦١/١-٤٦٢ .

٥- أي لابن أبي الإصبع كما يفهم من السياق قبله .

٦- سورة النحل : آية ١ .

٧- أي النبي محمد ، صلى الله عليه وسلم .

٨- الحافظ الجود العلامة ، محدث أصبهان ، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، صاحب التفسير الكبير والتاريخ والأمال ، وغير ذلك . ولد سنة ٣٢٣ . كان ورعاً ، دينياً ، وكان من فرسان الحديث ، فهماً ، يقظاً ، متقناً

مات سنة عشر وأربعمائة عن سبع وثمانين سنة . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٧ / ٣٠٨ - ٣١١ .

الضحَّاك^(١) عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَمْرٌ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ ، قال : محمد^(٢) .
وأعيد الضمير عليه في ﴿ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ مراداً به قيام الساعة والعذاب . ومنها ... قوله
تعالى :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴾^(٣) .

فإن المراد به آدم ، ثم أعيد الضمير عليه مراداً به ولده فقال :

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾^(٤) .

ومنها قوله تعالى :

﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن بُدِّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾^(٥) .

ثم قال :

﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ ﴾^(٦) أي أشياء آخر ؛ لأن الأولين لم يسألوا عن

الأشياء التي سألوها^(٧) عنها فنُهِوا عن سؤالها^(٨) .

هذا طَرَفٌ من جهد السيوطي في الاستدلال بالآيات والعناء في استخراجها .

هذا ومن المعلوم أن الأئمة السابقين كانوا يذكرون الآية أو طرفها فقط ولا يذكرون من
أي سورة هي - إلا نادراً - وذلك اعتماداً على أنهم حفاظ يخاطبون حفاظاً ، غالباً ،
وهذا ماجرى عليه الإمام السيوطي في كتابه هذا بل في كتبه كلها التي اطلعت عليها ،
وتلك كانت عادة الأقدمين .

١- الضحَّاك بن مزاحم الهلالي ، أبو محمد . كان من أوعية العلم ، وليس بالجود لحديثه ، وهو صدوق في نفسه . واختلف
في لقبه ابن عباس ، فأكثر نقاد الحديث على أنه لم يلقه . وكان مقره ببلخ وسمَرَ قند . توفي سنة ١٠٢ .
انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٤ / ٥٩٨ - ٦٠٠ ، و ((تهذيب التهذيب)) : ٤ / ٣٩٧ - ٣٩٨ ، و ((التقريب)) :
٢٨٠ ، وقال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ، كثير الإرسال .

٢- تفسير ابن مردويه غير مطبوع وغير مكتمل ، والأثر ضعيف لإرسال الضحَّاك ، حيث إن الأرجح أنه لم يلق ابن
عباس كما تقدم آنفاً في ترجمته .

٣- سورة المؤمنون : آية ١٢ .

٤- سورة المؤمنون : آية ١٣ .

٥- سورة المائدة : آية ١٠١ .

٦- سورة المائدة : آية ١٠٢ .

٧- أي الصحابة .

٨- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٧٦ - ٣٧٧ .

ثانياً : استدلاله بالأحاديث الشريفة والآثار المطهرة :

قد أكثر السيوطي - رحمه الله تعالى - من إيراد الأحاديث والآثار ، من كتب السنة المتنوعة على ما بينته سابقاً^(١) .

ولما كان اعتماده - في الأغلب - على حفظه فإنه جاء بهذه الأحاديث والآثار على طرائق متنوعة فمن ذلك :

١ - إيراد الحديث أو الأثر مخرباً :

قد يورد الحديث أو الأثر بنصه ، مع ذكر راويه الصحابي ، أو من دونه من التابعين ، أو من دونهم ، ويعزوه إلى مُخرِّجه ، وهذا كثير مبثوث في كتابه .

- ومن أمثلة الأحاديث التي يوردها على هذه الطريقة قوله :

((أخرج أحمد ، وأبو داود^(٢) في ناسخه^(٣) ، وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابن سعيد الأسدي^(٤) قال : قال رجل : يا رسول الله : ﴿ الطَّلَقُ مَرَّتَانِ ﴾^(٥) ،

١- انظر ص ٤٤٣ وما بعدها .

٢- هو الشيخ الإمام سليمان بن الأشعث بن شداد الأزدي السجستاني ، شيخ السنة ومحدث البصرة . ولد سنة ٢٠٢ .

رحل وجمع وصنف وبرع في علم الحديث . وكان من الفقهاء أصحاب الإمام أحمد . توفي سنة ٢٧٥ .

انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٣ / ٢٠٣ - ٢٢١ .

٣- أي كتابه : ((الناسخ والمنسوخ)) .

٤- في ((الإتيقان)) : ٢ / ١٩ : أبو رزّين الأسديّ ، وهو الصحيح كما في سنن البيهقي : ٧ / ٣٤٠ .

وأبو رزّين هو مسعود بن مالك الكوفي . تابعي ثقة فاضل . مات سنة ٨٥ ، انظر ((التقريب)) : ٥٢٨ .

٥- سورة البقرة : آية ٢٢٩ .

فأين الثالثة؟ قال: ﴿أَوْتَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ﴾ ((^(١)))^(٢).

- ومن أمثلة ما يرويه من الآثار على هذه الطريقة قوله:

((أخرج الحاكم عن المقداد^(٣) ، قيل له : لو قعدت العام عن الغزو ، قال : أبت علينا البحوث - يعني براءة ...))^(٤)^(٥).

١- ((معترك الأقران)) : ١ / ٢١٩ .

قال السيوطي : ((وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أنس قال : جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يارسول الله : إني أسمع الله يقول ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ﴾ ...)) انظر ((الدر المنثور)) : ١ / ٦٦٤ .
وبالرجوع إلى سنن البيهقي : ٣٤٠/٧ نجد أن البيهقي أخرجه مسنداً عن إسماعيل بن سميع الحنفي عن أنس ، ثم قال البيهقي : ((كذا قال : عن أنس - رضي الله عنه - والصواب عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مراسلاً ، كذلك رواه جماعة من الثقات عن إسماعيل)) ، ثم ساق البيهقي إسناداً آخر إلى إسماعيل بن سميع عن أبي رزين .

وقال البيهقي أيضاً : ((وروي عن قتادة عن أنس - رضي الله عنه - وليس بشيء)) ، انظر سنن البيهقي : ٣٤٠/٧ .
لكن تعقبه العلامة ابن التركماني - في ذيل السنن المسمى ((الجواهر النقي)) : المطبوع مع السنن - فقال :
قال [أي البيهقي] : وروي عن قتادة عن أنس وليس بشيء .

قلت : رواه الدارقطني في سننه فقال : الحسين بن إسماعيل ، ثنا عبيدالله بن حرير بن جبلة ، ثنا عبيدالله بن عائشة ثنا حماد بن سلمة ، ثنا قتادة عن أنس أن رجلاً قال يارسول الله : أليس يقول الله : ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ﴾ ... الحديث .
قال ابن القطان : صحيح .

عبيدالله بن محمد بن جعفر يُعرف بابن عائشة : ثقة أحد الأجداد .

وعبيد الله بن حرير بن جبلة بن أبي رواد : قال الخطيب : كان ثقة ((

((سنن البيهقي)) : ٣٤٠/٧ ، وانظر ((سنن الدارقطني)) : ٤/٣-٥ .

والحديث أخرجه ابن مردويه. يمثل الحديث المسند الذي أخرجه البيهقي عن إسماعيل بن سميع عن أنس ، وانظر تعليق العلامة الآبادي على سنن الدارقطني : ٤/٤ .

أما شيخ الدارقطني : الحسين بن إسماعيل فهو الحاملي ، وقال عنه الخطيب :

((كان فاضلاً ، صادقاً ، دينياً)) انظر ((تاريخ بغداد)) : ٨ / ٢٠ .

فالحديث إذاً صحيح إن شاء الله تعالى ؛ إذ أن حماد بن سلمة وقاتادة من كبار الأئمة ، والله أعلم .

٢- انظر - مزيداً من الأمثلة على ذكر تخريج الأحاديث ، وهي كثيرة - ٢ / ٢٢ ، ٢٠٧ ، ٦١٦ ...

٣- المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي ، رضي الله عنه ، تبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري فنسب إليه ، فصار اسمه المقداد بن الأسود هو الغالب عليه ، من الصحابة السابقين ولم يكن بيدرس فارس غيره . مات سنة ٣٣ وهو ابن سبعين سنة ، وخرج حديثه أصحاب الكتب الستة . انظر ((التقریب)) : ٥٤٥ .

٤- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٢٤٣ .

هذا الأثر أخرجه الحاكم في ((المستدرک)) - كما ذكر السيوطي - في تفسير سورة التوبة : ٣٦٣/٢ ، وقال :

حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الإمام الذهبي ، رحمهما الله تعالى .

٥- ينظر لمزيد من الأمثلة في تخريجه للآثار ، وهي كثيرة - ٣ / ١٤٣ ، ١٧٠ ، ٢٧١ ، ٥٦٧ ، ٦٤٩ ...

٢ - إيراد الحديث والأثر مع ذكر الراوي فقط :

قد يورد السيوطي الحديث أو الأثر ويذكر راويه فقط ولا يبين مُخرجه .

- ومن أمثلة ما يذكره من الأحاديث على هذه الطريقة قوله في مسائل تتعلق بالعام والخاص :

((وعارضه في ذلك حديث جابر^(١) :))

((ليس في الحلبي زكاة))^(٢) ((^(٣) .

ومن أمثلة ذلك في الآثار قوله : ((**حُوبًا**))^(٤) : بالضم ، والحُوب - بالفتح - المصدر ،

ومعناه : أثم إثمًا عظيمًا ، قال ابن عباس : هو الإثم بلغة الحبشة))^(٥) ((^(٦) .

١- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي ، من أهل بيعة الرضوان . روى علماء كثيرًا عن رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - وتوفي سنة ٧٨ عن أربع وتسعين سنة ، رضي الله عنه . له رواية في الكتب الستة .

انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٣ / ١٨٩ - ١٩٤ ، و ((التقريب)) : ١٣٦ .

٢- قال البيهقي في هذا الحديث :

((والذي يرويه بعض فقهاءنا مرفوعاً : ((ليس في الحلبي زكاة)) لأصل له ، إنما يُروى عن جابر من قوله غير مرفوع .

والذي يُروى عن عافية بن أيوب عن الليث عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً باطلٌ لأصل له ، وعافية بن أيوب مجهول ، فمن احتج به مرفوعاً كان مغرراً بدينه ، داخلاً فيما نعيب به المخالفين في الاحتجاج برواية الكذابين ، والله يعصمنا من

أمثاله)) : ((معرفة السنن والآثار)) : ٦ / ١٤٤ .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ٢١٥ .

٤- سورة النساء : آية ٢ .

٥- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٧٤ ، ولمزيد من الأمثلة ينظر : ٢ / ٧٥ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ...

٦- وقد أخرج الأثر ابن جرير فقال :

((حدثني المنثى ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثنا معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله :

إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)) قال : إثمًا عظيمًا)) : ((جامع البيان)) : ٧ / ٥٣٠ .

المنثى هو ابن إبراهيم الأمثلي ، كما قال محقق ((جامع البيان)) : ١ / ١٧٦ ، هامش ٢ .

وأبو صالح هو عبد الله بن صالح المصري ، كما قال محقق ((جامع البيان)) : ١ / ١٧٦ هامش (٢) ، وقال عنه ابن

حجر : مات سنة اثنتين وعشرين [أي ومائتين] وله خمس وثمانون سنة ، وذكر بأنه صدوق كثير الغلط ، ثبت في

كتابه . انظر ((التقريب)) : ٣٠٨ .

ومعاوية هو ابن صالح بن حُدَيْر الحضرمي ، كما قال محقق ((جامع البيان)) : ١ / ١٧٧ ، وذكر ابن حجر أن معاوية

صدوق له أوهام ؛ مات سنة ثمان وخمسين [أي ومائة] ، انظر ((التقريب)) : ٥٣٨ .

علي بن أبي طلحة : مولى بني العباس ، أرسل عن عبد الله بن عباس ولم يره ، مات سنة ٤٣ [أي ومائة] ،

انظر ((التقريب)) : ٤٠٢ . وقال السيوطي : ((قال قوم :

لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبیر . قال ابن حجر :

بعد أن عُرفت الوسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك)) : ((الإتيان)) : ٢ / ١٨٨ .

وهذا الطريق - طريق أبي صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس - طريق مشهور ، أخرج منها أئمة

التفسير كثيراً كابن جرير وابن أبي حاتم بوسائط بينهم وبين أبي صالح . انظر المصدر السابق .

٣ - تخريج الأحاديث والآثار وتحقيقها :

وقد يحكم على الحديث والآثر مع تخريجه ، وهو قليل في كتابه هذا .

- ومن أمثلة حكمه على الأحاديث قوله :

((أخرج الإمام أحمد في مسنده ، وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق درّاج^(١) ، عن أبي الهيثم^(٢) ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة)) . هذا إسناد جيد ، وابن حبان^(٣) يصححه ((٤) (٥) .

- ومن أمثلة حكمه على الآثر قوله :

((وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود ، قال :

١- درّاج بن سيمان ، أبو السمح ، السهمي بالولاء ، المصريّ ، القاصّ . صدوق ، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف ، مات سنة ١٢٦ . انظر ((التقریب)) : ٢٠١ .

٢- أبو الهيثم ، سليمان بن عمرو بن عبد أو عبّيد ، الليثيّ ، المصريّ . ثقة ، من الطبقة الرابعة . انظر ((التقریب)) : ٢٥٣ .
٣- الإمام العلامة ، الحافظ الجود ، شيخ خراسان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارميّ البُستي ، صاحب الكتب المشهورة .

ولد سنة بضع وسبعين ومائتين ، وحدث عن نفسه أنه كتب عن أكثر من ألفي شيخ . توفي بمدينة بُست سنة أربع

وخمسين وثلاثمائة . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٦ / ٩٢ - ١٠٤ .

٤- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٥٦٧ ، وانظر مثلاً آخر في ٣ / ١٠٦ .

٥- قال الهيثمي :

((رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانيّ في الأوسط ، وفي إسناد أحمد وأبي يعلى ابنُ لهيعة ، وهو ضعيف)) :

((مجمع الزوائد)) : ٦ / ٣٢٣ .

وقد وصف السيوطي الإسناد بأنه جيد - كما في متن هذه الصفحة - مع أن الإمام أحمد والإمام الآجُرِّيّ قد ذكرا بأن

حديث درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيه ضعف ، انظر ((تهذيب التهذيب)) : ٣ / ١٨١ .

هو اسم الله الأعظم))^(١) .

- ١- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٥٦ ، والمقصود هنا فواتح السور حيث قيل إنه يؤلف منها اسم الله الأعظم ، انظر ((المعترك)) : ١ / ١٥٥ - ١٥٦ .
- وانظر كذلك أثرين آخرين قد حكم عليهما في ١ / ١٩٦ ، ٥٢٠ ، وفي أول الأثر الآخر تحريفٌ ، صحته : ((وفي المستدرك بسند واهٍ عن الحسن ...)) كما في ((الإتيقان)) : ٢ / ١٣٨ .
- وهذا الأثر أخرجه الإمام ابن جرير في تفسيره حيث ساق بسنده إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال عن فواتح السور : ((هي اسم الله الأعظم)) .
- ثم ساق سنداً آخر عن ابن مسعود فقال : حدثنا محمد بن المنثي ، قال : حدثني أبو النعمان ، قال : حدثنا شعبة ، عن إسماعيل السُّدِّيِّ ، عن مُرَّةِ الهَمْدَانِيِّ ، قال : قال عبد الله : فذكر نحوه)) . ((جامع البيان)) : ١ / ٢٠٦ .
- وبالنظر إلى رجال السند يتضح الآتي :
- محمد بن المنثي هو محمد بن المنثي بن عبيد العنزي البصري = ثقة ثبت . انظر ((التقريب)) : ٥٠٥ .
- أبو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي البصري = ثقة ثبت تغير في آخر عمره . انظر ((التقريب)) : ٥٠٢ .
- ((وقال الدار قطني : تغير بآخره ، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر ، وهو ثقة)) .
- وقال الذهبي : ((القول فيه ما قال الدار قطني)) : ((تهذيب التهذيب)) : ٩ / ٣٥٨ - ٣٥٩ .
- شعبة هو شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي البصري : ثقة حافظ متقن ، أمير المؤمنين في الحديث .
- ((التقريب)) : ٢٦٦ .
- إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّيِّ = صدوق يهيم ((المصدر السابق)) : ١٠٨ . وهو من رجال الإمام مسلم ، انظر ((تهذيب التهذيب)) : ١ / ٢٧٤ .
- والسدي هذا هو الكبير ، أما الصغير فهو محمد بن مروان ، وهو متهم بالكذب ، انظر ((التقريب)) : ٥٠٦ .
- مُرَّةُ الهَمْدَانِيِّ هو مُرَّةُ بن شراحيل الهمداني = ثقة . ((المصدر السابق)) : ١٠٨ .
- فرواة هذا الأثر من الثقات كما مرَّ إلا إسماعيل السُّدِّيِّ فقليل فيه : صدوق يهيم .
- فالحديث على هذا في مرتبة الحسن إلا أن يكون الحافظ السيوطي قد لاحظ أن إسماعيل السُّدِّيِّ من رجال الإمام مسلم فأطلق على سند الحديث أنه صحيح بهذا الاعتبار .
- وقد يكون إطلاقه على هذا السند أنه صحيح بالنظر إلى أن له شاهداً آخر عند الطبري وهو ما أخرجه بسنده قائلاً :
- ((حدثنا محمد بن المنثي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا شعبة ، قال : سألت السُّدِّيِّ عن ﴿ حم ﴾ و ﴿ طسم ﴾ و ﴿ ألم ﴾ فقال : قال ابن عباس : هي اسم الله الأعظم)) ((جامع البيان)) : ١ / ٢٠٦ .
- عبد الرحمن بن مهدي : ثقة ثبت حافظ ، كما في ((التقريب)) : ٣٥١ .
- والسُّدِّيُّ من الرواة عن ابن عباس كما في ((تهذيب التهذيب)) : ١ / ٢٧٤ .
- إذا استوى الإسنادان في القوة فيرتقي الحديث إلى أن يكون صحيحاً بهذه المتابعة .
- قال ابن الصلاح - رحمه الله تعالى - :
- ((إذا كان راوي الحديث متأخراً عن درجة أهل الحفظ والإتيقان ، غير أنه من المشهورين بالصدق والستر [كما هو حال السُّدِّيِّ هنا] وروي مع ذلك حديثه من غير وجه فقد اجتمعت له القوة من الجهتين ، وذلك يُرقي حديثه من درجة الحسن إلى درجة الصحيح)) : ((مقدمة ابن الصلاح)) : ١٠٨ .

٤ - إيراد الحديث والأثر بالسند :

قد يورد السيوطي الحديث والأثر بالسند المتصل من مُخرَّجه إلى راويه .

- ومن أمثلة مساقه من الأحاديث بالسند المتصل - وهو نادر - قوله :

((وقال^(١) : حدثنا عبد الله بن صالح^(٢) ، عن هشام بن سعد^(٣) ، عن زيد بن أسلم^(٤) ، عن عطاء بن يسار^(٥) ، عن أبي واقد الليثي^(٦) ، قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أُوحِيَ إليه أتيناها فعلمنا مما أُوحِيَ إليه ، قال : فجئت ذات يوم فقال :

((إن الله يقول : إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، ولو أن لابن آدم وادياً لأحب أن يكون إليه الثاني ، ولو كان له الثاني لأحب أن يكون له الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب))^(٧) .

- ومن أمثلة مذكره من الآثار بالسند المتصل - وهو قليل - قوله :

١- أي أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، كما في السياق قبله ، وقد أخرجه أبو عبيد في ((فضائل القرآن)) : ١٩٢ باختلاف يسير في ألفاظ الحديث .

٢- قد سبق أنه كاتب الليث ، وأنه صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه . انظر ((التقريب)) : ٣٠٨ .

٣- هشام بن سعد المدني ، أبو عباد . صدوق له أوهام ، ورُمي بالتشيع . مات سنة مائة وستين أو قبلها ، وهو من رجال مسلم . انظر ((التقريب)) : ٥٧٢ .

٤- زيد بن أسلم العدوي ، أبو عبد الله المدني ، مولى عمر . ثقة عالم ، وكان يرسل . مات سنة ست وثلاثين ومائة . انظر ((التقريب)) : ٢٢٢ .

وقد ذكر ابن حجر جماعة ممن كان زيد بن أسلم يرسل عنهم ليس فيهم عطاء بن يسار ، انظر ((التهذيب)) : ٣ / ٣٤٢ .
٥- عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية ، رضي الله عنها . ثقة فاضل ، صاحب مواعظ وعبادة . مات سنة أربع وتسعين ، وقيل بعد ذلك . انظر ((التقريب)) : ٣٩٢ ، و((تهذيب التهذيب)) : ١٩٤ / ٧ .

٦- صحابي كريم ، قيل : اسمه الحارث بن مالك ، وقيل غير هذا ، مات سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين سنة . انظر ((التقريب)) : ٦٨٢ .

وهذا الحديث - بهذا الإسناد - حسن ، والله أعلم .

٧- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٢٥ - ١٢٦ .

((قال البيهقيّ في ((شعب الإيمان))^(١) :))

أخبرنا أبو القاسم بن حبيب^(٢) ، حدثنا محمد بن صالح بن هانئ^(٣) ، حدثنا الحسين بن فضل^(٤) ، حدثنا عفان بن مسلم^(٥) ، عن الربيع بن صبيح^(٦) عن الحسن^(٧) قال : أنزل الله مائة وأربعة كتب ...))^(٨) .

٥ - إيراد الحديث والأثر مجرداً من التحقيق والتخريج وذكر الراوي :

قد يورد السيوطيّ الحديث والأثر نخالياً من كل ماسبق فلا يذكر راويه ولا من خرّجه ولا درجته وإنما يكتفي بقوله : ورد في الحديث ، أو ورد في الأثر ، أو قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحو هذا ، وذلك نحو قوله :

((**الْخَيْرُ**))^(٩) : الخيل ، سميت بذلك لما فيها من المنافع ، وفي الحديث :

١- ٣٠٨ / ٥ - ٣٠٩ .

٢- لم أجد له ترجمة .

٣- لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكر الإمام الذهبي أن محمد بن صالح بن هانئ ممن روى عن الحسين بن فضل ، انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٣ / ٤١٤ - ٤١٦ .

٤- الحسين بن فضل بن عمير النيسابوري . العلامة المفسر ، الإمام اللغوي المحدث ، أبو علي البجليّ . ولد قبل الثمانين ومائة . توفي سنة ٢٨٢ . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٣ / ٤١٤ - ٤١٦ .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في ((لسان الميزان)) أن الأولى ألا يذكر هذا الرجل في ((الميزان)) - ((ميزان الاعتدال)) للإمام الذهبيّ - وذلك لجلالته وكونه من كبار أهل العلم والفضل . انظر ((لسان الميزان)) : ٢ / ٣٧٥ - ٣٧٦ .

وإنما قال ابن حجر ذلك لضعف أكثر رجال ((الميزان)) .

٥- عفان بن مسلم بن عبد الله الباهليّ ، أبو عثمان الصّفّار البصريّ ، من رجال الكتب الستة . ولد سنة ١٣٤ ، ومات سنة ٢٢٠ ، وهو ثقة ثبت . اختلط قبل موته بأيام . انظر ((تهذيب التهذيب)) : ٧ / ٢٠٥ - ٢٠٩ ، و ((التقريب)) : ٣٩٣ .

٦- الربيع بن صبيح السعديّ البصريّ ، أبو حفص ، من موالي بني سعد . كان من العباد الزهاد . وهو أول من صنف بالبصرة . ثمّ في الحديث فهو صدوق سيء الحفظ . خرج غازياً إلى السند فمات في البحر ، فدفن في جزيرة ، وذلك سنة ١٦٠ . انظر ((التهذيب)) : ٣ / ٢١٤ - ٢١٥ ، و ((التقريب)) : ٢٠٦ .

٧- الحسن بن أبي الحسن البصريّ ، تقدمت ترجمته وهو ثقة مشهور .

٨- ((معترك الأقران)) : ١ / ٧٨ ، وقد حكم محقق ((شعب الإيمان)) بأن إسناد هذا الأثر لا بأس به ، انظر ((الشعب)) : ٣٠٨ / ٥ .

وانظر كذلك آثاراً أخرى مذكورة بأسانيدنا في ١ / ١٢٤ - ١٢٥ ، ٢ / ٢٥٨ .

٩- سورة ص : آية ٣٢ .

((الخير معقود في نواصي الخيل))^(١) ((...))^(٢) .

ونحو قوله :

((وهذا كما جاء في الأثر أن المؤمن يرى ذنوبه كالجبل يقع عليه ، والمنافق يرى ذنوبه كالذباب تطير فوق أنفه))^(٣) .

ونحو قوله :

((... وهي صلاح الدين والمعاد التي جمعها قوله - صلى الله عليه وسلم -
((اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ،
وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي)) ...))^(٤) .

٦ - إدراج الحديث والأثر في الكلام :

وقد يحكي الحديث أو الأثر مجرداً عن كل ماسبق ، مُدرجاً في الكلام فيبدو كأنه كلام مقصود ، فلا يُدرى أنه حديث أو أثر إلا بسبب سوق الغيبيات التي لا بد أن تكون منتزعة من نقل ما ، وذلك نحو كلامه على قوله تعالى :

١- قال الهيثمي : ((رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط [عن أبي هريرة] ورجاله رجال الصحيح)) :
((مجمع الزوائد)) : ٥ / ٢٦٢ .

وقد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة : باب فضيلة الخيل ، وأن الخير معقود بنواصيها : ١٣ / ١٦ عن
عروة البارقي - رضي الله عنه - بلفظ ((الخير معقود بنواصي الخيل)) ، ومعقود بمعنى معقود .

وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير : باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة : ٤ /
٣٣ - ٣٤ بلفظ : ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)) .

وأخرج الحديث غيرهم .

٢- ((معترك الأقران)) : ١ / ٥٤١ .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ٥٥٢ .

وهذا الأثر أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات : باب التوبة : ٨ / ٨٣ - ٨٤ عن عبد الله بن
مسعود - رضي الله عنه - موقوفاً ، قال :

((إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه ، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به
هكذا ، قال أبو شهاب بيده فوق أنفه)) .

٤- ((معترك الأقران)) : ١ / ٧٣ .

وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في كتاب الذكر والدعاء والتوبة
والاستغفار : باب في الأدعية ، وأخرجه غيره .

﴿ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾^(١) فإنه قال :

((أي تقرن السماوات والأرض بعضها إلى بعض - كما تبسط الثياب - فذلك عرض الجنة ، ولا يعلم طولها إلا الله ؛ لأن الله قال لها امتدي فامتدت ، ثم قال لها : امتدي فامتدت ، ثم قال لها : امتدي فامتدت ، قالت : إلى أين يارب ؟ قال : إلى منتهى رحمتي فقالت : لا منتهى لرحمتك ، فقال لها : ولا منتهى لك))^(٢) .

فالسبوطي قد أدرج أثرين في ثنايا حديثه :

أما الأول : فقد أخرج نحوه ابن جرير الطبري - رحمه الله تعالى - حيث قال : حدثني محمد بن الحسين^(٣) ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل^(٤) ، قال : حدثنا أسباط^(٥) ،

عن السُّدِّي^(٦) : ((وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ)) قال :

قال ابن عباس : تُقرن السماوات السبع والأرضون السبع كما تقرن الثياب بعضها إلى بعض فذاك عرض الجنة))^(٧) .

١- سورة آل عمران : آية ١٣٣ .

٢- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٦٣١ .

٣- هو الشيخ محمد بن الحسين بن موسى الكوفي . صدوق . وقد ذكر ابن أبي حاتم أنه روى عن أحمد بن المفضل الآتي في سياق السند . انظر ((الجرح والتعديل)) : ٧ / ٢٣٠ .

٤- أحمد بن المفضل القرشي الأموي ، أبو علي الكوفي الحفري . صدوق شيعي ، في حفظه شيء . مات سنة ٢١٥ . انظر ((تهذيب التهذيب)) : ٧٠ / ١ ، و ((التقريب)) : ٨٤ .

٥- المقصود - هنا - أسباط بن نصر لأنه هو الذي روى عن أحمد بن المفضل - كما في ((تهذيب التهذيب)) : ٧٠ / ١ ، وهو أسباط بن نصر الهمداني ، أبو يوسف وأبو نصر . من رجال الإمام مسلم . وهو صدوق كثير الخطأ ،

يُغرب . من الطبقة الثامنة [وهم الطبقة الوسطى من أتباع التابعين كما في ((التقريب)) : ٧٥] . انظر ((التقريب)) : ٩٨ .

٦- المقصود - هنا - هو إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي الكبير ، وهو صدوق يهيم ، تقدمت ترجمته .

٧- ((جامع البيان)) : ٧ / ٢٠٧ . أما الحكم على هذا الأثر فهو أثر حسن ، إن شاء الله ؛ لأن رواه كلهم عدا ابن جرير - رحمه الله تعالى - قيل فيهم : صدوق .

ولو احتج أحد على ضعف الحديث بما قيل في أسباط إنه صدوق كثير الخطأ ، وبما قيل في إسماعيل السُّدِّي إنه صدوق يهيم لقبيل هذا الاحتج إنهما من رجال الإمام مسلم وقد احتج بهما .

واليك كلام الحاكم - رحمه الله تعالى - في إسماعيل السُّدِّي وإخراج الإمام مسلم لحديثه ، أنقله من كلام ابن حجر : ((قال الحاكم في ((المدخل)) في باب الرواة الذين عيب على مسلم إخراج حديثهم :

((تعديل عبد الرحمن بن مهدي [أي للسُّدِّي كما في السياق قبله] أقوى عند مسلم ممن جرحه بجرح غير مفسر)) :

((تهذيب التهذيب)) : ١ / ٢٧٤ .

أما الأثر الآخر الذي أورده عن امتداد الجنة وتكليم الرب - جلّ وعلا - لها
فإنني لم أجده بعد طول بحث ، والله أعلم .

ثالثاً : استشهاده بالإسرائيليات^(١) :

أكثر السيوطي - رحمه الله تعالى - من الاستشهاد بالإسرائيليات ، وهي ماروي
عن أهل الكتابين ، ((من باب التغليب للجانب اليهودي على الجانب النصراني ؛
فإن الجانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره فكثير النقل عنه))^(٢) ؛ وذلك لأن أصل
النبوة كان في بني اسرائيل ، ومنهم جاء الأنبياء حتى عيسى عليهم الصلاة والسلام
جميعاً .

وقد أجاز لنا النبيّ الكريم - صلى الله عليه وسلم - الرواية عنهم بقوله :
((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج))^(٣) ، وقد وضع العلماء شروطاً لهذه الرواية
موجودة في مظانها ، وأخصها بالآتي :

- ١ - ألا تكون الآثار المروية عنهم متعلقة بالعقيدة أو الأحكام الشرعية .
- ٢ - ألا يعلم كذب هذا الأثر الإسرائيلي المروي عنهم .
- ٣ - ألا نصدقهم ولانكذبهم فيما لانعرف صدقه أو كذبه .
- ٤ - لا حرج في تصديقهم فيما يوافق شرعنا ، أو تكذيبهم فيما يخالف شرعنا
الثابت^(٤) .

ويظهر استشهاد السيوطي بالإسرائيليات واضحاً في الوجه الثالث والثلاثين من
وجوه الإعجاز ، وهو : ((ورود آيات مبهمة يحار العقل فيها)) حيث عين أسماء
المسميات المبهمات الاسم في كتاب الله تعالى ، ولا يخفى أن طريقه إلى ذلك هو أخبار

١- قد كان الأول والثاني هما استشهاد السيوطي بالآيات ، وبالأحاديث والآثار .

٢- ((التفسير والمفسرون)) : ١ / ١٦٥ .

٣- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٤ / ٢٠٧ .

٤- انظر ((التفسير والمفسرون)) : ١ / ١٦٥ - ١٧٣ ، و ((مقدمة في أصول التفسير)) : ١٠٠ - ١٠١ .

بني إسرائيل ؛ حيث إن الشارع الحكيم قد أخفى أسماءها لحكم قد يكون منها أن تُطلب العبرة من الحدث والخبر نفسه ، فإن هذا هو أهم جانب في القصص ، أما الأسماء المبهمة من إنس و جن وحيوانات وطيور وجمادات فإن هذا مما لم تُعنَ به هذه الشريعة الخاتمة الحكيمة .

ويظهر استشهاده بالإسرائيليات - أيضاً - في مواضع مبثوثة في كتابه ، منها :
ما ذكره عن زكريا - عليه الصلاة والسلام - أنه ((كان من ذرية سليمان بن داود - عليهما السلام ، وقُتل بعد قتل ولده يحيى ؛ وذلك أنه هرب من اليهود فقصفوا أثره فلما دنوا منه رأى شجرة فقال لها : اكتميني ، فانشقت الشجرة فدخل فيها ثم التأمت عليه فجاؤوا فلم يجدوه ، فقال لهم إبليس : هو في هذه الشجرة ، فأتوا بمنشار وشقوها على نصفين ، فلما بلغ المنشار إلى أم رأسه صاح وتأوه ، فتزلزل الملكوت فنزل عليه جبريل وقال : يا زكريا إن الله - تعالى - يقول لك : لئن قلت آه مرةً أخرى لأحونك من ديوان الأنبياء ، فعضّ زكريا على شفّته حتى شقوه بنصفين))^(١) .

وكثير من أخبار الأنبياء التي أوردها في كتابه هي من أخبار بني إسرائيل^(٢) .

وقد ينسب الإمام السيوطي هذه الأخبار إلى مصدرها ، والأكثر أنه لا يعزوها .

فمن الأمثلة على ما يعزوه إلى مصدره قوله :

((وفي ((شعب الإيمان)) للبيهقي ، عن وهب بن مُنبه^(٣) :

إذا قامت القيامة أمر بالمُعلق فيُكشف عن سقر وهو غطاؤها ، فيخرج منه نار ، فإذا وصلت إلى البحر المطبق على شفير جهنم - وهو بحر البحور - نَشَفَتْه أسرع من طرفة

١- ((معترك الأقران)) : ٢ / ١٤٠ .

٢- انظر - مثلاً - المصدر السابق : ٢ / ٥٥٩ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٦٠٥ - ٦٠٦ .

٣- وهب بن مُنبه بن كامل ، الإمام العلامة ، الأخباري القصصي ، أبو عبد الله ، اليمانيّ الذمّاريّ الصنعانيّ . ولد سنة أربع وثلاثين . روايته قليلة ، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات وصحائف أهل الكتاب . وكان ثقة . مات سنة أربع عشرة ومائة . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٤ / ٥٤٤ - ٥٥٧ .

عين ، وهو حاجز بين جهنم والأرضين ، فإذا نشفت الأرضين السبع فتدعها جمرة واحدة^(١) .

١- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٦٣٢ .

وقد أخرجه الإمام البيهقي - رحمه الله تعالى - في ((شعب الإيمان)) : الشعبة التاسعة : باب في أن دار المؤمنين ومآبهم الجنة ، ودار الكافرين ومآبهم النار : ٢٤٩/٢ - ٢٥٠ ، فقال :
أخبرنا أبو الحسن المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، أنبأنا محمد بن أحمد بن البراء ، حدثنا عبد المنعم بن إدريس ، حدثني أبي ، عن وهب بن منبه قال :
إذا قامت القيامة وقضى الله بين أهل الدارين ، أمر بالغلَق [في المطبوعة : الفلق ، والوجه مأثبٌ] ،
فيكشف عن سقر ، وهو غطاؤها ، فتخرج منه نار فتحرق نار جهنم وتأكلها ، كما تأكل النار في الدنيا القطن المندوف [المقطوع] ، فإذا وصلت البحر المطبق على شفير جهنم - وهو بحر الجحور - نشفت أسرع من طرفة العين نشفاً فينضب كأن لم يكن مكانه ماء قط ، وهو حاجز بين جهنم والأرضين السبع ، فإذا نشفت ماء ذلك البحر اشتعلت في الأرضين السبع فتدعها جمرة واحدة)) .

والسيوطي قد تصرف في النقل باختصار فالتبس المعنى قليلاً .
ومحقق ((الشعب)) قد حكم على الأثر بأن إسناده ضعيف جداً لضعف عبد المنعم بن إدريس واتهامه بالكذب ، وضعف أبيه ، انظر ((الشعب)) : ٢٤٩/٢ ، وانظر ((ميزان الاعتدال)) : ٢ / ٦٦٨ ، ١ / ١٦٩ .

رابعاً : الاستشهاد بما في بعض الكتب السماوية المنزلة

يورد السيوطي - رحمه الله تعالى - مقاطع كثيرة من بعض الكتب السماوية ، وهو في صنيعه ذلك لا يذكر ماهي تلك الكتب ، ولا المصدر الذي أوردتها منه - إلا نادراً - ، فمن ذلك قوله :
((وفي التوراة :

يا ابن آدم أظهرت الذنوب معي وأخفيت عنها الخلق ، وأبديت الحسنات لخلقك ولم تخلصها لي ، وأكلت رزقي ولم تشكرني ، وبارزتنني بالمعاصي ولم تستح مني ، ولم تحذرنني ...) (١) .

ومنه - ولم أر مثلاً ثالثاً - قوله : ((وقيل : أربع كلمات في أربعة كتب : في (التوراة) : الحسود يموت كمداً ، وفي (الإنجيل) : البخيل تأكل ماله العدا ، وفي (الزبور) : الظالم لا يفلح أبداً ، وفي الفرقان : ﴿ وَالَّذِي خَبَثَ لآيَاتِهِ إِلَّا نَكِدًا ﴾ (٢) .

ولعل ما أورده لا يخرج عن المصادر التالية :

١ - أخبار بني إسرائيل الموثقة في كثير من الكتب المؤلفة قبل السيوطي ، وقد تكلمت عليها آنفاً .

٢ - بعض كتب وأسفار اليهود والنصارى المترجمة إلى العربية مثل التوراة - وقد ذكرت مثلين منها آنفاً - والإنجيل ، على ما فيهما من تحريف ، والتلمود اليهودي وغيرها .

ومثال ما أورده عن هذه الكتب - مبهماً إياها - قوله :

((يقول الله - تعالى - في بعض الكتب المنزلة :

طلبت من خلقي الطاعة لي والزهادة في أعدائي فلم يفعلوا ، ثم طلبت منهم إعانة الزهاد من أهل طاعتي فلم يفعلوا ، فقلت لهم : ارضوا عنهم فلم يفعلوا ، فقلت لهم :

١ - ((معترك الأقران)) : ١٥ / ٣ .

٢ - ((معترك الأقران)) : ٢ / ٥٦٥ ، والآية من سورة الأعراف : ٥٨ .

لا تمنعوهم منها^(١) إذاً ، فمنعوهم ، فقلت لهم : لا تدعوهم إلى ما لا يُرضيني ، ولا تعادوهم عليها إن لم يتابعوكم ففعلوا^(٢) ، وصاروا عندهم أنتن من جيفة حمار ، فكيف أقدم أمة هذه أفعالهم^(٣) .

ويغلب على الظن أن هذا من بعض أسفار أهل الكتاب ، وهي كثيرة ، فإن هذا الأسلوب يشبه أسلوبها ، والله أعلم .

خامساً : الاستشهاد بالموضوعات

- مرّ في فصل سابق تفصيل استشهاد الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى -
بـ (الموضوعات) عند ذكر السليبيات والمآخذ في كتابه ، فليُنظر هنالك^(٤) .

١- كأن في السباق سقطاً هنا ؛ إذ لا يتبين مرجع الضمير من ((منها)) ، والله أعلم .

٢- أي خالفوا وفعلوا ما نهوا عنه .

٣- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٤٢١ - ٤٢٢ .

٤- انظر ص ٢٩٩ وما بعدها .

عدد الأحاديث والآثار التي أوردتها الحافظ السيوطي في كتابه

قد استشهد السيوطي - رحمه الله تعالى - بعدد ضخم من الأحاديث والآثار

بلغت خمسة وتسعين ومائة وألف حديث : (١١٩٥) ، وهي تنقسم إلى الآتي :

أولاً : الأحاديث الشريفة :

أورد السيوطي - رحمه الله تعالى - ثمانية وتسعين ومائتي حديث : (٢٩٨)
مَعزُوةً إلى مُخرجيها^(١) .

وأورد ثلاثة وستين وثلاثمائة حديث : (٣٦٣) غير معزوة^(٢) .

فمجموع ما أورده من أحاديث يبلغ واحداً وستين وستمئة حديث : (٦٦١)
وهذه الأحاديث تنقسم إلى أحاديث قد حكم عليها ، وأحاديث لم يحكم عليها -
وهي الأعم الأغلب - كما ذكرت سابقاً^(٣) .

ثانياً : الآثار :

قد أورد السيوطي ثلاثة وخمسين ومائتي أثر : (٢٥٣) عازياً إلى مُخرجيها^(٤) ، وأورد
واحداً وثمانين ومائتي أثر : (٢٨١) غير معزوة^(٥) .

فبلغ مجموع هذه الآثار أربعة وثلاثين وخمسمئة أثر : (٥٣٤) .

١- انظر - مثلاً - : ١ / ١٤ ، ١٥ ، ٤٠ ، ٩٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ...

وانظر : ٢ / ٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ...

وانظر : ٣ / ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ...

٢- انظر - مثلاً - : ١ / ٧٣ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ...

وانظر : ٢ / ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٢١ ...

وانظر : ٣ / ٧ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ...

٣- انظر ص ٤٧٨ .

٤- انظر - مثلاً - : ١ / ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ٩٧ ...

وانظر : ٢ / ١٢ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٢٧ ...

وانظر : ٣ / ١٤٣ ، ١٧٠ ، ٢٠٢ ، ٢٤٣ ...

٥- انظر - مثلاً - : ١ / ٢٤٥ ، ٤٧٣ ، ٤٩٦ ...

وانظر : ٢ / ٣٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ...

وانظر : ٣ / ٣١ ، ٣٣ ، ٥٤ ...

وهو لم يحكم إلا على القليل مما أورده من هذه الآثار ، مثلما صنع في الأحاديث النبوية الشريفة ، وقد بينت ذلك سابقاً^(١) .

وهذا العدد من الآثار لا يشمل مانقله السيوطي من أخبار بني إسرائيل ، أو من بعض الكتب السماوية ، وهو عدد كبير .

وإيراد مثل هذا العدد الكبير من الأحاديث والآثار في كتاب واحد يعد من حسنات الكتاب وأوجه القوة فيه - كما ذكرت سابقاً^(٢) - خاصة أن تلك الأحاديث والآثار لا تخلو من إحدى الحالات الآتية :

١ - أن يكون السيوطي قد حكم عليها .

٢ - أو أن يكون ذكر مخرجها ، وقد صنع هذا في قرابة نصف عدد الأحاديث والآثار التي أوردها ، كما بينت من قبل^(٣) .

٣ - أو أن يجمع بين الحكم والتخريج .

٤ - أو أن يغفل الحكم والتخريج ، لكن كثيراً منها مشهور معروف .

فورود مثل هذه الأحاديث والآثار على الصفة المذكورة يثري الكتاب ويدعم مباحثه .

١- انظر ص ٤٧١ .

٢- انظر ص ٢٩١ .

٣- انظر ص ٤٦٨ .

مدى مطابقة الأحاديث والآثار لموضوع الكتاب (الإعجاز) :

الملاحظ أن عدداً كبيراً من الأحاديث والآثار التي ساقها السيوطي ليس ذا صلة مباشرة بإثبات الإعجاز وتبينه ، إنما جاء بكثير منها في ثنايا التفسير ، ومباحث الأصول ، ومبحث توضيح المبهمات إلخ ... فلا يقال إذاً إن تلك الأحاديث والآثار الكثيرة كانت كلها مسوقة لبيان الإعجاز ، إنما يتعلق منها بالإعجاز ما كان الموضوع الواردةً هي فيه متعلقاً بالإعجاز تعلقاً مباشراً أو غير مباشر ، والله أعلم .

المبحث الرابع : منهجه اللغويّ

معلوم أنه لا بد لمريد تفسير القرآن ، أو المتعرض لشرح ألفاظه لا بد له من فهم اللغة العربية على وجه يمكنه معه أن يتصدّى لهذا الأمر ، وقد كانت للسيوطي المكانة الكبرى في اللغة ، ظهر ذلك في مصنفاته التي وضعها في اللغة فصارت مراجع لمن جاء بعده من العلماء ، منها ((المزهر في علوم اللغة وآدابها)) ، و ((جمع الجوامع)) ، و ((الأشباه والنظائر)) ، وغير ذلك من المصنفات الجليلة .

وقد ظهر جلياً تفوقه في هذا الجانب من خلال تعرضه لمباحث لغوية كثيرة في ثنايا كتابه ، فمنها :

أ - النحو :

قد كان لمباحث النحو قدر بارز في كتاب السيوطي - رحمه الله تعالى - فمن هذه المباحث أنه أكثر من ذكر الأوجه الإعرابية للألفاظ القرآنية ، فمن ذلك قوله عند تعرضه لشرح قوله تعالى :

﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾^(١) :

((أي مثل هذه الفعل العجيبة يفعل ما يشاء ، فالكاف لتشبيه أفعاله العجيبة بهذه الفعل ، والإشارة إلى هبة الولد لذكرياء ، واسم ﴿ اللَّهُ ﴾ مرفوع بالابتداء ، و﴿ كَذَلِكَ ﴾ خبره فيجب وصله معه .

وقيل إن الخبر ﴿ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ ويُحْمَلُ ﴿ كَذَلِكَ ﴾ على وجهين :

أحدهما : أن يكون في موضع الحال من فاعل يفعل ، والآخر أن يكون في موضع خبر مبتدأ محذوف تقديره : الأمر كذلك ، أو أنتما كذلك ، وعلى هذا يوقف على

١ - سورة آل عمران : آية ٤٠ .

﴿كَذَلِكَ﴾ ، والأوّل أرجح ؛ لاتصال الكلام ، وارتباط قوله : ﴿يَفْعَلُ مَايَشَاءُ﴾ مع ما قبله ، ولأن له نظائر كبيرة في القرآن منها قوله : ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾^(١) ، و﴿١﴾^(٢) .
ومن مباحث النحو التي أوردتها حروف الجر ومعانيها ، وأدوات الشرط ، والجزم ، والنصب ، والحروف والأفعال الناسخة .
وقد توسع في بعض تلك المباحث توسعاً كبيراً ، وذلك نحو حرف (اللام) ، وحرفا : (لو) و (لولا) في فصل اللام ، فقد أورد الكلام على هذه الأحرف الثلاثة في نحو عشرين صفحة من المطبوع^(٣) .

ب - الصرف^(٤) :

وذلك نحو قوله في شرح قوله تعالى :
﴿ثم أرسلنا رسلنا تترأ﴾^(٥) حيث قال :
((تترأ) وزنه (فعلى) ، ومعناه : التواتر والتتابع ، وهو موضوع موضع الحال : أي متواترين واحداً بعد واحد ، فمن قرأه بالتنوين فألفه للإلحاق^(٦) ، ومن قرأه بغير

١- سورة هود : آية ١٠٢ .

٢- وانظر ((معترك الأقران)) : ٢ / ١٦٤ - ١٦٥ .

٣- انظر ((معترك الأقران)) : ٢ / ٢٣٩ - ٢٥٩ .

٤- هو ((علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب)) : ((شرح شافية ابن الحاجب)) : ١ / ١ .

٥- سورة المؤمنون : آية ٤٤ .

٦- الإلحاق المقصود هنا هو الإلحاق الصّرفي وهو ((جعل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته في التصريف)) :

((المعني في تصريف الأفعال)) : ٥٩ .

((وإن نونت الكلمة في لغة ولم تنون في لغة أخرى فهي [أي الألف] للتأنيث عند من لم ينون ، وللإلحاق عند من

ينون مثل ﴿تترأ﴾ - من الموازنة وهي المتابعة - ... قرئ في السبعة بتنوين ﴿تترأ﴾ وبغير التنوين)) :

المصدر السابق : ٦٦ .

أي أن أصل الكلمة - على أن الألف للإلحاق ، وإنما أضيف لها ألفٌ إلحاقاً لها بكلمة أخرى لتعامل معاملتها ، ومثلوا

لهذه الكلمة الأخرى بـ (أرطى) : شجر ينبت في الرمل . المصدر السابق : ٦٥ .

والكلمة على وزن (فعلى) ، فتحتمل ألفها أن تكون للتأنيث فلا تنوين فيها حينئذٍ لأنها ممنوعة من الصرف ،

وتحتمل أن تكون للإلحاق - كما مرّ - فلا تكون الكلمة مؤنثة هنا وإنما هي مصدر لحقته ألف الإلحاق على قلة

وندره . انظر ((البحر المحيط)) : ٦ / ٣٩٣ - ٣٩٤ .

تنوين فالفه للتأنيث ولم ينصرف^(١)؛ وتأنيثه لأن الرسل جماعة^(٢)، والتاء الأولى فيها بدل من الواو، وهي فاء الكلمة^(٣) ((٤)).

ومن المباحث الصرفية التي ساقها قوله في شرح قوله تعالى ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾^(٥) :
 ((﴿حَمِئَةٍ﴾ : و ﴿حَمِيَةٍ﴾ و ﴿حَمِيَةٍ﴾ : حارة ، وقرئ بالهمز على وزن (فَعْلَةٌ) أي ذات حمأة^(٦) ، وقرئ بالياء على وزن (فاعله)^(٧) ... ويحتمل أن تكون^(٨) بمعنى ﴿حَمِئَةٍ﴾^(٩) ولكن سهلت همزته^(١٠) فيتفق معنى القراءتين ، وقد قيل : يمكن أن يكون فيها حمأة وتكون حارة لحرارة الشمس فتكون جامعة للوصفين ، ويجتمع معنى القراءتين^(١١) ((١٢)).

١- وإنما لم تنصرف الكلمة - أي لم تنون - لأن التأنيث علة كافية في المنع من الصرف .

انظر ((شرح قطر الندى)) : ٤١٩ ، ٤٢٦ .

٢- لأن مجموع التكسير مؤنثة ، والرُّسُل جمع تكسير ، انظر ((معجم النحو)) : ١٣٦ .

٣- لأن أصل الكلمة (وَتَرَّ) ومصدرها (وَتَرَأَ) ، والواو هنا فاء الكلمة فكذلك التاء المبدلة عنها .

٤- ((معترك الأقران)) : ٢ / ١٨ - ١٩ .

٥- سورة الكهف : آية ٨٦ .

٦- أي ذات طين أسود متين ، انظر ((لسان العرب)) : (ح م أ) .

٧- وهما القراءتان الصحيحتان المتواترتان ، انظر ((النشر)) : ٢ / ٣١٤ .

٨- أي قراءة ﴿حَمِيَةٍ﴾ .

٩- في المطبوع ((حمية)) ولايستقيم المعنى بها .

١٠- أي سهلت الهمزة من ((حَمِيَةٍ)) فأصبحت ((حَمِيَةٍ)) والتسهيل هنا بمعنى الإبدال ؛ إذ التسهيل يأتي بمعنى نطق

الهمزة بصفة بين الهمزة وحركتها ، ويقيد عادة بأن يُقال : التسهيل بين يئين ، وقد يطلق وهو الأكثر في كلام المصنفين

في القراءات .

ويأتي التسهيل - أيضاً - بمعنى إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركتها ، وهو المراد هنا ، وانظر هامش رقم (١١)

الآتي .

والأحسن أن يُقال في مثل هذا الموضع : ((أبدلت همزته)) عوضاً عن : ((سهلت همزته)) لما فيها من اللبس ،

والله أعلم .

١١- قال أبوحيان : ((قال أبو حاتم : وقد يمكن أن تكون ﴿حَمِيَةٍ﴾ مهموزة بمعنى ذات حمأة ، فتكون القراءتان

بمعنى واحد ، يعني أنه سهلت الهمزة بإبدالها ياءً لكسرة ما قبلها...)) : ((البحر المحيط)) : ٦ / ١٥٩ .

١٢- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٦٩ ، وانظر مثلاً آخر على المباحث الصرفية في : ٢ / ٣٣٢ .

ج - علوم البلاغة : المعاني والبيان والبديع :

قد كان لهذه العلوم اللغوية نصيبٌ وافٍ في كتاب السيوطي - رحمه الله تعالى - ففي

علم المعاني أورد عدة أوجه عددها من وجوه الإعجاز ، وهي :

١ - الوجه الثاني عشر : إفادة حصره واختصاصه^(١) .

٢ - الوجه السادس والعشرون : إيجازه في آية وإطنابه في أخرى^(٢) .

٣ - الوجه الثامن والعشرون : احتواؤه على الخبر والإنشاء^(٣) .

وفي علم البيان أورد الأوجه التالية - التي عددها من وجوه الإعجاز - وهي :

١ - الوجه الثالث والعشرون : وقوع الحقائق والمجاز فيه^(٤) .

٢ - الوجه الرابع والعشرون : تشبيهه واستعاراته^(٥) .

٣ - الوجه الخامس والعشرون : وقوع الكناية والتعريض فيه^(٦) .

وأما علم البديع فقد أفرد له الوجه السابع والعشرين : وقوع البدائع البليغة فيه^(٧) .

وقد سبق الكلام على هذه الأوجه البلاغية^(٨) .

د - لهجات العرب والمعرب :

قد أفرد السيوطي - رحمه الله تعالى - لهذا المبحث الوجه الثالث عشر من وجوه

الإعجاز : احتواؤه على جميع لغات العرب^(٩) .

وقد سبق الكلام على هذا المبحث^(١٠) .

١- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ١٨١ .

٢- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ١٩٣ .

٣- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ٤٢٠ .

٤- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ٢٤٦ .

٥- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ٢٦٩ .

٦- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ٢٨٦ .

٧- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٧٣ .

٨- انظر الصفحات : ٣٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ من هذه الرسالة على التوالي .

٩- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ١٩٥ .

١٠- انظر ص ٣٦٨ وما بعدها من هذه الرسالة .

المبحث الخامس : منهجه في تأصيل القضايا الشرعية

هذا الكتاب : ((معترك الأقران)) كتاب جليل ، من يشتغل فيه وفي مدارسته ينل علماً متنوعاً ؛ فقد امتلأ بعدد وافر من القضايا الشرعية المتنوعة في شتى شعب الشريعة الإسلامية مثل : العقيدة ، والتفسير ، والقراءات ، والتجويد ، والفقه ، إلخ ...

وسأذكر - إن شاء الله تعالى - منهجه في هذه القضايا الشرعية ، مرجعاً مناقشة بعض مسائلها التي تحتاج إلى نقاش مطوّل إلى الفصل الثالث القادم ، وهو : دراسة أهم القضايا العلمية التي أوردها في كتابه .

المطلب الأول : منهجه في العقيدة

أورد السيوطي في كتابه مسائل منثورة عن بعض جوانب العقيدة ، وذلك نحو مسألة صفات الله - تبارك وتعالى - وما ينبغي للمؤمن حيالها ، وكذلك ناقش بعض مسائل المعتزلة العقديّة ، فمن مسائل العقيدة التي ناقشها :

١ - قضية الصفات بين الإثبات والتأويل :

أمّا مسألة صفات الله - تبارك وتعالى - فقد مال في كثير من المواضع في كتابه هذا إلى مذهب المثبتين لها من غير تكييف ، ولم يمنعه هذا من ذكر مذهب المؤلّة ، بل قد عقد فصلاً في كتابه لذكر تأويل المؤلّين لصفات الله تبارك وتعالى^(١) .

المواضع التي مال فيها السيوطي إلى مذهب المثبتين :

من المواضع التي مال فيها إلى الإثبات مع ذكره لمذهب المؤلّين قوله :

((غمام) : سحاب أبيض ؛ سمي بذلك لأنه يُغَمّ السماء ، أي يسترها ، ومنه : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾^(٢) جمع (ظلّة) وهو ماعلاك من فوق ، فإن كان ذلك لأمر الله فلا إشكال ، وإن كان الله فهو من التشابه ؛ فيجب الإيمان بها من غير تكييف كما قدمنا في وجه التشابه^(٣) ، وتأويله عند المتأولين : يأتيهم عذاب الله في الآخرة أو أمره في الدنيا))^(٤) .

وذكر في موضع آخر من كتابه آيات الصفات وبين أن ((جمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها ، وتفويض معناها المراد إلى الله تعالى ، ولانفسرها ، مع تنزيهنا له عن حقيقتها))^(٥) .

١- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٤٦ - ١٥٥ .

٢- سورة البقرة : آية ٢١٠ .

٣- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ١٤٧ .

٤- المصدر السابق : ٢ / ٦٧٧ ، وكلامه - هنا - يُشعر بميله إلى الإثبات .

٥- المصدر السابق : ١ / ١٤٧ .

وكلامه هذا واضح ، لا إشكال فيه في ميله نحو الإثبات ، ولكن قوله بالتفويض للمعاني ليس من مذهب السلف ؛ فإن المعاني عندهم معروفة ؛ إذ هي بلسان العرب الذي كان من سليقتهم ، ولكنهم كانوا يفوضون الكيفية فقط وليس المعنى^(١) .
ولكن لعله يقال إنه يريد بـ ((معناها المراد)) : الكيفية ؛ وذلك لأنه لم يرد مطلق المعنى وإنما أراد معنى مراداً يمكن أن يكون هو الكيفية ، والله أعلم .

ثم إن السيوطي - رحمه الله تعالى - ذكر أنه قد ((ذهب طائفة من أهل السنة أنا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى ، وهذا مذهب الخلف ، وكان إمام الحرمين يذهب إليه ثم رجع عنه فقال في ((الرسالة النظامية))^(٢) : الذي نرتضيه ديناً وندين الله به عقداً اتباع سلف الأمة ، فإنهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها .

وقال ابن الصلاح^(٣) : وعلى هذه الطريقة مضى صدر الأمة وساداتها ، وإياها اختار أئمة الفقهاء وقادتها ، وإليها دعا أئمة الحديث وأعلامه ، ولا أحد من المتكلمين من أصحابنا يصدِّف^(٤) عنها ويأبأها^(٥) .

١- انظر في هذا : ((درء تعارض العقل والنقل)) : ١ / ٢٠١ - ٢٠٨ ، ٣ / ٣٨١ ، ٥ / ٢٤٩ ، ٢٨٠ - ٢٨١ .

٢- وتسمى ((العقيدة النظامية)) ، وقد طبعت مرة سنة ١٣٦٧ في مطبعة الأنوار في القاهرة ، ومرة سنة ١٣٩٩ في القاهرة أيضاً بتحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا .

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن أول قول أبي المعالي التأويل وآخره التفويض للمعاني .

انظر ((درء تعارض العقل والنقل)) : ٣ / ٣٨١ ، ٥ / ٢٤٩ .

٣- الإمام الحافظ العلامة ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري ، الموصلي الشافعي . مولده سنة ٥٧٧ ، وجمع وألف وأفتى وكان من كبار الأئمة . توفي سنة ٦٤٣ بدمشق - وكان قد نزع إليها بعد رحلات كثيرة - انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٢٣ / ١٤٠ - ١٤٤ .

٤- أي يميل عنها ويُعرض . انظر ((لسان العرب)) : ص د ف .

٥- ((معترك الأقران)) ١ / ١٤٧ - ١٤٨ .

المواضع التي مال فيها السيوطي إلى مذهب المؤولين :

وهذا الكلام الذي ساقه دالٌّ على رضائه عن مذهب المثبتين ، ولكنه لا يلبث أن يرتضي بعض ماذهب إليه المؤولون في هذا الباب - باب الصفات - وذلك نحو قوله :
((ومن ذلك اليد كما في قوله تعالى :

﴿ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ ﴾^(١) ، ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾^(٢) ، ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾^(٣) ،
و ﴿ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ﴾^(٤) ، وهي مؤولة بالقدرة .
وقال السُّهيلي^(٥) :

اليد في الأصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ، ولذلك مدح سبحانه بالأيدي مقرونة بالأبصار في قوله : ﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾^(٦) ، ولم يمدحهم بالجوارح ؛ لأن المدح إنما يتعلق بالصفات لا بالجواهر .
قال الأشعري : إن اليد صفة ورد بها الشرع .

والذي يلوح من معنى هذه الصفة أنها قريبة من معنى القدرة ، إلا أنها أخص والقدرة أعم ؛ كالحجة مع الإرادة والمشئمة ، فإن في اليد تشريفاً لازماً^(٧) .

ثم ساق نصوص من ذهب إلى أن اليد هنا أو اليدان صفة من صفات ذاته وليست بمعنى القوة والنعمة ، وساق نصوصاً من ذهب إلى تأويلها .

١- سورة ص : آية ٧٥ .

٢- سورة الفتح : آية ١٠ .

٣- سورة يس : آية ٧١ .

٤- سورة آل عمران : آية ٧٣ .

٥- الشيخ أبو القاسم وأبو يزيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السُّهيلي الإمام المشهور . ولد سنة ٥٠٨ بمالقة . وكان صاحب تصانيف كثيرة متمعة ، وأشعاره كثيرة . وكان ضريباً . توفي بمراكش سنة ٥٨١ ، وكان صاحبها قد طلبه فمكث عنده ثلاث سنوات مكرماً . انظر ((وفيات الأعيان)) : ٣ / ١٤٣ - ١٤٤ .

٦- سورة ص : آية ٤٥ .

٧- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٥٠ - ١٥١ .

ومما يدل - أيضاً - على رضائه لبعض التأويلات في هذا الباب قوله :

((ومن ذلك صفة المحييء في قوله ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ ^(١) ... أي أمره ... ومن ذلك صفة الحب في قوله ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ ^(٢) ...

وصفة الغضب في قوله و ﴿ عَضِبَ اللَّهُ ﴾ ^(٣) .

وصفة الرضا في قوله :

﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ ^(٤) ...

وصفة الرحمن في آيات كثيرة ، وقد قال العلماء : كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها ^(٥) .

يتضح مما سبق أن السيوطي - رحمه الله تعالى - لم يسر على نهج واحد في هذا الباب ، ولم يختز طريقة ثابتة فيها ، في هذا الكتاب ، والله أعلم .

٢ - قضية آيات الصفات وإدخالها في التشابه :

ذكر السيوطي - رحمه الله تعالى - أن ((من التشابه آيات الصفات ... وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها وتفويض معناها المراد إلى الله تعالى ^(٦) ، ولانفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها ... وذهبت طائفة من أهل السنة أنا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى ، وهذا مذهب الخلف ... ^(٧) .

فالسيوطي يعدُّ آيات الصفات من التشابه ، وهذا القول خلاف قول السلف ، وبيان هذه القضية فيما يلي :

١- سورة الفجر : آية ٢٢ .

٢- سورة المائدة : آية ٥٤ .

٣- سورة النساء : آية ٩٣ .

٤- سورة المائدة : آية ١١٩ .

٥- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٥٢ - ١٥٣ .

٦- سبق قريباً بيان قضية التفويض هذه ، انظر ص ٤٩٠ ، ٤٩١ .

٧- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٤٦ - ١٤٧ .

أولاً : إن هذا القول لم يقل به أحدٌ من السلف ، حيث قال شيخ الإسلام ابن تيمية :
((أما الدليل على بطلان ذلك فإني ما أعلم عن أحد من سلف الأمة ولا من الأئمة
لأحمد بن حنبل ولا غيره أنه جعل ذلك من المتشابه الداخل في هذه الآية^(١) ونفى أن
يعلم أحد معناه ، وإنما قالوا : كلمات لها معان صحيحة ...))^(٢) .

ثانياً : التشابه أمر نسبي ؛ فقد يتشابه على قوم ما لا يتشابه على آخرين ، (وهذا هو
الذي أراد من جعل الراسخين يعلمون التأويل ، فإنه جعل المشتبهات في القرآن من
هذا الباب الذي يشتبه على بعض الناس دون بعض ، ويكون بينهما من الفروق المانعة
للتشابه ما يعرفه بعض الناس ، وهذا المعنى صحيح في نفسه لا ينكر ، ولا ريب أن
الراسخين في العلم يعلمون ما اشتبه على غيرهم))^(٣) .

ثالثاً : ((لا يجوز أن يكون الله أنزل كلاماً لا معنى له ، ولا يجوز أن يكون الرسول ،
صلى الله عليه وسلم ، وجميع الأمة لا يعرفون معناه - كما يقول ذلك من يقوله من
المتأخرين - وهذا القول يجب القطع بأنه خطأ ... فإن معنى الدلائل الكثيرة من الكتاب
والسنة وأقوال السلف على أن جميع القرآن مما يمكن علمه وفهمه وتدبره))^(٤) .

١- أي قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي
قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
ءَأَمْثَلُ يُوحَىٰ ﴾ سورة آل عمران : آية ٧ .

٢- ((مجموع الفتاوى)) : ١٣ / ٢٩٤ - ٢٩٥ .

٣- ((مجموع الفتاوى)) : ١٧ / ٣٨٣ - ٣٨٤ .

٤- المصدر السابق : ١٧ / ٣٩٠ .

وقول ابن تيمية أن ((جميع القرآن مما يمكن علمه وفهمه وتدبره)) يخالف ما ذكره السيوطي - رحمه الله تعالى -

أن ابن جرير أخرج ((من طرق عن ابن عباس ، قال :

((التفسير أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يعذر أحد بجهلته ، وتفسير تعرفه العلماء ، وتفسير

لا يعرفه إلا الله تعالى)) ، ثم رواه مرفوعاً بسند ضعيف ...)) : ((الإتيان)) : ٢ / ١٨٢ .

وهذا الأثر أخرجه ابن جرير بإسناده فقال :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، قال : قال ابن عباس : ...)) :

((جامع البيان)) : ١ / ٧٥ .

أما محمد بن بشار فهو العبد البصري ، المشهور بـ (بُندار) وهو ثقة ، مات سنة ٢٥٢ ، كما في ((التقريب)) : =

وقال شيخ الإسلام :

والعاشر^(١) : قول بعض المتأخرين إن المتشابه آيات الصفات وأحاديث الصفات ، وهذا أيضاً مما يعلم معناه ؛ فإن أكثر آيات الصفات اتفق المسلمون على أنهم يعرفون معناها ، والبعض الذي تنازع الناس في معناه إنما ذم السلف منه تأويلات الجهمية^(٢) ، ونفوا علم الناس بكيفيته ، كقول مالك^(٣) :

الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، الإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وكذا قال سائر أئمة السنة ، وحينئذ ففرق بين المعنى المعلوم والكيف المجهول ، فإن سُمي الكيف تأويلاً ساغ أن يقال : هذا التأويل لا يعلمه إلا الله^(٤) .

٣ - الكلام على بعض عقائد المعتزلة :

تكلم السيوطي على بعض عقائد المعتزلة وناقشهم فيها ورد عليهم أباطيلهم ، فمن ذلك قوله مناقشاً لهم في قضية رؤية الله - تبارك وتعالى - في الدار الآخرة :

((لن) : حرف نصب ونفي واستقبال ... وادعى الزمخشري - أيضاً - أنها لتأييد النفي كقوله تعالى : ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾^(٥) و ﴿لَنْ تَفْعَلُوا﴾^(٦) .

= ٤٦٩ .

مؤمل هو ابن إسماعيل العدوي البصري ، صدوق سيء الحفظ كما في ((التقريب)) : ٥٥٥ .

سفيان : جيل لأيسأل عنه ، سواء كان الثوري أو ابن عيينة ، إذ كلاهما روى عن أبي الزناد ، ومؤمل قد روى عنهما

أيضاً ، انظر ((تهذيب التهذيب)) : ١٠ / ٣٤٠ ، و ((الجرح والتعديل)) : ٥ / ٤٩ .

وأبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان : ثقة فقيه كما في ((التقريب)) : ٣٠٢ .

فإسناد هذا الأثر حسن ، إن شاء الله تعالى .

١- أي العاشر من إطلاقات المتشابه ، كما في السياق قبله .

٢- فرقة مبتدعة ضالة ، أتباع جهنم بن صفوان ، تفردوا بأقوال شنيعة في توحيد الله تبارك وتعالى وفي كثير من جوانب

العقيدة ، انظر في أقوالهم : ((مقالات الإسلاميين)) : ٢٧٩-٢٨٠ .

٣- أحد أئمة أهل السنة الأعلام ، توفي بالمدينة سنة ١٧٩ عن تسع وثمانين سنة ، انظر في ترجمته ((سير أعلام

النبل)) : ٤٨/٨-١٣٥ .

٤- ((مجمع الفتاوى)) : ١٧/٤٢٣-٤٢٤ .

٥- سورة الحج : آية ٧٣ .

٦- سورة البقرة : آية ٢٤ .

قال ابن مالك^(١) :

وحمله على ذلك اعتقاده في ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾^(٢) أن الله لا يرى .
ورده غيره بأنها لو كانت للتأييد لم يُقَيَّدَ مَنْفِيَّهَا بـ ﴿الْيَوْمَ﴾ في ﴿لَنْ أَكَلِمَ
الْيَوْمَ إِسِيًّا﴾^(٣) ، ولم يصح التوقيت في ﴿لَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِي﴾^(٤) ،
﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِيفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾^(٥) ، وكان ذكر الأبد في ﴿لَنْ
يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾^(٦) تكرار والأصل عدمه ، واستفادة التأييد في : ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾^(٧)
ونحوه من خارج^(٨) .

ووافقه على إفادة التأييد^(٩) ابن عطية ، وقال في قوله : ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾^(١٠) :
لو أبقينا على هذا النفي لتضمن أن موسى لا يراه أبداً ، ولا في الآخرة ، لكن ثبت في

١- الإمام العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الشافعي الأستاذ المقدم في النحو
واللغة ، صاحب التصانيف السائرة . ولد سنة ستمائة . كان إماماً في القراءات واللغة ، صاحب دين متين وتقوى
راسخة ، توفي سنة ٦٧٢ .

انظر ((طبقات الشافعية الكبرى)) : ٨ / ٦٧-٦٨ .

وجيآن مدينة بالأندلس .

٢- سورة الأعراف : آية ١٤٣ .

٣- سورة مريم : آية ٢٦ .

٤- سورة يوسف : آية ٨٠ .

٥- سورة طه : آية ٩١ .

٦- سورة البقرة : آية ٩٥ .

٧- سورة الحج : آية ٧٣ .

٨- أي من دليل عقلي خارجي .

٩- أي وافق ابن عطية الزرخشري على إفادة (لن) التأييد ، لكن دلّ الدليل الشرعي على أننا نرى الله يوم القيامة
فتكون ﴿لَنْ﴾ هنا - مفيدة للتأييد في الدنيا فقط وهذا هو مراد ابن عطية ، فليست موافقة للزرخشري موافقة
مطلقة ، ونصّ كلام ابن عطية - رحمه الله تعالى - هو : ((وقوله : عز وجل ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾ نص من الله - تعالى
- على منعه الرؤية في الدنيا ، و (لن) تنفي الفعل المستقبل ، ولو بقينا مع هذا النفي بمجرد لقضينا أنه لا يراه موسى
أبداً ولا في الآخرة ، لكن ورد من جهة أخرى بالحديث المتواتر أن أهل الإيمان يرون الله - تعالى - يوم القيامة ،

فموسى - عليه السلام - أخرى برؤيته)) : ((المحرر الوجيز)) : ٧ / ١٥٥ .

١٠- سورة الأعراف : آية ١٤٣ .

المطلب الثاني : منهجه في التفسير

التفسير في كتاب الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - ((معترك الأقران)) يكاد يكون محصوراً في الأوجه الثلاثة الأخيرة من أوجه الإعجاز التي أوردتها ، وهي :

الوجه الثالث والثلاثون : ورود آيات مبهمة يحار العقل فيها .
وقد قام ببيان هذه المبهمات ، وهو نوع من التفسير .

الوجه الرابع والثلاثون : احتواؤه على أسماء الأشياء والملائكة والكنى والألقاب .
وقد ذكر في هذا الوجه بعض أسماء لكنى وقبائل وطيور وغيرها ، وأحال القارئ إلى الوجه الخامس والثلاثين لمعرفة أسماء الأنبياء ، والبلاد ، والألقاب .
وهذا الوجه وجه قصير ، لم يفسر فيه السيوطي إلا القليل من الكلمات .

الوجه الخامس والثلاثون : ألفاظه المشتركة .
وهذا الوجه هو الذي يظهر فيه بوضوح منهج الحافظ السيوطي في تفسيره لكتاب الله تعالى ، ولكن لا بد قبل الكلام على منهجه في التفسير أن يُلاحظ الآتي :

قد كان تفسير السيوطي متوجهاً لكلمات أو جمل قصيرة ولم يفسر آياتٍ كاملة ؛ وذلك أورش نقصاً في الحكم على منهجه لأنه ليس وحدة متكاملة ، وخاصة أن هذه الكلمات أو الجمل القصيرة ليست مرتبة ترتيبها في القرآن بل هي مرتبة - في كثير منها - على الحروف الهجائية ، وهناك ألفاظ بين هذه الكلمات تبدأ بأحرف مغايرة سيعود إليها في مكانها .

وسأورد كلمات فسرهما في صفحة واحدة من كتابه ليتبين ما أعنيه :

- ﴿سَلِيمٌ﴾ : سورة البقرة ، الآية : ١٠٢ .
 ﴿سَوَاءٌ السَّبِيلُ﴾ : سورة البقرة ، الآية : ١٠٨ .
 ﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ : سورة البقرة ، الآية : ٥٨ .
 ﴿السَّلَوَى﴾ : سورة البقرة ، الآية : ٥٧ .
 ﴿سُجَّدًا﴾ : سورة البقرة ، الآية : ٥٨ .^(١)

فهذه الكلمات التي أوردها من سورة البقرة إنما التزم إيرادها - كما هو ظاهر - على ترتيب حرفها الأول ، وإن كان في إيراده لها خللٌ في ترتيب الكلمات بحسب ورود آياتها في السورة^(٢) .

وهذه الكلمات ليس بينها وحدة موضوعية واحدة حتى يُربط بينها بمناسبة ما .

وهو لم يفسر في الآية إلا بعضها .

وبعض تلك الكلمات لا يحتاج إلى تفسير .

وهكذا جرى في كتابه ، ومن كانت طريقته كذلك لا يصح أن يُنسب إليه أنه قد فسر كتاب الله - تعالى - تفسيراً كاملاً على ما هو معلوم من التفسير .

ولكني سأذكر منهجه الذي جرى عليه في تفسيره لهذه الألفاظ فقط دون نسبة تفسير القرآن إليه في كتابه هذا .

١- ((معترك الأقران)) : ٢٢٥/٣ .

٢- قد تكلمت على منهجه في إيراد الألفاظ التي اندرجت تحت الوجه الخامس والثلاثين : ((ألفاظه المشتركة)) ، انظر ص ٤٠٤ وما بعدها .

منهجه في تفسير الألفاظ القرآنية

أ - مصادر التفسير :

إن مصادر التفسير التي ينبغي أن يرجع إليها كل مفسر هي : القرآن ، والسنة ، والآثار عن الصحابة والتابعين ، وكلام العرب نثرهم وشعرهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، رحمه الله تعالى :

((فإن قال قائل : فما أحسن طرق التفسير ؟

فالجواب أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن ؛ فما أجمل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر ، وما اختصر من مكان فقد بُسط في موضع آخر .

فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي : كل ما حكم به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو مما فهمه من القرآن ...

وحينئذ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة ؛ فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن ، والأحوال التي اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام ، والعلم الصحيح ، والعمل الصالح ، لاسيما علماءهم وكبرائهم ...

إذا لم نجد التفسير في القرآن ، ولا في السنة ، ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين ...))^(١) .

وقد تنوعت المصادر عند السيوطي - رحمه الله تعالى - شأنه شأن أي مفسر من كبار المفسرين قد حاز الرواية والدراية معاً ، فمن طرق التفسير التي سلكها :

١- ((مجموع الفتاوى)) : ١٣ / ٣٦٣ - ٣٦٨ .

أولاً : تفسير القرآن بالقرآن :

واضح من عمل السيوطي في تفسيره للألفاظ - التي اندرجت تحت عنوان الألفاظ المشتركة^(١) - أنه يستعين بالقرآن ليفسر به القرآن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، وذلك نحو قوله :

((﴿ هَلُوْعًا ﴾^(٢) : قد فسره^(٣) وهو قوله :

﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا • وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾^(٤) ((^(٥) .

ونحو قوله :

((﴿ وَاسِعٌ ﴾^(٦) جواد لما يُسأل . ويقال : الواسع المحيط بعلم كل شيء كما قال :

﴿ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةٌ وَعِلْمًا ﴾^(٧) ((^(٨) .

والأمثلة كثيرة جداً^(٩) .

ثانياً : تفسير القرآن بالسنة :

من أنفع التفاسير تفسير القرآن بحديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حيث إنه أعرف الناس بربه ، سبحانه ، وقد جرى السيوطي على هذا في بعض الألفاظ القرآنية التي فسرها ، ومن ذلك قوله :

١- قد سبق بيان أن جمهورها الأعظم ليس بمشترك ، انظر ص ٤٠٧ وما بعدها .

٢- سورة المعارج : آية ١٩ .

٣- أي الله - تعالى - كما هو ظاهر السياق .

٤- سورة المعارج : آية ٢٠ ، ٢١ .

٥- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٣٠٧ .

٦- سورة البقرة : آية ١١٥ .

٧- سورة غافر : آية ٧ .

أي كما قال تعالى قاصاً ثناء الملائكة .

٨- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٣١٢ .

٩- انظر - للمزيد من الأمثلة - ((معترك الأقران)) : ٣ / ٣٢٨ ، ٣٤١ ، ٤٩١ .

((**يَوْمُ بَيْتِ السَّرَائِرِ**))^(١) يعني تنكشف سرائر العبد التي كانت في قلبه من عقائد ونيات ، وتالله لا يجد فيها في هذا الزمان إلا ضغائن وحقائد وخبث طويّات .

وروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - :

((إن السرائر الإيمانُ والصلاة والزكاة والغسل من الجنابة))^(٢) ((^(٣) .

١- سورة الطارق : آية ٩ .

٢- أخرجه الإمام البيهقي في ((شعب الإيمان)) ٦ : ٥٠ - ٥١ بسنده إلى أبي الدرداء - رضي الله عنه - ولفظه : ((ضمن الله - عز وجل - خلقه أربعاً : الصلاة ، والزكاة ، وصوم رمضان ، والغسل من الجنابة ، وهن السرائر التي قال الله عز وجل : **يَوْمُ بَيْتِ السَّرَائِرِ**)) .
وذكر البيهقي سنده فقال :

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، وعبد الملك بن عثمان الزاهد ، وأبونصر بن قتادة ، قالوا : حدثنا أبو علي حامد بن محمد الهروي ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا أبو علي الحنفي ، حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ ، عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أحمد بن الحسن القاضي : ذكره الخطيب في ((تاريخ بغداد)) : ٤ / ٩١ ، ولم أعثر له على ترجمة .

عبد الملك بن عثمان الزاهد : ترجمه الخطيب البغدادي لكنه ذكر أن اسمه عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم ، ويكنى عبد الملك هذا بأبي سعد ، وهو واعظ من أهل نيسابور . كان ثقة صالحاً ، ورعاً ، زاهداً . توفي سنة ست وأربعمائة . انظر ((تاريخ بغداد)) : ١٠ / ٤٣٢ .

وقد نص الخطيب على أن عبد الملك روى عن حامد الهروي .

أبو نصر بن قتادة : لم أعثر على ترجمته .

أبو علي حامد بن محمد الهروي : ذكر الخطيب البغدادي أنه قد سمع على عدد من المشايخ في بلدان كثيرة ، وقدم بغداد مرتين ، وكان ثقة . توفي بـ (هراة) سنة ست وخمسين وثلاثمائة . انظر ((تاريخ بغداد)) : ٨ / ١٧٢ - ١٧٤ .

محمد بن يونس : هو الكندي ، أبو العباس السامي ، البصري . ضعيف . مات سنة ست وثمانين ومائتين ، انظر ((التقريب)) : ٥١٥ .

أبو علي الحنفي : عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الحميد الحنفي ، أبو علي البصري . صدوق . مات سنة تسع ومائتين . انظر ((التقريب)) : ٤٢٩ .

عمران القطان : عمران بن داوّر ، أبو العوام البصري . صدوق . مات سنة تسع ومائتين . انظر ((التقريب)) : ٤٢٩ .

قتادة : هو ابن دعامة بن قتادة السُدُوسِيّ ، تقدمت ترجمته ، وهو ثقة ثبت .

خُلَيْدُ الْعَصْرِيِّ : أبو سليمان البصري ، يقال إنه مولى أبي الدرداء ، صدوق يرسل ، من الطبقة الرابعة .

انظر ((التقريب)) : ١٩٥ . وقد حكم محقق ((شعب الإيمان)) : ٦ / ٥١ بأن الإسناد ضعيف لضعف محمد بن يونس الكندي .

٣- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٥٤٨ .

ونحو قوله أيضاً :

((هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ))^(١) :

هل تدرون ما قال ربكم ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم

قال : يقول : هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة^(٢) ((^(٣) .

والأمثلة كثيرة مبثوثة في ((المعترك))^(٤) .

١- سورة الرحمن : آية ٦٠ .

وهكذا جاء السياق في ((المعترك)) : ٣ / ٦٤١ ، أما في ((الدر المنثور)) : ٧ / ٧١٤ فقد قال السيوطي :

((قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ ، وقال : هل تدرون ما قال

ربكم ؟ ...)) .

٢- هذا الحديث - بهذا النص - عزاه السيوطي - رحمه الله - في ((الدر المنثور)) : ٧ / ٧١٤ إلى الحكيم الترمذي في

((نواذر الأصول)) ، والبغوي في تفسيره ، والدليمي في ((مسند الفردوس)) وابن النجار في تاريخه عن أنس رضي

الله عنه .

أما البغوي - رحمه الله تعالى - فقد أخرج الحديث بسنده إلى بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس - رضي

الله عنه - وقد كذب الأئمة بشراً هذا في روايته عن الزبير عن أنس ، انظر ((لسان الميزان)) : ٢ / ٢٧ - ٢٩ ،

وانظر ((معالم التنزيل)) للبغوي : ٧ / ٤٥٦ .

أما الدليمي فقد ذكر محقق كتابه ((الفردوس)) سند هذا الحديث من ((زهر الفردوس)) - وهو مخطوط من

تصنيف ابن حجر - وإسناده ينتهي ، أيضاً ، إلى بشر بن الحسين عن الزبير عن أنس . انظر ((الفردوس)) بمأثور

الخطاب)) : ٤ / ٣٣٧ .

وكتاب ((الفردوس)) مجرد من الأسانيد ، وإنما أسند ولده أحاديثه في ((مسند الفردوس)) وعلق عليها الحافظ ابن

حجر في ((زهر الفردوس)) وكلاهما مخطوط ، انظر مقدمة ((الفردوس)) : ١ / ع .

وقد ذكر السيوطي - رحمه الله تعالى - عدة روايات مقاربة لألفاظ هذا الحديث عن ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ،

والبيهقي في ((شعب الإيمان)) وذكر السيوطي أن البيهقي ضعف الحديث .

انظر ((الدر المنثور)) : ٧ / ٧١٣ - ٧١٤ .

٣- ((معترك الأقران)) ٣ / ٦٤١ .

٤- انظر - للمزيد من الأمثلة - ((معترك الأقران)) : ٣ / ٣٠ ، ٣٢ - ٣٣ ، ٣١٢ - ٣١٤ ، ٣١٥ .

ثالثاً : تفسير القرآن بالآثار :

وهي ماروي عن الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - وهو مصدر غني لتفسير القرآن العظيم ، وقد أورد السيوطي طائفة كثيرة من هذه الآثار .

فمن الآثار التي أخرجها عن الصحابة قوله :

((مَوْقُوتًا))^(١) أي محدوداً بالأوقات ، وقال ابن عباس : فرضاً مفروضاً^(٢) ((^(٣))).

ومن أمثلة ما ذكره من الآثار عن التابعين قوله :

((جِبْت) : فيه أقوال ، والصحيح أنه كل ماعبد من دون الله ، ويقال :

﴿ أَلْجِبْت ﴾ : السحر ... وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال :

﴿ أَلْجِبْت ﴾ : الساحر بلسان الحبشية ((^(٤))).

والأمثلة على هذا كثيرة جداً^(٥) .

١- سورة النساء : آية ١٠٣ .

٢- ذكره السيوطي في ((الدر المنثور)) : ٢ / ٦٦٧ ، وعزاه لابن أبي حاتم ولفظه : ((وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن

عباس في قوله : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ قال : مفروضاً)) .

وقد رجعت إلى الجزء المحقق من تفسير ابن أبي حاتم لنيل درجة ((الدكتوراه)) من جامعة أم القرى : ٤ / ١٠٣

فوجدت أن ابن أبي حاتم ذكر سنده فقال :

حدثني أبي ، ثنا أبو صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ يعني : مفروضاً)) .

وقد حكى المحقق د . حكمت ياسين على الإسناد بأنه جيد ، وهو كما قال فإن رجال الإسناد مشهورون سبق

الحديث عنهم بالتفصيل ، انظر ص ٤٧٠ .

٣- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٢٦٩ .

٤- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٦٠ .

وقد أخرج هذا الأثر ابن جرير فقال : حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي

بشر ، عن سعيد بن جبير في هذه الآية ﴿ أَلْجِبْتِ وَالطَّلْعُوتِ ﴾ ، قال : ((﴿ أَلْجِبْتِ ﴾ : الساحر بلسان الحبشة ، و ﴿

الطَّلْعُوتِ ﴾ : الكاهن)) : ((جامع البيان)) : ٨ / ٥١ .

ابن بشار : هو محمد بن بشار ، وقد سبقت ترجمته ، وهو ثقة .

محمد بن جعفر : هو الهذلي ، أبو عبد الله البصري المشهور بـ (غُنْدَر) . ثقة . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة .

أخرج له الجماعة . انظر ((تهذيب التهذيب)) : ٩ / ٨٤ - ٨٦ ، و ((التقریب)) : ٤٧٢ .

شعبة : الإمام الحافظ الثقة المشهور ، وقد سبقت ترجمته .

أبو بشر : جعفر بن إياس ، أبو بشر بن أبي وحشية . ثقة ، من أثبت الناس في سعيد بن جبير . مات سنة خمس

وعشرين ومائة . أخرج له الجماعة . انظر ((التقریب)) : ١٣٩ . فإسناد هذا الأثر صحيح قوي .

٥- انظر -- للزيادة من الأمثلة - ٢ / ١٥ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٠ ...

رابعاً : تفسير القرآن بكلام العرب وأشعارهم :

وذلك لأن الله - تعالى - أنزله قرآناً عربياً بلسان العرب ففهموه وعملوا به ، وخير ما يعرف به مراد الله من كتابه بعد تفسيره بالقرآن والأحاديث والآثار هو الرجوع إلى كلام وأشعار أصحاب اللسان العربي الذين نزل القرآن بلسانهم ؛ لأن هذه الكلمات القرآنية قد استعملتها العرب ونطقت بها ، فيرجع إليهم إذاً في فهم معناها .

وقد استعان السيوطي - رحمه الله تعالى - في تفسيره بطائفة كبيرة من كلامهم : نشره وشعره، فمن استعانت به بنشرهم قوله:

((مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ))^(١) ... والواو والتاء في ملكوت زائدتان^(٢) مثل (الرَّحْمَاتِ) من الرحمة ، و (الرَّهْبَاتِ) من الرهبة ، تقول العرب : رَهْبَاتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحْمَاتٍ ؛ أي أن ترهبَ خيراً من أن تُرحمَ))^(٣) .
ومن استعانت به بشعر العرب في التفسير - ونادراً ما يصنع هذا - قوله :
((وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيحًا))^(٤) :

أي قد سئمت بدعائي لك فيما مضى ، فاستجب لي في هذا ، فتوسّل إلى الله بإحسانه القديم إليه ، ولذلك قيل :
إذا أتني عليك المرء يوماً
كفى من تعرضه الثناء^(٥)))^(٦) .

١- سورة الأنعام : آية ٧٥ .

٢- أي زائدتان على أصل كلمة (المَلِكُ) : قال أبو حيان :

((قال الزجاج وغيره : المَلَكُوتُ : المَلِكُ ، كالرَّهْبُوتِ والرَّهْبُوتِ والجَبْرُوتِ ، وهو بناء مبالغة)) :

((البحر المحيط)) : ٤ / ١٦٥ .

٣- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٢٧١ .

٤- سورة مريم : آية ٤ .

٥- قائل هذا البيت هو أمية بن أبي الصلت ، من قصيدة مدح بها عبد الله بن جُدعان ، كما في ((عيون الأخبار)) :

١٧٢ / ٣ .

والببيت في ((المعترك)) مكسور في شطره الآخر في قوله : ((كفى)) ، والصحيح : كفاه كما في ((عيون الأخبار)) ،

لأن البيت من بحر الوافر الذي لا يستقيم بـ ((كفى)) كما في ((المعترك)) ، ولعل ذلك من صنيع النساخ .

وانظر ((شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل)) : ص ٨٢ وما بعدها .

٦- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٣٩٨ .

وَقَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾^(١) :
 ((وَنَسَبَ ﴿رِحْلَةَ﴾ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِـ ﴿إِلَافِهِمْ﴾^(٢) ، وَقَالَ : ﴿رِحْلَةَ﴾ وَأَرَادَ
 رِحْلَتَيْنِ ؛ فَهُوَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
 كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْفُوا^(٣)))^(٤) .
 أَيْ فِي بَعْضِ بَطُونِكُمْ^(٥) .

خامساً : استعانته بكلام المفسرين :

وهذا كثير جداً ، مبثوث في كتابه ، وفعله هذا لا يحصى عنه ؛ إذ لا بد للمتأخر
 من مراجعة تفاسير الأقدمين حيث لا غنى له عنها .

وقد نقد السيوطي منها ما كان مفتقراً إلى تقويم وترجيح ، ومن أمثلة ذلك
 قوله :

((﴿مَا نُزِيهِمْ مِنْ آيَةِ الْإِلَهِ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾^(٦) :
 الآيات - هنا - المعجزات ؛ كقلب العصا حية ، وإخراج اليد بيضاء .
 وقيل : البراهين والحجج العقلية ، والأول أظهر .

ومعنى ﴿أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ أنها في غاية الكبر والظهور ، ولم يُرد تفضيلها على
 غيرها من آياته ، إنما المعنى أنك إذا نظرت وجدت كبيرة ، وإذا نظرت غيرها
 وجدت كبيرة ، فهو كقول الشاعر :

١- سورة قريش : آية ١ .

٢- فهو مصدر عمل عمل فعله .

٣- وعجز البيت : فإن زمانكم زمن حميم .

والبيت مجهولٌ قائله كما ذكر الأستاذ عبد السلام هارون في ((خزنة الأدب)) : ٧ / ٥٣٧ .

٤- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٤٥٢ .

٥- ((روح المعاني)) : ٣ / ٣٠٧ .

٦- سورة الزخرف : آية ٤٨ .

مَنْ تَلَّقَ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَقِيتَ سَيِّدَهُمْ^(١)

هكذا قال الزمخشري^(٢).

ويحتمل - عندي - أن يريد: ما نريهم من آية إلا هي أكبر مما تقدمها ؛ فالمراد أكبر من أحبتها المتقدمة عليها^(٣).

وقد ذكرت سابقاً أن السيوطي ، رحمه الله تعالى ، إذا نقل من المصادر فإنه إما أن يصرح بالمصدر، أو يقول : قال فلان - كما هو الحال هنا - أو يغفل المصدر والقائل فيقول : قيل ، أو : قال بعضهم^(٤) ، وهذا يسري على منهجه في استعانته بكلام المفسرين أيضاً .

ب - أسباب النزول^(٥) :

لأسباب النزول فائدة عظيمة في فهم كثير من الآيات ، وقد استعان بها الإمام السيوطي كثيراً - كصنيع غيره من المفسرين - ومن أمثلة ذلك قوله :
((وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ))^(٦) : لالغيره ...

١- قائل هذا البيت هو : العرنس الكلابي ، كما في ((خزنة الأدب)) : ١٠ / ١٢٠ ، وتمتته :

مثل النجوم التي يسري بها الساري

والبيت في ((الخزنة)) : ((تقل لاقيت)) بألف بين اللام والقاف ، وما في ((المعترك)) صحيح بحذف السين من

(مستفعلن) ، حيث جاز ذلك في بحر البسيط ، وانظر ((شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل : العروض

والقافية)) : ٢٦ .

٢- كلام الزمخشري هذا نقله السيوطي بالمعنى انظر ((الكشاف)) : ٣ / ٤٢١ - ٤٢٢ .

٣- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٤٢٨ .

وانظر نقده لأقوال المصنفين - أيضاً - : ١ / ٥٥٢ ، ٦٠٩ ، ٦٣١ ، والأمثلة كثيرة .

٤- انظر تفصيل هذا في ص ٢٩٤ .

٥- قد كانت فقرة (أ) هي مصادر التفسير ، انظر ص ٥٠٠ .

٦- سورة الأعراف : آية ١٨٠ .

وسبب نزول الآية^(١) أن أبا جهل سمع بعض الصحابة يقرأ فيذكر الله مرة والرحمن أخرى فقال: يزعم محمد أن الإله واحد، وهاهو يعبد آلهة كثيرة^(٢)، فنزلت الآية مبينة أن تلك الأسماء الكثيرة هي لمسمى واحد^(٣).

١- وسبب النزول المذكور قد ذكره عدد من المفسرين - كما سيأتي في تخريج سبب النزول في الهامش القادم - في

تفسير آية الإسراء: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا وَالرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ : ١١٠ .

فعل تحريفاً وقع لدى الناسخ فكتب ﴿لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ عوضاً عن ﴿فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ، والله أعلم .

٢- الأثر المذكور قد أخرجه الإمام ابن جرير في تفسيره حيث قال :

حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني محمد بن كثير ، عن عبد الله بن واقد ، عن أبي الجوزاء ، عن

ابن عباس قال :

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - ساجداً يدعو : يا رحمن يا رحيم فقال المشركون : هذا يزعم أنه يدعو واحداً وهو

يدعو مثنى مثنى ، فأنزل الله تعالى : ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا وَالرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ .

ثم أورد أثراً آخر مرسلأ عن مكحول بنحو الحديث السابق . انظر ((جامع البيان)) : ١٥ / ١٨٢ .

ولكن لم يرد ذكر أبي جهل في أي من الحديث والأثر .

أما رجال الحديث الأول فهم :

القاسم = القاسم بن الحسن ، فقد ذكر الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري أنه لم يجد له ترجمة إلا أن يكون

القاسم بن الحسن بن يزيد ، أبو محمد الهمداني الصائغ المتوفي سنة ٢٧٢ إلا أنه لم يجد دليلاً على هذا .

انظر ((جامع البيان)) : ٧ / ٥٠٧ .

الحسين : الحسين بن داود المصيصي المشهور بـ (سَنَد) ، وهو قد ضَعُف ، انظر ((التقريب)) : ٢٥٧ .

محمد بن كثير = لعلة محمد بن كثير بن أبي عطاء نزيل المصيصية ، وهو صدوق كثير الغلط كما في ((التقريب)) :

٥٠٤ ، وقد توفي سنة ٢١٦ كما في : ((تهذيب التهذيب)) : ٩ / ٣٦٩ .

عبد الله بن واقد = يمكن أن يكون عبد الله بن واقد بن الحارث الهروي المتوفي بعد الستين ومائة ، وهو ثقة .

انظر ((تهذيب التهذيب)) : ٦ / ٥٩ - ٦٠ ، و ((التقريب)) : ٣٢٨ .

ويمكن أن يكون عبد الله بن واقد الحراني المتوفي سنة ٢١٠ وهو متروك ، انظر ((التهذيب)) : ٦ / ٦٠ - ٦٢ ،

و ((التقريب)) : ٣٢٨ .

أبو الجوزاء = أوس بن عبد الله الربيعي : ثقة ، توفي سنة ٨٣ ، وكان يرسل كثيراً . ((التقريب)) : ١١٦ .

والحديث على كل حال ضعيف لضعف بعض رجال إسناد الحديث الأول ، ولإرسال مكحول في الأثر الآخر ،

وهو مروى عن القاسم عن الحسين أيضاً وقد عرفت حالهما .

وقد ذكر البغوي الحديث أيضاً ولكن بدون إسناد ، وذكر أن الرجل القرشي العائب على رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - دعاه هو أبو جهل . انظر ((معالم التنزيل)) : ٥ / ١٣٧ .

وقد نسب السيوطي - رحمه الله تعالى - تخريج الحديث لابن مردويه أيضاً ، انظر ((الدر المنثور)) : ٥ / ٣٤٨ .

٣- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٢٢٦ .

وانظر - مزيداً من الأمثلة - ((معترك الأقران)) : ٣ / ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، والأمثلة كثيرة مبثوثة في الكتاب .

ج - مَزْجُ التفسير بالقصص والمواعظ والرقائق :

وهذه سمة بارزة في كتاب ((معترك الأقران)) فقد أكثر السيوطي من إيراد القصص والمواعظ والرقائق في ثنايا كتابه ، وسيأتي تفصيل لمنهج في هذا الجانب في المبحث السادس إن شاء الله تعالى^(١) .

ومن الأمثلة على ذلك قوله :

((**يُحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ** ^(٢)))^(٣)

هذه الجملة في جواب : **أَرَأَيْتَ** ؛ لأن معناها : أخبرني ، فكأنه سؤال وجواب .

والمعنى : انظر الذي يكذب بالدين تجد فيه هذه الأخلاق القبيحة ، والأعمال السيئة ؛ وإنما ذلك لأن الدين يحمل صاحبه على الحسنات وترك السيئات ، فمقصود الكلام ذم الفاعل لذلك .

قال الجنيد : ^(٤)

عرضت نفسي ليلة على هذه السورة فلم أجد فيها ذلك ، ثم عرضت عليها :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله **﴿ أُولَئِكَ فِي جَنَّةٍ مُّكْرَمُونَ ﴾**^(٥) فقلت :

سبحانك لامن هؤلاء ولامن هؤلاء ، فسمعت هاتفاً^(٦) يقول :

١- انظر ص ٥٢٣ وما بعدها .

٢- هكذا جاء الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى - بالآية مجردة عن **﴿ وَلَا ﴾** وإنما تكلف ذلك ليستقيم له وضع **﴿ يُحْضُ ﴾** في حرف الباء حتى لو أدى ذلك إلى قلب معنى الآية !! فعله لم يتبته لإحالة المعنى ، والله أعلم .

٣- سورة الماعون : آية ٣ .

٤- الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي ، شيخ الصوفية . ولد سنة نيف وعشرين ومائتين ، وتفقه وأتقن العلم ، وتعبد ونطق بالحكمة . روى قليلاً من الأحاديث ، أفتى وله عشرون سنة . توفي سنة ٢٩٨ .

انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٤ / ٦٦ - ٧٧ .

٥- سورة المؤمنون : آية ١ ، وقوله : **﴿ أُولَئِكَ فِي جَنَّةٍ مُّكْرَمُونَ ﴾** هو من سورة المعارج ، لكن الأقرب أن السيوطي أراد : **﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾** في سورة المؤمنون آية ١٠ ، ففعل السيوطي سها عنها أو أن تحريفاً حصل من الناسخ ، والله أعلم .

٦- الهاتف هو صوت مسموع بدون أن يُبصر مصدره ، والهتف والهتاف : الصوت العالي أو الصوت الشديد .

انظر ((لسان العرب)) : ه ت ف .

من الذين ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾^(١) .
هذا الجنيد فكيف حالك يا خُوَيْد^(٢) ((^(٣)).

١- سورة التوبة : آية ١٠٢ .

٢- الأقرب أن أصل هذه الكلمة فارسيّ ، ولم أعثر على معنى لها فيما بحثت فيه في المعاجم التي تبحث في الكلمات الفارسية المعربة ، لكن لعل الكلمة هي خَوْنَد ، وهي بمعنى السيد ، انظر ((الألفاظ الفارسية المعربة)) : ٥٨ . ومعنى السيد لا يتفق مع السياق ، والمناسبة بين الجنيد وخُوَيْد أكثر ، والله أعلم .

٣- ((معتزك الأقران)) : ٣ / ٥٥٢ ، وهناك مزيد من الأمثلة في المبحث السادس من هذا الفصل : ((منهجه في ذكر القصص والمواعظ والرقائق)) ، انظر ص ٥٢٣ وما بعدها .

المطلب الثالث : منهجه في القراءات

توسع السيوطي - رحمه الله تعالى - في إيراد القراءات في كتابه ، حيث أتى بجملة كبيرة من القراءات الصحيحة والشاذة ، هذا وهو لم يقرأ القراءات على شيخ وليس له سند بها^(١) .

وهاك منهجه في إirاده القراءات :

١ - التوجيه^(٢) :

يوجه السيوطي بعض القراءات ويغفل توجيه بعضها الآخر ، ومن أمثلة توجيهه للقراءة قوله :

((﴿ دُرِّيٌّ ﴾^(٣) بضم الدال وتشديد الياء من غير همز ، ولهذا القراءة وجهان : إما أن يُنسب الكوكب إلى الدرّ لبياضه وصفائه ، أو يكون مسهلاً من الهمز^(٤) .

وقرئ بالهمزة وكسر الدال^(٥) ، وبالضم والهمز^(٦) ، وهو مشتق من (الدرء) بمعنى الدفع^(٧) .

١- ذكر ذلك في كتابه ((حسن المحاضرة)) : ١ / ٣٣٨ - ٣٣٩ .

٢- توجيه القراءة هو الاحتجاج لها وتوثيقها ، والتماس الدليل لقراءة كل قارئ من القراء ؛ وذلك إما بالاستناد إلى قاعدة مشهورة في العربية أو بالتماس علة خفية بعيدة الإدراك يُحاول اقتناصها أو توليدها ، أو بالاعتماد على القياس وحشد النظائر ومقارنة المثل بالمثل . وقد يساق للاحتجاج والتوجيه الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والشعر الصالح للاحتجاج ، والأمثال ، ولغات العرب ولهجاتها ، وأقوال أئمة العربية .

مقدمة تحقيق كتاب ((الحجة)) لأبي علي الفارسي : ١ / ١٤ - ١٥ بتصرف يسير .

٣- سورة النور : آية ٣٥ .

٤- ستأتي قراءة الهمز ، والتسهيل هنا بمعنى الإبدال ، - كما سبق ذكر ذلك ، انظر ص ٤٨٧ - فأبدلت الهمزة ياءً وأدغمت في الياء الأولى ، وانظر ((حجة القراءات)) : ٤٩٩ .

٥- أي ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ ، وهي قراءة أبي عمرو والكسائي ، انظر ((النشر في القراءات العشر)) : ٢ / ٣٣٢ .

٦- أي ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ ، وهي قراءة شعبة وحمزة . المصدر السابق .

٧- هذا التوجيه الذي ذكره السيوطي - رحمه الله تعالى - هو لكلتا القراءتين : بضم الدال وكسرها مع الهمزة بعد الياء ، ومعنى الدفع - هنا - أي يدفع الكوكب بنوره الناظر من أن ينظر إليه ، انظر ((حجة القراءات)) : ٤٩٩ .

وشبه الزجاج في إنارتها بكونه كوكب دري ؛ لأنها تضيء بالمصباح الذي فيها))^(١) .

ثانياً : عزو القراءة :

إذا أورد السيوطي قراءة صحيحة عشرية ثابتة^(٢) فإنه لا يذكر من قرأ بها - فيما علمته من كتابه - وربما يكون ذلك لأجل الاختصار ، أو لأجل أنه يورد القراءات من حفظه ، فبين اختلاف القراءات ولايين من قرأ بكل منها ، ومن أمثلة ذلك قوله :

((تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ))^(٣) يعني الزيت .

وقرئ : ((تَنْبُتُ)) بفتح التاء ، فالجور على هذا في موضع الحال كقولك : جاء زيد بسلاحه .

وقرئ بضم التاء وكسر الباء^(٤) ...))^(٥) .

أما إذا أورد قراءة شاذة فقد وجدت بالاستقراء أن له أربعة طرق في إيرادها :

الطريق الأول :

أن ينسبها إلى الصحابي أو التابعي الذي قرأ بها ، وذلك نحو قوله :

((وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ))^(٦) ...

١- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٩٩ ، وانظر لمزيد من الأمثلة على توجيه القراءات : ٣ / ٢٥٤ ، ٢٩٧ - ٢٩٨ .

٢- القراءة الصحيحة هي ما استوفت أركاناً ثلاثة : صحة السند - تواتراً أو شهرةً واستفاضة ، على خلاف بين القراء -

وأن تكون موافقة للعربية بوجه فصيح أو أفصح ، وأن تكون موافقة للرسم العثماني ، فإن اختلف أحد هذه الشروط

الثلاثة صارت شاذة مردودة ، انظر ((النشر في القراءات العشر)) : ١ / ٩ - ١٣ .

٣- سورة المؤمنون : آية ٢٠ .

٤- وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ورويس ، وقرأ الباقون من القراء العشرة : ((تَنْبُتُ)) ، انظر ((النشر في

القراءات العشر)) : ٢ / ٣٢٨ .

٥- ((معترك الأقران)) : ٢ / ١٨ ، ولمزيد من الأمثلة انظر : ٢ / ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٥٠ ، ٦٩ .

٦- سورة الواقعة : آية ٨٢ .

قرأ علي بن أبي طالب : (وتجعلون شركركم أنكم تكذبون) وكذا قرأ ابن عباس إلا أنه قرأ : ﴿ تَكْذِبُونَ ﴾ بضم التاء والتشديد كقراءة الجماعة ...))^(١) .

وهو في إيراده لما يورده - هنا - لايحكم عليه بالشذوذ ، وربما كان ذلك لشهرة شذوذ القراءة .

الطريق الثاني :

أن ينسبها إلى أحد الأربعة المشهورين برواية الشاذ ، وهم : ابن مُحَيِّصَن^(٢) ، واليزيدي^(٣) ، والحسن البصريّ ، والأعمش^(٤) ، وذلك نحو قوله :

((أن) : بالفتح والتخفيف على أوجه : الأولى أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع ... وقد يرفع المضارع بعدها إهمالاً لها ... كقراءة ابن محيصن : (لمن أراد أن يتم الرضاعة)^(٥)))^(٦) .

-
- ١- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٣٠ ، وانظر مزيداً من الأمثلة في : ١ / ٦٠٤ ، ٢ / ٧٨ ، ٨٠ .
 - ٢- محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيِّصَن السهمي - بالولاء - المكّي ، قارئ أهل مكة . روى عدداً من الأحاديث وكان من رجال الإمام مسلم . توفي سنة ١٢٣ بمكة ، رحمه الله تعالى . انظر ((معرفة القراء الكبار)) : ١ / ٩٨ - ٩٩ .
 - ٣- شيخ القراء ، أبو محمد يحيى بن مبارك بن المغيرة العَدَوِيّ البصريّ النحوي . عُرف باليزيديّ لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور - خال المهديّ - يودب ولده . وهو نحوي علامة ، بصير بلسان العرب ، أخذ العربية عن أبي عمرو البصريّ وعن اخليل . له عدة مصنفات . عاش أربعاً وسبعين سنة ، وتوفي سنة اثنتين ومائتين ببغداد - وقيل بمرور . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٩ / ٥٦٢ - ٥٦٣ .
 - ٤- سليمان بن مهران ، الإمام ، شيخ المقرئين والمحدثين ، أبو محمد الأسديّ الكاهلي - بالولاء - الكوفي الحافظ . رأى أنس بن مالك - رضي الله عنه - وحكى عنه وروى عنه . مكث قرابة سبعين سنة لاتقوته التكبير الأولى ، وكان عسيراً في الرواية ، وتحكى عنه نواذر . مات سنة ١٤٨ بالكوفة . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٦ / ٢٢٦ - ٢٤٨ .
 - ٥- كذا وجدتها مرسومة في الكتاب المحقق ، وأما قراءة ابن مُحَيِّصَن - رحمه الله تعالى - فهي : (تَتِمُّ الرضاعة) كما في ((إتحاف فضلاء البشر)) : ١ / ٤٤٠ ، وقد يكون ذلك تحريفاً من الناسخ أو سهواً من المصنف أو المحقق ، والله أعلم ، وأصل الآية في سورة البقرة : ٢٣٣ .
 - ٦- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ٦٠٧ ، وانظر - مثلاً آخر - ٢ / ٥٣ .

وهو يكتفي بنسبتها إلى أحد هؤلاء الأربعة لشهرة شنوذ ماروي عنهم من

القراءات .

الطريق الثالث :

أن ينسب القراءة إلى الشذوذ ثم لا يذكر من قرأ بها ، وذلك نحو قوله :
(((إذن) ^(١) : ... حرف ينصب المضارع بشرط : تصديرها ، واستقباله ، واتصالها أو
انفصالها بالقسم أو بلا النافية .

قال النحاة :

وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان ، نحو :

﴿ وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(٢) ، ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ ^(٣) ، وقرىء
شاذاً بالنصب فيهما ^(٤))) ^(٥) .

الطريق الرابع :

أن يورد القراءة الشاذة ثم لا يذكر أنها شاذة بل يُغفل الحكم عليها تماماً ،
ويغفل ذكر من قرأها أيضاً ، وفي إغفاله ذكر شنوذها يحصل الفرق بين هذا الطريق
والطريق الثالث ، ومن ذلك قوله :

(((الهمزة) ... قد تقع في القسم ؛ ومنه :

(ولا نكتم شهادة الله ^(٦) بالتتوين ^(٧) ، (الله) بالمد)) ^(٨) .

١- هكذا جاءت في المطبوعة ، ((والجمهور يكتبونها بالألف ويقفون عليها بالألف ، وهناك من يرى كتابتها بالنون

والوقف عليها بالنون ، ويرى البعض أنها إن عملت كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون ، وهذا تفریق جيد)) :

((معجم النحو)) : ٧ .

٢- سورة الإسراء : آية ٧٦ .

٣- سورة النساء : آية ٥٣ .

٤- أي بحذف النون من الفعلين : (يلبثوا ، يؤتوا) لأنهما من الأفعال الخمسة ، وكلتا القراءتين تنسب لابن مسعود رضي

الله عنه ، انظر ((مختصر في شواذ القرآن)) : ٢٧ .

٥- ((معترك الأقران)) : ١ / ٥٨٦ . ولمزيد من الأمثلة انظر : ١ / ٥٩٠ ، ٦١١ ، ٢ / ٤٢ .

٦- سورة المائدة : آية ١٠٦ .

٧- أي بالتتوين في ﴿ شَهَادَةٌ ﴾ ، وهذه قراءة منسوبة لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ولأبي عبد الرحمن السلمي

أيضاً ، انظر ((مختصر في شواذ القرآن)) : ٣٥ .

٨- ((معترك الأقران)) : ١ / ٥٧٣ ، ولمزيد من الأمثلة انظر : ١ / ٥٦١ ، ٦١٣ ، ٢ / ٤٦ .

ثالثاً : الإكثار من إيراد القراءات^(١) :

يكاد السيوطي - رحمه الله تعالى - يستقصي ماورد من قراءات للكلمات القرآنية التي أتى بها ، خاصة في الوجه الخامس والثلاثين : (ألفاظه المشتركة) ، فهو كثير التنبيه على ما في تلك الكلمات من قراءات ، سواء كانت صحيحة أو شاذة^(٢) .

١- قد مرّ (أولاً) ، و (ثانياً) في ص : ٥١١ ، ٥١٢ على التوالي .

٢- انظر - مثلاً - : ١ / ٥٦١ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٨٦ ، ٥٩٠ .

٢ / ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٠ .

٣ / ٢٠٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٥٢ .

المطلب الرابع : منهجه في بيان الوقف والابتداء

وهو من علوم التجويد التي يعرف بها كيفية الوقف على الكلمات القرآنية ، والابتداء بها، ومكان ذلك وزمانه ، فالسكت^(١) ، والقطع^(٢) ، والوقف ، كلُّ له زمن معين يوقف به على الكلمة القرآنية المراد الوقوفُ عليها ، وكذلك هناك أنواع للوقف ، مثل الوقف التام^(٣) ، والكافي^(٤) ، والحسن^(٥) ، والقبیح^(٦) ، والوقف الاضطراريّ والاختباري إلخ ...

وقد جاء الكلام على الوقف والابتداء عند السيوطي مقتضباً وقليلاً ، فلم يذكر القواعد في الوقف والابتداء ، أو أنواعه ، إنما اكتفى بذكر بعض الآيات التي للمعنى فيها تعلق بالوقف والابتداء ، فمن ذلك قوله :

((مَالِكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ))^(٧) :

ما : استفهامية معناها التوبيخ ، وهي في موضع رفع بالابتداء ، والمجرور بعدها خبرها .

ينبغي الوقف على قوله : ﴿ مَالِكُمْ ﴾ ثم يُقرأ :

١- ((السكت عبارة عن قطع الصوت زمناً ما دون زمن الوقف عادة من غير تنفس)) :

((منار الهدى في بيان الوقف والابتداء)) : ٨ .

٢- ((القطع عبارة عن قطع القراءة رأساً)) : المصدر السابق ، أي بدون نية معاودة القراءة .

٣- ((التام هو ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ولا يتعلق ما بعده بشيء مما قبله لالفظاً ولا معنى ، وأكثر ما يوجد عند رؤوس الآي)) : المصدر السابق : ١٠ .

٤- ((الكافي هو ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إلا أن له به تعلقاً مامن جهة المعنى ، وسمي كافياً لاكتفائه واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه)) : المصدر السابق : ١١ .

٥- ((الحسن ما يحسن الوقف عليه ، ولا يحسن الابتداء بما بعده)) : المصدر السابق .

٦- ((القبیح هو ما اشتد تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى ... نحو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ [سورة البقرة : آية ٢٦] ، ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ [سورة الماعون : آية ٤] فإنه يوهم غير ما أراده الله تعالى)) : المصدر السابق : ١٣ .

٧- سورة الصافات : آية ١٥٤ .

﴿ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ ((^(١))).

ونحو قوله أيضاً :

((﴿ مَا لَهُمْ مِّن مَّحِصِينَ ﴾ ^(٢)) :

أي علموا أنهم لا مهرب لهم من العذاب .

وقيل : يوقف على ﴿ ظَنُّوا ﴾ ويكون ﴿ مَا لَهُمْ ﴾ استثناءً ((^(٣))).

١- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٤١٣ .

وإنما أرشد السيوطي إلى الوقف على ﴿ مَا لَهُمْ ﴾ لأنها جملة استفهامية من مبتدأ و خبر مستقلة عما بعدها ، وهذه الجملة وما بعدها جملتان استفهاميتان تويخيتان ليس لإحداهما تعلق بالأخرى من حيث الإعراب ، وليس بينهما تعلق معنوي قوي يوجب الاتصال ؛ إذ الأولى استفهام إنكاري عما استقر لهم وثبت ، والجملة الأخرى استفهام تعجبي من حكمهم بهذا الحكم الجائر حيث جعلوا لله ما يشاءون منه من جنسي البشر .

انظر ((الدر المصون من علوم الكتاب المكنون)) للسمين الحلبي : ٩ / ٣٣٤ .

٢- سورة فصلت : آية ٤٨ ، وهكذا ساق الإمام السيوطي الآية ، والشاهد : ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ ... ﴾ .

وقد ساق الإمام السيوطي الآية بدون ذكر الشاهد وهو : ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ ... ﴾ ، وإنما لم يأت به ليتمكن من الجيء

بـ ﴿ مَا لَهُمْ ﴾ تحت حرف الميم . وإنما يوقف على ﴿ وَظَنُّوا ﴾ إذا قدرت بمعنى الكذب والشك ، حتى يستقيم المعنى

لما بعدها ، وإذا قدرت بمعنى العلم فالوقف على ﴿ تَحِصِينَ ﴾ ، وانظر ((المكنى في الوقف والابتدا)) للداني : ٤٩٩ .

٣- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٤٢٤ .

المطلب الخامس : منهجه الفقهيّ

السيوطي - رحمه الله تعالى - شافعيّ المذهب ، وهو وإن أظهر الاجتهاد فإنه لا يخرج عن أقوال الشافعيّ ، وقد ذكر ذلك في كتابه : ((الرد على من أخلد إلى الأرض)) فقال :

((والذي ادّعيناه هو الاجتهاد المطلق لا الاستقلال ، بل نحن تابعون للإمام الشافعيّ - رضي الله عنه - وسالكون طريقه في الاجتهاد امتثالاً لأمره ، ومعدودون من أصحابه...))^(١) .

وقد سبق ذلك كلام طويل عن الاجتهاد وأنواعه ، إلا أنه يقرر فيه أنه - في اجتهاده - لا يخرج عن أقوال الإمام الشافعيّ^(٢) .

لكنه مع تقيده في اجتهاده بعدم الخروج على المذهب الشافعي فإنه غير متعصب للمذهب ، ويذكر في المسألة مذاهب الأئمة فيها ، ولا يرجح بين هذه المذاهب ؛ ولعل الإمام السيوطي قصد عدم تطويل الكلام في الفقه في موضوع قرآني صرفٍ كهذا .

ومن أمثلة كلامه في الفقهيات - على النحو الذي وصفت - قوله :

((﴿ تَعَاَسَرْتُمُ ﴾^(٣) أي تضايقتم . والمعنى إن تشططت^(٤) الأم على الأب في أجره الرضاع ، وطلبت منه كثيراً فلأب أن يسترضع لولده امرأة أخرى بما هو أرفق به ، إلا ألا يقبل الطفل غير ثدي أمه فتجبر حينئذ على إرضاعه بأجرة مثلها ومثل الزوج ، فلا تضع الزوجة ولا يكلف هو ما لا يطيق .

١- ((الرد على من أخلد إلى الأرض ، وانكر أن الاجتهاد في كل عصر فرض)) : ١١٦ .

٢- المصدر السابق : ٩٧ - ١١٦ .

٣- سورة الصلاق : آية ٦ .

٤- أي جاررت وظلمت وجاوزت القدر المحدود : ((لسان العرب)) : (ش ط ط) .

وفي هذه الآية دليل على أن النفقة تختلف باختلاف الناس ، وهو مذهب مالك خلافاً
لأبي حنيفة فإنه اعتبر الكفاية^(١) .

ومن عجز عن نفقة امرأته فمذهب مالك أنها تطلق عليه خلافاً لأبي حنيفة^(٢) ،
وإن عجز عن الكسوة دون النفقة ففي التطليق عليه قولان في المذهب^(٣) ((^(٤) .

١- أما مذهب مالك فإنه كما قال السيوطي ، وانظر ((جواهر الإكليل شرح مختصر العلامة خليل)) : ١ / ٤٠٢ ،
وأما الأحناف فإنهم وافقوا المالكية في هذا وانظر ((حاشية رد المحتار)) : ٣ / ٥٧٤ - ٥٧٥ حيث ذكر المصنف أن
النفقة للمرأة تختلف باختلاف حالها وحال زوجها من الإيسار والإعسار .

٢- وهو كما قال . انظر ((جواهر الإكليل)) : ١ / ٤٠٥ ، و ((حاشية رد المحتار)) : ٣ / ٥٩٠ .

٣- أي المذهب الشافعي ؛ لأنه مذهب السيوطي ، وما ذكره من أن في التطليق عليه قولين في المذهب لم أحده وإنما الذي
في ((المجموع)) : ١٨ / ٢٦٧ : ((إن أعسر بالكسوة ثبت لها الفسخ ؛ لأن البدن لا يقوم بغير الكسوة كما لا يقوم
بغير القوت)) .

٤- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٣٤ - ٣٥ ، ولمزيد من الأمثلة انظر ٢ / ٢١ ، ٢٧ - ٢٨ ، ٣٣ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٠ ،

المطلب السادس : منهجه في أصول الفقه

قد أفرد السيوطي - رحمه الله تعالى - في كتابه أبواباً من الأصول عدّها وجوهاً من أوجه الإعجاز ، وهي : الوجه الرابع عشر : عموم بعض آياته وخصوص بعضها^(١) ، والوجه الخامس عشر : ورود بعض آياته مجملة وبعضها مبينة^(٢) ، والوجه السادس عشر : الاستدلال بمنطوقه أو بمفهومه^(٣) ، وقد بسطت الكلام عليها في مكان سابق^(٤) .

وهناك بعض المباحث التي يتنازعها علم الأصول وغيره من العلوم مثل : الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، والحقيقة والمجاز ، والكناية والتعريض ، والمشارك وكلها جاءت في كتاب السيوطي أوجهاً من أوجه الإعجاز^(٥) ، وقد سبق الكلام عليها أيضاً^(٦) .

وقد جاء السيوطي بهذه المباحث كلها على وجه التفصيل ، فكان فيها طويلاً النفس ؛ فهو يستقصي ما استطاع فيما يورده من مباحث ، وذلك نحو مبحث العام والخاص في كتابه إذ جاء به على التقسيم التالي :

- ١ - تعريف العموم .
- ٢ - صيغ العموم .
- ٣ - أقسام العموم :
- أ - عام باقي على عمومته .
- ب - عام مخصوص .

١- ((معترك الأقران)) : ١ / ٢٠٧ .

٢- المصدر السابق : ١ / ٢١٧ .

٣- المصدر السابق : ١ / ٢٢٤ .

٤- انظر ص ٣٧٠ وما بعدها .

٥- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ١٠٨ ، ١٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٨٦ ، ٥١٤ على الترتيب .

٦- انظر ص ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٩٨ ، من هذا البحث على الترتيب .

ج - عام مراد به الخصوص .

ثم أخذ في مباحث الخصوص فذكر مايلي :

١ - المخصصات المتصلة وهي خمسة :

أ - الاستثناء .

ب - الوصف .

ج - الشرط .

د - الغاية .

هـ - بدل البعض من الكل .

٢ - المخصصات المنفصلة وهي :

أ - آيات القرآن العظيم .

ب - الأحاديث الشريفة .

ج - الإجماع .

د - القياس .

ثم أتى بمسائل وفروع تتعلق بالعام والخاص وهي :

١ - تخصيص القرآن للسنة .

٢ - بقاء العام على عمومه إذا سيق للمدح أو الذم .

٣ - هل الخطاب الخاص بالرسول - صلى الله عليه وسلم - يشمل الأمة أم لا ؟

٤ - هل الخطاب بـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يشمل الرسول - صلى الله عليه وسلم - أم

لا ؟

٥ - هل تناول لفظة ﴿مَنْ﴾ الأثنى ؟

٦ - الخطاب بـ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ هل يشمل المؤمنين ؟

٧ - الخطاب بـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هل يشمل أهل الكتاب ؟

ثم إنه مثل لكل ما أتى به من أقسام ومباحث ، مثل لها من كتاب الله تعالى .

من هذا التقسيم لمبحث العام والخاص في كتاب ((معترك الأقران)) يتضح شمول تناول الأصولي عند الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى - حيث لم يترك شاذةً ولا فاذةً إلا أتى بها تقريباً .

أما المسائل الأصولية المنثورة في كتابه عدا تلك المباحث الأساسية فهي قليلة ، مندرجة تحت الألفاظ المشتركة التي جاءت في الوجه الخامس والثلاثين من أوجه الإعجاز التي ساقها ، ومن هذه المسائل المنثورة :

((مَنَّ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ))^(١)

المعنى أن الله يسمع كل شيء فالجهر والإسرار عنده سواء ، ولذلك أتى به بعد قوله :

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾^(٢) .

فإن قلت : قوله : ﴿تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ قرينة في الخصوص .

فالجواب أن الفخر^(٣) والآمدي^(٤) قالوا : إن العام إذا عُقِبَ بصنف من أصنافه^(٥)

فمذهب مالك والشافعي بقاؤه على عمومته ((^(٦))).

١- سورة الرعد : آية ١٠ .

٢- سورة الرعد آية ٨ ، وقال ابن كثير رحمه الله : ((قال الضحاك عن ابن عباس : ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ قال : مانقت من تسعة وما زاد عليها)) : ((تفسير القرآن العظيم)) : ٤ / ٣٥٨ .

٣- هو فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري الرازي ، الإمام المتكلم . وقد سبقت ترجمته .

٤- سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الثعلبي الآمدي ، الأصولي المتكلم . ولد بعد الخمسين وخمسائة بمدينة آمد ، وتفقه على المذهب الحنيلي ثم انتقل إلى المذهب الشافعي ، تفنن في علم النظر ، وأحكم الأصلين [أصول

الدين وأصول الفقه] والفلسفة وسائر العقليات ، ثم دخل الديار المصرية وتخرج به جماعة ثم قدم دمشق فتوفي بها

سنة ٦٣١ . انظر ((طبقات الشافعية الكبرى)) : ٨ / ٣٠٦ - ٣٠٧ .

٥- انظر هذه المسألة في ((الإحكام في أصول الأحكام)) للآمدي : ٢ / ٣٥٩ : المسألة الثانية عشرة .

٦- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٣٠٤ .

المبحث السادس

منهجه في ذكر القصص والرقائق والمواعظ

قد ذكرت سابقاً^(١) أن من مميزات كتاب السيوطي - رحمه الله تعالى - الإكثار من ذكر المواعظ والرقائق^(٢) والقصص^(٣) التي لبت مادة الكتاب ، وحببتها إلى القارئ ، وهذا العدد من المواعظ والقصص لافت للنظر في كتاب السيوطي هذا بحيث إنني لم أره في أي كتاب آخر له ، فيما اطلعت عليه من كتبه التي طرقت علوماً شرعية أولغوية .

وهو في صنيعه هذا لم يكثر الإكثار المعيب الطاغى على المادة العلمية ، إنما أورد القصص والمواعظ بقدر معقول محبب إلى النفس ، وسأتكلم على كل منهما على الترتيب :

أولاً : منهجه في القصص :

أما منهجه في إيراد القصص فهو كالاتي :

١ - عدم اطّراد ورودها في الكتاب على طريقة واحدة :

لم يكن ورود القصص منضبطاً بضابط محدد ، بل قد تناثرت في الكتاب ، فلم يظهر لي جامع محدد لكيفية أو مكان ورودها .

١- وذلك عند الكلام على منزلة الكتاب العلمية ، انظر ص ٢٩٢ وما بعدها .

٢- انظر في المواعظ والرقائق : ١ / ١٣ ، ٥١٣ ، ٥١٧ ، ٥٣٩ .

٢ / ١٢ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٣٣٢ - ٣٣٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٥ .

١ / ٣ - ٢٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٢٦ .

٣- انظر في القصص : ١ / ١٣ ، ٢٤٥ - ٢٤٦ .

٢ / ٣١٧ ، ٣٧٤ ، ٥٣١ ، ٦٠٣ .

٣ / ٢٧٢ - ٢٧٣ ، ٢٩٢ .

٢ - غرابة وبعده بعض ما يورده من القصص :

إذ حرص السيوطي - رحمه الله تعالى - على إيراد عدد من كرامات الأولياء ، وكان بعض ما أورده منها مما يحتاج إلى برهان لتصديقه ؛ وذلك لبعده في حكم العقل أو العادة ؛ فمما أورده وهو بعيد في حكم العقل قوله في الوجه الثاني والعشرين من وجوه الإعجاز التي أوردها ، وهو ((تيسيره - تعالى - حفظه وتقريبه)) :

((قال ابن عطية : يُسرّ بما فيه من حسن النظم وشرف المعاني ، فله لَوْطَةٌ^(١) بالقلوب ، وامتزاج بالعقول ، وهذا مشاهد بالعيان فلا يحتاج فيه إلى برهان .

وأعظم من هذا أن الله يُقدر بعض خلقه على ختمه في آن واحد مرات كثيرة ؛ قال بعضهم :

كنت أستغربه حتى شاهدت بعضهم ختمه في دورة الطواف بالبيت الحرام ، فحققته مشاهدةً .

قال الشيخ ولي الله المرجاني^(٢) :

وذلك أن الله أطلق كل شعرة في الجسد لقراءته ، والله أعلم^(٣) .
فهذه القصة مما تحتاج إلى برهان لبعدها في حكم العقل .

وقال أيضاً في موضع آخر :

((﴿ نَنقُضَ الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾^(٤) : أي رفعناه ، والضمير لبني إسرائيل ؛ يعني أن الله قال لهم : خذوا التوراة ، فأبوا من أخذها^(٥) ، فاقتلع الجبل ورفعناه ﴿ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُمْ ظِلَّةٌ ... ﴾ الآية ...

١- اللُّوطُ : الحُبُّ اللازق بالقلب . ((لسان العرب)) : ل و ط .

٢- لم أعثر له على ترجمة .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ٢٤٥ - ٢٤٦ .

٤- سورة الأعراف : آية ١٧١ .

٥- هكذا في الكتاب بزيادة (من) .

وأين هؤلاء القوم من هذه الأمة المحمدية حيث أخذوا الكتاب بقوة ، فصاروا يتلونه آناء الليل والنهار ، قياماً وعوداً وعلى جنوبهم ...

ولما أخذوا الكتاب بقوة ورضاً سهّله الله عليهم ، ويسره لهم ، حتى إن منهم من يخرجه في كل ساعة ، ومنهم من يخرجه اثنا عشر ألف بالليل ، واثنا عشر ألف بالنهار ...))^(١) .
فهذا الخبر من المستحيلات العقلية .

ومما أورده وهو بعيد في حكم العادة قوله :

((وقال - أيضاً^(٢) - رضي الله عنه :

دخلت مسجد نبي الإسكندرية بالديمان^(٣) ، فوجدت النبي المدفون هناك قائماً يصلي ، عليه عباءة مخططة ، فقال : تقدم فصل . قلت له : تقدم أنت فصل . قال : إنكم من أمة نبي لا ينبغي لنا التقدم عليه . قال : قلت له : بحق هذا النبي ، وقد^(٤) وضع فمه على فمي إجلالاً للفظة النبي كي لا تبرز إلى الهواء . قال : فتقدمت وصليت))^(٥) .

هذه قصة غريبة ، ولا تقوم على ضوابط شرعية صحيحة ؛ بل فيها تجاوزات مثل ادعاء نسبة هذا الرجل إلى النبوة بدون برهان ، وكالقسم بغير الله .

والملاحظ - هنا - أن السيوطي لم ينقد شيئاً مما أورده على هذه الشاكلة .

١- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٥٦٥ - ٥٦٦ .

٢- كان ينقل عمّن سماه : ابن الأسمر .

٣- لم أقف على معنى هذه الكلمة ، والسياق يدلّ على أنها موضع .

٤- كأن في السياق انقطاعاً ، وإن كان المعنى يصح بتكلف .

٥- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٣ ، وانظر - أيضاً : ٢ / ١٤٠ ، ٣١٧ ، ٣ / ٥٢٦ .

ثالثاً : عدم عزوه لما ينقله من القصص إلا نادراً :

كان أغلب ما أورده غير معزوٍّ إلى مصدره ، ولا إلى قائله ، إنما يكتفي بـ (قال بعضهم) ، أو (قيل) ، أو (روي) إلخ ...

وقد يكون عزوه محيراً للباحث ؛ لكثرة التجهيل في عزوه ، مثل قوله :
((ذكر بعض شراح البخاري عن بعض من سمع الحديث : ((أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام في الصلاة أن يحول الله رأسه رأس حمار) ((^(١) ، فاستهونه ، ورفع رأسه امتحاناً بما صحَّ عن الصادق المصدوق ، فحول الله رأسه رأس حمار ، وصار عجباً يُنظر إليه) ((^(٢) .

ومن العزو النادر قوله :

((وحكي أنه كان شداد بن حكيم البلخي الحاكم ^(٣) يمر يوماً بمسجد من مساجد البلخي ^(٤) ، ومؤذنه يؤذن ، وبجذاء هذا المسجد حانوت رجلٍ مُعدِّل ^(٥) ، فلما فرغ المؤذن من الأذان اشتغل ذلك المعدِّل بجمع المتاع الذي بين يديه ، ثم خرج إلى الصلاة ، فلما كان في الغد جاء المعدِّل وشهد على رجلٍ بحق ، فرد شهادته ، وقال : إنك مستخفُّ بأمر الصلاة حيث استقبلت أولاً إلى رفع الأمتعة التي بين يديك بعد الأذان ، ثم خرجت إلى الصلاة . ذكره في الإحياء) ((^(٦) .

١- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة : باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام : ١ / ١٧٧ ، ونص الحديث هو ((أما يخشى أحدكم ، أو لا يخشى أحدكم ، إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار ، أو يجعل الله صورته صورة حمار) ((، وراوي الحديث هو أبو هريرة ، رضي الله عنه .

٢- ((معترك الأقران) ((: ٣ / ٢٩٢ .

٣- لم أعثر على ترجمته .

٤- لعلها : مسجد من مساجد بلخ ، فإن المعنى بها أقوم ، و ((بلخ) ((مدينة في أفغانستان اليوم .

٥- هو الذي يشهد للناس بالعدالة ، وهو مانسميه اليوم : المزكي .

٦- ((معترك الأقران) ((: ٢ / ٦٠٨ - ٦٠٩ .

ولم أجد هذه القصة في مظانها من ((إحياء علوم الدين) ((للغزالي .

رابعاً : الحكم على ماورده :

والمقصود بالحكم بيان حال القصة من الصحة ، أو الضعف ، أو الوضع .
لم يحكم السيوطي على ماأورده من قصص في كتابه هذا إلا في القليل النادر ،
ومثال هذا قوله :
((وحكى البكالي^(١) بسند صحيح عن رجل كان بمكة ؛ انتهت حاله في العبادة إلى
مقام عظيم ، ويقصده أصحاب الأموال ...)) .
والقصة طويلة^(٢) .

ثانياً : منهجه في إيراد المواعظ والرقائق :

أما منهجه في إيراد المواعظ والرقائق فهو الآتي :

١ - تناثر المواعظ والرقائق في ثنايا الكتاب :

لم يكن للإمام السيوطي - رحمه الله تعالى - ضابطاً واضح في إيراد المواعظ
والرقائق ، بل قد تناثرت في الكتاب بدون أن يظهر لي جامع محدد لورودها .

وهذا أمر بديهي ؛ إذ قد يعتري المؤلف أمرٌ وجداني يستدعيه ذكر بعض
الرقائق ، وقد لايعتريه مثله في مكان مماثل فلا يورد فيه شيئاً .

٢ - مزج المواعظ بالرؤى المرققة :

قد يذكر المنامات المرققة في مواعظه ورقائقه ، وذلك نحو قوله : ((فتأمل إحساس
البهائم ومألنا حس ، ملأنا بطوننا من الحرام ، فغلبت علينا سكرة المنام ، وتراكت

١- لعله : نوف بن فضالة الحميري البكالي ، أبويزيد . من أهل الشام ، وهو ابن امرأة كعب الأحبار . روى عن عدد

من الصحابة ، وكان أحد العلماء ، إماماً لأهل دمشق . مات بعد التسعين . انظر ((تهذيب التهذيب)) :

١٠ / ٤٣٦ - ٤٣٧ ، ولكن سياق القصة لايرجح أن يكون المقصود هو نوافاً هذا ، لأنه متقدم ، وسياق القصة

متأخر عن زمن الصدر الأول ، والله أعلم .

وقال فيه الخافظ ابن حجر : مستور ، إنما كذب ابن عباس مارواه عن أهل الكتاب : انظر ((التقریب)) : ٥٦٧ .

٢- انظر ((معترك الأقران)) : ٣ / ٢٧٢ - ٢٧٣ .

على قلوبنا سحائب المخالفة ، فادّعينا الدعاوى الباطلة ، وعن قريب ينكشف
السحاب فتهب علينا نسائم الأسف والحزن ونقول : يا حسرتنا على ما فرطنا .

فبالله أيها الأخ قُم على قدم الاعتذار ، واكشف رأس الاستغفار ، وناد
بلسان الاضطرار :

﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(١) .

قال بعضهم :

بت ليلة ألوم نفسي ، وأعدّد عليها ، ثم نمت ، فرأيت كأن القيامة قد قامت ،
والناس جَمَعٌ جَمَعٌ ، فجئت إلى قوم عليهم ثياب حسنة ، ورائحة طيبة ، فأردت
الجلوس معهم ، فأخذ بيدي شخصٌ وأزالني ، وقال :

أين أنت ؟ وما أنت منهم ؟ أين حالك من حالهم ؟ أين نورك من نورهم ؟ فلم
أزل أُصرف من جَمَعٍ إلى جَمَعٍ حتى انتهيت إلى قوم عليهم أطمار^(٢) رثة ،
ووجوههم مغبرة ، فلما رأوني قالوا :

تقدم إلينا ؛ فأنت من أصحابنا ، فعلمت ذُلي ومقامي ، فلزمت الحزن إلى يوم
ألقاه .

اللهم إنك أنعمت على هذا العبد بإلزام الحزن قلبه ، اخلع علينا بُرد^(٣) حُزن
حتى أقوم على ساق سَبَقُ توبة تكابد الحزن إلى يوم ألقاك ...^(٤) .

١- سورة الأعراف : آية ٢٣ .

٢- أطمار : جمع طِمْر ، وهو الثوب البالي ، وانظر ((لسان العرب)) : ط م ر .

٣- يمكن أن يضبط : بُرد فيكون الثوب المخطط ، لكن المناسب للسياق أن تضبط الكلمة : بُرد جمع بُردة ، وهي

الكساء الذي يُلتحف به ، وانظر ((لسان العرب)) : ب ر د .

٤- ((معترك الأقران)) : ١ / ٥١٣ - ٥١٤ ، وانظر : ١ / ١٢ ، ٢ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ .

٣ - مزج المواعظ والرقائق بالقصص:

قد يذكر القصة ويتبعها الموعظة أو العكس ، لكن الغالب أنه يفرد القصص عن المواعظ إلا ما كان من القصص ذا صفة وعظيمة ، وذلك نحو قوله :
((وحكي أنه كان في غار السودان^(١) عابداً ، فأتى بعض الشباب بعود وكوز من الخمر فجلس بأعلى الغار من غير علم بالعابد ، فلما شرع في ضرب العود والسُّكر قرأ العابد :

﴿ اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿٢﴾ الْآيَةَ (٢) ، فسمعه الشاب فقال : بلى ، آن ، وكسر العود والكوز ، وخرج فاراً بنفسه ...
وأنت يا محمديّ تتلوها كل ساعة ولا ترجع إلى ربك ، أهكذا شأن من يريد الرجوع إلى الله ؟ كلا والله ، ليس ثم رجوع ولاندم ، وإنما هو انهماك في المعاصي ،
وقلة الخضوع ...))^(٣) .

٤ - ذكر جملة من العبادات القلبية :

أورد الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى - عدداً من العبادات القلبية ، وتوسّع في الكلام على بعضها ، فقد تحدث عن التقوى^(٤) ، والصبر^(٥) ، والتوكل^(٦) ، والخوف^(٧) ، والرجاء^(٨) ، والتوبة^(٩) ، والاستغفار^(١٠) ، والرضا بالقضاء^(١١) ، وغيرها .

١- هكذا أبهمه السيوطي رحمه الله تعالى .

٢- سورة الحديد : آية ١٦ ، وكمال الآية هو ﴿ اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكثيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾ .

٣- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٥٢٦ ، وانظر أيضاً : ١ / ١٢ - ١٣ .

٤- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣ .

٥- المصدر السابق : ٢ / ٣٣٣ - ٣٣٤ .

٦- المصدر السابق : ٢ / ٤٨٦ .

٧- المصدر السابق : ٢ / ٩١ - ٩٢ ، ٤٩٥ .

٨- المصدر السابق : ٢ / ٩١ - ٩٢ .

٩- المصدر السابق : ٢ / ٥٨٣ - ٥٨٤ ، ٣ / ٤٥ - ٤٦ .

١٠- المصدر السابق : ٣ / ٤٥ - ٤٦ .

١١- المصدر السابق : ٢ / ٤٤٤ - ٤٤٦ .

فمن أمثلة كلامه على هذه المرققات قوله في التقوى عند تفسير قوله تعالى :

﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(١) :

((معناه مع الذين اتقوا بمعونته ونصرته ، وهو مصدر مشتق من الوقاية ؛ فالتاء بدل من واو ، ومعناه الخوف والتزام طاعة الله ، وترك معاصيه ، فهو جماع كل خير .

وقد ضمن الله للمتمسك به الهدى ، لقوله : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٢) .

والولاية ، لقوله : ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) .

والحبة ، لقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾^(٤) .

ثم أخذ السيوطي في تعداد فوائد التقوى ، وعرج بعد ذلك على بواعثها ، ودرجاتها في كلام جميل^(٥) .

٥ - ذِكرُ جملة من الأدعية ، وبيان آداب الدعاء :

ذكر الإمام السيوطي آداب الدعاء ، وتخلل كتابه عددٌ من الأدعية ، وكل ذلك من المرققات المهمة ، فمما ذكره في آداب الدعاء قوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾^(٦) ، فقال بعد كلام طويل مُرقق في شرح الآية وسبب نزولها :

((فإن قلت : قد رأينا من يدعو ولا يستجيب له .

١- سورة النحل : آية ١٢٨ .

وقد سبق أن ذكرت أن الإمام السيوطي ينتزع الشاهد من الآية انتزاعاً مُخللاً بمعناها - أحياناً - ليستقيم له وضعها تحت الحرف الذي ساقها فيه ، انظر ص ٤١٢ وما بعدها من هذه الرسالة .

وكمال الآية : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ .

٢- سورة البقرة : آية (٢) .

٣- سورة الجاثية : آية ١٩ .

٤- سورة التوبة : آية ٤ .

٥- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣ .

٦- سورة البقرة : آية ١٨٦ .

والجواب إذا وقع الدعاء من المضطر حصل جوابه على كل حال ، ومن وُفق
للدعاء لم يحرم الإجابة ...

فإن قلت : يبيّن لنا الاضطرار وشروط الدعاء .

فالجواب : إن الاضطرار ألا تبقى فيك علاقةٌ مع غيره سبحانه ، وإن أخلصت له في
الدعاء وتضرعت ، ورجوت وخفت ، واستغثت به فلا بد من إجابتك إما عاجلاً
فتبلغ سُؤلك ، أو يكفر لك به من ذنوبك ، أو يؤخر لك لمصلحتك ، أو يرفع
درجتك ، ولعله يعطيك سُؤلك فتغفل عنه^(١) .
وهو يجب الملحين في الدعاء ...))^(٢) .

ثم أخذ السيوطي في تبيين أسباب قبول الدعاء ، وأوقاته الفاضلة ،
و درجات الناس في الدعاء .

وقد تفرق في مواضع من كتابه أدعية كثيرة ومناجاة لله تبارك وتعالى^(٣) .

تلك كانت نبذة موجزة عن منهج الإمام السيوطي في إيراد القصص والمواعظ
والرقائق .

وأنا أميل إلى أن الإمام السيوطي قد ألف هذا الكتاب أواخر حياته ؛ وذلك
لما فيه من كثرة واضحة في المواعظ ، والرقائق ، والأدعية ومناجاة الله تبارك وتعالى
وسؤاله الرحمة ، مما لم أراه له في كتاب آخر على شاكلة ((معترك الأقران)) ،
والله أعلم .

١- أي فتغفل عن الله بعد الإجابة .

٢- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٢٣ - ٢٤ .

٣- انظر : ١ / ٣٧٣ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٢ / ١٢ ، ٣٩٩ / ٤٦ ، ١٠٦ ، ٥١٢ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٦٤٩ .

المبحث السابع

منهجه في ذكر المسائل العلمية المادية

تحدث الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى - عن جملة من المسائل العلمية المتعلقة بالمادة و ((الطبيعة)) التي خلقها الله - تعالى - تحدث عن ذلك في مواضع كثيرة من كتابه ، ولم يعرف عن السيوطي تخصص في هذه المسائل ، ولم يشتهر عنه التوسع فيها ، وإنما كان ينقل ما وصل إلى عصره من العلوم والمعارف .

وقد كان للمسلمين السبق والتقدم في المسائل العلمية النظرية والتجريبية ، وكانت لهم حضارة مادية أدهشت المؤرخين لصحة قواعدها ، ولعظمة ما أنتجته من صناعات وفنون^(١) .

نكفي أعني هنا ما أورده السيوطي من مسائل نظرية مجردة ، ليست من قبيل العلم التجريبي الذي برع فيه المسلمون قديماً ، وقد كان يشوب بعض هذه المسائل بعض الأخطاء العلمية التي لا يُسأل عنها أهل عصر السيوطي فمن قبلهم ، إنما اكتُشف أنها أخطاء في وقت متأخر عن عصر الإمام السيوطي ، وكثير من الحقائق العلمية إنما ظهرت واشتهرت إبان ما يسمى بعصر النهضة في أوروبا .

وقد انقسمت المسائل العلمية التي ناقشها السيوطي من حيث تعلقها بالقرآن

إلى قسمين :

مسائل لها تعلق بحقائق علمية مذكورة في القرآن العظيم .

ومسائل علمية ذكرها السيوطي استطراداً ، ليس لها ذكر في القرآن العظيم .

١- انظر في هذا ((معالم الحضارة الإسلامية)) للدكتور مصطفى الشكعة ، و ((معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية)) للشيخ عبد الله علوان - رحمه الله تعالى - ، و ((شمس العرب تسطع على المغرب)) للأستاذة الألمانية زنجريد هونكه .

أ - مسائل علمية مذكورة في القرآن :

لا بد أن يذكر هنا أن بعض المسائل التي أوردها السيوطي هي حقائق قرآنية مقطوع بها ، لكن تفسيره لها داخله الخطأ الذي كان فاشياً في عصره ، وذلك نحو قوله في مسألة تكوّن اللبن في الضرع :

((مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ))^(١) ...

قال الزمخشري :

إذا استقر العلف في كرش البهيمة طبخته ، فكان أسفله فرثاً^(٢) ، وأوسطه لبناً ، وأعله دماً ، والكبد مسلطة على ذلك تقسمه ، فيجري الدم في العروق ، واللبن في الضروع ، ويبقى الفرث في الكرش^(٣) .

ورده ابن الخطيب^(٤) بأننا مارأينا قط في كرش البهيمة المذبوحة لبناً ولا دماً .

١- سورة النحل : آية ٦٦ .

هكذا أورد السيوطي - رحمه الله تعالى - هذه الآية ، ولم يأت بأولها وهو قوله تعالى : ﴿ شَقِيحٌ ﴾ ، وإنما فعل ذلك ليستقيم له إيرادها في حرف الميم من الوجه الخامس والثلاثين : ((ألفاظه المشتركة)) ، وقد نبهت على أمثال هذه المواضع سابقاً ، انظر ص ٤١٢ وما بعدها .

٢- الفرث : بقايا الطعام في الكرش : ((المعجم الوسيط)) : (ف ر ث) .

٣- قد نقل السيوطي كلام الزمخشري بتصريف يسير ، انظر ((الكشاف)) : ٢ / ٤١٦ .

٤- يعني به الإمام فخر الدين الرازي ، فإنه كان معروفاً بـ (ابن خطيب الري) ، وقول السيوطي : رده ابن الخطيب يفهم منه أن الرازي رد كلام الزمخشري ، وإنما ردّ الرازي أثراً ضعيفاً عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ونصّه كما قال الرازي :

((روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : إذا استقر العلف في الكرش صار أسفله فرثاً ، وأعله دماً ، وأوسطه لبناً ، فيجري الدم في العروق ، واللبن في الضرع ، ويبقى الفرث كما هو ، فذاك هو قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنًا خَالِصًا ﴾ لا يشوبه الدم ولا الفرث)) : ((مفاتيح الغيب)) : ٢٠ / ٦٦ .

وقول الرازي هذا فيه ملاحظتان :

الأولى : أنه رد هذا الأثر رداً عقلياً ولم يبين هل هو ضعيف أو لا ، ولعله اكتفى بإيراد سنده إشارة إلى ضعفه ، لأن الكلبي متهم بالكذب ، كما ذكر ابن حجر ، انظر ((التقریب)) : ٤٧٩ .

الأخرى : أن كلام الزمخشري يكاد يكون هو بنصه الأثر المذكور عن ابن عباس آنفاً ، ولم يشر إلى ذلك الزمخشري ، ولم يبين ذلك السيوطي ، والله أعلم .

وأجاب بعضهم عنه بأن حالة الحياة لها زيادة ، ألا ترى أن الميت إذا قُطع منه لم يخرج منه دم بوجهه ، بخلاف الحيّ ؛ ولذلك كان الفلاسفة يشقون جوف الإنسان وهو حيّ لينظروا ما يتحرك في بطنه .

والصحيح أن الغذاء يطبخه الكرش فيخرج منه أولاً الأجزاء الكثيفة - وهي الفَرْث - ويبقى دماً ، فيطبخه ثانيةً ويخرج منه إلى الضروع الأجزاء اللطيفة وهي اللبن ، ويصير الباقي دماً صِرْفاً فيجعله في العروق ...))^(١) .

الصحيح علمياً في هذه المسألة :

هذا الذي ذكره السيوطي - رحمه الله تعالى - في مسألة تكون اللبن وأنه هو الصحيح إنما هو بالنسبة إلى ما وصل إليه علمُ عصره ، أما الصحيح الثابت علمياً في مسألة تكون اللبن هو أن الضروع لها غُدَّةٌ تفرز اللبن ، قال الشيخ الطاهر بن عاشور ، رحمه الله تعالى :

((ومعنى كون اللبن من بين الفَرْث والدم إنه إفراز حاصل في حين إفراز الدم وإفراز الفَرْث ، وعلاقته بالفَرْث أن الدم الذي ينحدر في عروق الضَّرْع يمر بجوار الفضلات البولية والثُّفْلِيَّة^(٢) ، فتفرزه غُدَّة الضَّرْع لبناً كما تفرزه غُدَّة الكُلَيْتَيْن بولاً بدون معالجة زائدة ... وليس المراد أن اللبن يتميع من طبقتي فَرْث ودم ، وإنما الذي أوهم ذلك من توهمه حَمَلُهُ ﴿ بَيْنَ ﴾ على حقيقتها من ظرف المكان ، وإنما هي تستعمل كثيراً في المكان المجازي ، فيراد بها الوسط بين مرتبتين كقولهم : الشجاعة صفة بين التهور والجبن ، فمن بلاغة القرآن هذا التعبير القريب للأفهام لكل طبقة من الناس بحسب مبالغ علمهم ، مع كونه موافقاً للحقيقة .

١- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٣٢٧ .

وانظر للمزيد من الأمثلة : ٢ / ٣٠٣ ، ٣ / ٣٨٧ ، ٤٠١ .

٢- الثُّفْل : تُفْلُ كلُّ شيء ما استقر تحته من كدره ، والثُّفْل - أيضاً - مارسب خُثارته وعلا صفوه من الأشياء كلها .

انظر ((لسان العرب)) : ث ف ل .

والمعنى إفرازٌ ليس هو بدم لأنه أَلين من الدم ، ولأنه غير باق في عروق
الضرع كبقاء الدم في العروق ، فهو شبيهة بالفضلات في لزوم إفرازه ، وليس هو
بالفضلة لأنه إفراز طاهر نافع مُغذٍّ ، وليس قذراً ضاراً غير صالح للتغذية كالبول
والثفل))^(١) .

وقال سيد قطب^(٢) ، رحمه الله تعالى :

((فهذا اللبن الذي تدره ضرع الأنعام ممّ هو ؟ إنه مستخلص من بين فرث ودم ،
والفرث مايتبقى في الكرش بعد الهضم ، وامتصاص الأمعاء للعصارة التي تتحول إلى
دم ، هذا الدم الذي يذهب إلى كل خلية في الجسم ، فإذا صار إلى غدد اللبن
في الضرع تحول إلى لبن يديع صنع الله العجيب ، الذي لا يدري أحد كيف
يكون ... وقد بقي هذا كله سراً إلى عهد قريب ، وهذه الحقيقة العلمية التي
يذكرها القرآن هنا : خروج اللبن من بين فرث ودم لم تكن معروفة لبشر ،
وما كان بشر في ذلك العهد ليتصورها فضلاً عن أن يقررها بهذه الدقة العلمية
الكاملة))^(٣) .

ب - مسائل علمية ليست مذكورة في القرآن :

قد أورد السيوطي بعض المسائل العلمية التي ليست في أصلها حقائق قرآنية ،
ولم يأت لها ذكر في كتاب الله تعالى ، إنما أوردتها استطراداً ؛ وذلك نحو قوله :

١- ((التحرير والتنوير)) : ١٤ / ٢٠٠ - ٢٠١ .

٢- هو سيد بن قطب بن إبراهيم . مفكر إسلامي مصري . ولد في أسبوط سنة ١٣٢٤ . وتخرج بكلية دار العلوم
بالقاهرة سنة ١٣٥٣ ، وعمل في جريدة الأهرام ، وكتب في بعض المجالات الأدبية ، وعين مدرساً للعربية ، ثم تنقل في
الوظائف الحكومية . انضم إلى الإخوان المسلمين سنة ١٣٧٣ ، ثم سجن فعكف على تأليف صفة كته في السجن ،
ثم أعدم بعد ذلك سنة ١٣٨٧ . انظر ((الأعلام)) : ٣ / ١٤٧ - ١٤٨ .

٣- ((في ظلال القرآن)) : ٤ / ٢١٨٠ - ٢١٨١ .

((﴿ أَضْطَرَّ ﴾^(١) : أُلْجئ ، وهو مشتق من الضرورة ... واختلف في حدّ الاضطرار ، والصحيح أنه ثلاثة أيام .

والحكمة فيه أن الميتة إنما حُرِّمت لسمِّها وضرِّها ، والآدمي إذا خلت معدته من الطعام نشأ منها سمٌّ قاتل يغلب على سمِّ الميتة ، فلذا أُبيح أكلها))^(٢) .

ومسألة السمِّ الناشئ في المعدة إذا خلت من الطعام ليست مسألةً صحيحة - كما هو معروف اليوم - إنما أُبيح أكل الميتة لثلايموت الإنسان جوعاً إذا لم يجد طعاماً يسدّ حاجته ، والله أعلم .

منهج السيوطي في ذكر هذه المسائل :

أولاً : عدم ورود هذه المسائل تحت قواعد منضبطة :

لم يورد السيوطي هذه المسائل في كتابه إلا عَرَضاً واستطراداً ؛ فهي لم تُقصد ابتداءً ، إنما تذكر في ثنايا الكلام على تفسير آية ، أو تقرير قاعدة .

فمن كلامه على المسائل العلمية في ثنايا التفسير قوله في تفسير قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾^(٣) ، فقال

بعد كلام في تفسير الآية :

((ومعنى الفلك جسم مستدير ... وقد قدّمنا أن مجاري القمر ثمانية وعشرون ؛ لأنه يقطع الفلك في شهر ، ومجاري الشمس مائة وثمانون لأنها تقطع الفلك في سنة ، ووجهه أن السنة ثلاثمائة وستون يوماً ، ونصفها مائة وثمانون ، فهي تقطع في نصف السنة ستة بروج ، ثم ترجع صاعدة أوهابطة فتمشي في نظائر تلك البروج ، فما مجاريها في الحقيقة إلا ستة بروج ...))^(٤) .

١- من قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ سورة البقرة : آية ١٧٣ .

٢- ((معترك الأقران)) : ١ / ٥٥٤ ، وانظر - للمزيد من الأمثلة - : ٢ / ٦٢٠ ، ٦٥١ - ٦٥٤ .

٣- سورة الأنبياء : آية ٣٣ .

٤- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٤٠٠ .

وجُلِّ ما أورده من مسائل علمية إنما هو منشور في ثنايا تفسيره لبعض الآيات^(١).

أما ما أورده في تقرير قاعدة فمثاله قوله في أسباب التقديم وأساراه في السبب الثالث منها ، وهو التقديم بسبب التشريف :

((...)) وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع ، وأصحاب اليمين على أصحاب الشمال ، والسماء على الأرض ، والشمس على القمر حيث وقع إلا في قوله :
﴿ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا . وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا . وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾^(٢).

فقبل لمراعاة الفاصلة^(٣) ، وقيل لأن ارتفاع أهل السموات العائد عليهن الضمير به أكثر .

وقال ابن الأنباري :

يقال إن القمر وجهه يضيء لأهل السماوات ، وظهره لأهل الأرض ، ولهذا قال تعالى : ﴿ فِيهِنَّ ﴾ لما كان أكثر نوره يضيء إلى أهل السماء^(٤).

ثانياً : نقد بعض المسائل ومناقشتها :

نقد السيوطي عدداً من المسائل التي أوردها ، وناقش مصنفها فرجح ما يعتقده الراجح في المسألة ، وإن ظهر أنه خطأ بعد ذلك كما ذكرت سابقاً ؛ إذ مثل هذا لا يضره^(٥).

١- انظر - للمزيد من الأمثلة - : ١ / ٥٤٩ ، ٢ / ٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧ ، ٣ / ٣٨٧ .

٢- سورة نوح : آية ١٥ ، ١٦ .

٣- أي لتستوي ﴿ طِبَاقًا ﴾ و ﴿ سِرَاجًا ﴾ .

٤- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٧٥ - ١٧٦ .

وانظر مزيداً من الأمثلة في : ١ / ٨٠ - ٨١ ، ٥٥٤ ، ٢ / ٦٢٠ .

٥- انظر ص ٥٣٢ .

ومن هذه المسائل قوله عند الكلام على قوله تعالى :
﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾^(١) فقال :

((كل ما علاك يسمى سماءً ، وسمي السحاب سحاباً لعلوه ، وهذا جارٍ على
الخلافاً في المياه - على ما قدمنا - هل هي من السماء ؟ أو هي من بخار لطيف
يصعد من البحار فيتكون منه السحاب ؟ والصحيح الوقف))^(٢) .

ومن هذه المسائل - أيضاً - قوله عند الكلام على قوله تعالى :
﴿ مَدَّ الْأَرْضَ ﴾^(٣) ، فقال :

يقتضي أنها بسيطة لاكرة ، وهو ظاهر الشريعة^(٤) ، وقد يُرتب لفظ المد والبسط
مع التكوير ؛ لأن كل قطعة من الأرض ممدودة على حدتها ، وإنما التكوير لجملة
الأرض :

وقال الشيخ عبد الخالق^(٥) :

وكنت أسمع من الشيوخ أن في الأرض خمسة أقوال : قيل : كروية ، وقيل :
بسيطة ، وقيل : إنها شبه مكب^(٦) ، وقيل بمنزلة حميلة السيف^(٧) الذي يُتقلد به ،
وإنها شبه حلقة محيطة بهذا العالم كإحاطة الحميلة ، وقيل شبه سمكة ، ومن أجل
ذلك وضعوا الاصطراب^(٨) الحوتي الجنوبي .

١- سورة البقرة : آية ٢٢ .

٢- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٣٨٦ - ٣٨٧ .

٣- سورة الرعد : آية ٣ .

٤- أي ظاهر الآيات قبل إعمال النظر ، كما يفهم من السياق بعده .

٥- لم أجد له ترجمة .

٦- معاني الكَبِّ في اللغة تدور على القلب والانحناء والسقوط ، ولعل المعنى هنا : فيها انحناء يسير من فوقها ، والله
أعلم .

٧- الحميلة : علاقة السيف : ((لسان العرب)) : حمل .

٨- آلة يتوصل بها إلى معرفة كثير من الأمور النجومية كارتفاع الشمس ، ومعرفة الطالع ، وسمت القبلة ، وعرض
البلاد ، وغير ذلك ، واصطراب كلمة يونانية الأصل ، وقد تنطق (اسطراب) بالسين على أصلها اليوناني ،
وقيل إن أول من وضعه بطليموس ، وأول من عمله في الإسلام إبراهيم بن حبيب الفزاري . انظر ((كشف الظنون)) :
١٠٦ - ١٠٧ . وانظر في أنواعه وأشكاله بالتفصيل كتاب ((أثر علماء العرب والمسلمين في تطوير علم الفلك))
للدكتور علي الدفاع : ٣٣ - ٣٨ .

قال : والصحيح عندهم أنها كورية ، وأن السماء كورية^(١) .

وقال ابن عرفة^(٢) :

استدل بعضهم بهذه الآية على أن الأرض بسيطة ، ولادليل له في ذلك ؛ لأن اقليدس الهندسي^(٣) قال : الكرة الحقيقية لا يمكن إقامة الزوايا والخطوط عليها بوجه ، ونحن نجد الأرض تقام عليها الخطوط وغير ذلك ، ونراها مستوية ، وذلك من أدل دليل على أنها وإن كانت كروية فليست كالكرة الحقيقية ؛ بل أعلاها مُستوي كبعض الكور التي أعلاها يكون بسيطاً مستويًا^(٤) .

ثالثاً : الربط بين العلم ومبدعه سبحانه وتعالى :

أورد السيوطي في موضع واحد فقط مجموعة من إبداعات الخالق في جسم الإنسان ، وربط بينها وبين خالقها بأسلوب جميل ، وذلك عند الكلام على قوله تعالى : ﴿عَدَلَكْ﴾ - أي ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكْ﴾^(٥) - فقال بعد كلام في تفسير الآية :

١- كذا وردت في المطبوعة ، وعلق المحقق على ذلك بقوله : ((هذا بالأصلين ، وقد ذكرها المؤلف في هذا البحث كله بلفظ : كورة ، وهي - بفتح الكاف - : كَوْتُ العمامة [طَبَّهَا] وإدارتها ، وبالضم : الصُّع [أي الموضع])) ، انظر ((معترك الأقران)) : ٣٠٣ / ٢ .

٢- محمد بن محمد بن محمد بن عرفة ، أبو عبد الله الوُرْعَمِيّ - نسبة لـ ((وَرْعَمَة)) قرية من إفريقية - التونسي المالكيّ ، عالم المغرب . ولد سنة ٧١٦ ، وتفقه وقرأ القرآن بالقراءات ، ومهر في العلوم مع الدين المتين والخير والصلاح . وله بعض المصنفات في الفقه والفرائض والتفسير وغيرها . مات بتونس سنة ٨٠٣ . انظر ((الضوء اللامع)) : ٩ / ٢٤٠ - ٢٤٢ . وكتابه في التفسير يطبع تباعاً في تونس منذ سنة ١٤٠٧ .

٣- إقليدس بن نوطرس الصُّورِيّ . فيلسوف يونانيّ ، رياضيّ . قيل إنه ولد في الإسكندرية ، وتوطن في بلاد الإغريق قبل ميلاد المسيح - عليه الصلاة والسلام - بثمانمائة سنة ، ثم جاء إلى الإسكندرية وافتتح مدرسة لتعليم الرياضيات ، وهو أقدم من أرشميدس . أشهر كتبه ((أصول إقليدس)) . انظر ((الفهرست)) : ٥٣٧ ، وهامش رقم (١) في الصفحة نفسها .

٤- ((معترك الأقران)) : ٣٠٣ / ٢ ، وفي مثال خلق اللبن الذي ذكرته آنفاً مثالاً أيضاً على ترجيحه بين الأقوال العلمية .

٥- سورة الانفطار : آية ٧ .

((فتأمل يا ابن آدم هذه الكرامات التي أكرمك بها ... وإلى تفصيل أعضائك من عظم ولحم ، ومخ وعصب ، وعروق ودم ، وجلد وظفر وشعر ، كل واحد منها لحكمة ، لولاها لم يكن الجسد بحسب العادة ؛ فالعظام منها هي عمود الجسد فضمَّ بعضها إلى بعض بمفاصل وأقفالٍ من العضلات والعَصَبُ رُبِطت بها ، ولم يجعلها عظماً واحداً ... ثم خلق العروق في جميع الجسد جداولَ لجريان الغذاء فيها إلى أركان الجسد ، لكل موضع من الجسد عدد معلوم من العروق صغاراً وكباراً ... ثم أجرى الدم في العروق سيالاً خائراً^(١) ، ولو كان يابساً أو أكثف مما هو عليه لم يَجْرِي في العروق ...))^(٢) .

وهكذا استمرَّ في ذكر أعضاء جسم الإنسان على هذا المنوال حتى قال :
((فانظر إلى دقائق هذا الصنعِ الجليل ، وحسن المعاني من رب جميل لجميع الحيوان ؛ وخصَّ هذا الآدمي بخصائصٍ وحِكمٍ يُعجزُ ذكرُها ، وقد أشرنا إلى بعضها ، وقد ذكر أهل علم التشريح تفصيلها .
وبالجمله فهذا الآدمي هو العالم الأكبر ، وجميع المخلوقات هو العالم الأصغر ، وكيف لا وقد جمع الله فيه ماتفرق في كل الأشياء ... اللهم يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك ، وأعنها على عبادتك ، وهب لها أرواحاً تقودها إلى مشاهدتك ...))^(٣) .

تلك كانت نبذة موجزة عن منهج الإمام السيوطي في طرُق الجوانب العلمية الماديّة في كتابه .

وبهذا المبحث ينتهي الكلام على منهج الإمام السيوطي في عرض وجوه الإعجاز .

١- الخُتُورَة : نقيض الرقّة . انظر ((لسان العرب)) : خ ث ر .

٢- ((معترك الأقران)) : ٢ / ٦٥١ - ٦٥٢ .

٣- المصدر السابق : ٢ / ٦٥٤ .

الفصل الثالث

دراسة أهم القضايا العلمية في كتاب ((معترك الأقران))

- ١ - قضية الرسم العثماني :
وما جاء فيها في كتاب ((معترك الأقران))
مما يحتاج إلى مناقشة ودراسة .
(ص ٥٤٣-٥٧٣)
- ٢ - قضية الفاصلة القرآنية .
(ص ٥٧٤-٥٩٧)
- ٣ - قضية الذبيح : إسماعيل هو أم إسحاق ،
عليهم الصلاة والسلام .
(ص ٥٩٨-٦٠٣)

كتاب ((معترك الأقران)) كبير الحجم ، فيه مسائل متنوعة ، وكثيرة شاملة ، يصعب تناولها ومناقشتها على وجه الحصر ، لكن هناك بعض القضايا التي أوردتها الإمام السيوطي في الكتاب تمس الحاجة إلى مناقشتها ، منها ما هو شبيهة تحتاج إلى تفنيد ، ومنها ما هو مجمل بحاجة إلى تفصيل وزيادة بسط .

وقد أشرت إلى بعضها سابقاً^(١) ، وذكرت أنني سأتناولها بالتفصيل في هذا الفصل إن شاء الله تعالى .

والقضايا التي سأدرسها في هذا الفصل هي :

١ - قضية الرسم العثماني وما جاء فيها في كتاب ((المعترك)) مما يحتاج إلى دراسة ومناقشة .

٢ - قضية الفاصلة القرآنية .

٣ - قضية الذبيح : إسماعيل هو أم إسحاق ، عليهما الصلاة والسلام ؟

أولاً : قضية الرسم العثماني وما جاء فيها في كتاب ((المعترك)) مما يحتاج إلى مناقشة ودراسة

حرص الرسول العظيم - صلى الله عليه وسلم - على كتابة الوحي الذي كان يتنزل به جبريل ، عليه الصلاة والسلام ، فاتخذ لأجل ذلك عدداً من كتبة الوحي المطهر، اختصوا بكتابه من بين كتّاب النبي - صلى الله عليه وسلم - الذين كان عددهم يفوق الأربعين^(١) .

وكان من أشهر كتبة الوحي ذوالنورين عثمان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي ابن كعب ، وزيد بن ثابت وغيرهم^(٢) ، رضي الله عنهم أجمعين .

ولكن هذه الكتابة كانت مثبتة على صحف وألواح وعُسب^(٣) متفرقة فلم تكن مجموعة في مكان واحد^(٤) .

ثم لما كان عهد الصديق رضي الله عنه جمع القرآن في صحف واحدة مجموعة، وعهد إلى زيد بن ثابت - رضي الله عنه - القيام بهذه المهمة الجليلة^(٥) .

وفي عهد عثمان - رضي الله عنه - تمّ جمع الناس على مصحف واحد ، موثقاً تمام التوثيق بإجماع الصحابة الذين كانوا في المدينة في زمان عثمان ، رضي الله عنهم أجمعين^(٦) .

١- نقل ذلك الأستاذ غانم الحمد عن عدد من المصادر ، انظر كتاب ((رسم المصحف)) : صفحة ٦٠ .

٢- المصدر السابق : ٩٦ .

٣- العُسب جمع عَسِيب ، وهي الجريدة من النخل إذا نُحِّي عنها خوصها : انظر ((لسان العرب)) : عسب .

٤- انظر ((رسم المصحف)) : ٩٩ ، فقد ذكر المصنف عدداً من الآثار في هذا الباب .

٥- انظر تفصيل ذلك في المصدر السابق ص : ١٠٠ - ١٠٦ ، و ((صحيح البخاري)) : ٦ / ٢٢٥ .

٦- انظر تفصيل ذلك في المصدر السابق : ١٠٧ وما بعدها ، و ((صحيح البخاري)) : ٦ / ٢٢٦ .

وقد عُرفت طريقة كتابة كلمات المصحف بـ ((الرسم العثماني)) أي الرسم الذي تم في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بموافقته وإشارته ، وموافقة جميع الصحابة - رضي الله عنهم - الذين كانوا في المدينة المنورة آنذاك ، فلم يشذ منهم أحد .

وقد رأى كثير من العلماء وجوب المحافظة على الرسم العثماني وعدم تغييره^(١) .

وقد اختلفت الأنظار في هذا الرسم وطريقته ، فجمهور العلماء قد اعتقد فيه الكمال ، وأن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا موفقين في كتابته إلى الغاية التي لا مزيد عليها ؛ حيث استطاعوا كتابة الكلمات التي تختلف قراءتها بطريقة تجمع بين القراءات المختلفة^(٢) .

وذهب آخرون إلى أن الرسم توقيفي ؛ لكن ليس لهم دليل على هذا^(٣) .

وبعض العلماء رأى أن طريقة كتابة المصحف تدل على أن الخط العربي كان في بداية أمره ، وأن الصحابة - رضي الله عنهم - كتبوا المصحف بأفضل ما توفر في زمانهم وإن خالف ذلك قواعد الإملاء المستقرة بعد عصرهم بمدة ، فكتابتهم لبعض الكلمات القرآنية حصل فيها خطأ غير متعمد ؛ لأنهم - رضي الله عنهم - لم يكونوا يعلمون غير ذلك ، فممن ذهب إلى هذا الرأي ونصره ابن خلدون^(٤) - رحمه الله تعالى - حيث قال :

١- انظر ((رسم المصحف)) : ١٩٧ - ٢٠٠ .

٢- انظر ((النشر في القراءات العشر)) : ١ / ١١ - ١٢ .

٣- انظر ((رسم المصحف)) : ٢٠٢ .

٤- هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، ولي الدين ، أبو زيد الحضرمي ، الإشبيلي الأصل التونسي ثم القاهري المالكي . ولد بتونس سنة ٧٣٢ ، وحفظ القرآن وعدة كتب ، وطلب العلم على مشايخ عدة ، واعتنى بالأدب ، وحفظ عدداً من دواوين الشعر ، ارتحل إلى عدة بلدان ، وصارت عليه أمور حتى قدم القاهرة سنة ٧٨٤ فأكرم ووُلي قضاء المالكية بالديار المصرية . ألف تاريخاً وقدم له بمقدمة اشتهرت بـ ((مقدمة ابن خلدون)) . توفي بالقاهرة سنة ٨٠٦ . انظر ((الضوء اللامع)) : ٤ / ١٤٥ - ١٤٩ .

((كان الخط العربيّ لأول الإسلام غيرَ بالغٍ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ، ولا إلى التوسط ؛ لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع ؛ وانظر ماوقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف ؛ حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غيرَ مستحكمة في الإجادة ؛ فخالف الكثيرُ من رسومهم ما اقتضته رسومُ صناعة الخط عند أهلها ، ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رسمه أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه ...

ولاتلفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط ، وأن ما يُتخيّل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيّل بل لكلها وجهٌ ... وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهاً للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط ، وحسبوا أن الخط كمال فنزهوهم عن نقصه ونسبوا إليهم الكمال بإجادته ، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه ، وليس ذلك بصحيح))^(١) .

والندارس لعلم القراءات وعلم الرسم يعرف ضعف رأي ابن خلدون هذا ، وأنه تحامل في كلامه ، ولم يناقش ما صنعه الصحابة - رضي الله عنهم - مناقشة علمية صحيحة .

وقد ذهب إلى رأيه هذا عدد من القدامى والمحدثين ولم يأتوا فيه بجديد^(٢) .

والرأي الذي ينبغي المصير إليه في هذه المسألة هو أنه ينبغي على المتكلم في

١- ((مقدمة ابن خلدون)) : ٤١٩ .

٢- انظر ((رسم المصحف)) : ص ٢٠٨ - ٢١٢ ، وانظر الهوامش : ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، فقد ذكر الباحث عدداً من القدامى منهم : الفراء ، وابن قتيبة ، وذكر من المحدثين : عبد العزيز فهمي ، وابن الخطيب ، والدكتور علي وافي ، وعبد الجليل عيسى ، وبين أن عبد العزيز فهمي وابن الخطيب كانا ذوي نيات سيئة وأغراض باطلة ، انظر ص ٢١٢ هامش ٤١ .

الرسم العثماني ((أن يستبعد فكرة الخطأ وهو يحاول أن يجد التفسير الصحيح لظواهر الهجاء الواردة فيه ، وأن يتوقف عن القول فيما لم يتوفر لديه فيه ما يرجح به رأياً أو يقدم به تفسيراً ؛ لأن جانباً كبيراً من تاريخ الكتابة العربية في تلك الفترة المتقدمة لا يزال غير معروف ، ويظل الرسم العثماني بكل ما يقدم من أمثلة وصور لرسم الكلمات خيرٌ ممثل لواقع الكتابة العربية في تلك الحقبة ...))^(١) .

وهناك أمر مهم في هذه القضية وهو أن القول بأن قواعد الرسم العثماني جاءت موافقة لقواعد الهجاء إلا في كلمات قليلة ، هذا القول ((منهج مقلوب في دراسة القضية ؛ وذلك أن الرسم العثماني ماهو إلا النموذج الحقيقي لحالة الكتابة العربية في الفترة التي نسخت فيها المصاحف ، وظل الناس يكتبون وفقاً لما جرى في المصحف فترة طويلة ، إلا أن حرص علماء العربية على تيسير القواعد الكتابية بعد ذلك الاستعمال الواسع للكتابة جعلهم يسعون إلى توحيد قواعد الرسم العثماني وفقاً لأصولهم الصرفية وأقيستهم النحوية ، وظلت قواعد الرسم العثماني هي العمود الأساسي في قواعد الهجاء العربي التي وضعها علماء العربية ، وليس من المنطقي ولا من المنهج العلمي السديد أن نقيس ظواهر الرسم العثماني بأصول وقواعد جاءت لاحقاً لتاريخ وجود تلك الظواهر ، ومعتمدة عليها في أكثر جوانبها))^(٢) .

هذا هو الرأي السديد - في تقديري - في هذه المسألة ، والله أعلم .

وبعد هذا التمهيد لهذه المسألة فإنني أذكر موقف الإمام السيوطي حيال بعض قضاياها ، فقد ذكر - رحمه الله تعالى - عدداً من مسائل الرسم العثماني التي كثر الحديث فيها ونوقشت مناقشة مستفيضة ، ذكرها مرسله بدون نقد ولا مناقشة ولادراسة ، ولعل ذلك لشهرتها ، واستفاضة أجوبتها في زمانه .

١- ((رسم المصحف)) : ٢٤٢ .

٢- المصائر السابق : ٢٤٤ .

وهذا منهج خطر على أذهان الناشئة - في زماننا - حيث يتوهمون الخطأ في كتاب الله تعالى ، وهو أيضاً مصدر سرور للمستشرقين وتلاميذهم المقلدين ، الذين يتلقفون هذه الروايات بتلهف وتشوق كيما يكيدوا للمسلمين ولكتابهم .

ومن هذه المسائل التي أوردتها الإمام السيوطي :
أولاً : تشديد ((إن)) ورفع ﴿ هَذَانِ ﴾ من قوله تعالى :
﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَّحِرَانِ ﴾ ^(١) .

هذه قضية كثر النقاش فيها عند أئمة التفسير واللغة ؛ وهذا لأن (إن) تعمل في الاسم فتنصبه ، وقد تحلّف هذا العمل في هذه القراءة ، وهي قراءة الأكثر من أئمة القراء ^(٢) .

كلام الإمام السيوطي :

أما تناول الإمام السيوطي لهذه القضية - في هذا الكتاب - فقد جاء على غاية من الاقتضاب والإيجاز ؛ فقد قال رحمه الله تعالى :
((قُرئ : ﴿ إِنَّ هَذَانِ ﴾ بالياء ولا إشكال في ذلك ^(٣) .
وقُرئ بالتخفيف ^(٤) ، وهي مخففة من الثقيلة وارتفع بعدها ﴿ هَذَانِ ﴾ بالابتداء ،
وأما على قراءة نافع ^(٥) وغيره بتشديد إن ورفع ﴿ هَذَانِ ﴾ فقليل : ﴿ إِنَّ ﴾ هنا
بمعنى (نَعَمْ) فلا تنصب وقيل : اسم إن ضمير الأمر والشأن ؛ تقديره (إن الأمر)
و ﴿ هَذَانِ لَسَّحِرَانِ ﴾ مبتدأ وخبر في موضع خبر ﴿ إِنَّ ﴾ .

١- سورة طه : آية ٦٣ .

٢- قرأ ابن كثير وحفص بإسكان النون وقرأ الباقر بتشديدها ، وقرأ أبو عمرو بالياء في ﴿ هَذَانِ ﴾ جرياً على أصل الإعمال . انظر ((النشر في القراءات العشر)) : ٢ / ٣٢٠ - ٣٢١ .

٣- لأن (إن) عملت عملها فنصبت ﴿ هَذَانِ ﴾ بالياء .

٤- أي بسكون النون من ﴿ إِنَّ ﴾ .

٥- نافع بن عبد الرحمن الليثي بالولاء . قرأ على جماعة من التابعين من أهل المدينة ، وكان إماماً عالماً بوجوه القراءات ، توفي سنة تسع وستين ومائة . انظر ((غاية النهاية)) : ٢ / ٣٣٠ - ٣٣٤ .

وقيل جاء القرآن في هذه الآية بلغة بني حارث بن كعب^(١) ، وهي إبقاء التثنية بالألف في حال النصب والخفض .

وقالت عائشة : هذا مما لحن فيه كاتب المصحف^(٢) .
وقد أكثروا في الكلام في هذه الآية ، وألقوا فيها تأليفاً^(٣) .

وإيراده قول عائشة - رضي الله عنها - دون تفنيد أو تأويل أو بيان أقوال الأئمة فيها زلة علمية عظيمة من إمامٍ مثله ، وهي طامة من الطامات التي وردت في بعض الكتب العلمية ، وأطنب الأئمة في بيانها وتفنيدها .

وقد كان للسيوطي - رحمه الله تعالى - مندوحة في عدم ذكر هذه المسألة ألبتة ، أو يذكرها ويبينها ، أما أن يتركها غفلاً كما صنع هنا فليس هذا بمحمود ؛ وذلك لأنه يمكن أن تعلق في الأذهان شبهة يصعب أمحاؤها من عقول الناشئة وقصار العلم ، وضعاف الرأي والفكر ، ولأن أعداء الإسلام من مستشرقين وغيرهم يذلون الغالي والنفيس لجمع مثل هذه الرويات لإفساد إيمان عامة المسلمين بعظمة كتابهم ، وعلوه عن التغيير والتحريف .

وقد تكلم السيوطي - رحمه الله تعالى - على هذه المسألة في كتابه ((الإتيان)) كلاماً حسناً وإن لم يستوعب أطرافها ، وكان ينبغي له أن يبين مثل ذلك التبيان في هذا الكتاب أيضاً ؛ لأن هذا موضع مناسب ، ولعل الإمام السيوطي اكتفى بما ذكره في ((الإتيان)) ، ولو أحال إليه لكان حسناً ، والله أعلم .

١- بطن من تميم ، من العدنانية ، أوهم من أهل نجران بطن من مدحج من القحطانية ، وقد بين شيخ الإسلام ابن

تيمية أن بني الحارث بن كعب الذين هذه لغتهم هم أهل نجران .

انظر ((معجم قبائل العرب)) : ١ / ٢٣١ ، و ((مجموع الفتاوى)) : ١٥ / ٢٥١ .

٢- سيأتي تخريج هذا الأثر بالتفصيل قريباً ، إن شاء الله تعالى .

٣- ((معترك الأقران)) : ٣ / ٢٠٤ - ٢٠٥ .

والمحقق الفاضل لم يتكلم على هذه المسألة بشيء ، وكان التعليق عليها -
ولو يسيراً - من المهم الواجب في دين الله تعالى ، ولعله لم ينتبه لخطورتها .

تخريج هذا الأثر :

قبل الكلام على هذا الأثر وإيراد أقوال الأئمة فيه لا بد من ذكر سنده وبيان

درجته :

قد أخرج هذا الأثر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام^(١) - رحمه الله تعالى - فقال :
((حدثنا أبو معاوية^(٢) عن هشام بن عروة^(٣) عن أبيه^(٤) قال : سألت عائشة عن لحن
القرآن^(٥) : عن قوله :

﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرِينَ ﴾^(٦) :

وعن قوله :

﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾^(٧) .

وعن قوله :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ ﴾^(٨) .

فقلت :

١- الإمام المشهور : ثقة فاضل ، مصنف . ليس له في الكتب الستة حديثٌ مسند بل أقوال في شرح الغريب . مات سنة

٢٢٤ . انظر ((التقريب)) : ٤٥٠ . وقد سبقت ترجمته ، وإنما أعدت بعضها لبيان حال رجال الأثر .

٢- محمد بن حازم ، أبو معاوية الضريير الكوفي . عمي وهو صغير . ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهيم في
غيره .

مات سنة ١٩٥ وله اثنتان وثمانون سنة ، وقد رُمي بالإرجاء . روى له أصحاب الكتب الستة . انظر ((التقريب)) :
٤٧٥ .

٣- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي . ثقة فقيه ، ربما دلّس . مات سنة ١٤٥ وله سبع وثمانون سنة ،
وحديثه في الكتب الستة . انظر ((التقريب)) : ٥٧٣ .

٤- عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو عبيد الله المدني . ثقة فقيه مشهور . مات سنة ٩٤ ، ومولده في أوائل خلافة
عثمان ، رضي الله عنه . حديثه في الكتب الستة . انظر ((التقريب)) : ٣٨٩ .

٥- أي في ظنه ورأيه لاعلى أنه واقع في القرآن العظيم .

٦- سورة طه : آية ٦٣ .

٧- سورة النساء : آية ١٦٢ .

٨- سورة المائدة : آية ٦٩ .

يا ابن أخي : هذا عمل الكتاب ، أخطأوا في الكتاب ((^(١)) .

وقد حكم الإمام السيوطي على هذا الإسناد بأنه صحيح على شرط الشيخين^(٢) .

لكن محقق كتاب ((فضائل القرآن)) قد ذكر أن هذا الأثر ضعيف لضعف أبي معاوية في هشام ولأنه عنعن في روايته^(٣) ، حيث إنه ربما يدلّس . ولكن ليس كل أحاديث أبي معاوية عن هشام ضعيفة^(٤) ، ولم يقل أحد إنه دلس عن هشام حتى يُتهم في العننة هاهنا ، إلا أن كان قصد المحقق أن هشاماً هو الذي دلّس ، وتدلّس هشام هنا لا يضر ، إذ لم يتهمه أحد في إرساله عن أبيه^(٥) .

والأمر الفصل في سند هذا الأثر هو أن هذا السند قد اعتمده البخاري^(٦) ومسلم كما ذكر الإمام السيوطي ، وما كان كذلك فلا يحكم على مثله بالضعف بل هو أثر قويّ الإسناد ، والله أعلم .

وأخرج هذا الأثر - أيضاً - ابن أبي داود^(٧) ، رحمهما الله تعالى ، في كتاب ((المصاحف))^(٨) .

١- ((فضائل القرآن)) : ١٦٠ - ١٦١ .

٢- انظر ((الإتقان)) : ١ / ١٨٢ ، ١٨٤ .

٣- ((فضائل القرآن)) : ١٦٠ .

٤- قد ذكر ابن حجر - رحمه الله تعالى - في ((التهذيب)) : ٩ / ١٢٢ أن أبا داود قال لأحمد : ((كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة ؟ قال : فيها أحاديث مضطربة ، يرفع منها أحاديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم)) . فقول الإمام أحمد : فيها أحاديث مضطربة يدل على أنه ليست كل أحاديثه عن هشام مضطربة بل بعضها مضطرب ، وما اضطرب منها فهو معروف عند أئمة النقد .

٥- انظر - في إرسال هشام بعض أحاديث عن أبيه - ((تهذيب التهذيب)) : ١١ / ٤٥ .

٦- انظر - مثلاً - باب غسل الدم من كتاب الوضوء من صحيح البخاري ، رحمه الله تعالى ، الجزء الأول صفحة ٦٦ حيث قال : ((حدثنا محمد [هو ابن سلام] حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ...)) .

٧- عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، الإمام العلامة الحافظ ، شيخ بغداد ، أبو بكر السجستاني . ولد بـ (سجستان) سنة ٢٣٠ . روى كثيراً من الأحاديث ، وكان من مجور العلم بحيث إن بعضهم فضله على أبيه الإمام صاحب السنن . وقد اتهم بالكذب لكن ذلك - إن صح - يُراد به الكذب في اللهجة لافي الحديث فإنه حجة فيما ينقله . مات سنة

٣١٦ . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٣ / ٢٢١ - ٢٣٧ .

وأخرجه الفراء^(١) - رحمه الله تعالى - في ((معاني القرآن))^(٢) .

وأخرجه الداني^(٣) - رحمه الله تعالى - في ((المقنع))^(٤) .

كلهم أخرجوه من طريق أبي معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن أبيه ، أي من طريق أبي عبيد الذي ذكرته آنفاً .

ذكر من نحا إلى تضعيف المتن :

وقد نحا عدد من الأئمة نحو تضعيف هذا الأثر من حيث نكارة متنه لامن

حيث الإسناد ، منهم :

١ - الإمام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - فقد أطل في إثبات صحة هذه القراءة :

﴿ إِنَّ هَذَانِ ﴾ بالألف في ﴿ هَذَانِ ﴾ ، وذكر مذاهب العرب فيها ، ومذاهب

القراء في قراءتها ، ومذاهب النحاة في توجيه هذه القراءة^(٥) .

ثم إن ابن هشام نقل عن ابن تيمية - رحمهما الله تعالى - أنه قال :

((وقد زعم قوم أن قراءة من قرأ : ﴿ إِنَّ هَذَانِ ﴾ لحنٌ ... وهذا خبر باطل لا يصح

من وجوه :

١- العلامة صاحب التصانيف ، أبوزكريا ، يحيى بن زياد بن عبد الله الأسدي بالولاء ، الكوفي النحوي . قيل عُرف

بـ (الفراء) لأنه كان يفري الكلام [أي يُصلحه ويأتي بالعجيب فيه] . كان بجرأ في اللغة والنحو ، عارفاً بالفقه

والطب وأيام العرب والشعر والنجوم .

توفي بطريق الحج سنة ٢٠٧ وله ٦٣ سنة ، رحمه الله تعالى .

انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٠ / ١١٨ - ١٢١ .

٢- ١٨٣ / ٢ .

٣- الشيخ الإمام ، الحافظ ، المقرئ ، عالم الأندلس عثمان بن سعيد بن عثمان الداني . ولد سنة ٣٧١ ، وأخذ عن

علماء بلده ثم رحل إلى المشرق . كان مالكي المذهب ، جيد الضبط ، ديناً فاضلاً ، مجاب الدعوة ، بارعاً في القراءات

والحديث والنحو والتفسير . مات سنة ٤٤٤ بـ (دانية) رحمه الله تعالى .

انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٨ / ٧٧ - ٨٣ .

٤- ص : ١١٨ .

٥- انظر ((مجموع الفتاوى)) : ١٥ / ٢٤٨ - ٢٦٤ .

أحدها: أن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات فكيف يقرون اللحن في القرآن ، مع أنه لا كلفة عليهم في إزالته ؟

والثاني : أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح في الكلام ، فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف ؟)) .
فابن تيمية إذا ردّ الحديث من حيث نكارة المتن لاقوة الإسناد .

ثم إن شيخ الإسلام قد ذكر أمراً مهماً يدل على يقظة الصحابة - رضي الله عنهم - وشدة احترازهم في القرآن ، فمما ذكره أنه ((قد ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت أراد أن يكتب ﴿التَّابُوتُ﴾^(١) بالهاء - على لغة الأنصار - فمنعوه من ذلك ورفعوه إلى عثمان ، رضي الله عنه ، وأمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش^(٢) ، ولما بلغ عمر - رضي الله عنه - أن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، قرأ (عَتَى عَيْن)^(٣) على لغة هذيل أنكر ذلك عليه وقال : أقرىء الناس بلغة قريش فإن الله - تعالى - إنما أنزله بلغتهم ولم ينزله بلغة هذيل))^(٤) .

وهذه لفتة طيبة من الإمام تدل على أن الصحابة لم يكونوا ليقروا خطأ الكاتب - لو كان أخطأ - في كتابة أي كلمة من كتاب الله تعالى .

١- سورة البقرة : آية ٢٤٨ .

٢- هذا الأثر أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن : باب جمع القرآن : ٦ / ٢٢٦ .

٣- سورة المؤمنون : آية ٥٤ : ﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرْتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾

٤- ((شرح شذور الذهب)) : ٧١ .

وأخرج هذا الأثر عن عمر الإمام أبوداود كما قال الحافظ ابن حجر :

((وأخرج أبوداود من طريق كعب الأنصاري أن عمر كتب إلى ابن مسعود أن القرآن نزل بلسان قريش ، فأقرىء

الناس بلغة قريش لابلغة هذيل)) : انظر ((فتح الباري)) : ١٩ / ١٠ .

لكني لم أجد هذا الأثر عند أبي داود بعد بحث طويل ، وليس هو أيضاً عند أبي داود الطيالسي - فيما بحثت فيه - والله أعلم .

٢ - ويبدو أن ابن هشام كان يرى هذا الرأي أيضاً - أي أن المتن منكر - إذ قال ،
رحمه الله تعالى :

((وهذا - أيضاً - بعيد الثبوت عن عائشة ، رضي الله عنها ؛ فإن هذه القراءات
كلها موجهة ... فلا يتجه القول بأنها خطأ ، لصحتها في العربية وثبوتها في
النقل))^(١) .

٣ - ومن أنكر هذا المتن - أيضاً - الإمام الرازي ، رحمه الله تعالى ؛ إذ قال :
((إن المسلمين أجمعوا على أن ما بين الدفتين كلام الله ، تعالى ، وكلام الله تعالى
لا يجوز أن يكون لحناً وغلطاً ، فثبت فساد ما نقل عن عثمان وعائشة - رضي الله
عنهما - أن فيه لحناً وغلطاً))^(٢) .

٤ - وقد تكلم الإمام الطبري رحمه الله تعالى على هذه المسألة ومثيلاتها كلاماً
حسناً ؛ حاصله أن المتن منكر ، فقال رحمه الله تعالى :
((لو كان خطأً من جهة الخط لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - يُعلّمون من علّموا ذلك من المسلمين على وجه
اللحن ، ولأصلحوه بألسنتهم ولقنوه الأمة تعليماً على وجه الصواب ، وفي نقل
المسلمين جميعاً ذلك قراءة على ماهوبه في الخط مرسوماً أدلّ الدليل على صحة ذلك
وصوابه ، وأن لا يصنع في ذلك للكاتب))^(٣) .

١- ((شرح شذور الذهب)) : ٧٢ .

٢- ((مفاتيح الغيب)) : ١١ / ٧٥ .

٣- ((جامع البيان)) : ٩ / ٣٨٩ .

وقد ذكر الشيخ محمود شاكر في تعليقه على هذا الكلام أن ((هذه الحجة التي ساقها إمامنا أبو جعفر - رضي الله عنه
- هي حجة فقيه بمعاني الكلام ووجوه الرأي ، وهي حجة رجل عالم محيط بأساليب العلم ، عارف بما توجه شواهد
النقل ، وأدلة العقل . وقد تناول ذلك الجمهور من أئمتنا ولكن لاتزال حجة أبي جعفر أقوم في رد هذه الرواية التي
نسبت إلى عائشة أم المؤمنين .

٥ - وممن ذهب - أيضاً - إلى تضعيف المتن وأنه منكر الشيخ الآلوسي - رحمه الله تعالى - حيث قال :

((والذي أجنح إليه أنا - والعاصم هو الله تعالى - تضعيفُ جميع ماورد مما فيه طعن بالمتواتر ، ولم يقبل تأويلاً ينشرح له الصدر ويقبله الذوق وإن صححه من صححه ، والطعن في الرواة أهون بكثير من الطعن بالأئمة الذين تلقوا القرآن العظيم ، الذي وصل إلينا بالتواتر من النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يألوا جهداً في إتقانه وحفظه .

وقد ذكر أهل المصطلح أن مما يدرك به وضع الخبر ما يؤخذ من حال المروي ؛ كأن يكون مناقضاً لنص القرآن ، أو السنة المتواترة ، أو الإجماع القطعي ، أو صريح العقل ، حيث لا يقبل شيء من ذلك التأويل ، أو لم يحتمل سقوط شيء منه يزول به المخدور ، فلوقال قائل بوضع بعض هاتيك الأخبار لم يبعد ، والله تعالى أعلم))^(١) .

والذي يتحرر من كلام الآلوسي أنه يرد السند إذا تناقض متنه مع المتواتر القطعي ، وهو - هنا - ثبوت هذه القراءة قرآناً عند أئمة السلف والخلف ، فلا يُعتد بالمتن - وإن صح سنده - مع نكارتة .

تأويل هذه الرواية :

قد أوّل عددٌ من الأئمة هذه الرواية ذات السند الصحيح ليستقيم متنها مع القطعي المتواتر فلا يتناقض ، وهذا مسلك حسن لكن بشرط ألا يُتعمد في التأويل فيكون بارداً بعيداً .

١ - ((روح المعاني)) : ١٦ / ٢٢٤ .

١ - ومن التأويلات الجيدة - في تقديري - ما صنعه الإمام أبو عمرو الداني ، رحمه الله تعالى ، حيث قال :

((فإن قيل :

فما تأويل الخبر الذي روّيته أيضاً عن هشام بن عروة عن أبيه أنه سأل عائشة ...؟؟
قلت :

تأويله ظاهر ؛ وذلك أن عروة لم يسأل عائشة فيه عن حروف الرسم التي تُزاد فيها لمعنى وتنقص منها لآخر تأكيداً للبيان وطلباً للخفة^(١) ، وإنما سأها عن حروف من القراءة المختلفة الألفاظ المحتملة الوجوه على اختلاف اللغات التي أذن الله - عز وجل - لنبيه ، عليه السلام ، ولأمته في القراءة بها وال لزوم على ماشاءت منها تيسيراً لها وتوسعة عليها ، وما هذا سبيله وتلك حاله فعن اللحن والخطأ والوهم والزلل بمعزل ؛ لفشوه في اللغة ووضوحه في قياس العربية .

وإذا كان الأمر في ذلك كذلك فليس ما قصدته فيه بداخل في معنى المرسوم ولا هو من سببه في شيء ، وإنما سُمّي عروة ذلك لحناً وأطلقت عائشة على مرسومه كذلك الخطأ على جهة الاتساع في الأخبار وطريق المجاز في العبارة ؛ إذ كان ذلك مخالفاً لمذهبهما وخارجاً عن اختيارهما ، وكان الأوجه^(٢) والأولى عندهما ، والأكثر والأفشى لديهما ، لاعلى وجه الحقيقة والتحصيل والقطع^(٣) ؛ لما بيناه قبل من جواز ذلك وفشوه في اللغة واستعمال مثله في قياس العربية ، مع انعقاد الإجماع على تلاوته كذلك دون مذهبها إليه ... دون أن يُقطع به^(٤) على أن أم المؤمنين - رضي الله عنها - مع عظيم محلها وجيل قدرها واتساع علمها ومعرفتها بلغة قومها لحنّت

١- وذلك نحو زيادة الباء في قوله تعالى ﴿يَأْتِيهِ﴾ في سورة الذريات : آية ٤٧ ، وانظر ((المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار)) : باب ((ذكر مرسوم يائبات الباء زائدة أو لمعنى)) ص : ٤٧-٤٩ ، وباب ذكر ما حذفت منه إحدى الباءين اختصاراً وما أثبتت فيه على الأصل)) ص : ٤٩-٥١ .

٢- أي كان مذهبهما الأوجه والأولى .

٣- أي القطع على أن مساواه باطل وخطأ .

٤- أي هذا الخير .

الصحابة وخطات الكتبة ، وموضعهم من الفصاحة والعلم باللغة موضعهم الذي لا يُجهل ولا يُنكر ، هذا ما لا يسوغ ولا يجوز .

وقد تأول بعض علمائنا^(١) قول أم المؤمنين : ((أخطأوا في الكتاب)) أي أخطأوا في اختيار الأولى من الأحرف السبعة بجمع الناس عليه ، لأن الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز ؛ لأن ما لا يجوز مردود بإجماع وإن طالت مدة وقوعه وعظم قدر موقعه ، وتأول^(٢) اللحن أنه القراءة واللغة كقول عمر رضي الله عنه :

((أبي أقرؤنا وإنما لندع بعض لحنه))^(٣) أي قراءته ولغته ، فهذا بين ،

١- هو ابن أشتة كما ذكر ذلك السيوطي في ((الإتيان)) : ١ / ١٨٤ ، وستأتي ترجمته قريباً .

٢- أي ابن أشتة .

٣- أخرجه الإمام البخاري في كتاب فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - بلفظ :

((أبي أقرؤنا وإنما لندع من لحن أبي ، وأبي يقول : أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أتركه لشيء ، قال الله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بَحَيْرٍ مِمَّا أَوْمَرْنَا ﴾ [سورة البقرة : آية ١٠٦] . وهذه الآية من رد عمر على أبي رضي الله عنهما ، ويتضح هذا أكثر في الموضع الآخر الذي أخرج البخاري فيه هذا الأثر في كتاب التفسير : باب قوله ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بَحَيْرٍ مِمَّا أَوْمَرْنَا ﴾ : حيث ساق بسنده إلى عمر رضي الله عنه أنه قال :

((أقرؤنا أبي ، وأقضاننا علي ، وإنما لندع من قول أبي ، وذلك أن أياً يقول : لأدع شيئاً سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد قال الله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا ﴾ .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى :

((من لحن أبي : أي من قراءته ، ولحن القول فحواه ومعناه ، والمراد به هنا : القول ، وكان أبي بن كعب لا يرجع عما حفظه من القرآن الذي تلقاه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولو أحبره غيره أن تلاوته نسخت ؛ لأنه إذا سمع ذلك من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حصل عنده القطع به فلا يزول عنه بإخبار غيره أن تلاوته نسخت ، وقد استدلل عليه عمر بالآية الدالة على النسخ وهو من أوضح الاستدلال في ذلك)) :

((فتح الباري)) : ١٩ / ٦٤ .

وفي كلام الحافظ على الرواية الأخرى قال :

((اللحن : اللغة ، وفي رواية ابن خلاد : وإنما لنترك كثيراً من قراءة أبي .

قوله : ((سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم)) في رواية صدقة : ((أخذته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا أتركه لشيء)) لأنه بسماعه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحصل له العلم القطعي به ، فإذا أحبره غيره عنه بخلافه لم ينتهض معارضاً له حتى يتصل إلى درجة العلم القطعي ، وقد لا يحصل ذلك غالباً)) :

((فتح الباري)) : ١٧ / ١٨ .

وبالله التوفيق))^(١) .

وتأويل ابن أشتة^(٢) هذا قريب من تأويل الداني ؛ إلا أن الفرق بينهما هو أن تأويل الداني مقترن باختيار عائشة - رضي الله عنها - لنفسها ، وتأويل ابن أشتة مقترن باختيار الأولى من الأحرف السبعة مطلقاً ، والله أعلم .

٢ - وللقاضي أبي بكر الباقلاني - رحمه الله تعالى - كلام على هذه المسألة أيضاً حيث قال :

((وأما قول عائشة - رضي الله عنها - في تلك الحروف إنها غلط من الكاتب فقد بينا أنه من أخبار الآحاد ولا حجة فيه^(٣) ، ولا يجوز لذي دين أن يعتقد أن عائشة - رضي الله عنها - كانت تُلحّن الصحابة ، وتخطّئ كتبه المصحف ، والأشبه فيما روي عنها وعن غيرها - إن صح وسلم سنده - أن يكونوا قالوا : إن الوجه الظاهر المعروف في هذه الحروف غير ما جاء به المصحف ، وأن استعماله على ذلك الوجه غامض أو غلط عند كثير من الناس ، ولحّن عند من لا يعرف الوجه فيه ، فلم تضبط هذه الرواية عنهم ، ولم يسمعوا تمامه ، ولم يوردوه على وجهه لسهولهم ، وأما أن يقطع عثمان وعائشة - رضي الله عنهما - أن في القرآن لحناً وغلطاً فذلك باطل))^(٤) .

١- ((المقنع)) : ١١٨ - ١١٩ .

٢- هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة ، أبو بكر الأصبهاني . أستاذ كبير ، وإمام شهير ، ونحوي محقق ، ثقة صاحب سنة . قرأ على عدد من المشايخ وله عدة مصنفات . سكن مصر وتوفي بها سنة ٣٦٠ .

انظر ((غاية النهاية)) : ٢ / ١٨٤ .

٣- أي عند انتعاض مع القطعي الثابت من القراءة القرآنية والرسم الذي أجمعت عليه الصحابة .

٤- ((نكت الانتصار لنقل القرآن)) : ١٢٩ - ١٣٠ .

ولا يخفى أن توجيه الإمام الباقلاني أن الرواة عن عائشة لم يضبطوا نقل الرواية ، وأنّ لكلامها بقيةً لم يوردوها ، لا يخفى أن هذا تأويل ضعيف ، ويحتاج إلى دليل لإمكان أن يقال ذلك في كل خبر من الأخبار ، إلا أن يقال إن ذلك إنما وجب المصير إليه والقول به لتعارضه مع المتواتر القطعيّ ، فيمكن تأويله بهذا ، والله أعلم .

٣ - وقال الإمام ابن قتيبة رحمه الله تعالى :

((وليست تخلو هذه الحروف^(١) من أن تكون على مذهب من مذاهب أهل الإعراب فيها ، أو أن تكون غلطاً من الكاتب ، كما ذكرت عائشة رضي الله عنها : فإن كانت على مذاهب النحويين فليس هاهنا لحنٌ بحمد الله .

وإن كانت خطأً في الكتاب فليس على رسوله - صلى الله عليه وسلم - جناية الكاتب في الخط ، ولو كان هذا عيباً يرجع على القرآن لرجع عليه كل خطأ وقع في كتابة المصحف من طريق التهجي ، فقد كُتب في الإمام^(٢) : ﴿ إِنَّ هَذَا ن ﴾ بحذف ألف التثنية ، وكذلك ألف التثنية تحذف في هجاء هذا المصحف في كل مكان ؛ مثل : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾^(٣) ((^(٤) .

ثم شرع ابن قتيبة - رحمه الله تعالى - في إيراد كلمات قرآنية كُتبت في المصحف العثماني على وجه لا يتفق مع قواعد الكتابة التي استقرت بعد ذلك بمدة ، وغرضه من ذلك قياس تلك الكلمات على كلمة ﴿ هَذَا ن ﴾ التي قيل إن كاتب

١- هي حروف مجموعة من القرآن الكريم ، جمعها ابن قتيبة ليبين ما قد يعترضها من إشكال ، وهي في كتابه :

((تأويل مشكل القرآن)) : باب : ما دُعي على القرآن من اللحن : ٥٠ - ٦٤ .

٢- أي المصحف الإمام .

٣- المائة : ٢٣ ، وهي في المصحف الذي بين أيدينا اليوم : ﴿ رَجُلَانِ ﴾ بإثبات ألف التثنية .

٤- ((تأويل مشكل القرآن)) : ٥٦ - ٥٧ .

المصحف أخطأ في كتابتها ، فليست هذه الكلمة فقط مما كُتِبَ مخالفاً للقواعد الكتابية التي استقرت بعد ذلك بل هناك كلمات أخرى كثيرة كُتِبَت على وجه لا يتفق مع تلك القواعد .

وتأويل ابن قتيبة جيد لولا أن خطأ كاتب المصحف الذي لا يعود على الإسلام بجنابة - في تقديره - نشأ عنه خطأ في كتاب الله ، تعالى ، من جهة القراءة ؛ كما يفهم من أثر عائشة رضي الله عنها ؛ إذ ليس خطأ كاتب القرآن كخطأ غيره ، وكيف يُقرّ الصحابة هذا الخطأ ولا يغيرونه ، فلعل هذا فات عن الإمام ابن قتيبة ، والله أعلم .

٤ - وللسيوطي نفسه - رحمه الله تعالى - كلام على هذه المسألة في كتابه ((الإتقان)) ؛ إذ قال عن هذه الآثار ومثيلاتها :

((وهذه الآثار مشكلة جداً ، وكيف يُظن بالصحابة - أولاً - أنهم يلحنون في الكلام ، فضلاً عن القرآن ، وهم الفصحاء اللد^(١) ، ثم كيف يُظن بهم^(٢) - ثانياً - في القرآن الذين تلقوه من النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كما أنزل وحفظوه وضبطوه وأتقنوه ، ثم كيف يُظن بهم - ثالثاً - اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ، ثم كيف يُظن أن القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مروى بالتواتر خلفاً عن سلف ، هذا مما يستحيل عقلاً وشرعاً وعادة ، وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة ...)) .

ثم أورد الأجوبة عن آثار غير الأثر المروي عن عائشة ، رضي الله عنها ، ثم قال في أثر عائشة :

١- اللد جمع اللد وهو الخَصِيمُ الشديد الجِدَلِ ((لسان العرب)) : (ل د د) .

٢- أي الخطأ في كتاب الله تعالى .

((وبعد ، فهذه الأجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة ، أما الجواب بالتضعيف فإسناده صحيح كما ترى ...))^(١) .
ثم أجاب عن هذا الأثر بما لا يخرج عن توجيهه الداني له .

خلاصة تأويل الأئمة لهذا الأثر :

قد تبين من المنقول عن الأئمة في تأويل هذا الأثر أنهم يوجهونه بالآتي :

أولاً : أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أرادت بخطأ الكتاب مخالفته لما اختارته هي من القراءة لهذا الحرف دون إرادتها مطلق الخطأ في كتاب الله - تعالى - وهذا تأويل الداني ، رحمه الله تعالى .

ثانياً : إن المراد بخطأ الكتاب هو الخطأ في اختيارهم الأولي من الأحرف السبعة ؛ حيث كتبوا رسم الكلمة موافقاً لقراءة الرفع ، وكان الأولي - عندها - كتابتها بالياء ، منصوبةً ، فكانت قراءة الكلمة إذاً عند الجمهور مخالفةً للأولي - في رأي أم المؤمنين - من الأحرف السبعة .

وهذا التأويل هو لابن أشته ، وهو قريب من الأول ، وبينهما فرق دقيق قد بينته سابقاً^(٢) .

ثالثاً : إن رواية هذا الخبر عن عائشة - رضي الله عنها - لم يضبطوا عنها الألفاظ ، وإنما أرادت أن القراءة بالرفع خطأ عند من لا يفهم وجهها ، فلرواية عن عائشة تكملة لم ينقلها عنها الرواة لحديثها ، وهذا التأويل هو للإمام الباقلاني ، وقد بينت ضعفه في مكان سابق^(٣) .

١- ((الإتيان)) : ١ / ١٨٣ - ١٨٤ .

٢- انظر ص ٥٥٧ .

٣- انظر ص ٥٥٨ .

رابعاً : هذا الخطأ قد حصل من الكاتب فليس على الإسلام بسببه جنائية ولا شبهة .
وهذا تأويل الإمام ابن قتيبة ، وما ذكره ضعيف ؛ لأن هذا خطأ في كتابة كلمة من
كتاب الله - تعالى - ينشأ عنه خطأ في تلفظ تلك الكلمة ، وهو أمر عظيم ،
مستحيل الحدوث .

هذا حاصل توجيه الأئمة لظاهر هذا الأثر .

حاصل المسألة ، ورأيي فيها :

يتبين مما سبق نقله الآتي :

أولاً : إن سند هذا المتن صحيح من حيث القواعد الحديثية .

ثانياً : إن الأئمة انقسموا حيال هذا الأثر إلى فريقين :

- فريق قبله وجنح إلى التأويل جمعاً بين معنى المتن القاضي بوجود خطأ في كتابة
كلمة قرآنية نتج عنه خطأ في طريقة قراءتها ، جمعاً بين هذا وبين المتواتر القطعي
عند أئمة القراء والعلماء بأن تلك القراءة - المظنون بأنها خطأ - إنما هي قراءة
متواترة ، ليس للخطأ عليها سبيل .

ومن صنع ذلك الإمام أبو عمرو الداني ، والإمام أبو بكر الباقلائي ، وابن
قتيبة ، وقد تفاوتت قوة تلك التأويلات بين تأويلات حسنة وتأويلات مستبعدة .

- وفريق ردّ هذا الأثر ولم يقبله لأن منته منكر تعارضه القراءة المتواترة المقطوع
بها ، ولم يجد لهذا المتن تأويلاً سائعاً ، ولا وجهاً للجمع بينه وبين المصحف الإمام .
ومن هؤلاء الأئمة الطبري ، وابن تيمية ، والرازي ، وغيرهم .

رأبي في المسألة :

الملاحظ أن الذين ردوا هذا الخبر قد ضعفوه من جهة أن المتن منكر ، وأنه لا يمكن لعائشة - رضي الله عنها - وهي من هي في العلم والفهم أن تقول هذا .
لكن ألا يمكن أن يُقال إن الخبر المروي عن أم المؤمنين - رضي الله عنها - صحيح ، لكنها أخطأت ، ورأيها في هذه المسألة لا يقوى على معارضة اتفاق جماهير الصحابة على كتابة هذه الكلمة كذلك ثم قراءتها على الوجهين : الرفع والنصب .

في تقديري ورأبي - والله أعلم - أنه يمكن أن يقال هذا جمعاً بين هذه الرواية ، وبين المقطوع المتواتر من القراءة ، ولا حاجة إلى التأويل أو إبطال الرواية حيثئذ .

ومخالفة الذي أراه في هذه المسألة - والله أعلم - أن هذه الرواية إنما تُتلقى بالآتي :

أولاً : قبولها روايةً صحيحةً السند لكن يقال إن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أخطأت الصواب في هذه المسألة ، ولا يقدر ذلك في دينها ولا في علمها ، فالعصمة في البشر إنما تكون للأنبياء .

وهذا القول بخطأ أم المؤمنين إنما استلهمته من صنيع بعض العلماء من قبل حيث استدركوا عليها بعض المسائل^(١) ، رضي الله عنها ، فلا مانع إذاً من القول بأنها أخطأت هاهنا ، والله أعلم .

ثانياً : إن لم تسمح بهذه التخطئة بعض النفوس فيمكن أن يُجنح حيثئذ إلى التأويل ، كما صنع عددٌ من الأئمة الذين ذكرتهم أنفاً .

١- ينظر في هذا كتاب ((الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة)) للإمام الزركشي ، رحمه الله تعالى .

ثالثاً : إن لم تُستسغ تأويلاتُ الأئمة التي سُقتها آنفاً فإنه يمكن أن ترد هذه الرواية بالقول بأن متنها متعارض مع القطعي ولا يمكن الجمع بينهما .

هذا نحاصل تلك المسألة الشائكة ، ويبقى توجيه النحاة لقراءة الرفع ، وهو الآتي :

مذاهب النحاة في هذه القراءة :

أما مذهب النحاة في هذه القراءة فقد لخصها السيوطي - رحمه الله تعالى -

بقوله :

((أما قوله : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَّحِرَانِ ﴾ ففيه أوجه :

أحدها : أنه جارٍ على لغة مَنْ يُجري المثني بالألف في أحواله الثلاثة وهي لغة مشهورة لِكِنانة^(١) وقيل لبني الحارث^(٢) .

١- هم عدة قبائل وبطون ، ولم أجد - بعد المراجعة - مَنْ عَيّن المراد من كنانة ، بل كل المصنفين - ممن اطلعت على تصانيفهم - الذين تكلموا على هذه المسألة أطلقوا بأنها لغة لِكِنانة ، وكنانة عدة قبائل وبطون ، ولعل المراد بكنانة - هنا - كنانة بن بكر ، وهم بطن ضخم من عُذرة ، من كلب ، من قضاة ، من القحطانية : انظر ((معجم قبائل العرب)) : ٣ / ٩٩٦ .

وإنما دعائي لهذا الترجيح ما ذكره أبوحيان حيث قال :

((وهي لغة لِكِنانة - حكى ذلك أبو الخطاب - ولبني الحارث بن كعب ، وختعم ، وزبيد وأهل تلك الناحية -

حكى ذلك عن الكسائي - ولبني العنبر ، وبني الهجيم ، ومراد ، وعذرة)) : ((البحر المحيط)) : ٦ / ٢٥٥ .

انقول أبي حيان : ((وأهل تلك الناحية)) يفهم منه أنه يريد كنانة القحطانية ؛ لأن بني الحارث وختعم وزبيد من

قحطان أيضاً ، انظر ((معجم قبائل العرب)) ١ / ٣٣١ ، ٢ / ٤٦٥ .

وقد ذكر شيخ الإسلام أن هذه لغة بني الحارث بن كعب وقريش ، ونسب ذلك إلى ابن الأنباري : انظر ((مجموع

الفتاوى)) : ١٥ / ٢٥٠ .

وبالرجوع إلى ((البيان في غريب إعراب القرآن)) : ٢ / ١٤٤ تبين أن ابن الأنباري اقتصر على نسبة هذه اللهجة

إلى بني الحارث بن كعب ، فعلى شيخ الإسلام وهم ؛ إذ لم أر من نسب هذه اللهجة لقريش غيره ، وإن صح أنها

منسوبة لقريش فالمراد من كنانة إذاً كنانة بن خزيم ، القبيلة العظيمة التي تنفرع منها قريش ، وانظر ((معجم قبائل

العرب)) : ٣ / ٩٩٦ ، والله أعلم .

٢- أي بني الحارث بن كعب ، وقد سبق ذكر أنهم بطن من مَذْحِج من قحطان ، انظر ص ٥٤٧ .

الثاني : أن اسم ﴿ إِنَّ ﴾ ضمير الشأن محذوفاً^(١) ، والجمله - مبتدأ وخبر - خبر ﴿ إِنَّ ﴾ .

الثالث: كذلك إلا أن ﴿ سَحْرَانِ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : لهما ساحران .

الرابع : أنّ ﴿ إِنَّ ﴾ - هنا - بمعنى نَعَمْ^(٢) .

الخامس : أنّ ﴿ هَا ﴾ ضمير القصة اسم ﴿ إِنَّ ﴾ ، و ﴿ ذَانِ لَسَحْرَانِ ﴾ مبتدأ وخبر، وتقدم ردُّ هذا الوجه بانفصال ﴿ إِنَّ ﴾ واتصال ﴿ هَا ﴾ في الرسم^(٣) .

قلت : وظهر لي وجه آخر وهو أن الإتيان بالألف لمناسبة :
﴿ سَحْرَانِ يُرِيدَانِ ﴾ كما نون ﴿ سَلَسِيلاً ﴾ لمناسبة ﴿ وَأَغْلَلَا ﴾^(٤)

١- أي إن الأمر والشأن ، وقد سبق ذكر هذا التقدير ، انظر ص ٥٤٧ .

٢- قال ابن هشام :

((مثلها - فيما - حُكي أن رجلاً سأل ابن الزبير شيئاً فلم يعطه ، فقال : لعن الله ناقة حملتني إليك ، فقال : إن وراكبها ، أي نعم ولعن الله راكبها ، و (إن) التي بمعنى نعم لاتعمل شيئاً ، كما أنّ نعم كذلك ، ف ﴿ هَذَا نِ ﴾ مبتدأ مرفوع بالألف ، و ﴿ سَحْرَانِ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف ، أي : لهما ساحران ، والجمله خبر ﴿ هَذَا نِ ﴾ ، ولا يكون ﴿ لَسَحْرَانِ ﴾ خبر ﴿ هَذَا نِ ﴾ لأن لام الابتداء لاتدخل على خبر المبتدأ)) :
((شرح شذور الذهب)) : ٦٩ .

٣- أي اتصالها مع ﴿ ذَانِ ﴾ في الرسم العثماني .

٤- سورة الإنسان : آية ٤ .

وإنما قال ذلك لأن ﴿ سَلَسِيلاً ﴾ ممنوع من الصرف ، قال أبوحيان رحمه الله تعالى :

((قرأ طلحة وعمرو بن عبيد وابن كثير وأبو عمرو وحمة ﴿ سَلَسِيلاً ﴾ ممنوعُ الصرفِ وقفاً ووصلاً ... وقرأ باقي السبعة بالتثنية وصلأ ، وبالألف المبدلة منه وقفاً ... قيل : وهذا على ما حكاه الأخصف من لغة من يصرف كل ما لا يصرف إلا (أفعل من))) : ((البحر المحيط)) : ٨ / ٣٩٤ .

وإنما مُنعت ﴿ سَلَسِيلاً ﴾ من الصرف - على قراءة من منعها - لأنها على صيغة منتهى الجموع ، وانظر ((الحجة في القراءات السبع)) لابن خالويه : ٣٥٨ .

و ﴿ مِنْ سَيِّمٍ ﴾ لمناسبة ﴿ بِنِيٍّ ﴾^(١) ((^(٢))).

وهناك مذهبان للنحاة لم يذكرهما الإمام السيوطي قد ذكرهما ابن هشام -
رحمهما الله تعالى - وهما :

١ - ((لما تُثِّي (هذا) اجتمع ألفان : ألف (هذا) وألف التثنية ، فوجب حذف
واحدة منهما لالتقاء الساكنين ، فمن قدر المحذوفة ألفَ (هذا) والباقية ألف التثنية
قلَّبتُها في الجر والنصب ياءً ، ومن قدر العكس لم يغيِّر الألف عن لفظها^(٣)) .

٢ - لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد - وهو (هذا) - جعل كذلك في التثنية
ليكون المثني كالمفرد ؛ لأنه فرع عليه ، واختار هذا القول الإمام العلامة تقي الدين
أبو العباس أحمد ابن تيمية - رحمه الله - وزعم أن بناء المثني إذا كان مفرد مبنياً
أفصح من إعرابه ، قال : وقد تفتنَّ لذلك غير واحد من حُذَّاق النحاة^(٤) .

وبهذا ينتهي الكلام على هذه المسألة ، وإن طال الحديث عنها ففيه خير
وفائدة وتوجيه لهذه المسألة الخطيرة ، المشكلة في ظاهرها ، وباللغة التوفيق .

١- سورة النمل : آية ٢٢: ﴿ وَحِجَّتُكَ مِنْ سَيِّمٍ بِنِيٍّ يَتِينَ ﴾ ، وإنما قال ذلك لأن ﴿ سَيِّمٍ ﴾ ممنوع من الصرف أيضاً ،
قال أبو حيان - رحمه الله تعالى - :

((قرأ الجمهور : ﴿ مِنْ سَيِّمٍ ﴾ مصروفاً ... وابن كثير وأبو عمرو يفتح الهمزة غير مصروف ، وقبيل من طريق النبال
بإسكانه)) : ((البحر المحيط)) : ٦٦ / ٧ .

وإنما مُنعت ﴿ سَيِّمٍ ﴾ من الصرف - على قراءة من منعها - للعلمية والتأنيث .

٢- ((الإتيان)) : ١ / ١٨٤ .

ومن صرفها فإنه جعل الكلمة اسماً لجبل أو أبٍ للقبيلة ، انظر ((الحجة في القراءات السبع)) : ٢٧٠ .

وإنما أتيت بما في ((الإتيان)) لأن السيوطي لم يتكلم على هذه المسألة في ((المعترك)) إلا يسيراً ، كما سبق نقله ،
انظر ((المعترك)) : ٣ / ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٣- لأنها ألف (هذا) .

٤- ((شرح شذور الذهب)) : ٧٠ .

وانظر تقرير شيخ الإسلام لهذه المسألة في ((مجموع الفتاوى)) : ١٥ / ٢٥٧ - ٢٦١ .

ثانياً : مسألة لفظ ﴿ وَطَلَّحَ مَنْضُودٌ ﴾^(١) وماورد فيها :

ومثل المسألة التي أوردتها السيوطي عن عائشة - رضي الله عنها - أورد مسألة أخرى مماثلة عن علي ، رضي الله عنه ، فقال عند قوله - تعالى - ﴿ وَطَلَّحَ ﴾ : ((شجرٌ عِظَامٌ كثير الشوك^(٢) ... وقرأ علي بن أبي طالب : (وطلَّع منضود)^(٣) - بالعين - فقليل له : إنها بالحاء ، فقال : ماللطح والجنَّة ؟ فقليل له : أنصلحها في المصحف ؟ فقال : المصحف اليوم لا يغيَّر))^(٤) .

وهذه المسألة تُوهم أن هناك خطأً في كتابة المصحف ، نتج عنه قلب لحرف من الحروف ، فأسفر عن معنى مخالف تماماً للمعنى المراد وهو أن نعيم الجنة لا شوك فيه ولا ضرار .

وهذه مسألة خطيرة كان ينبغي للإمام السيوطي أن يفندها ، وقد ذكرها الإمام القرطبي في تفسيره فقال : ((وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (وطلع منضود) بالعين ، وتلا هذه الآية : ﴿ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ ﴾^(٥) وهو خلاف المصحف .

وفي رواية أنه قرىء بين يديه : ﴿ وَطَلَّحَ مَنْضُودٌ ﴾ ، فقال : ما شأن الطلح ؟ إنما هو (وطلع منضود) ، ثم قال : ﴿ لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ ﴾^(٦) . فقليل له : أفلا نحولها ؟

١- سورة الواقعة : آية ٢٩ .

٢- هذا اختيار لمعنى من معاني الطلح ، ومن معانيه المشهورة الموز ، وانظر ((تفسير القرآن العظيم)) : ٨ / ٤ .

٣- الطلح هو أول ما يبدو من الثمر .

٤- انظر ((معترك الأقران)) : ٢ / ١٥٢ .

٥- سورة الشعراء : آية ١٤٨ .

٦- سورة ق : آية ١٠ .

فقال : لا ينبغي أن يهاج^(١) القرآن ولا يُحوّل ...))^(٢) .

وأخرج هذا الأثر أبو بكر الأنباري^(٣) بسنده فقال :

حدثني أبي^(٤) ، قال : حدثنا الحسن بن عرفة^(٥) ، حدثنا عيسى بن يونس^(٦) ، عن

مُجَالِد^(٧) ، عن الحسن بن سعد^(٨) عن قيس بن عباد^(٩) قال :

قرأت عند عليّ ، أو قرئت عند علي - شكّ مجالد - ﴿ وَطَلَّحَ مَنضُودٌ ﴾ ،

فقال علي رضي الله عنه : ما بال الطلح ؟ أما تقرأ : (وطلّع منضود) ثم قال :

﴿ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾^(١٠) .

فقال له :

يأمر المؤمنين : أنحكّها من المصحف ؟

١- الهيج : الإثارة ، ((تاج العروس)) : (ه ي ج) ، والمقصود به هنا المس والتغيير .

٢- ((الجامع لأحكام القرآن)) : ١٧ / ٢٠٨ .

٣- الإمام الحافظ اللغوي أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار المقرئ النحوي . ولد سنة ٢٧٢ . قال أبو علي القالي : كان

شيخنا أبو بكر يحفظ - فيما قيل - ثلاث مائة ألف بيت شاهد في القرآن . وقال غيره : كان ابن الأنباري يملئ من

حفظه ، ما ملئ من دفتر قط . وقال الخطيب : كان صدوقاً دينياً من أهل السنة . مات سنة ٣٢٨ ببغداد .

انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٥ / ٢٧٤ - ٢٧٩ .

٤- القاسم بن محمد بن بشار ، أبو محمد الأنباري . سكن بغداد وحدث بها . وكان صدوقاً أميناً ، عالماً بالأدب ،

موتقاً في الرواية . توفي سنة خمس وثلاثمائة . انظر ((تاريخ بغداد)) : ١٢ / ٤٤٠ - ٤٤١ .

٥- الحسن بن عرفة بن يزيد العبديّ ، أبو علي البغداديّ ، صدوق . توفي سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاز المائة

انظر ((التقریب)) : ١٦٢ .

٦- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبّعيّ . كوفي نزل الشام مرابطاً ، ثقة مأمون ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ،

وقيل سنة إحدى وتسعين . أخرج له أصحاب الكتب الستة . انظر ((التقریب)) : ٤٤١ .

٧- مُجَالِد بن سعيد بن عمير الهمدانيّ ، أبو عمرو الكوفيّ ليس بالقوي ، وهو من رجال الإمام مسلم . مات سنة

١٤٤ ، انظر ((التقریب)) : ٥٢٠ .

٨- هر الحسن بن سعد بن معبد الهاشميّ بالولاء - مولى علي أو الحسن رضي الله عنهما - ثقة من الطبقة الرابعة .

انظر ((التقریب)) : ١٦١ و ((تهذيب التهذيب)) : ٢ / ٢٤٤ .

٩- هو قيس بن عباد الضبيّ ، أبو عبد الله البصريّ . ثقة . مات بعد الثمانين وهم من عدّه في الصحابة .

((التقریب)) : ٤٥٧ .

١٠- سورة ق : آية ١٠ .

فقال : لايهاج القرآن اليوم))^(١) ^(٢) .

وقد أخرج هذا الأثر أيضاً الإمام الطبري - رحمه الله تعالى - في تفسيره بإسنادين
حيث قال :

((وقوله : ﴿ وَطَلَّحَ مَنْضُودٍ ﴾ : أما القراءة فعلى قراءة ذلك بالخاء : ﴿ وَطَلَّحَ مَنْضُودٍ ﴾ ، وكذا هو في مصاحف أهل الأمصار ، ورؤي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه كان يقرأ : و (طلع منضود) بالعين :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهري^(٣) ، قال : حدثنا سفيان^(٤) ، قال : حدثنا
زكريا^(٥) عن الحسن بن سعد عن أبيه^(٦) رضي الله عنه قرأها :
(طلع منضود)^(٧) .

وأما الإسناد الآخر فقد ساقه الإمام الطبري بقوله :

- ١- إسناد هذا الأثر حسن وذلك لأن الحسن بن عرفة صدوق ، ومجالد بن سعيد ليس بالقوي لكنه من رجال الإمام مسلم .
- ٢- ((الجامع لأحكام القرآن)) : ١٧ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، وقد ساق القرطبي إسناد الأنباري إذا كتابه : من كتابه ((المصاحف)) الذي هو مفقود فيما أعلم ، والله أعلم ، وانظر ((الدر المنثور)) : ٨ / ١٣ .
- ٣- هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري البصري . صدوق . مات سنة ست وخمسين ومائتين . انظر ((التقريب)) ٣٢١ ، و ((التهذيب)) : ٦ / ١١ .
- ٤- هو الإمام سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي . ثقة ، حافظ ، فقيه ، إمام ، حجة . توفي سنة ١٩٨ وله إحدى وتسعون سنة . انظر ((التقريب)) : ٢٤٥ ، و ((تهذيب التهذيب)) : ٤ / ١٠٤ - ١٠٧ .
- ٥- زكريا بن أبي زائدة : خالد بن ميمون الهمداني الوادعي ، أبو يحيى الكوفي . ثقة وكان يدللس . مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين بعد المائة . انظر ((التقريب)) : ٢١٦ ، و ((تهذيب التهذيب)) : ٣ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .
- ٦- الحسن بن سعد ، تقديره - والله أعلم - عن الحسن بن أبيه ؛ أي الحسن بن علي بن أبيه ؛ وذلك لأن الحسن بن سعد مولى علي أو مولى الحسن كما سبق في ترجمته ، وبذلك يستقيم الإسناد .
- ٧- ((جامع البيان)) : ٢٧ / ١٠٣ - ١٠٤ .

حدثنا سعيد بن يحيى الأموي^(١) ، قال : حدثني أبي^(٢) ، قال : حدثنا مجاهد^(٣) ،
 عن الحسن بن سعد^(٤) ، عن قيس بن سعد^(٥) قال :
 قرأ رجل عند علي : ﴿ وَطَلَّحَ مَنْضُودٍ ﴾ .
 فقال علي : ما شأن الطلح ؟ إنما هو : (وطلع منضود) ، ثم قرأ :
 ﴿ طَلَّعَهَا هَاضِمًا ﴾^(٦) .
 فقلنا : أو لآنحوها ؟
 فقال : إن القرآن لأيهاج اليوم ولايحول^(٧) .

١- سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، أبو عثمان البغدادي . ثقة ربما أخطأ . مات سنة ٢٤٩ .
 انظر ((التقریب)) : ٢٤٢ .

٢- هو الشيخ يحيى بن سعيد بن أبان الأموي ، أبو أيوب الكوفي ، نزيل بغداد . لقبه : الجمل . صدوق يُعرب . مات
 سنة أربع وتسعين ومائة وله ثمانون سنة . انظر ((تقریب التهذيب)) : ٥٩٠ .

٣- لأدري من مجاهد هذا ؟ فإنه ليس بمجاهد بن جبر المفسر التابعي المشهور لأنه توفي سنة أربع ومائة على أكثر
 الأقوال - كما في ((التقریب)) : ٥٢٠ - إلا أن يكون سقط بينه وبين يحيى بن سعيد الأموي .
 وليس هو مجاهد بن موسى الخوارزمي الذي ولد سنة ١٥٨ وتوفي سنة ٢٤٤ - كما في ((التهذيب)) : ١٠ / ٤١ -
 وذلك أن مجاهداً هذا لم يدرك الحسن بن سعد ، كما أنه من شيوخ الطبري نفسه فقد روى عنه في مواضع متعددة من
 كتابه فلا يحتاج أن يروي عنه بواسطة رجلين .

ويمكن أن يكون مجاهد بن وردان المدني وهو صدوق ، من الطبقة السابعة روى عن عروة بن الزبير ؛ كما في
 ((التقریب)) : ٥٢٠ ، و ((التهذيب)) : ١٠ / ٤١ .

لكن قد ذكر ابن أبي حاتم في ((الجرح والتعديل)) : ٩ / ١٥١ أن يحيى بن سعيد قد روى عن مجاهد ، وهو مجاهد
 ابن سعيد الهمداني ، وهو من رجال الإمام مسلم ، كما في ((التقریب)) : ٥٢٠ ، وقد توفي سنة ١٤٤ .

فيحتمل احتمالاً قوياً أن تحريفاً حصل في تفسير الطبري وأن الراوي عن الحسن بن سعد مجاهد وليس مجاهداً ،
 خاصة أن الإسناد السابق الذي ساقه القرطبي عن الأنباري فيه (مجاهد عن الحسن بن سعد) ، والله أعلم .
 وقد ذكر الإمام البغوي هذه الرواية وأن مجاهداً رواها عن الحسن بن سعد ، انظر ((معالم التنزيل)) : ٨ / ١٢ ، وقد
 اختار محققو الكتاب ما في نسخة (أ) : (مجاهد) على ما في نسخة (ب) : (مجاهد) دون ذكر السبب .

٤- تقدمت ترجمته في الإسناد السابق ، وأنه ثقة .

٥- قيس بن سعد ، أبو المغيرة الخارفي ، من أهل الكوفة . مقبول من الطبقة الثانية .
 انظر ((التقریب)) : ٤٥٨ ، و ((تهذيب التهذيب)) : ٨ / ٣٥٥ ، ٣٦٤ .

٦- سورة الشعراء : ١٤٨ .

٧- ((جامع البيان في تفسير القرآن)) : ٢٧ / ١٠٤ .

والإسناد الأول الذي ساقه الطبري ضعيفٌ للسقط الحاصل فيه ، ولتدليس زكريا بن أبي زائدة . أما الإسناد الآخر
 فهو حسن إن كان الراوي عن الحسن بن سعد مجاهداً وليس مجاهداً ، وكون مجاهد هو الراوي أقرب كما بينته آنفاً .

وقد أخرج هذا الأثر - أيضاً - عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ^(١) وابن أبي حاتم^(٢) .

ولعبد بن حميد مسندان : كبير وهو مفقود منذ زمن بعيد ، ومسند صغير ، وهو المعروف بـ (المنتخب) وهو الذي بأيدي الناس اليوم^(٣) ، ولم أجد هذا الأثر فيه .

وأما أثر ابن حاتم فقد قال الحافظ ابن كثير في شأنه :

((قد روى ابن أبي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال : سمعت عليا يقول هذا الحرف في ﴿ وَطَلَّحَ مَنْضُودٍ ﴾ قال : (طلع منضود)))^(٤) .

فهذا الأثر - بهذا الإسناد - ضعيف لجهالة الشيخ الهمداني .

وقد ذكر أبو حيان أن علياً وجعفر بن محمد^(٥) وعبد الله^(٦) قرأوا ذلك الحرف بالعين : (وطلع منضود) ، لكنه لم يذكر إسناداً ، ولم يبين مصدر ذلك^(٧) .

- ١- الإمام الحافظ ، الحجة ، الجوال ، أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكيسي ، ويقال : الكشي . ولد بعد السبعين ومائة ، وحدث عن خلق كثير ، وأخذ عنه عدد كبير من الرواة . جمع وصنف . مات سنة تسع وأربعين ومائتين . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٢ / ٢٣٥ - ٢٣٨ .
- ٢- انظر ((الدر المنثور)) : ١٣ / ٨ .
- ٣- ((انظر الرسالة المستطرفة)) : ٦٦ - ٦٧ .
- ٤- ((تفسير القرآن العظيم)) : ٤ / ٨ .
- ٥- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين القرشي الهاشمي المدني ، الإمام الصادق ، شيخ بني هاشم . ولد سنة ثمانين ، ورأى بعض الصحابة ، وحدث عنه خلق ، وهو ثقة . كذب عليه الرافضة كثيراً ، وكان يمتقنهم ويتبرأ منهم . توفي سنة ١٤٨ ، رحمه الله تعالى . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٦ / ٢٥٥ - ٢٧٠ .
- ٦- لم يبين أبو حيان من عبد الله هذا لكنه ذكر أنه قرأها على المنبر ، فيحتمل أن يكون عبد الله بن مسعود ، لأنه إذا أطلق عبد الله فإنه ينصرف غالباً إلى ابن مسعود - رضي الله عنه - وكان قد أرسل إلى الكوفة معلماً ووزيراً مع أميرها عمار بن ياسر فيصح لابن مسعود إذاً أن يعتلي المنبر ، انظر ((الوافي بالوفيات)) : ١٧ / ٦٠٦ .
- ٧- انظر ((البحر المحيط)) : ٨ / ٢٠٦ .

مما سبق يتبين أن سند هذا الأثر حسن ؛ حيث إن له طرقاً يقوي بعضها بعضاً، لكن عدداً من الأئمة ردوا هذا الأثر واحتجوا بأنه منكر المتن :

ردّ هذا الأثر من حيث نكارة المتن :

ومن تكلم على هذه الرواية الألوسي - رحمه الله تعالى - حيث قال :
((هي رواية غير صحيحة - كما نبه على ذلك الطيّبي^(١) - وكيف يُقرّ أمير المؤمنين ، كرم الله تعالى وجهه ، تحريفاً في كتاب الله - تعالى - المتداول بين الناس ؟ أو كيف يُظن بأن نقلة القرآن ورواته وكتّابه من قبل تعمدوا ذلك أو غفلوا عنه ؟ هذا والله - تعالى - قد تكفل بحفظه ، سبحانه هذا بهتان عظيم !!
ثم إن الذي يقتضيه النظم الجليل - كما قال الطيّبي - حَمَلٌ ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾^(٢) إلخ ... على معنى التظليل وتكاثف الأشجار على سبيل الترقّي^(٣) ، لأن الفواكه مستغنى عنها بما بعد^(٤) ، وليقابل قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَصْحَابُ الشِّمَالِ . فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ . وَظِلِّ مِّنْ يَّحْمُومٍ ﴾^(٥) قوله سبحانه : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾^(٦) إلخ ... فإذا دخل حديث الطَّلَع في معنى الظلّ وما يتصل به))^(٧) .

١- الحسين بن محمد بن عبد الله ، شرف الدين الطيّبي ، الإمام المشهور . من أهل ((تَوْرِيْز)) في عراق العجم . حسن المعتقد ، شديد الردّ على الفلاسفة والمبتدعة ، مظهرًا فضائلهم ، كثير الخياء ، ملازمًا للجماعة مع ضعف بصره بآخره . له مصنفات في التفسير ، والمعاني والبيان ، وغير ذلك من العلوم ، وفضائله كثيرة . توفي سنة ٧٤٣ . انظر ((الدرر الكامنة)) : ٢ / ١٥٦ - ١٥٧ ، و ((الأعلام)) : ٢ / ٢٥٦ .

٢- سورة الواقعة : آية ٢٨ .

٣- أي الترقّي من ذكر الظل الأدنى إلى الظل الأعلى ، فتظليل ورق المور أكبر من تظليل السدر ، وتظليل الظلّ

المددود أكبر من تظليل ورق الموز ، أما الطلع فلا مدخل له هاهنا ، والله أعلم .

٤- أي بذكره لها سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ وَفَلَكَهَاتِ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ [سورة الواقعة : آية ٣٢ ، ٣٣] ، والطلع أول الفاكهة ، كما سبق تعريفه .

٥- سورة الواقعة : آية ٤١ .

٦- سورة الواقعة : آية ٢٧ .

٧- ((روح المعاني)) : ٢٧ / ١٤١ .

فالآلوسي والطيبى ردّا المتن لأنه يتعارض مع المرسوم القطعي الثبوت ، وبأن عليّاً
لوعلم أنّ في المصحف خطأً لبادر إلى تصحيحه .

الجمع بين هذا الأثر وبين المرسوم في المصحف :

حاول عدد من الأئمة الجمع بين هذه الرواية : (وطلع) وبين المقطوع
بصحته المتفق على رسمه : ﴿ وَطَلَّحَ ﴾ ، فمن هؤلاء :

١ - الإمام أبوبكر الأنباري ، حيث أخرج هذه الرواية بإسناده - كما بينت
سابقاً^(١) - ثم علّق على قول علي رضي الله عنه : ((لا يُهاج القرآن اليوم)) ،
فقال :

((ومعنى هذا أنه رجع إلى ما في المصحف وعلم أنه الصواب ، وأبطل الذي كان
فَرَطَ^(٢) من قوله))^(٣) .

وكلام الأنباري هذا فيه تكلف ؛ إذ السياق لا يساعد هذا التأويل ، وصدر الرواية
يطله حيث قال علي : ((ماشأن الطلح ؟)) ، فعليٌّ - رضي الله عنه - ينكر أن
يكون المراد (الطَّلَحَ) إنما هو (الطَّلَع) .

٢ - الإمام القشيري^(٤) ، حيث قال :

((قد اختار هذه القراءة ، ولم ير إثباتها في المصحف لمخالفة مارسّمه بجمع
عليه))^(٥) .

١- انظر ص ٥٦٧ .

٢- أي سبق ، انظر ((لسان العرب)) : ف ر ط .

٣- ((الجامع لأحكام القرآن)) : ١٧ / ٢٠٨ - ٢٠٩ .

٤- هو الشيخ الإمام ، الراهد ، القدوة ، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، المفسر ، صاحب
الرسالة . ولد سنة ٣٧٥ . كان عديم النظر في السلوك والتذكير ، لطيف العبارة ، طيب الأخلاق . له عدة

مصنفات وكان على مذهب الشافعي . توفي سنة ٤٦٥ هـ ((نيسابور)) .

انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ١٨ / ٢٢٧ - ٢٣٣ .

٥- ((الجامع لأحكام القرآن)) : ١٧ / ٢٠٨ .

وهذا الذي ذهب إليه القشيري حسن جميل ؛ إذ يمكن أن تكون هذه القراءة :
(وطلع منضود) مما كان عليّ - رضي الله عنه - يرى قراءتها كذلك ، لكنه
لا ينكر على من قرأ : ﴿ وَطَلَّحٌ ﴾ .

وإنما استحسنت رأي القشيري - رحمه الله تعالى - لأمر :

أولاً : أمير المؤمنين عليّ - رضي الله عنه - أورع وأعلم بالله من أن يقرأ حرفاً
من كتاب الله ، تعالى ، بدون أن يكون رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
قد قرأه ، فهو له مستند - ولا بد - في قراءته لذلك الحرف كذلك .

ثانياً : يُجمع بهذا الرأي بين الرواية التي سندها حسن وبين المقطوع به المرسوم في
المصاحف ، فلا تُهدر تلك الرواية إذا وُجد وجه حسن للجمع .

ثالثاً : قد روي عن عدد من الصحابة - ومنهم علي - رضي الله عنهم روايات
شاذة لم يُعدّ يُقرأ بها ، ومثل هذا المروي عن علي هو من الشاذ الذي لا يُعدّ قرآناً ،
وإن ارتآه علي - رضي الله عنه - صحيحاً ، فإن القرآن هو الذي ما بين الدفتين
مما جمعه عثمان ووافق عليه الصحابة وقرأوا به من غير تكبير ، رضي الله عنهم .

فقول القشيري : ((اختار هذه القراءة ، ولم يثبتها في المصحف لمخالفة مارسّمه
بجمع عليه)) قول القشيري هذا قول دقيقٌ يصلح أن يكون فصلاً في هذه المسألة ،
والله أعلم .

كانت تلك مسألتين من قضايا الرسم العثماني المهمة ، التي قد تكون شبهة
نافذة حين تُذكر ولا تُبين البيان الشافي ، ولعل ماسقته فيهما كاف في بيانهما ،
وحل الإشكال الظاهر فيهما ، والله أعلم .

القضية الثانية : الفاصلة القرآنية

الفاصلة في لسان العرب تأتي على معانٍ متعددة ، الأصل فيها الحجزُ بين شيئين ، فالفاصلة حاجزٌ^(١) .

والفاصلة في الاصطلاح استعملت في عدد من العلوم :
فلها في النحو استعمالٌ وهو ضمير الفصل أو العماد^(٢) ، وفي العروض لها استعمال^(٣) ، وفي علامات التزقيم لها استعمال معروف ، وهو ما يوضع بين الجمل لفصل بعضها عن بعض .

أما في اصطلاح علوم القرآن :

فهي الكلمة الأخيرة من الآية القرآنية :

((أواخر الآيات في كتاب الله - عز وجل - فواصلٌ بمنزلة قوافي الشعر ، جَلّ كتاب الله - عزّ وجل - واحدها فاصلة))^(٤) .

ونقل السيوطي - رحمه الله تعالى - أن الفاصلة تقع ((عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام ، وتسمى (فواصل) لأنه ينفصل عندها الكلامان ؛ وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها))^(٥) .

ويتعلق معنى الفاصلة بقوله تعالى : ﴿ كَذَّبِ فَصَّلْنَاهُ ﴾^(٦) ؛ إذ للآية معنيان ((أحدهما : تفصيل آياته بالفواصل ، والمعنى الثاني في ﴿ فَصَّلْنَاهُ ﴾ : بيناه))^(٧) .

١- انظر ((لسان العرب)) : ف ص ل .

٢- وذلك نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ : سورة الأنفال : ٣٢ .

انظر ((لسان العرب)) : ف ص ل .

٣- انظر ((لسان العرب)) : ف ص ل .

٤- المصدر السابق .

٥- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣١ ، ونقل السيوطي ذلك عن الزركشي في ((البرهان)) : ١ / ٥٤ .

٦- سورة الأعراف : آية ٥٢ .

٧- ((لسان العرب)) : ف ص ل .

وللفاصلة تعلق بإثبات السّجّع في القرآن العظيم ، وقد تحدثت عن هذه المسألة قبل هذا ، ورأيت أن الحجة أقوى لمن أثبت السجّع غير المتكلف في كتاب الله تعالى^(١) ، فالفاصلة إذاً ركن من أركان السجّع وعماد له .

ولمعرفة الفواصل طريقان : توقيفي وقياسي ، ((فما وقف - عليه السلام - عليه دائماً تحققنا أنه فاصلة ، وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرّة ووصله أخرى احتمال الوقف أن يكون لتعريفهما^(٢) ، أو التعريف الوقف التام ، أو للاستراحة))^(٣) .

والقياسي ((هو مألّح من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ، ولا محذور في ذلك ؛ لأنه لازيادة فيه ولانقصان ، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل ، والوقف على كل كلمة جائز ، ووصل القرآن كله جائز))^(٤) .

وللفاصلة القرآنية أهمية كبرى ، ولها تعلقات بعلوم اللغة العربية ؛ أو مأت إلى بعضها بإيجاز ، وتركت الباقي .
وللفاصلة أقسام وأنواع تنظر في مظانها^(٥) .

ومرادنا من هذا الفصل هو مناقشة قضية مهمة ذكرها الإمام السيوطي عند عرضه لمسألة الفاصلة في القرآن ، وهذه القضية تلخص في أن الإمام السيوطي نقل عن ابن الصائغ أن هناك كلمات قرآنية أُخّرت وكان حقها التقديم ، أو قدمت

١- انظر ص ١٥٣ - ١٥٤ .

٢- أي لتعريف مواضع الفواصل من غيرها .

٣- ((البرهان)) : ١ / ٩٨ .

٤- المصدر السابق ، وقد ذكر فيه طرق القياس في ضبط الفواصل .

٥- انظر في ((الفاصلة)) : ((البرهان)) : ١ / ٥٣ - ١٠١ ، و ((الإتيان)) : ١ / ٩٦ - ١٠٥ ، وهناك بحث

رائد في تاريخ الفاصلة ، وجهود القدماء والمحدثين في تحديدها وتقسيمها ، وعلاقتها ببعض العلوم ، وقد طبع في

كتاب بعنوان ((الفاصلة في القرآن)) للأستاذ محمد الحسنواي .

وكان حقها التأخير ، أو تُثبت وكان حقها الأفراد ، أو أُوثر جلب أغرب اللفظتين
وغير ذلك من أسباب مراعاة الفاصلة ، ولم يذكر سبباً آخر للتقديم أو التأخير
إلا ما ذكره السيوطي عقب انتهائه من سرد الأمثلة التي أتى بها في هذه المسألة - نقلاً
عن ابن الصائغ - فقال :

((قال ابن الصائغ :

لا يمتنع في توجيه الخروج عن الأصل في الآيات المذكورة أمور أخرى مع وجه
المناسبة ؛ فإن القرآن العظيم - كما جاء في الأثر^(١) - لا تنقضي عجائبه^(٢) .

ولم يناقش الإمام السيوطي هذه القضية كما ينبغي ، خاصة أنه أطال في
ذكر الفاصلة وأقسامها ، بل جعلها ضمن المناسبة بين الآيات وجهاً من وجوه
الإعجاز^(٣) ، لذلك رأيت أن أبسط الكلام عليها لما لها من عظيم التعلق بكتاب الله
- تعالى - وإعجازه ، وسأذكر ماجاء في ((المعترك)) مما له تعلق بهذه القضية ،
وهي ست مسائل ، نقلها السيوطي كلها عن ابن الصائغ وهذه المسائل هي :

١- هذه الجملة وردت في أحاديث عدة لا تخلو من ضعف ، منها ما أخرجه الحاكم بسنده عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

((إن هذا القرآن مآدبة الله فاقبلوا من مآدبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن جبل الله ، والنور المبين ، والشفاء النافع ،
عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه ، لا يزيد فيستعجب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق على
كثرة الرد ...)) .

وقد ضعف الذهبي أحد رواته وهو إبراهيم بن مسلم الهجريّ : انظر ((المستدرک)) : ١ / ٧٤١ .

وأخرجه البيهقي في ((شعب الإيمان)) عن عبد الله بن مسعود ، مرفوعاً وموقوفاً ، بألفاظ مقاربة لما في

((المستدرک)) ، وفيه إبراهيم بن مسلم الهجريّ أيضاً ، انظر ((شعب الإيمان)) : ٤ / ٤٩٣ ، ٥٩٤ .

وهذا الحديث أُخرج في عدد من كتب السنة : سنن ومعجم ومسانيد وغيرها - مرفوعاً وموقوفاً - لكن من طريق
إبراهيم الهجريّ ، وهو ضعيف . وأخرجه الإمام الترمذي في سننه ٥ / ١٧٢ - ١٧٣ ، والبيهقي في ((شعب الإيمان))

عن علي رضي الله عنه مرفوعاً وفي السند مجاهيل وضعفاء ، انظر ((شعب الإيمان)) : ٤ / ٤٩٣ ، ٤٩٦ .

- ٤٩٧ ، ٥٤٩ ، وكلام المحقق على هذا الحديث .

وقد قال الإمام الترمذي :

هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسناده مجهول .

٢- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٩ .

٣- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ٢٨ - ٥٤ .

أولاً : التقديم والتأخير في كلمات القرآن مراعاةً للفاصلة :

وقد ذكر السيوطي مثالين للتقديم والتأخير مراعاةً للفاصلة ، وهما :

أ - ذكر أن سبب تقديم هارون على موسى - عليهما الصلاة والسلام - في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾ ^(١) أن سبب ذلك رعاية الفاصلة ^(٢) .

ب - ذكر من مناسبات آخر الآيات وأحكامها ((تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو ﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ ^(٣) ، ولولا مراعاة الفواصل لقدمت ﴿ الْأُولَى ﴾ كقوله : ﴿ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ﴾ ^(٤))) ^(٥) .

ثانياً : إيثار أغرب اللفظتين مراعاةً للفاصلة :

ويعني بهذا أن هناك كلماتٍ أوضح من بعض الكلمات القرآنية ، وإنما تكلم الله - سبحانه وتعالى - باللفظة الغريبة مراعاةً للفواصل ، وما ساقه من هذه الكلمات قوله :

((إيثار أغرب اللفظتين ، نحو ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ ^(٦) ولم يقل : جائرة .
﴿ لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ ^(٧) ولم يقل : جهنم أو النار .

وقال في المدثر : ﴿ سَأُصَلِّيهُ سَقَرًا ﴾ ^(٨) ، وفي سأل : ﴿ إِنَّمَا لَطَنِي ﴾ ^(٩) ، وفي القارعة ﴿ فَأَمُّهُمُهَا وَيَّةٌ ﴾ ^(١٠) لمراعاة فواصل كل سورة)) ^(١١) .

١- سورة طه : آية ٧٠ .

٢- ((معترك الأقران)) : ١ / ١٧٥ .

٣- سورة النجم : آية ٢٥ .

٤- سورة القصص : آية ٧٠ .

٥- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٣ ، وانظر كذلك : ١ / ١٧٧ .

٦- سورة النجم : آية ٢٢ .

٧- سورة الهزلة : آية ٤ .

٨- آية ٢٦ .

٩- آية ١٥ .

١٠- آية ٩ .

١١- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٥ .

ثالثاً : إطلاق التثنية والمراد الإفراد لمراعاة الفواصل :

ومعنى هذا أن بعض كلمات القرآن جاءت مثناً وكان حقها الإفراد ، وإنما كان ذلك لأجل مراعاة الفواصل .

وساق السيوطي - نقلاً عن ابن الصائغ مثالين فقال :

((الاستغناء بالتثنية عن الإفراد نحو : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ^(١) .

قال الفراء :

أراد جنة ؛ كقوله ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ ^(٢) فثنى لأجل الفاصلة .

قال ^(٣) : والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام)) ^(٤) .

وقد أورد السيوطي - نقلاً عن ابن الصائغ - رداً لابن قتيبة على هذه المسألة ، وكان هذا هو الموضع الوحيد ، في سائر المسائل التي وردت في هذه القضية ، الذي ردّ فيه على الغلو في الزعم بمراعاة الفواصل ولو وردت الألفاظ بسياق مرجوح ، وسأسوق ردّ ابن قتيبة - إن شاء الله تعالى - عند مناقشتي تلك المسائل .

ثم ذكر السيوطي المثال الآخر فقال :

((ونظير ذلك قول الفراء - أيضاً - في قوله : ﴿ إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ ^(٥) فإنهما

رجلان : قدار وآخر معه ولم يقل : (أشقيها) للفاصلة)) ^(٦) .

رابعاً : إطلاق الجمع والمراد الإفراد :

وهذه المسألة شبيهة بسابقتها ، وقد ساق السيوطي فيها مثلاً نقله عن ابن

الصائغ فقال :

١- سورة الرحمن : آية ٤٦ .

٢- سورة النازعات : آية ٤١ .

٣- أي ابن الصائغ .

٤- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٦ .

٥- سورة الشمس : آية ١٢ .

٦- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٦ .

((الاستغناء بالجمع عن الأفراد نحو : ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ﴾^(١) أي : ولا خلة ،
كما في الآية الأخرى^(٢) ، وجمع مراعاة للفاصلة))^(٣) .

خامساً : الجمع بين المجرورات :

وهذا مما نقله السيوطي عن ابن الصائغ رحمهما الله ، وهو أخطر من سائر
المسائل التي نقلها ، وإنما تكمن خطورة هذه المسألة في إطلاق الحكم بأن ما في
السياق القرآني مفضول بغيره ؛ وقد مثل له ابن الصائغ بقوله :
((الجمع بين المجرورات : نحو ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا الْكُفْرَ عَلَيْنَا بِهِ تَبِعًا﴾^(٤) فإن الأحسن
الفصل بينهما إلا أن مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه))^(٥) .

سادساً : تأخير الأبلغ وتقديم البليغ :

أي أن هناك كلمتين بليغتين متقاربتين ، لكن إحداهما أبلغ من الأخرى ،
فقدّمت الكلمة البليغة وأخرت الكلمة الأبلغ مراعاة للفاصلة .

ومن الأمثلة التي ساقها ابن الصائغ ونقلها عنه السيوطي قوله :

((ومن هذا النوع تأخير الأبلغ ، وقد خرّج عليه تقديم ﴿الرَّحْمَنُ﴾ على
﴿الرَّحِيمِ﴾^(٦) .

و (الرؤوف) على ﴿الرَّحِيمِ﴾^(٧) .

و (الرسول) على (النبي) في قوله : ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾^(٨) .

١- سورة إبراهيم : آية ٣١ .

٢- أي الآية ٢٥٤ من سورة البقرة : ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾ .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٧ .

٤- سورة الإسراء : آية ٦٩ .

٥- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٨ .

٦- في سورة الفاتحة في قوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .

٧- سورة البقرة : آية ١٤٣ : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ .

٨- سورة مريم : آية ٥١ .

وذكر لذلك نكتاً أشهرها مراعاة الفاصلة ((^١)).

وهذا القول توسّط في المسألة حيث ذكر السيوطي نقلاً عن ابن الصائغ أن
لمسألة التقديم والتأخير نكتاً منها مراعاة الفاصلة ، وهذا مما لم يتقدم في المنقول
السابق على هذا ؛ إذ اكتفي - في سائرهما - بالقول بمراعاة الفواصل فقط .

مناقشة مانقله السيوطي عن ابن الصائغ :

لمناقشة هذه القضية ينبغي أن يورد سؤال مهم ، وهو :
هل المعنى في كتاب الله - تعالى - تابع للفواصل ؟ أو الفاصلة مقيدة بالمعاني
الجليلة ؟

وإنما أوردت هذا التساؤل لأنني فهمت من هذا الذي نقله الإمام السيوطي -
رحمه الله تعالى - أن المعاني تبع للفواصل في الآيات التي ساقها ، وهذا المعنى يُنزه
عنه كتابُ الله - تبارك وتعالى - إذ لا بد أن يكون لهذه المواضع التي سُقتْها آنفاً
وغيرها مما يماثلها لا بد أن يكون لها معانٍ جليلة اقتضت بأن تُساق الألفاظ تبعاً
للمعاني السياق الذي أوردته عن ((المعتك)) آنفاً .

ولا يضرُّ كتابَ الله - تبارك وتعالى - أن يكون أحدُ أسباب ذلك السياقِ
مراعاةَ الفواصل ؛ إذ لوقع الفواصل على الآذان تأثير لا يُنكر ولا يُدفع ، أما أن يكون
سبب هذا السياقِ مراعاةَ الفاصلة فقط ، فهذا مما يرد على هذه القضية ويوهنها .

إيراد كلام الأئمة الذين أحسنوا مناقشة هذه المسألة في بعض جوانبها :

ومن ناقش هذه القضية مناقشة حسنة : الإمامان بدر الدين الزركشي
والزخشري ، حيث نقل الزركشي كلام الزخشري قائلاً :

١ - ((معتك الأقران)) : ١ / ١٨٠ .

((ذكر الزمخشري في كشافه القديم^(١) أنه لا تحسن المحافظة على الفواصل مجرداً إلا مع بقاء المعاني على سدادها ، على النهج الذي يقتضيه حسن النظم والتمام ، كما لا يحسن تحيّر الألفاظ الموثقة^(٢) في السمع ، السلسلة على اللسان إلا مع مجيئها منقاداً للمعاني الصحيحة المنتظمة ، أما أن تُهمل المعاني ويُهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه على بال فليس من البلاغة في فتيل^(٣) أو نكير^(٤) ، ومع ذلك يكون قوله :

﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾^(٥) ، وقوله : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾^(٦) لايتأتى فيه تركُّ رعاية التناسب في العطف بين الجمل الفعلية إيثراً^(٧) للفاصلة ؛ لأن ذلك أمر لفظي لا طائل تحته ، وإنما عدل إلى هذا لقصد الاختصاص^(٨) .

ولو جمع الزمخشري - رحمه الله تعالى - إلى جانب إرادة الاختصاص إرادة مراعاة الفواصل في هذا لكان جمعاً حسناً ، ولانتفى المحذور بالقول برعاية الفاصلة فقط ، أو بإهمال شأن الفاصلة تماماً ؛ إذ أن كلاهما مراد .

١- قد ذكرت في فهرس مصادر ومراجع السيوطي أن كتاب ((الكشاف القديم)) للزمخشري مما أبهم علي معرفته ، وهل يقصد به التفسير الذي ألفه لسورتي الفاتحة والبقرة ثم اختصره لما رأى طوله وصنف الكشاف الذي بين أيدينا ؟ انظر ص ٧٩٤ من هذه الرسالة .

٢- العجبية الحسنة : انظر ((لسان العرب)) : أن ق .

٣- الفتيل : ما يكون على هيئة الخيط في شق النواة .

٤- النكير : النكتة في ظهر النواة ، كأن ذلك الموضع نُقر منها . والفتيل والنكير يضربان مثلاً للشيء التافه الحقير القليل : انظر ((لسان العرب)) : ن ق ر ، ف ت ل .

٥- سورة البقرة : آية ٤ .

٦- سورة البقرة : آية ٣ .

٧- المقصود بترك رعاية التناسب في العطف بين الجمل الفعلية أن السياق في الآية الثالثة من سورة البقرة والآية الرابعة منها كان بالجمل الفعلية المتعاطفة إلا ما كان من فاصلتي الآيتين فهما جملتان اسميتان ، فانقطع التناسب بين الجمل لكون أكثرها جملاً فعلية وبعضها جملاً اسمية ، فلا يُتهم أن هذا كان لمراعاة الفاصلة فقط ، وسيأتي قريباً بيان الزمخشري سبب هذا .

٨- ((البرهان)) : ١ / ٧٢ .

والمقصود بالاختصاص اختصاص المؤمنين بصفتي الإيقان والآخرة والإنفاق في سبيل الله على وجه الكمال ، وقد حصل الاختصاص هنا بتقديم المعمولين : ﴿ وَبِالْآخِرَةِ ﴾ ، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ على العاملين . ولم يرتض هذا الاختصاص في الآية الزركشي انظر ((البرهان)) : ١ / ٦٣ .

ثم إن الزركشي - رحمه الله تعالى - ناقش بعض الآيات التي قيل إن نهاياتها إنما جاءت على صورتها التي هي عليها لمراعاة الفواصل .

ولكن الزركشي - رحمه الله تعالى - رجح في آيات كثيرات أن السبب في كون نهاياتها على صورتها التي هي عليها إنما هو مراعاة الفاصلة ، ولم يذكر سبباً آخر غيرها^(١) .

ومن الآيات التي ناقشها الإمام الزركشي مانقلته آنفاً^(٢) عن ابن الصائغ - رحمه الله تعالى - في قوله سبحانه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾^(٣) ، وقد ذكر فيها قول ابن قتيبة - أيضاً - وناقش الفراء فيما ذهب إليه^(٤) .

وقد ذكر أيضاً قول من قال إن الأحسن الفصل بين المجرورات في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا الْكُفْرَ عَلَيْنَا يَهُتَّبِعَا﴾^(٥) حيث ذكر أن تأخير ﴿تَبِعَا﴾ أرجح من الفصل به بين المجرورات المذكورة ، ولكنه لم يذكر السبب ، وذكر أيضاً أن تأخيره حسن لمراعاة الفاصلة^(٥) .

وسياتي بيان هذا - إن شاء الله تعالى - عند مناقشتي للمسائل الست التي نقلها السيوطي عن ابن الصائغ^(٦) .

ومن تكلم على هذه القضية كلاماً حسناً الشيخ الإمام برهان الدين البقاعي حيث قال في قوله تعالى : ﴿رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾^(٨) :

١- انظر ((البرهان)) : ١ / ٦٣ - ٦٧ .

٢- انظر ص ٥٧٨ .

٣- سورة الرحمن : آية ٤٦ .

٤- انظر ((البرهان)) : ١ / ٦٤ - ٦٥ .

٥- سورة الإسراء : آية ٦٩ .

٦- ((البرهان)) : ١ / ٦٢ .

٧- انظر ص ٥٨٥ وما بعدها .

٨- سورة طه : آية ٧٠ .

((وهذه الآية في أمثالها من آي هذه السورة وغيرها - مما قُدم فيه ما يتبادر أن حقه التأخير وبالعكس لأنحاء من المعاني دقيقة - هي التي حملت بعض من لم يرسخ إلى أن يقول : إن القرآن يراعي الفواصل كما يتكلف بلغاء العرب السَّجْع ، وتبعه جمع من المتأخرين تقليداً ... وقد قال الإمام فخر الدين الرازي - كما حكاه عنه الشيخ أبوحيان في تفسير سورة فاطر من النهر^(١) : لا يقال في شيء من القرآن إنه قُدم أو أخر لأجل السجع ؛ لأن معجزة القرآن ليست في مجرد اللفظ ، بل فيه وفي المعنى ...))^(٢) .

وقال البقاعي - رحمه الله تعالى - في موضع آخر :

((وإذا تأملت كتابي هذا ظهر لك أن كثيراً من الآيات فسرنا على غير المراد منها قطعاً أكابر العلماء ، فعلى الإنسان إذا خفي عليه أمرٌ أن يقول لأعلم ، ولا يظن أنه رُتب شيء من هذا الكتاب العزيز لأجل الفواصل ، فذلك أمر لا يليق بكلام الله تعالى))^(٣) .

ثم ذكر أن القرآن قد يقع فيه شيء من الكلام الموزون وشيء من السَّجْع إلا إنه ((وإن وقع فيه كل من الأمرين فغير مقصود إليه ولا معول عليه ، بل لكون المعنى انتظم به على أتم الوجوه فيؤتى به لذلك))^(٤) .

وقال - رحمه الله تعالى - في موضع آخر :

((وإذا تأملت الفواصل في الإتيان بها تارة بكثرة ، وتارة بقلّة ، وتارة تترك بالكلية ويؤتى في كل آية بفاصلة لاتوافق الأخرى ، علمت أن هذا المذهب هو الصواب ، ولا سيما آخر سورة ﴿ أَقْرَأْ ﴾))^(٥) .

١- هو كتاب ((النهر الماد من البحر)) ، وهو تلخيص من ((البحر المحيط)) ، وكلا الكتابين لأبي حيان - رحمه

الله تعالى - ولم أجد هذا النقل في ((النهر)) إنما هو في ((البحر المحيط)) : ٣٠٩ / ٧ .

٢- ((نظم الدرر)) : ١٢ / ٣٠٩ - ٣١١ .

٣- المصدر السابق : ٥٧ / ٩ .

٤- المصدر السابق : ٥٩ / ٩ .

٥- المصدر السابق : ٦٠ / ٩ ، ومراده الآية رقم : ١٩ ﴿ كَلَّا لَا نُلْبِئُكَ وَأَسْجُدْ وَأَقْرَبْ ﴾ ؛ إذ أنها تختلف في فاصلتها

عن كل آيات السورة .

فالرأي القوي الحميد إذاً في هذه المسألة هو أن :

فواصل القرآن ((حروف متشاكله في المقاطع توجب حسن إفهام المعنى))^(١) .

وأن ((فواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة ، لأنها طريقٌ إلى إفهام المعاني التي يُحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها))^(٢) .

و ((وبجرد المحافظة على الرؤوس^(٣) لا يصير نكتةً للتقديم إلا بعد أن يثبت أن المعاني إذا أرسلت على سجيّتها كانت تقتضي التقديم))^(٤) .

ولامانع من القول بأن إرادة المعنى الصحيح لاتضادّ إتقان الفواصل ومجيئها متناسقةً ، جميلةً الوقع على الأسماع ؛ فكلا الأمرين مرادٌ ومقصودٌ ، لكن المحذور الممتنع أن يقال إن الفواصل جاءت على حساب المعاني ، أو مستقلة عن مراعاة المعاني .

فلا يصح إذاً التعليل الذي ذكره الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى - مما نقله عن ابن الصائغ أن سبب مجيء نهاية بعض الآيات على صورتها التي هي عليها إنما هو مراعاة الفواصل فقط بل لهذا معانٍ اقتضت مجيئها هكذا ، كما ذكر ذلك ابن الصائغ نفسه في المسألة السادسة .

وقد بحث عن بعض الحكم التي ذكرها العلماء تفسيراً لسبب مجيء فواصل الآيات التي نقلها الإمام السيوطي عن ابن الصائغ على صورتها تلك ، فوجدت اعتناءً جيداً - والله الحمد - في بيان أكثرها ، وبيان مثيلاتها مما لم يذكره الإمام السيوطي ، رحمه الله تعالى ، وها أنذا أورد ما وجدته من الكلام على تلك المسائل الست .

١- ((النكت في إعجاز القرآن)) : ٩٨ .

٢- المصدر السابق .

٣- أي رؤوس الآي ، والمراد الفواصل .

٤- ((روح المعاني)) : ١ / ٦٣ .

المسألة الأولى : التقديم والتأخير بزعم مراعاة الفاصلة :

قد ذكر السيوطي - نقلاً عن ابن الصائغ - مثالين للتقديم والتأخير بزعم مراعاة الفاصلة .

أما المثال الأول فهو تقديم هارون على موسى - عليهما الصلاة والسلام - في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾^(١) ، وقد تكلم عدد من الأئمة على سبب هذا التقديم فمنهم :

١ - الإمام البقاعي ، فقد قال ما حصله أن تقديم هارون على موسى - عليهما الصلاة والسلام - إنما هو ترقُّ من السحرة في شكر من أوصل تلك النعمة إليهم ، فهارون هو كالوزير بين يدي موسى ، عليهما الصلاة والسلام^(٢) .

٢ - وقد جمع الشيخ الطاهر بن عاشور بين إرادة رعاية الفاصلة وبين التنبية على معنى آخر حسنٍ ، فقال رحمه الله تعالى :

((ووجهُ تقديم هارون هنا الرعاية على الفاصلة ... ويجوز أن يكون تقديم هارون في هذه الآية من حكاية قول السحرة فيكون صدر منهم قولان ، قدموا في أحدهما اسم هارون اعتباراً بكبر سنه ، وقدموا اسم موسى في القول الآخر^(٣) اعتباراً بفضله على هارون بالرسالة وكلام الله تعالى ، فاختلفت العبارتين باختلاف الاعتبارين))^(٤) .

٣ - وقد ذهب الأستاذ عبد الكريم الخطيب مذهباً حسناً في تقرير سبب ورود الفاصلة كذلك فقال بعد أن ذكر بعضاً من تعليقات العلماء :

((والأمر - عندنا - أهون من هذا ، وأقرب متناولاً ، فهذه المقولات الثلاث التي حكاها القرآن على لسان السحرة هي جميعها من مقولاتهم في تلك الحال ، فقال بعضهم : ﴿ رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾ وقال بعضٌ آخر : ﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾^(٥) ،

١- سورة طه : آية ٧٠ .

٢- ((نظم الدرر)) : ١٢ / ٣٠٩ .

٣- وهو قوله تعالى : ﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ : سورة الأعراف : آية ١٢٢ .

٤- ((التحرير والتنوير)) : ١٦ / ٢٦٣ .

٥- سورة الأعراف : آية ١٢٢ .

وقال بعضٌ ثالث ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) ، وقال بعضٌ رابع وخامس وسادس ، وهكذا قالوا جميعاً مقولات تدل على الإيمان بالله ، قالوها بأساليب مختلفة وبصور متباينة ، جهر بها بعضهم وخافت بها بعضٌ ، ومحالٌ أن يكونوا جميعاً قالوا قولاً واحداً عنى صورة واحدة ، فذلك ما لا يتفق لهذا الجمع الكثير ، ولا يشهد له واقع الحياة ، وكان الذي حكاه القرآن من مقولاتهم هو الوجه الغالب فيها ، وهذا ما يتفق وصدق القرآن وإعجازه ((^(٢)).

فالفصلة - إذا - جاءت على هيئتها في سورة طه لبيان قول مجموعة من السحرة ، وما كان في سورة الأعراف فهو قول آخر لمجموعة أخرى ، والله أعلم .

وهناك أقوال أخرى في المسألة على طلبها أن يراجعها في مظانها^(٣) .
وأما الآية الثانية التي ذكرها السيوطي نقلاً عن ابن الصائغ ، رحمهما الله تعالى ، فهي : ﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾^(٤) وأنه لولا مراعاة الفاصلة لقدمت ﴿ الْأُولَى ﴾ لأنها أسبق في الزمان وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ﴾^(٥) .

وقد وجه هذه الآية الشيخ الطاهر بن عاشور فقال :
((وإنما قدمت الآخرة للاهتمام بها ، والتنبيه^(٦) إلى أنها التي يجب أن يكون اعتناء المؤمنين بها ؛ لأن الخطاب في هذه الآية للنبي - صلي الله عليه وسلم - والمسلمين ، مع ما في هذا التقديم من الرعاية للفاصلة))^(٧) .

١- سورة الأعراف : آية ١٢١ .

٢- ((إعجاز القرآن)) : ٢ / ٢١٩ - ٢٢٠ .

٣- انظر - مثلاً - ((الفاصلة في القرآن)) : ١٣٨ - ١٤١ . فقد ذكر مؤلفه أقوالاً أخرى في هذه المسألة .

٤- سورة النجم : آية ٢٥ .

٥- سورة القصص : آية ٧٠ .

٦- في المطبوع (والتنبيه) ولا يرى لها وجهاً ، ولعل الصواب ما أثبتته .

٧- ((التحرير والتنوير)) : ٢٧ / ١١٢ .

وقد أشار الأستاذ سيد قطب - رحمه الله تعالى - إلى هذه المسألة إشارة

حسنة ؛ إذ قال :

((ولاننسى أن نلاحظ هنا تقديم الآخرة على الأولى لمراعاة قافية السورة وإيقاعها إلى جانب النكتة المعنوية المقصودة بتقديم الآخرة على الأولى كما هي طبيعة الأسلوب القرآني في الجمع بين أداء المعنى وتنغيم الإيقاع ، دون إخلال بهذا على حساب ذلك ... فالجمال في الكون كله يتناسق مع الوظيفة ويؤاخيها .

وإذا خلص الأمر كله لله في الآخرة والأولى فإن أوهام المشركين عن شفاعة الآلهة - المدعاة من الملائكة - لهم عند الله ... لأصل لها ... فالأمر لله في الآخرة والأولى ، ومنى الإنسان لا تغير من الحق الواقع شيئاً ، والشفاعة لا تقبل إلا بإذن من الله ورضاً فالأمر إليه في النهاية ، والاتجاه إليه وحده في الآخرة والأولى))^(١) .

فتقديم الآخرة على الأولى إذا مرادها هنا لبيان صلة الآيات السابقة - وهي آيات تقصّ اتخاذ المشركين الأصنام والملائكة ، على أحد التفاسير ، آلهة - بالآيات اللاحقة وهي تخبر بعدم جدوى عبادة هذه الآلهة بدعوى الشفاعة في الآخرة ، فالحديث هنا يدور على الدار الآخرة وما يظهر فيها من بطلان الشفاعات كلها إلا شفاعة من أذن الله له ، فناسب المقام تقديم الدار الآخرة في الذكر ، والله أعلم .

١- ((في ظلال القرآن)) : ٦ / ٣٤٠٩ .

المسألة الثانية : إيثار أغرب اللفظتين مراعاةً للفاصلة :

ومقتضى هذه المسألة أن هناك لفظتين أو أكثر لتأدية المعنى نفسه ، لكن أُوترت اللفظة القرآنية - وهي الأغرب من بين الألفاظ المؤدية لذلك المعنى - مراعاةً للفاصلة فقط ، ولم يبين السيوطي أن ذلك اللفظ يؤدي معنى لا يؤديه غيره .

وقد ساق السيوطي - نقلاً عن ابن الصائغ - عدة أمثلة ، كان الأول منها

قوله :

((نحو ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ ^(١) ولم يقل : (جائرة) ^(٢) ...)) ، ثم ساق أمثلة أخرى ^(٣) ، سأكتفي منها ببيان أولها لما فيه من الغرابة .

وقد تكفل الراجعي - رحمه الله تعالى - ببيان أن هذه الكلمة : ﴿ ضِيزَى ﴾

لها معنى مهم ومقصود لا يؤديه أي مرادف لها ، فقال رحمه الله تعالى :

((وفي القرآن لفظة غريبة هي من أغرب ما فيه ، وما حسنت في كلام قط إلا في موقعها منه ، وهي كلمة ﴿ ضِيزَى ﴾ من قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ إِذْ أَوْسَمَهُ ضِيزَى ﴾ ، ومع ذلك فإن حُسْنها في نظم الكلام من أغرب الحُسْن وأعجبه ، ولو أردت اللغة عليها ماصح لهذا الموضع غيرها ؛ فإن السورة التي هي منها - وهي سورة النجم - مفصلة كلها على الياء ^(٤) ، فجاءت الكلمة فاصلة من الفواصل ^(٥) ، ثم هي في معرض الإنكار على العرب ؛ إذ وردت في ذكر الأصنام وزعمهم في قسمة الأولاد ، فإنهم جعلوا الملائكة والأصنام بناتٍ لله مع وأدهم البنات ^(٦) ، فقال تعالى :

﴿ الْكُفْرُ وَالْذُّكْرُ وَالْأُنثَى تِلْكَ إِذْ أَوْسَمَهُ ضِيزَى ﴾

١- سورة النجم : آية ٢٢ .

٢- أي ومرادفاتهما مثل ظالمة وقاسطة إلخ ...

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٥ .

٤- أي بالألف المقصورة التي صورتها ياء في الكتابة .

٥- هذه واحدة من حِكْم بحجاء هذه اللفظة ، وهي مراعاة الفاصلة ، ثم شرع الراجعي في إيراد مناسبتها للمعنى ،

وهذا هو المنهج السديد .

٦- في المطبوع : ((أولادهم البنات)) ، والوجه ما أثبت ، والله أعلم .

فكانت غرابة اللفظة أشدَّ الأشياء ملاءمةً لغرابة هذه القسمة التي أنكرها ،
 وكانت الجملة كلها كأنها تُصوّر في هيئة النطق بها الإنكار في الأولى^(١) والتهكم في
 الأخرى^(٢) ، وكان هذا التصويرُ أبلغ ما في البلاغة ، وخاصة في اللفظة الغريبة التي
 تمكنت في موضعها من الفصل ، ووصفت حالة المتهكم في إنكاره من إمالة اليد
 والرأس بهذين المديّن فيها إلى الأسفل والأعلى^(٣) ، وجمعت إلى كل ذلك غرابة
 الإنكار بغيراتها اللفظية)) .

ثم أخذ الرافعي في تبين ما في هذه الآية من غنن ومُدود مناسبة لغرابة لفظة
 ﴿ ضَيْرَى ﴾ وموقعها من الآية^(٤) .

المسألة الثالثة :

إطلاق التشية في اللفظ القرآني والمراد الأفراد مراعاةً للفواصل :

وقد ساق السيوطي - نقلاً عن ابن الصائغ مثالين :

الأول : قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾^(٥) .

وذكر قول الفراء :

((أراد جنة ، كقوله ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾^(٦) فثنى لأجل الفاصلة))^(٧) .

١- أي قوله تعالى : ﴿ أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴾ .

٢- أي قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ إِذْ أَوْسَمَهُ ضَيْرَى ﴾ .

٣- المدان المقصودان : المد الذي في حرف الياء بعد الضاد ، والمد الذي في آخر كلمة ﴿ ضَيْرَى ﴾ ، فالمد الأول في هذه الكلمة متسفل ، أما الآخر فهو مُتصعد إلى أعلى الفم .

٤- ((إعجاز القرآن)) : ٢٣٠ .

٥- سورة الرحمن : آية ٤٦ .

٦- سورة النازعات : آية ٤١ .

٧- ونصُّ كلام الفراء في كتابه ((معاني القرآن)) : ٣ / ١١٨ هو :

((ذكر المفسرون أنهما بستانان من بساتين الجنة ، وقد يكون في العربية جنةً تننيها العرب في أشعارها ... وذلك

أن الشعر له قواف يقيّمها الزيادة والنقصان فيحتمل ما لا يحتمله الكلام)) .

فكلامه هذا لا يفهم منه ما ساقه السيوطي عن ابن الصائغ ؛ إذ غاية ما فيه تفسير الجنتين ببستانين يكونان داخل جنة

واحدة ، لكن لعل له كلاماً آخر في كتاب غير هذا الكتاب ، والله أعلم .

ثم ذكر ابن الصائغ قول الفراء :

((والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام))^(١) .

ولقد أورد السيوطي ردّ ابن قتيبة على الفراء حيث قال السيوطي :

((وقد أنكر ذلك ابن قتيبة وأغلظ فيه وقال :

إنما يجوز في رؤوس الآي زيادة هاء السكت ، أو الألف ، أو حذف همزة ، أو

حرف ، فأما أن يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنّةً واحدةً لأجل رؤوس الآي

فمعاذ الله ، وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين ، قال : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾^(٢) ،

ثم قال : ﴿ فِيهِمَا ﴾^(٣)))^(٤) .

والدليل على أن الله وتعالى وعد عباده أكثر من جنّة هو ما أخرجه الإمام

البخاري بسنده إلى أبي بكر بن عبد الله بن قيس^(٥) عن أبيه^(٦) أن رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - قال :

١- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٦ .

٢- سورة الرحمن : آية : ٤٨ .

٣- سورة الرحمن : آية : ٥٠ .

ونص كلام ابن قتيبة ، رحمه الله : ((وهذا من أعجب ما حُمل عليه كتاب الله ، ونحن نعوذ بالله أن نتعسف هذا التعسف ، ونجيز على الله - جلّ ثناؤه - الزيادة والنقص في الكلام لرأس آية .

وإنما يجوز في رؤوس الآي أن يزيد هاءً للسكت كقوله : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴾ [سورة القارعة] وألفاً كقوله :

﴿ وَتَطُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونُ ﴾ [سورة الأحزاب : آية : ١٠] ، أو يحذف همزة من الحرف كقوله : ﴿ أَتَشَاوَرُونَ يَا ﴾

[سورة مريم : آية : ٧٤] ، أو ياء كقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَّ ﴾ [سورة الفجر] لتستوي رؤوس الآي على مذاهب

العرب في الكلام إذا تمّ ، فأذنت بانقطاعه وابتداء غيره ؛ لأن هذا لا يزيد معنى عن جهته ، ولا يزيد ولا ينقص ، فأما

أن يكون الله - عز وجلّ - وعد جنتين فيجعلها جنّة واحدة من أجل رؤوس الآي فمعاذ الله .

وكيف يكون هذا وهو - تبارك اسمه - يصفهما بصفات الاثنين فقال : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ ثم قال :

﴿ فِيهِمَا ... ﴾ ، ﴿ فِيهِمَا ... ﴾ . ولو أن قائلًا قال في خزنة النار إنهم عشرون ، وإنما جعلهم تسعة عشر لرأس

الآية ... ما كان في هذا القول إلا كالفراء)) : ((تفسير غريب القرآن)) : ٤٤٠ - ٤٤١ .

٤- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٦ - ٣٧ .

٥- أبو بكر بن أبي موسى الأشعري . اسمه عمرو أو عامر ، ثقة . مات سنة ست ومائة . انظر ((التقريب)) : ٦٢٤ .

٦- عبد الله بن قيس بن سليم ، أبو موسى الأشعري ، رضي الله عنه . مات سنة خمسين ، وقيل بعدها .

انظر ((التقريب)) : ٣١٨ .

((جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم - عز وجل - إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن))^(١) .

وقد ساق البخاريّ هذا الحديث في تفسير قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾^(٢) .

فإذا هناك جنتان من ذهب لمن خاف مقام ربه، وجنتان من دونهما من فضة ، كما بين النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي سقته آنفاً ، فلا يصحُّ إذاً ما ذهب إليه الفراء - لو ثبت عنه النقل كما بينت آنفاً - من أنها جنة واحدة وإنما تُنبت لمراعاة الفاصلة .

المثال الآخر :

قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا ﴾^(٣) .

مثل ابن الصائغ - رحمه الله تعالى - بهذه الآية : ﴿ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا ﴾ على إمكان إطلاق التثنية وإرادة الإفراد ، فقال فيما نقله عنه الإمام السيوطي : ((والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ، ونظير ذلك قول الفراء أيضاً في قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا ﴾ فإنهما رجلان : قدار وآخر معه ، ولم يقل (أشقياها) للفاصلة))^(٤) .

١- ((الجامع الصحيح)) : كتاب التفسير : تفسير سورة الرحمن : ٦ / ١٨١ .

٢- سورة الرحمن : آية ٦٢ ، وانظر ((تفسير القرآن العظيم)) : ٧ / ٤٧٦ .

٣- سورة الشمس : آية ١٢ .

٤- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٦ .

ونصُّ الفراء في كتابه ((معاني القرآن)) : ٣ / ٢٦٨ ، وهو :

((يقال إنهما كانا اثنين : فلان ابن دهر ، والآخر قدار ، ولم يقل : (أشقياها) ؛ وذلك جائز لو أتى ؛ لأن

العرب إذا أضافت (أفعل) التي يمدحون بها وتدخّل فيها (من) إلى أسماء وحدوها في موضع الاثنين والمؤنث

والجمع ، فيقولون للثنين : هذان أفضل الناس ، وهذان خيرُ الناس ، ويثنون أيضاً)) .

وقولُ الفراء : ((وذلك جائز لو أتى)) أي يصح إطلاق المفرد وإرادة المثنى لو أتى ذلك صحيحاً في النقل ، أي لو

=

صح أن قاتل الناقة رجلان .

أما ضرب تلك الآية مثلاً لبيان أن القوافي تحمل الزيادة والنقصان فلا يستقيم ؛
 وذلك لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد بين أن ﴿ أَشَقَّهَا ﴾ رجل
 واحد وهو الذي عقر الناقة ، فلا يستقيم عدُّ ﴿ أَشَقَّهَا ﴾ رجلين ؛ فقد أخبر عبد
 الله بن زَمْعَةَ^(١) - رضي الله عنه - أنه سمع النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
 يخطب ، وذكر الناقة والذي عقر ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
 ((﴿ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشَقَّهَا ﴾ : انبعث لها رجل عزيز ، عارم^(٢) ، مَنِيْع في رهطه مثل
 أبي زَمْعَةَ))^(٣) .

فهذا حديث صحيح صريح ، وهو نصٌّ في موضع النزاع ، يقطع كل لجاج
 وخصام ، ويبين أن عاقر الناقة رجل واحد .

والمسألة الرابعة - وهي إطلاق الجمع وإرادة المفرد - مشابهة للمسألة الثالثة
 السابقة ، وقد ذكر السيوطي - نقلاً عن ابن الصائغ - مثلاً واحداً على هذه
 المسألة فقال :
 ((الاستغناء بالجمع عن الأفراد نحو :

= فليس في كلام الفراء تأسيس لقاعدة مراعاة لفاصلة - كما نقل السيوطي عن ابن الصائغ - لكنّ كلامه توجيه لما لعله
 يصح في النقل والأثر ، والله أعلم .

١- عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود بن المطلب القرشي الأسدي . صحابي مشهور . استشهد يوم اندار مع ذي النورين

عثمان بن عفان رضي الله عنهما . حديثه في الكتب الستة . انظر ((التقريب)) : ٣٠٣ .

٢- العارم : الخبيث الشرير ، والعُرام : الشدة والقوة والشراسة . انظر ((لسان العرب)) : ع ر م .

٣- الأسود بن المطلب بن أسد القرشي : كان من أشد المستهزئين بالرسول - صلى الله عليه وسلم - المؤذنين له ،

انظر ((السيرة النبوية)) لابن هشام : ١ / ٢٦٥ ، ٤٠٩ ، و ((التبيين في أنساب القرشيين)) : ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

وقد دعا عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالعمى فعمي . وهذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في

صحيحه في كتاب التفسير : تفسير سورة الشمس : ٦ / ٢١٠ .

وهناك أحاديث أخرى في هذه المسألة ، انظر ((تفسير القرآن العظيم)) : ٨ / ٤٣٧ .

﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾^(١) أي ولا خلة ، كما في الآية الأخرى^(٢) ، وجمع مراعاةً للفاصلة^(٣) .

ولم أجد في المسألة توجيهاً كافياً ، لكن ذكر بعض المفسرين وعلماء العربية أن ﴿خِلَالٌ﴾ مصدر لـ (خاللت) ، بمعنى الصداقة والمُخَالَّة^(٤) ، فيستوي إذاً الجمع فيه والمفرد ، فلا يكون اللفظ هنا مراداً به الجمع ، والله أعلم .

لكن هذا ليس شافياً في المسألة ، وإنما ذكرت ما وجدته فيها ، والله أعلم .

المسألة الخامسة : الجمع بين المجرورات :

نقل السيوطي في هذه المسألة كلام ابن الصائغ فقال :

((الجمع بين المجرورات نحو :

﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا الْكُفْرَ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾^(٥) .

فإن الأحسن الفصل بينهما إلا أن مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه^(٦) .

وهذا كلام خطير ؛ بل هو أخطر النقول في هذه المسائل الست - في تقديري - وذلك أن ابن الصائغ قرر أن النظم القرآني مفضول بغيره ، وأن سبب هذا مراعاة الفاصلة .

ومن تكلم على هذه المسألة الإمام الزركشي - رحمه الله تعالى - حيث قال في مبحث ((إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل)) ، في الموضع الثالث منها :

١- سورة إبراهيم : آية ٣١ .

٢- وهي في سورة البقرة : آية ٢٥٤ : ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾ .

٣- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٧ .

٤- انظر ((معاني القرآن وإعراجه)) للزجاج : ٣ / ١٦٣ ، و ((روح المعاني)) : ١٣ / ٢٢٢ - ٢٢٣ .

٥- سورة الإسراء : آية ٦٩ .

٦- ((معترك الأقران)) : ١ / ٣٨ .

((الثالث : الجمع بين المحرورات ، وبذلك يجاب عن سؤال في قوله تعالى :
﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ فإنه قد توالى المحرورات بالأحرف الثلاثة ،
وهي اللام في ﴿ لَكُمْ ﴾ ، والباء في ﴿ بِهِ ﴾ ، و ﴿ عَلَيْنَا ﴾ في ﴿ عَلَيْنَا ﴾ ،
وكان الأحسن الفصل .

وجوابه أن تأخر ﴿ تَبِيعًا ﴾ وترك الفصل أرجح من أن يُفصل به بين بعض الروابط ،
وكذلك الآيات التي تتصل بقوله: ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ ، فإن فواصلها
كلها منصوبة منونة ، فلم يكن بدُّ من تأخير قوله: ﴿ تَبِيعًا ﴾ لتكون نهاية هذه الآية
مناسبةً لنهايات ما قبلها حتى تتناسق على صورة واحدة))^(١) .

فالزركشي - رحمه الله تعالى - ذكر سببين لورود الفاصلة على هذه
الصورة ، وهما مراعاة فواصل الآيات قبلها وبعدها ، وأن الأرجح لغةً هو ترك
الفصل بين المحرورات ، وهذا جمع حسن ، لكنه لم يبين لم كان أرجح لغةً ، ولم
أجد في هذه المسألة قولاً شافياً .

المسألة السادسة : تأخير الأبلغ وتقديم البليغ :

وهذه المسألة هي المسألة الوحيدة التي توسط فيها ابن الصائغ فذكر - فيما
نقله السيوطي - أنه ((ذكر لذلك نكتاً أشهرها مراعاة الفاصلة)) ، فأثبت حكماً
للتقديم والتأخير - هنا - بخلاف مراعاة الفاصلة ، بينما اقتصر على مراعاة الفاصلة
في المسائل الخمس الماضية .

ثم ساق عدة أمثلة تدل على ما ذهب إليه ، منها :

١ - تقديم ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ على ﴿ الرَّحِيمِ ﴾^(٢) .

١- ((البرهان في علوم القرآن)) : ١ / ٦٢ .

٢- وذلك في قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

٢ - و (الرؤوف) على ﴿ الرَّحِيمِ ﴾^(١) .

٣ - و (الرسول) على (النبي) في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾^(٢) .
لكن الإمام الزركشي - رحمه الله تعالى - لم يذكر حكمة التقديم والتأخير في تلك الأمثلة التي ساقها .

١ - أمّا المثال الأول - وهو تقديم ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ على ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ مع أن ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ أبلغ - فقد بينه أبو السعود^(٣) ، رحمه الله تعالى ، بقوله :
((وفيه^(٤) من المبالغة ما ليس في ﴿ الرَّحِيمِ ﴾^(٥) ... وتقدمه مع كون القياس تأخيرَه ، رعاية لأسلوب الترقى إلى الأعلى ؛ كما في قولهم : فلان عالم نحرير ، وشجاع باسل ، وجواد فياض ؛ لأنه باختصاصه^(٦) به - عز وجل - صار حقيقةً بأن يكون قريناً للاسم الجليل الخاص به^(٧) ، تعالى ، ولأن ما يدل على جلائل النعم وعظائمها وأصولها أحقُّ بالتقديم مما يدل على دقائقها وفروعها^(٨)))^(٩) .

١- وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ : سورة البقرة : آية ١٤٣ .

٢- سورة مريم : آية ٥١ .

٣- العلامة محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي . ولد سنة ٨٩٨ بقرية قريبة من القسطنطينية ، وقرأ على والده وغيره ، وتفقه ، وتولى قضاء بورصة ، ثم تنقل في مناصب القضاء ، ثم صار مفتياً . وحصل له من المسجد والشرف الشيء الكثير . له بعض المصنفات أعظمها هذا التفسير . وله شعر كثير . توفي بالقسطنطينية سنة ٩٨٢ .
انظر ((شذرات الذهب)) : ٨ / ٣٩٨ - ٤٠٠ . وقد طبع على غلاف تفسيره أنه توفي سنة ٩٥١ ، وقد صغف هذا الزركشي ودل على وفاته سنة ٩٨٢ . انظر ((الأعلام)) : ٧ / ٩٥ .

٤- أي ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ ، كما في السياق قبل .

٥- وذلك لأن لفظ ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ زائد بحرف على لفظ ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ وزيادة مبنى الكلمة زيادةً في بلاغة معناها - غالباً - وانظر ((الكشاف)) : ١ / ٤١ ، و ((روح المعاني)) : ١ / ٥٩ .

٦- أي باختصاص لفظ ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ بالله تعالى فلا يطلق على غيره بخلاف ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ .

٧- أي ﴿ اللَّهُ ﴾ من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ .

٨- وإنما قال أبو السعود ذلك لأن علماء اللغة فرقوا بين ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ و ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ فقالوا إنما يطلق الأول للثناء على الله - تعالى - بإفاضة جليل النعم وعظيمها ، وذلك لأن اللفظ أبلغ ، ويطلق الثاني للثناء على الله - تعالى - بأنه مفيض دقائق النعم وفروعها ، وانظر حاشية الشریف على ((الكشاف)) - وهي حاشية مطبوعة مع ((الكشاف)) - : ١ / ٤١ ، و ((روح المعاني)) : ١ / ٦٣ .

٩- ((إرشاد العقل السليم)) : ١ / ١١ ، وانظر - كذلك - ((روح المعاني)) : ١ / ٥٨ - ٦٧ .

فهذه نكتة لتقديم ﴿الرَّحْمَنِ﴾ على ﴿الرَّحِيمِ﴾ ، مع ما في التقديم من رعاية الفاصلة .

٢ - أما المثال الثاني - وهو تقديم (الرؤوف) على ﴿الرَّحِيمِ﴾ في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالتَّكْوِينِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١) - فقد نقل الشيخ الطاهر بن عاشور ، رحمه الله تعالى ، عن عدد من علماء اللغة والتفسير أنهم بينوا أن معنى الرأفة : الرحمة ، لكنّ هناك فرقاً دقيقاً بين الرأفة والرحمة ، فالرأفة رحمة قوية ، بينما الرحمة اسم جامع يدخل فيه معنى الرأفة ويدخل فيه معنى الإفضال والإنعام أيضاً ، فالجمع بين الوصفين لإفادة أنه - تعالى - يرحم الرحمة القوية لمستحقها ، ويرحم مطلق الرحمة مَنْ دون ذلك ، تفضلاً منه سبحانه^(٢) .

٣ - أمّا المثال الثالث - وهو تقديم (الرسول) على (النبي) في قوله تعالى : ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾^(٣) - فقد بين الشيخ الطاهر بن عاشور - رحمه الله تعالى - أن الجمع بين الوصفين : الرسالة والنبوة ، وتقديم الرسالة على النبوة مع أن الرسالة أخصّ ؛ إذ الرسول لا يكون إلا نبياً بخلاف النبي فقد يوحى إليه لكن لا يؤمر بالتبليغ ، بين الشيخ أن الجمع بينهما هنا ((لتأكيد الوصف ؛ إشارة إلى أن رسالته بلغت مبلغاً قوياً ، فقوله ﴿نَبِيًّا﴾ تأكيدٌ لوصف ﴿رَسُولًا﴾))^(٤) .

وتفسير الشيخ الطاهر الجمع بين الوصفين للإشارة إلى بلوغ رسالة موسى عليه الصلاة والسلام - مبلغاً قوياً لا يستقيم مع قوله تعالى عن إسماعيل ، عليه الصلاة والسلام ، ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾^(٥) ؛ إذ لم تبلغ رسالة إسماعيل مبلغ

١- سورة البقرة : آية ١٤٣ .

٢- ((التحرير والتنوير)) : ٢ / ٢٥ .

٣- سورة مريم : آية ٥١ .

٤- ((التحرير والتنوير)) : ١٦ / ١٢٧ .

٥- سورة مريم : آية ٥٤ .

رسالة موسى - عليهما الصلاة والسلام - لكن يمكن أن يقال إن هاهنا إشارةً إلى رسالة محمد عليه الصلاة والسلام ، لأنه النبي الوحيد من ذرية إسماعيل عليه الصلاة والسلام ، والله أعلم .

وقال الآلوسي :

((وجه ذلك موافقة الواقع ؛ بناء على أن المراد : أرسله الله - تعالى - إلى الخلق فأنبأهم عنه سبحانه))^(١) .

وما نقلته عن الشيخ الطاهر أوجه ، والله أعلم .

تلك كانت بعض التوجيهات لبعض ما أورده السيوطي - نقلاً عن ابن الصائغ - رحمهما الله تعالى ، من أن أواخر بعض الآيات جاءت على صور معينة لمراعاة الفاصلة فقط^(٢) ، فأردت أن أبين أنه لا يستقيم إفراد إرادة الفاصلة فقط سبباً ، ولو جُمع معها إرادة معنى يقتضيه المقام أيضاً لكان ذلك صواباً يتفق مع جلال القرآن ، والله أعلم .

ولا أدعي أن ما نقلته من توجيهات الأئمة لتلك الفواصل قد خفي على السيوطي وابن الصائغ ، لكن لما لم يرد في ((المعترك)) توجيه شافٍ عمدت إلى نقل ما نقلته ، والله الموفق .

١- ((روح المعاني)) : ١٦ / ١٠٣ . وقول الآلوسي هذا هو قول البيضاوي ، وأبي السعود ، لكن ما في ((روح

المعاني)) أوضح قليلاً ، انظر ((أنوار التنزيل)) : ٤٠٧ ، و ((إرشاد العقل السليم)) : ٥ / ٢٦٩ .

٢- إلا ما كان من أمر المسألة السادسة حيث ذكر السيوطي - نقلاً عن ابن الصائغ - أن مراعاة الفواصل سبب من أسباب مجيء نهايات بعض الآيات على صورتها في المصحف ، لكنه لم يبين تلك الأسباب ، وقد سقت بعض كلام الأئمة فيها ، انظر ص ٥٩٤ وما بعدها .

القضية الثالثة

تعيين الذبيح : إسماعيل هو أم إسحاق ، عليهما الصلاة والسلام

هذه قضية ترددت في كتب التفسير ، وكثر الحديث فيها ، لكن أغلب أهل العلم يذهبون إلى أن الذبيح المفدي هو إسماعيل - عليه الصلاة والسلام - وعلى ذلك أكثر النقول عن أئمة الصحابة والتابعين .

وذهبت طائفة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق .

وتوقفت طائفة ثالثة فلم تجزم برأي في هذه المسألة ، فكان الأدلة قد تكافأت عندها فلم تستطع الترجيح .

وكان من هذه الطائفة الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى - فقد استقر رأيه على التوقف في هذه المسألة ، فقال :

((**فَبَشِّرْهُ بِعَلْمٍ** ^(١) هو إسماعيل أو إسحاق : قولان شهيران)) ^(٢) وقد استقر على التوقف في المسألة بعد أن كان يجزم بأنه إسماعيل ، ثم مال إلى أنه إسحاق ، ثم توقف ، فقد قال في جزمه - أولاً - بأنه إسماعيل ثم ميله إلى أنه إسحاق :

(((الذبيح) : إسماعيل على الأصح .

وقيل : إسحاق وبه جزم السهيلي ، وأنا الآن أميل إليه)) ^(٣) . إذاً قد كان يذهب إلى أنه إسماعيل ثم مال إلى كونه إسحاق ، ثم توقف في هذه المسألة كما نقلت عنه آنفاً ، وكما يتضح من النقل الآتي : ((وكنت ملت إليه في ((علم التفسير)) ^(٤) ، وأنا - الآن - متوقف في ذلك ، والله - سبحانه وتعالى - أعلم)) ^(٥) .

وقد ألف الإمام السيوطي ((التحبير)) في مستقبل حياته العلمية ^(٦) .

١- سورة الصافات : آية ١٠١ .

٢- ((معترك الأقران)) : ١ / ٤٩٧ .

٣- ((التحبير في علم التفسير)) : ٤٠٣ .

٤- أي ((التحبير في علم التفسير)) الذي سقت كلامه فيه آنفاً .

٥- ((القول الفصيح في تعيين الذبيح)) ضمن ((الحاوي للفتاوي)) : ٢ / ٣٩ .

٦- قد صنفه وعمره ثلاث وعشرون سنة ، انظر ((التحبير في علوم التفسير)) : ٤٤٦ .

ذكر أدلة الفريقين والتزجيج بينها :

ليس عند الفريقين حديثٌ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صحيحٌ في تعيين الذبيح^(١) لكن لكل منهما آثار عن الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين رحمهم الله تعالى ، إلا أن أدلة الذهابين إلى أن الذبيح هو إسماعيل - عليه الصلاة والسلام - أكثر وأقوى .

والسياق القرآني للقصة مرجح أن الذبيح هو إسماعيل ، بل يكاد ينص على ذلك من شدة وضوحه .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى :

((قال الله تعالى : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ ، وهذا الغلام هو إسماعيل - عليه الصلاة والسلام - فإنه أول ولد بُشِّرَ به إبراهيم ، عليه الصلاة والسلام ، وهو أكبر من إسحاق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب ، بل في نص كتابهم أن إسماعيل وُلد لإبراهيم ست وثمانون سنة ، وولد إسحاق وعمر إبراهيم تسع وتسعون سنة ، وعندهم أن الله - تعالى - أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وحيدة - وفي نسخة : بكره - فأقحموا هاهنا ، كذباً وبهتاناً إسحاق ، لأنه مخالف لنص كتابهم ، وإنما أقحموا إسحاق لأنه أبوهم ، وإسماعيل أبو العرب فحسدوهم^(٢) فزادوا ذلك^(٣) وحرفوا (وحيدك) بمعنى الذي ليس عندك غيره^(٤) ، فإن إسماعيل كان ذُهبَ به وبأمه إلى جنب مكة ، وهذا تأويل وتحريف باطل ، فإنه لا يقال (وحيد) إلا لمن ليس له

١- هناك عدة أحاديث في هذه المسألة ، بعضها ينص على أن الذبيح إسحاق ، وبعضها الآخر ينص على أن الذبيح إسماعيل ، وكل تلك الأحاديث ضعيفة ، انظر ((تفسير القرآن العظيم)) : ٧ / ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، و ((القول الفصيح)) ضمن ((الخاوي للفتاوي)) : ٢ / ٣٤ - ٣٨ .

٢- قد جاء في حسدهم هذا وبهتانهم أثر عن أحد مسلمة يهود وإقراره بهذا بعد إسلامه بين يدي الخليفة الراشد عمر ابن عبد العزيز ، رحمه الله تعالى ، وانظر القصة في ((تفسير القرآن العظيم)) : ٧ / ٢٩ .

٣- أي زادوا كلمة إسحاق .

٤- أي في فلسطين حيث كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام مقيماً بعد هجرته .

غيره ، وأيضاً فإن أول ولدٍ له مَعَزَّةٌ مَالِيسٌ لمن بعده من الأولاد ، فالأمر بذبحه أبلغ في الابتلاء والاختبار))^(١) .

وقد ذكر الحافظ ابن كثير - أيضاً - أنه لا يجوز أن يكون إسحاق هو الذبيح لأن الله - تعالى - قال في سورة الصافات بعد قصة إسماعيل ونجاته من الذبح :

﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾^(٢) .

وقال تعالى في سورة هود^(٣) : ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾^(٤) أي يولد في حياتهما ولد يسمى يعقوب فيكون من ذريته^(٥) عَقِبٌ ونسل ، فكيف يؤمر بعد هذا بذبحه صغيراً^(٥) .

بعض الآثار المرجحة أن إسماعيل هو الذبيح :

وهذه الآثار كثيرة صحيحة منها :

١ - ما أخرجه الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - بسنده عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، في حديث طويل صرح فيه ابن عباس بأن الذبيح هو إسماعيل ، عليه الصلاة والسلام^(٦) .

٢ - وما أخرجه الحاكم بسنده عن مجاهد^(٧) - رحمه الله تعالى - حيث قال : ((وزعم ابن عباس أن الذبيح إسماعيل))^(٨) .

١- ((تفسير القرآن العظيم)) : ٢٣ / ٧ .

٢- آية : ١١٢ ، أي أن هذه بشارة أخرى لإبراهيم - عليه الصلاة والسلام - بعد أن أمر بذبح ابنه إسماعيل فهي مغايرة ولا بد لقوله تعالى : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ .

٣- آية : ٧١ .

٤- أي ذرية إسحاق .

٥- المصدر السابق بتصرف يسير ، وقد جاء هذا القول عن ابن إسحاق نقله عن محمد بن كعب القرظي كما في

((تفسير القرآن العظيم)) : ٢٩ / ٧ .

٦- انظر ((مسند الإمام أحمد)) : ٤ / ٢٤٨ ، فقد صحح الحديث أحمد شاكر ، وساق الحديث مختصراً الحافظ

الهيتمي - رحمه الله تعالى - وذكر أن الحديث صحيح ، انظر ((جمع الزوائد)) : ٨ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .

٧- مجاهد بن جبر المكي ، أبو الحجاج ، المخزومي بالولاء . ثقة . إمام في التفسير وفي العلم . مات سنة إحدى

ومائة وله ثلاث وثمانون سنة ، رحمه الله تعالى . انظر ((التقریب)) : ٥٢٠ .

٨- قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الإمام الذهبي . انظر ((المستدرک)) : ٢ / ٤٦٨ .

٣ - وقد ذكر الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - أن قرني الكبش الذي فُدي به إسماعيل ظلاً معلقين داخل الكعبة حتى احترق البيت فاحترقا^(١) ، ويين الحافظ أن ((هذا دليل مستقل على أنه إسماعيل - عليه الصلاة والسلام - فإن قریشاً توارثوا قرني الكبش الذي فدى به إبراهيم خلفاً عن سلف وجيلاً بعد جيل إلى أن بعث الله رسوله ، صلى الله عليه وسلم))^(٢) .

فإنما توارثته قریش واحتفظت به لكون إسماعيل هو الذبيح فحرصوا عليه حفاظاً على أثر كبش فُدي به جدّهم ، وقد ذكر العلامة الآلوسي أن كون إسماعيل هو الذبيح هو المشهور عند العرب قبل البعثة^(٣) .

٤ - وقد ذكر الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - عدداً كبيراً من الصحابة والتابعين ممن ذهب إلى أن الذبيح هو إسماعيل^(٤) ، وذكر الإمام السيوطي أن غالب المحدثين على هذا القول^(٥) .

بيان حال الآثار المنبئة بأن الذبيح هو إسحاق :

وهي كثيرة - أيضاً - وبعضها صحيح إلى قائلها ، وفيهم عدد من الصحابة منهم ابن عباس ؛ لأنه قدروي عنه روايتان في تسمية الذبيح لكن الأظهر عنه أن الذبيح هو إسماعيل كما أخبر الحافظ ابن كثير^(٦) .

لكن علة تلك الأقوال كلها أنها مأخوذة عن الإسرائيليات - كما بين الحافظ

ابن كثير ، رحمه الله تعالى - حيث قال :

وهذه الأقوال - والله أعلم - كلها مأخوذة عن كعب الأحبار^(٧) ؛ فإنه لما أسلم

في الدولة العُمريّة جعل يحدث عمر - رضي الله عنه - عن كتبه ، فربما استمع له

١- وذلك أيام رُميت الكعبة بالمنجنيق على عهد عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - انظر ((روح المعاني)) :

. ١٣٤ / ٢٣

٢- ((تفسير القرآن العظيم)) : ٧ / ٢٧ .

٣- ((روح المعاني)) : ٢٣ / ١٣٣ .

٤- ((تفسير القرآن العظيم)) : ٧ / ٢٨ - ٢٩ .

٥- ((القول الفصيح)) : ضمن ((الحاوي للفتاوي)) : ٢ / ٣٤ .

٦- انظر ((تفسير القرآن العظيم)) : ٧ / ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ .

٧- كعب بن ماتع الجميري ، أبو إسحاق ، المعروف بـ (كعب الأحبار) . ثقة . كان من أهل اليمن فسكن الشام ،

ومات في آخر خلافة عثمان ، وقد زاد على المائة ، رحمه الله تعالى . انظر ((التقريب)) : ٤٦١ .

عمر ، رضي الله عنه ، فترخص الناس في استماع ما عنده ، ونقلوا عنه غثها^(١) وسمينها ، وليس لهذه الأمة - والله أعلم - حاجة إلى حرف واحد مما عنده^(٢) .

وقال الحافظ في موضع آخر :

((وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق ، وحُكي ذلك عن طائفة من السلف حتى نقل عن بعض الصحابة أيضاً ، وليس ذلك في كتاب ولا سنة ، وما أظن ذلك تُلقَى إلا عن أخبار أهل الكتاب ، وأخذ ذلك مسلماً من غير حجة ، وهذا كتاب الله شاهد ومرشد إلى أنه إسماعيل ...))^(٣) .

وقال الإمام ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة ، رحمه الله تعالى :

((إسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وأما القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهاً ، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - يقول :

هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب ، مع أنه باطل بنص كتابهم ...))^(٤) .

وقد ساق الإمام ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة كثيراً من الحجج والدلائل على أن الذبيح لا يصح أن يكون إسحاق ، عليه الصلاة والسلام^(٥) .

وقال العلامة الآلوسي رحمه الله تعالى :

((والذي أميل أنا إليه أنه إسماعيل - عليه الصلاة والسلام - بناءً على أن ظاهر الآية يقتضيه ... ولم أتيقن صحة حديث مرفوع يقتضي خلاف ذلك ، وحال أهل الكتاب لا يخفى على ذوي الألباب))^(٦) .

١- الغث : الرديء من كل شيء : ((لسان العرب)) : غث .

٢- ((تفسير القرآن العظيم)) : ٧ / ٢٨ .

٣- المصدر السابق : ٧ / ٢٣ .

٤- ((زاد المعاد)) : ١ / ٧١ .

٥- المصدر السابق : ١ / ٧١ - ٧٥ .

٦- ((رُبْح المعاني)) : ٢٣ / ١٣٦ .

فالقول الراجح الواضح إذاً إن إسماعيل عليه الصلاة والسلام هو الذبيح .

وأنا أعجب من الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - كيف توقف في مثل هذه المسألة وقد اطلع على كل تلك النصوص المنبئة بوضوح عن كون إسماعيل هو الذبيح عليه الصلاة والسلام^(١) ، وأن اليهود حسدوا العرب على ذلك ، ولكن لعله لما رأى كثرةً في القائلين بأن الذبيح هو إسحاق توقف في هذه المسألة ، والله أعلم .

تلك كانت أهم ثلاث قضايا علمية في كتاب ((معترك الأقران)) ، وبها يُختم الكلام على هذا الباب الثالث الذي خصصته للحديث عن منهج الإمام السيوطي في هذا الكتاب ، وصنيعه في تناول الإعجاز .

١- وذلك كما في رسالته ((القول الفصيح)) ، وما ساقه في ((الدر المنثور)) : ٧ / ١٠٢ - ١١٥ من آثار كثيرة في هذه المسألة .

الباب الرابع

المقارنة بين منهج السيوطي وغيره من العلماء في قضية
الإعجاز

الفصل الأول : المقارنة بينه وبين العلماء السابقين عليه .

الفصل الثاني : المقارنة بينه وبين مناهج المؤلفين بعده .

الفصل الأول : المقارنة بينه وبين العلماء السابقين عليه :

وفيه مباحث :

المبحث الأول : المقارنة من حيث المنهج في التأليف

(المقارنة مع كتاب القاضي عبد الجبار : ((إعجاز القرآن)) (ص ٦٠٩ - ٦٢٠)

المبحث الثاني : المقارنة من حيث وجوه الإعجاز وحججه

(المقارنة مع كتابي : الخطابي والزمّلكاني) (ص ٦٢١ - ٦٣٥)

المبحث الثالث : المقارنة من حيث الاستدلال .

(المقارنة بين ((معترك الأقران)) وأربعة كتب) (ص ٦٣٦ - ٦٥٤)

المبحث الرابع : المقارنة من حيث المصادر والمراجع .

(المقارنة بين ((معترك الأقران)) وثلاثة كتب) (ص ٦٥٥ - ٦٥٧)

تمهيد

استولى القرآن على أفئدة سلف المسلمين فأقبلوا عليه ينهلون من معينه ،
وقاموا به ليلهم ، وعملوا به نهارهم .

أما علماؤهم وأدباؤهم فقد وجدوا بغيتهم في هذا الكتاب العظيم الذي
لا تنقضي عجائبه ، ولا تفتنى كنوزه ، فأقبلت طائفة كثيرة من العلماء والأدباء على
التصنيف في علوم القرآن والتنقيح عن فنونه .

وقد نال التصنيف في الإعجاز نصيباً وافراً من هذه الجهود المباركة حيث
شرعت أقلام البلغاء والعلماء تسطر إعجابها بهذا الكتاب العظيم ، وتحاول فهم
سر إعجازه الذي اقترب منه كثيرون ، لكن سرّاً إعجازه - على التحقيق والقطع -
يظلّ أعظم من أن يقف عليه أحد .

وأخذت المصنفات في الإعجاز تتوالى منذ انقضاء القرن الثاني حتى يومنا
هذا ، كما بينت سابقاً^(١) .

ولقد عقدتُ الباب الثالث لبيان منهج الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى
- في التصنيف في هذا العلم ، فبقي أن تُعقد المقارنة بين منهجه ومنهج غيره في
طرق الإعجاز حتى يكتمل بيان الجهود المباركة التي بذها العلماء لإظهار إعجاز
القرآن ، ولكي تتضح الجدة التي يمكن أن يوصف بها جهد السيوطي في تصنيفه .

ثم إنه لكي تُعقد المقارنة بين منهج الإمام السيوطي ومنهج مَنْ سبقه من
العلماء ينبغي أن يلاحظ الآتي :

١- انظر ص ٧٩ وما بعدها .

أولاً : الاختلاف من حيث التأصيل :

إن أصول التصنيف في عهد الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى - كانت قد استقرت وتأصلت ، وصار لها قواعدٌ تحكمها وتضبطها ، بينما لم يكن الأمر كذلك في القرون المتقدمة ، وهذا مردّه إلى أن أهل القرون المتأخرة توارثوا جهود أسلافهم في التصنيف ، وكان كل مصنف - في أي علم - ينهل من مصنفات مَنْ سبقه فيجتنب عيبها ، ويسترشد بخيرها ، ويضيف في تصنيفه ذاك تجربته التي اكتسبها في دراسة وتدريس العلم الذي يصنف فيه ، فيصبح المصنف اللاحق كالدراسة النقدية للتأليف السابق .

فينبغي إذاً ملاحظة الاختلاف في التأصيل عند مقارنة المنهج في التأليف عند السيوطي وعند من تقدمه من المصنفين .

ثانياً : الاختلاف من حيث الزمن :

إن المصنفين الأوائل كانوا بين اختراعٍ لمباحث الإعجاز بما أعملوا فيه ذهنهم ، أو جمعٍ لمتفرقات أخباره من نصوص القرآن العظيم ووقائع السيرة والتاريخ ، أو جمعٍ بين هذا وذاك ، وهذا يصنع كتبهم بصيغة علمية تأسيسية قوية ، أمّا المتأخرون الذين صنّفوا في الإعجاز فيندر أن تجد عند أحدهم تأسيساً جديداً كلّ الجدة في مباحث هذا العلم ، إنما غاية أحدهم حسنُ التصنيف وبراعة التقسيم وجمال العرض ، وربما مناقشة المتقدمين والترجيح بين آرائهم ثم إثبات ما اختير منها ، خلا المصنفين المحدثين الذين أثرى كتبهم بحوثهم في الإعجاز العلمي والتشريعي وردُّ الشبهات الجديدة وغير ذلك .

وهذا الأمر يكاد يكون سمةً كل العلوم التي صنف فيها المتأخرون وليس علم الإعجاز القرآني فقط .

فينبغي - إذاً - ملاحظة هذا الأمر عند المقارنة بين وجوه الإعجاز عند السيوطي وعند مَنْ تقدمه من المصنفين .

ثالثاً : تفاوت علم المصنفين :

سعة علم المصنف ، وشمولُ المادة العلمية في كتابه مختلفَ الجوانب الشرعية واللغوية أمران حاكمان في عقد المقارنات بين كتب المصنفين ؛ فلا يصح عقد مقارنة بين الإمام السيوطي والقاضي عبد الجبار - مثلاً - في الاستدلال بالأحاديث والآثار ؛ إذ القاضي من المعتزلة الذين تضاءل علمهم بالآثار واطمحل اهتمامهم بها على وجه السعة والإحاطة ، وهكذا الشأن عند المقارنة بين المصادر والمراجع في كتاب السيوطي وكتب من تقدمه .

رابعاً : حجم الكتاب وسعة المعلومات الواردة فيه :

لابد من مراعاة حجم الكتابين الذين يجري عقد مقارنة بينهما ؛ فكتاب ((معترك الأقران)) الضخم الحجم لا تُعقد مقارنة بينه وبين ((الرسالة الشافية)) للجرجاني - مثلاً - إلا بعد ملاحظة صغر حجم الثانية جداً ، وملاحظة أن تكون المقارنة في مناحي متشابهة أو متقاربة في الكتابين يحسن عقد مقارنة بينهما كما بينت في الملاحظة السابقة .

فلذلك كله راعيت أن تكون المقارنة بين كتاب السيوطي وكتب غيره ممن سبقه من العلماء في جوانبٍ مشتركةٍ تصح فيها المقارنة ، وسيكون - تبعاً لهذا - تغيرٌ في بعض الكتب المختارة للمقارنة في كل مبحث ، وإبقاء بعضها ، فإذا لوحظ هذا الذي قدمته صحَّ البدء بمباحث هذا الفصل من غير شطط في الميزان ، ولا بخسٍ لمصنفات رجال هذا الشأن ؛ فإن الإمام السيوطي قد وقع على كنوز ودرر في كتب من صنّفوا في الإعجاز قبله فضمنها كتابه ، وللسابقين فضلٌ لا ينكر .

المبحث الأول

المقارنة من حيث المنهج في التأليف

كتب الإعجاز التي وصلت إلينا وعلمنا شأنها تختلف في السعة والشمول والإحاطة ، وتختلف في تناولها مباحث الإعجاز طولا وقصراً ؛ فمنها الصغير الحجم لكنه كثير الفائدة ، ومنها ماهو كبير في حجمه لكنه قليل الفائدة نسبياً ، ومنها ماهو حسنٌ في عرضه للمباحث الإعجازية ، سلس العبارة فيها ، ومنها ماهو عكس ذلك ، وهكذا ...

وسأعقد - في هذا المبحث - مقارنة بين كتاب السيوطي ، وكتاب ((إعجاز القرآن)) للقاضي عبد الجبار ، وقد اخترت كتابه هذا للأسباب التالية :

أولاً : توسط زمن تصنيف الكتاب :

فليس هو بالمتقدم - ككتاب الرماني مثلاً - فلا تحسن المقارنة كما بينت في التمهيد ، وليس بالتأخر فتقلّ الفائدة من المقارنة بين مناهج متماثلة أو قريبة من التماثل ، بل هو في زمن متوسط بينهما .

ثانياً : مناسبة الكتاب لهذا المبحث :

إن أنسب مبحث لذكر كتاب القاضي وعقد المقارنة به هو هذا المبحث ؛ إذ ليس فيه كثيرٌ أدلةٍ وآثار فيكون في مبحث ((المقارنة من حيث الاستدلال)) ، مثلاً ، ويندر فيه ذكر المصادر والمراجع فيصح إدراجه في مبحث ((المقارنة من حيث المصادر والمراجع)) ، وهكذا الشأن في باقي مباحث هذا الفصل .

ثالثاً : التقارب في حجم الكتابين :

حجم كتاب القاضي - مقارنة مع غيره من كتب الإعجاز - قريب من حجم ((معترك الأقران)) لاسيما أن معظم كتب الإعجاز هي أشبه بالرسائل منها بالكتب الكبيرة الحجم الغزيرة المباحث .

رابعاً : التجديد في ذكر كتب الإعجاز :

إذ سبق لي أن ذكرت عدداً كبيراً منها في الأبواب السابقة ، فلا أعيد ذكر ماطرقتة من قبلُ حرصاً على أن أنظم ما استطعتُ من دُرر في سلك الإعجاز .

وسأذكر قبل عقد المقارنة بين الكتابين ماتضمنه كتاب ((إعجاز القرآن)) للقاضي عبد الجبار من مباحث ، وطريقة تصنيفه على وجه الاختصار ، ثم أقارن بينه وبين تصنيف السيوطي : ((معترك الأقران)) ، إن شاء الله تعالى .

إعجاز القرآن

مؤلفه الشيخ القاضي عبد الجبار الأسد آباذي المعتزلي (ت ٤١٥)

هذا الكتاب هو الجزء السادس عشر في سلسلة كتاب ((المغني في أبواب التوحيد والعدل)) للمصنف ، وهو خاصّ بإعجاز القرآن الكريم ، ويبدو ذلك - أي أن الكتاب جزء من عدة أجزاء - واضحاً إذا نظر في مقدمة الكتاب ، فمقدمته بدئت بـ ((فصل في صفة الخبر الواقع عن الجماعة الذي يمكن أن يستدل به على صحته)) ويقصد بذلك خبر ((التواتر)) ، فليس هو إذاً كتاباً مستقلاً عما قبله تمام الاستقلال ، بل لمباحثه في هذا الجزء - جزء إعجاز القرآن - نوعُ اتصال بما قبله من مباحث^(١) .

وقد قسم المصنف كتابه في الإعجاز إلى أقسام :

القسم الأول : الكلام على خبر التواتر ، وتحتة فصول^(٢) .

القسم الثاني : الكلام على النسخ ، وتحتة فصول^(٣) .

القسم الثالث : الكلام في إثبات نبوة أبي القاسم ، صلى الله عليه وسلم ، وفي إعجاز القرآن ، وضمنه أجوبة على بعض المطاعن في القرآن^(٤) .

القسم الرابع : الكلام في إثبات سائر معجزاته ، عليه الصلاة والسلام ، وتحتة فصول^(٥) .

١- قد خصّ المصنف الجزء الخامس عشر - وهو الكتاب الذي قبل هذا - بمبحث النبوات والمعجزات ، فناسب أن يكون الجزء السادس عشر في إعجاز القرآن .

٢- ((إعجاز القرآن)) : ٩ - ٤٧ .

٣- المصدر السابق : ٤٩ - ١٤٢ .

٤- المصدر السابق : ١٤٣ - ٤٠٦ .

٥- المصدر السابق : ٤٠٧ - ٤٣٣ .

أما القسم الأول - فغرض المصنف منه التمهيدُ للقسم الثالث وهو إثبات نبوة أبي القاسم ، صلى الله عليه وسلم ، وقد بين ذلك في آخر كلامه في هذا القسم بقوله :

((وهذه الجملة هي التي يُحتاج إليها قبل إثبات نبوة نبينا - صلى الله عليه وسلم - وقد تقصّيتها ، فأما الجنس الآخر من الكلام في الأخبار - وهو الذي يقتضي منها غالب الظن كأخبار الآحاد ، والشهادات ، وما شاكلها - فإنما يُحتاج إليه في معرفة الشرائع ، ونحن نذكره عند القول في أدلة الشرع ؛ لأن الذي يُحتاج إلى بيانه عند أول التكليف من الخاصّ وغير ذلك فقد بيناه وكشفنا القول فيه))^(١) .

وأما القسم الثاني - وهو الكلام على النسخ - فإنه قد ذكر فيه فصلاً مطوّلاً قصد فيها الردّ على اليهود فيما ادّعوه من امتناع ورود النسخ على الشرائع المتقدمة ، وأن موسى - عليه الصلاة والسلام - قد ورد عنه المنع من نسخ شريعته إلى آخر ادعاءاتهم .

وكأن الكلام على هذا القسم ممهّد للكلام على القسمين الذين يتلوانه ، وفيهما إثبات نبوة أبي القاسم - صلى الله عليه وسلم - وإثبات إعجاز القرآن وسائر معجزاته ، صلى الله عليه وسلم ، لأن الشريعة الإسلامية نسخت شريعة اليهود المحرفة .

وأما القسم الثالث - وهو إثبات إعجاز القرآن - فقد مهّد له المصنف بفصول ممهّدة ؛ منها إثبات نبوة سيد الرسل ، صلى الله عليه وسلم ، ومنها بيان طريق معرفة القرآن وثبوت وروده .

ثم ذكر المصنف مراتب الكلام الفصيح .

١ - ((إعجاز القرآن)) : ٤٧ .

ثمّ دلف من تلك الفصول إلى الفصل المراد وهو إثبات إعجاز القرآن ،
وصحة التحدي به ، ووجوه الإعجاز القرآنيّ ، وختم هذا القسم بذكر جملة
من المباحث القرآنية ردّ فيها على بعض المطاعن والشبهات التي يرددها ((بعض من
قسا قلبه وعميت بصيرته)) .

وهذا الفصل هو معظم الكتاب ، ولذلك سُمي به .

وأما القسم الرابع - فقد خصّه بذكر سائر معجزات رسولنا - صلى الله عليه
وسلم - سوى القرآن ومباحث متصلةً بذلك .

أهمية كتاب القاضي عبد الجبار :

كان القاضي عبد الجبار من الأوائل الذين طرّقوا الإعجاز القرآنيّ ، ودرسوه
دراسة جادة قويّة ، مثله في ذلك مثل الرمانيّ ، والخطابيّ ، والباقلانيّ ،
والجرجانيّ ؛ إذ أن هؤلاء يُعدّون المدرسة الأولى المؤسّسة لنظرية الإعجاز القرآنيّ ،
على تباين بينهم في العطاء وقدر المساهمة في تأسيسها .

وكان زمن القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥) متوسطاً بين أولهم وهو الرماني
(ت ٣٨٤) وآخرهم وهو الجرجاني (ت ٤٨٥) ، وقد عدّه بعض الباحثين^(١)
صاحب المدرسة الثانية في الإعجاز البلاغي بعد الرمانيّ ، حيث استفاد من آراء
الرماني وأضاف إليها الجديد المؤسس في كتابه ((إعجاز القرآن)) ، وأن عبد
الجبار والجرجانيّ معاً كان لهما الفضل في تأسيس نظرية النظم^(٢) مستفيدين من
النحو العربي في دراسة الإعجاز البلاغي في القرآن العظيم^(٣) .

١ - هو علي مهدي زيتون في كتابه ((إعجاز القرآن وأثره في تطور النقد الأدبي)) : ٣٨ .

٢ - النظم : المقصود به نظم الحروف لتكون كلمات ، ونظم الكلمات ، لتكون جملاً ، ونظرية النظم هي كيفية نظم

الحروف والكلمات بالاستعانة بالنحو العربي ، انظر ((دلائل الإعجاز)) : ٥٥ - ٥٦ .

٣ - ((إعجاز القرآن وأثره في تطور النقد الأدبي)) : ٣٩ - ٤٠ .

وكل تلك الجدة والتأسيس إنما أودعها القاضي في كتابه ((إعجاز القرآن)) ،
الذي لم يدرس بعدُ الدراسة الكافية^(١) .

ملاحظات على منهج المصنف في كتابه :

أولاً : اتباع الطريقة الكلامية :

يتضح في الكتاب طريقة المعتزلة في الحجاج والاستدلال ؛ فقد أورد المصنف
في كل فصل من فصول الكتاب - تقريباً - جميع حجج المخالفين واستدلالاتهم ،
بل إنه قد أورد ما يظنه متعلقاً لهم في حجاجهم فأورده على أنه حجة لهم ، وقام
بالرد على ذلك كله على الطريقة المطوّلة الكلامية العقلية المنطقية ، وهذه الطريقة
تورث قارئ الكتاب الملل ، وتقلل من التركيز الذهني .

فمن الأمثلة على هذا ما ذكره في فصل : ((في أن معارضة القرآن وإيراد مثله

لم تقع ، وما يتصل بذلك)) :

((قد بينا في باب الأخبار أننا قد نعلم انتفاء الشيء لفقد الخبر ، إذا كان ذلك
الشيء مما لو كان ثابتاً لوجب ظهور الخبر عنه ، وبيننا أن هذه الطريقة في باب
الأخبار بمنزلتها في باب الإدراك ، فكما نعلم بفقد إدراكنا للشيء - الذي لو كان
لوجب أن يدرك لظهوره - انتفائه ، فكذلك نعلم بفقد الخبر ، على ما ذكرناه ،
انتفاء المخبر عنه ؛ وهذا كما نعلم أنه ليس بين بغداد وحلوان مدينة مثل بغداد ؛
لأنه لو كان لظهر الخبر كظهور بغداد ؛ لأن الداعي إلى الخبر عنهما يتفق ... فإذا
صح ذلك فلو كان من تحداهم - صلى الله عليه - بمثل القرآن أتوا بالمعارضة
لوجب أن يُنقل على وجه يظهر كظهور نقلهم للقرآن وتحديدهم به ...

فإن قال :

إن الذي ذكرتموه - في باب الإدراك - إنما وجب لأنه كما تقرر في العقل أنه لا بد
من أن نعلم المدركات فكذلك تقرر فيه أنه لو أدرك لعلم ، فإذا لم يُعلم عَلِمْنَا أنه لم

١- درس جوانب يسيرة منه الدكتور عبد الفتاح لاشين في كتابه : ((بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار)) ،
والأستاذ علي زيتون في كتابه : ((إعجاز القرآن وأثره في تطور النقد الأدبي)) .

يدرك ؛ وإذا لم يُدرك علمنا أنه ليس ؛ إذ لوجاز لوجب أن يُدرك ، فلهذه
الأصولِ أوجبنا نفي ما لا يدرك من الأمور الظاهرة ولم نثبت مثل ذلك في الأخبار .

قيل له :

إن الأخبار لاحقَةٌ - في هذا الباب - بالمدركات ؛ لأننا كما نعلم ذلك في المدركات
نعلم مثله في الأمور الظاهرة التي طريقها الأخبار ، وقد بينا أن الأمر بخلافه في
الأخبار يؤدي إلى الجهالات فيها ، كما يؤدي إلى مثله في المدركات ، ولا فرق في
صحة هذا الكلام بين أن يقال في العلم بمخبر الأخبار إنه من كمال العقل ، أو أن
لا يقال ذلك فيه ؛ لأنه على الوجهين جميعاً لا يمتنع أن يكون لاحقاً به ، وإن كان
علة أحدهما غير علة الآخر ، فالعلة في المدركات ما ذكرناه من وجوب هذه الطريقة
من جهة كمال العقل ، والعلة في الأخبار ما بيناه في الدواعي والحاجة ، وأن العادة
فيهما لا تنتقض على طريقة معروفة ، وقد كشفنا ذلك في باب الأخبار ...

بل لو قيل ...

ولنا أن نقدح بذلك في قولهم ...

فإن قال ...

قيل له ...

فإن قال قائل ...

قيل له ...))

ثم أخذ في سلوك هذه الطريقة ، وإيراد الاعتراضات والإجابة عليها
ونقضها^(١) ، وهذه الطريقة مرهقة للقارئ ، مشتتة لذهنه ، وتلسلسل فهم ما يقرؤه ،
والله أعلم .

ثانياً : غموض المعاني :

لما كان المصنف قد نهج في كتابه الطريقة الكلامية المنطقية فإن مباحث كتابه
قد تستغلق - أحياناً - على المطلع ، وقد تغمض وتَدَقُّ حتى يبدو للقارئ أنه

١- ((إيجاز القرآن)) : ٢٥٠ - ٢٦٣ .

لا يفهم ما يكتبه الشيخ ولا يعقله ، إلا إذا أدار الفكر فيه وأعمل النظر ، وتكلف الفهم .

أي أن الكتاب قد جاء بعيداً عن السلاسة والسهولة ، وإن كان الأسلوب متيناً والعبارات قويّة ، فإن هذا لا يصاد ذلك ولا يناقضه .
والمثال السابق المنقول يصلح أن يُمثّل به هاهنا في بعض جوانبه .

ثالثاً : تطويل المقدمات :

قد طوّّل المصنّف المقدمات التي أوردتها قبل الكلام على إعجاز القرآن ؛ حيث إنها قد حازت على ثلث حجم الكتاب - تقريباً^(١) - وكان يمكنه اختصارها إلى مادون ذلك لولا أنه التزم ما ذكرته في الملحظ الأول .

رابعاً : الاستطراد في الأقسام والفصول :

أورد المصنّف في كتابه فصلاً لا متعلق لها بإعجاز القرآن - في تقديري - إلا من ملحظ بعيد ؛ فمن ذلك القسم الثاني بأكمله وهو الكلام على النسخ ، وما جاء تحته من فصول ، ومن ذلك عددٌ من الفصول في كل قسم من الأقسام الثلاثة الأخرى^(٢) ، ولعلّ مادعاه إلى ذلك هو أن هذا الكتاب - كما ذكرت آنفاً - سلسلة من كتب كثيرة للمصنّف ، فاحتاج في هذا القسم - قسم إعجاز القرآن - إلى أن يصله بما قبله وبعده من سلسلة كتبه ، ولعلّ ختام كتابه هذا يوضح المراد ؛ إذ قال :

((آخر الكتاب في النبوات ، يتلوه - إن شاء الله - الكلام في بيان وجوه معرفة مراد الله - تعالى - ومراد رسوله بالخطاب))^(٣) .

١- من صفحة ٩ - ١٤٣ .

٢- انظر الصفحات : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ،

٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ .

٣- ص ٤٣٣ .

فظهر أن هذا الكتابَ وبعضَ الكتبِ التي قبله قد كان موضوعها الرئيسُ هو الكلامَ في النبوات ، وإعجاز القرآن بعضُ من هذا القصد ، وإن طوّل فيه ، والله أعلم .

بسبب الملاحظ الأربعة السابقة فإن الناظر في الكتاب إذا أراد أن يخرج برأي للمصنف في إعجاز القرآن ، أو يقع على استدلال بارز يدل على ماذهب إليه ، فإنه يتعب كثيراً ، ويحاول أمراً صعباً ، ويبدل جهداً غير يسير ليظفر بمراده ، وهذا قد يقلل من الإقبال على الكتاب ، بل يقطع الرغبة في الاستزادة من مطالعته والبحث فيه ، إلا للمتخصصين الباحثين .

ملاحظات على تقسيم الكتاب :

أما التقسيم العام للكتاب فيلاحظ عليه مايلي :

١ - افتقر إلى تقسيم جيد من حيث الفصول والمباحث المعينة على تتابع القراءة وفهمها ، فقد قسم الكتاب إلى فصول ، ثم لم يُتبع ذلك التقسيم بتقسيم أصغر يعين على تتابع القراءة ، ففي فصل : ((الدلالة على أنهم لم يعارضوه ، عليه السلام ، لتعذر المعارضة عليهم)) لم يأت المصنف فيه بأي تقاسيم ، إنما أورده بكامله - وهو فصل طويل - متتابعاً بحيث يصعب على القارئ تتبع مراد المصنف^(١) .

٢ - لم يبدأ بداية واضحة ، ولم يذكر المصنف الغرض من تصنيفه .

٣ - لم تظهر في الكتاب أهمية الموضوع ، أو من سبق المصنف إلى التصنيف في هذا الموضوع ، إلى آخر ما برع في إظهاره عددٌ من المصنفين المتأخرين على وجه الخصوص .

ولعل هذا الذي لوحظ في الملاحظتين الأخيرتين إنما كان بسبب أن الكتاب قسم من أقسام عديدة متصلة متسلسلة ، والله أعلم .

المقارنة بين ((إعجاز القرآن)) للقاضي عبد الجبار و((معترك الأقران)) للسيوطي من حيث منهج التأليف

قد سبق ذكر منهج السيوطي في كتابه بالتفصيل في الباب الثالث السابق^(١) ،
وسأكتفي هنا بعقد المقارنة بين منهجي التصنيف :

أولاً : تقسيم الكتاب :

أ - ابتداء السيوطي كتابه ابتداءً واضحاً ، وختمه ختماً واضحاً كذلك ، ولم يكن هذا شأن القاضي في كتابه ، وقد بينت مالهه يكون سبباً لهذا ، آنفاً ، وهو كون كتاب القاضي جزءاً من سلسلة كتب متصلة متتابعة في مباحثها .

ب - كتاب القاضي ضم مباحث متنوعة مع الإعجاز ، بينما كان كتاب السيوطي - في أصل وضعه - خالصاً للإعجاز ومقتصرًا عليه ، وإن استطرد في عدّ وجوه ليست من الإعجاز ، لكن كان لأكثر ما ساقه من وجوه تعلق بالإعجاز أو بعض تعلق كما بينت سابقاً^(٢) .

١ - انظر ص ٤٢٠ وما بعدها من هذه الرسالة .

٢ - انظر ص ٤١٤ وما بعدها من هذه الرسالة .

ثانياً : عرض المادة العلمية :

أ - أسلوب السيوطي واضح سهل لا يتكلف له ، ولا يحتاج القارئ لفهمه إلى كبير عناء ، بينما غمض أسلوب القاضي إلى حدّ بعيد حتى أنه يستغلق أحياناً ، ولعل استعماله للطريقة الكلامية قد أدى إلى هذا .

ب - أكثر القاضي من طريقة إيراد الأسئلة والأجوبة حتى يخيّل للناظر في كتابه أنه اقتصر عليها ، بينما قلّ ذلك عند السيوطي .

وهذه الطريقة جيدة لإفهام السامع وتنبهه إلى مآله لا يتنبه له ، لكن الإكثار منها - كما صنع القاضي - قد يُنسي القارئ الغرض الأصلي الذي سيق الكلام من أجله .

ج - ابتدأ القاضي كتابه بمقدمات ممهّدة طالّت وتشعبت بينما ولج السيوطي إلى مراده من أول كتابه .

د - اشترك المصنفان في إيراد مالا متعلق له بالإعجاز ، وإن كان السيوطي قد فاق القاضي في هذا طولاً وتشعباً ، كما بينت في موضع سابق^(١) .

هـ - لئن السيوطي كتابه بذكر كثير من المواعظ والقصص والأخبار المشوّقة بينما لم يفعل ذلك القاضي ، ولعل لمنهج المعتزلة - القائم على تقديم الأمور العلمية العقلية دائماً - أثراً في عدم إيراد القصص والمواعظ .

١ - انظر ص ٤١٤ وما بعدها .

و - شمل كتاب السيوطي علوماً ومعارف كثيرة ، بينما لم يكن كتاب القاضي على هذا الشمول والسعة في تناول العلوم والمعارف واستخدامها ، ولعل مرد ذلك إلى أن زمن التصنيف في أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس لم يعهد مثل هذا التصنيف الشامل المبسوط ، الذي صبغت به مصنفات القرون المتأخرة .

ز - اشترك المصنفان في الإطناب في كثير من المباحث التي أورداها وإن كان للقاضي نصيب أكبر في ذلك ، حيث جاءت أكثر مباحثه مطنبةً ، بينما جاءت بعض أوجه الإعجاز عند السيوطي موجزة غاية الإيجاز^(١) .

١ - وذلك نحو الوجه الثامن عشر : ((معترك الأقران)) : ١ / ٢٣٩ ، والوجه التاسع عشر : ١ / ٢٤٠ ، والوجه العشرين : ١ / ٢٤٢ .

المبحث الثاني

المقارنة من حيث وجوه الإعجاز

اختلفت أنظار العلماء - رحمهم الله تعالى - في تحديد أوجه الإعجاز القرآني ، فبعضهم جعله وجهاً واحداً لاغير وهو عجيب نظمه وبديع تأليفه ، وماهو عليه من المنزلة البلاغية العليا ، ومنهم من نوع أوجه الإعجاز وعددها ، ومنهم من أوصلها إلى عدد كبير كما فعل الإمام السيوطي في ((معترك الأقران)) .

وليس فيما فعلوه إشكالاً ؛ إذ ((كل ما ذكره العلماء من الوجوه في إعجاز القرآن هو حجة على إعجازه ، ولاتناقض في ذلك ؛ بل كل قوم تنبهوا لما تنبهوا له))^(١) .

وإنما اختلفت وجهات النظر في الإعجاز لأن تحديده على حقيقته أمر صعب ، فقد قال السكاكي متحدثاً عن الإعجاز البلاغي : ((ولها - أعني البلاغة - طرفان : أعلى وأسفل ، وبينهما مراتب تكاد تقوت الحصر ، متفاوتة ، فمن الأسفل تبتدئ البلاغة - وهو القدر الذي إذا نقص منه شيء التحق ذلك الكلام بما شبهناه به في صدر الكتاب من أصوات الحيوانات - ثم تأخذ في التزايد متصاعدة إلى أن تبلغ حداً لإعجازٍ عجيب يُدرك ولا يمكن وصفه ؛ كاستقامة الوزن : تدرك ولا يمكن وصفها ، وكالملاحظة .

ومُدرك الإعجاز عندي هو الذوق ليس إلا ، وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العُلمين^(٢) .

١ - ((الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح)) : ٥ / ٤٢٩ .

٢ - قد جاء في ((البرهان)) للزرکشي : ٢ / ١٠٠ توضيحٌ هذين العُلمين ، وهما : المعاني والبيان .

نعم للبلاغة وجوه ملتئمة^(١) ربما تيسرت إماطة اللثام عنها لتجلى عليك ، أما نفس وجه الإعجاز فلا^(٢) .

وقال أبوحيان التوحيدي :

((لم أسمع كلاماً أَلصقَ بالقلب ، وأعلق بالنفس من فصل تكلم به بُندار بن الحسين الفارسي^(٣) - وكان بجرأ في العلم - وقد سُئل عن موضع الإعجاز من القرآن فقال :

هذه مسألة فيها حَيْفٌ^(٤) على المفتي ، وذلك أنه شبيهه بقولك : ماموضع الإنسان من الإنسان ؟ فليس للإنسان موضعٌ من الإنسان ، بل متى أشرت إلى جُمَلته حقيقته ودلت على ذاته ، كذلك القرآن لشرفه لا يُشار إلى شيء منه إلا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ، ومعجزةً لمحاوله ، وهدىً لقائله ، وليس في طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله في كلامه وأسراره في كتابه ، فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده^(٥) .

فهذان النقلان يدلان على صعوبة تحديد الإعجاز ، والوقوف على حقيقته .

وقد ذكر الأستاذ عبد الكريم الخطيب كلاماً علل به اختلاف العلماء في بيان وجوه الإعجاز فقال مفسراً ذلك :

((ليس مما يواجه النظر ، أو يقع في مجاله ، وإنما هو يُستشعر بالقلب استشعاراً ، ويُلمح بالبصيرة لمحاً .

١- كذا وردت ، لكن لعلها : ملتئمة ، إذ السياق يساعد على هذا المعنى .

٢- ((مفتاح العلوم)) : ٤١٥ - ٤١٦ .

٣- بُندار بن الحسين الشيرازي ، القدوة ، شيخ الصوفية . كان ذا أموال فأنفقها وترهد ، وله معرفة بالكلام والنظر والأصول . وله حكم منثورة ومنظومة . توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . انظر ((سير أعلام النبلاء)) :

١٠٨ / ١٦ - ١٠٩ .

٤- الحَيْفُ : الخَيْفُ في الحكم ، والجَوْرُ والظلم : ((لسان العرب)) : ح ي ف .

٥- ((البرهان في علوم القرآن)) : ٢ / ١٠٠ .

هذا هو سبب الخلاف بين الناظرين في إعجاز القرآن ، اختلفوا في سلامة الأجهزة التي يتعاطون بها النظر إلى القرآن ، فاختلفت مُعطيات القرآن لهم، وبهذا اختلفت مقولاتهم فيه ، وهذا - في رأينا - أصدق نظر يُنظر به إلى الإعجاز من حيث إنه أمر لا يخضع لمقاييس العلم^(١) ، وإنما هو مما يستجيب لمناجاة الروح ولحاحات البصيرة ، أما الإعجاز ذاته^(٢) فلا خلاف فيه، إذ كان أمره أوضح من أن يختفي منه شيء على ناظر ينظر إليه من أي اتجاه كان^(٣) .

هذا وقد ناقشت وجوه الإعجاز التي ساقها الإمام السيوطي بالتفصيل^(٤) ، وإنما أتحير لعقد المقارنة بين كتابه وكتب غيره كتابين :

١ - كتاب ((بيان إعجاز القرآن)) للإمام الخطابي (ت ٣٨٨) .

٢ - كتاب ((البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن)) للشيخ كمال الدين الزمّلكاني (ت ٦٥١) .

وقد اخترت هذين الكتابين لما فيهما من جدّة في عرض وجوه الإعجاز ، ولما قصدت إليه ووضحته آنفاً من رغبتي في جمع أكبر عدد ممكن من كتب الإعجاز والحديث عنها في هذه الرسالة ، خدمةً لهذا الضرب من علوم القرآن الكريم .
وسأتحدث عن مقارنة هذين الكتابين على الترتيب :

-
- ١- لأيسلم أن الإعجاز لا يخضع لمقاييس العلم مطلقاً ؛ بل فيه جانب علمي ، وفيه جانب إيمانيّ ، وفيه جانب ذوقيّ ؛ فالجانب العلميّ في دراسة الإعجاز هو ما يحتاج لفهمه من دراسات بلاغية ولغوية وتشريعية وعلمية ماديّة . والجانب الإيمانيّ في فهم الإعجاز يرجع إلى سلامة الفطرة ونقاها ، وإلى التوفيق الإلهي ؛ إذ الكفار قديماً وحديثاً لم يهتدوا لإعجاز القرآن مع أنه أوضح من أن يُستدلّ عليه .
 - والجانب الذوقيّ في فهم الإعجاز هو سلامة الحسّ ، ودقّة الشعور ، وقوّة البصيرة . فمن حصل له هذه الجوانب كلها فقد فهم الإعجاز وعرفه على وجهه ، والله أعلم .
 - ٢- أي بدون تحديد وجه الإعجاز فيه بل المقصود استشعار الإعجاز .
 - ٣- ((الإعجاز في دراسات السابقين)) : ١٨٢ - ١٨٣ .
 - ٤- انظر الفصل الأول من الباب الثالث : ص ٣٣٨ وما بعدها .

كتاب ((بيان إعجاز القرآن)) للإمام الخطّابي (٣١٩ - ٣٨٨)^(١) .

هو أول مصنف في الإعجاز يصنفه إمام من أهل السنة - فيما أعلم -
والكتاب رسالة مختصرة أوجزها مصنفها وذكر فيها عدداً من أوجه ارتضى منها
اثنين ورد ماسواهما :

أما اللذان ارتضاهما فهما :

الإعجاز بالفصاحة والبلاغة والنظم والإعجاز التأثري .

١ - الإعجاز بالبلاغة والفصاحة والنظم :

قال رحمه الله تعالى :

((القرآن صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف ، متضمناً
أصحّ المعاني ، من توحيدٍ له - عزّت قدرته - وتنزيهٍ له في صفاته ، ودعاءٍ إلى
طاعته ...))^(٢) .

قد جمع الخطابي في هذا الوجه بين الفصاحة والنظم والبلاغة ، أما الفصاحة
والنظم فقد نصّ عليهما ، وأما البلاغة ففي قوله : ((متضمناً أصحّ المعاني ...))
إشارةٍ إليها ؛ إذ البلاغة متعلقة تعلقاً كبيراً بالمعاني .

وهذا الوجه الذي جاء به يكاد يكون مجمعاً عليه عند كل من تكلم في
الإعجاز .

وقد قرر أحد المعاصرين^(٣) أن الخطابي يرى أن البلاغة ليست جهة إعجاز ،
والخطابي لم يقل بهذا على إطلاقه ، لكنه عدّ البلاغة جهة إعجاز مؤتلفةً مع غيرها
وليس مستقلة بنفسها ، وإنما صنع ذلك لأنه رأى أن عامة من جعل البلاغة

١- الكتاب مطبوع ضمن مجموع يحوي ثلاثة كتب في الإعجاز ، وحققه محمد خلف الله ، والدكتور محمد زغلول
سلام ؛ نشر دار المعارف ، القاهرة .

٢- ((بيان إعجاز القرآن)) : ٢٧ .

٣- هو الدكتور عبد الفتاح لاشين في كتابه ((بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار)) : ٤٤٦ - ٤٤٧ .

وحدها وجهاً للإعجاز ((قد جَرَوْا في تسليم هذه الصفة للقرآن على نوع من التقليد ، وضربٍ من غلبة الظن ، دون التحقيق له وإحاطة العلم به ، ولذلك صاروا إذا سئلوا عن تحديد هذه البلاغة التي اختصَّ بها القرآن ، الفائقة في وصفها سائر البلاغات ، وعن المعنى الذي يتميز به عن سائر أنواع الكلام الموصوف بالبلاغة قالوا : إنه لا يمكننا تصويره ولا تحديده بأمر ظاهر نعلم به مباينة القرآن غيره من الكلام ، وإنما يعرفه العالمون به عند سماعه ضرباً من المعرفة لا يمكن تحديده ... (١)

قالوا : وقد توجد لبعض الكلام عذوبة في السمع وهشاشة في النفس لا توجد مثله لغيره منه ، والكلامان معاً فصيحان ثم لا يوقف لشيء من ذلك على علة .

قلت : وهذا لا يقنع في مثل هذا العلم ، ولا يشفي من داء الجهل به ، وإنما هو إشكال أُحيلَ به على إبهام ((٢).

فهل في كلام الخطابي ما يفهم منه أنه يرى أن البلاغة ليست وجهاً من أوجه الإعجاز ؟

إنما غاية ما يفهم منه - والعلم عند الله تعالى - أن الذين ذكروا البلاغة قد جاء تعريفهم لها قاصراً ، أو أنهم لم يحسنوا تعريفها .

لكني لأوافق الخطابي على أن عدم استطاعة التعبير عن الإعجاز إنما هو ((إشكال أُحيلَ به على إبهام)) ، بل لعل عدم استطاعة إدراك موطن الجمال في الشيء تكون إدراكاً كاملاً له ، والله أعلم .

١ - لعل هذا هو ما يعرف بالذوق ، أي أن إعجاز القرآن يُذوق لكنه لا يُستطاع تعييده ؛ كما مر في كلام بندار الفارسي قريباً .

٢ - ((بيان إعجاز القرآن)) : ٢٤ - ٢٥ .

٢ - الإعجاز التأثري :

وهو الوجه الآخر من وجهي الإعجاز اللذين ارتضاهما : الإمام الخطابي ،
رحمه الله تعالى .

وهذا الوجه قد تفرد الخطابي به وسبق غيره إلى تقريره ، وإنما ارتضاه وجهاً
من أوجه الإعجاز لـ ((صنيعة بالقلوب ، وتأثيره في النفوس ، فإنك لاتسمع كلاماً
غير القرآن - منظوماً ولا منثوراً - إذا قرع السمعَ خلص له إلى القلب من اللذة
والحلاوة في حال ، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه ، تستبشرُ به
النفوس ، وتنشرح له الصدور ...))^(١) .

ثم ذكر أمثلة من عصر النبوة تؤيد ماذهب إليه وارتآه .

أما الأوجه التي ردّها فهي :

١ - الصرفة :

وقد ردّها بدلالة قوله تعالى :

﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾^(٢) .

حيث أشار الله تعالى فيها إلى ((أمر طريقه التكلف والاجتهاد ، وسبيله
التأهب والاحتشاد ، والمعنى في (الصرفة) التي وصفوها لا يلائم هذه الصفة ، فدل
على أن المراد غيرها ، والله أعلم))^(٣) .

١ - المصدر السابق : ٧٠ .

٢ - سورة الإسراء : آية ٨٨ .

٣ - ((بيان إعجاز القرآن)) : ٢٢ - ٢٣ ، وانظر الرد على (الصرفة) مفصلاً في ص ٩٢ وما بعدها .

٢ - الإعجاز بأخبار الغيب :

حيث قال فيه بعد أن أورد آيتين من الآيات المنبئة عن أخبار الغيب المستقبل :
((ولا يُشكّ في أن هذا وما أشبهه من أخباره نوع من أنواع إعجازه ، ولكنه ليس
بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن ، وقد جعل سبحانه في صفة كل
سورة أن تكون معجزةً بنفسها لا يقدر أحد من الخلق أن يأتي بمثلها فقال :
﴿ فَاتُوا سُورَةَ مِّن مِّثْلِهِ ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(١) من
غير تعيين^(٢) ، فدلّ على أن المعنى فيه غير ما ذهبوا إليه))^(٣) .

وكلامه في هذا الوجه جيد لكن رده للإعجاز بأخبار الغيب بالسبب الذي
ذكره لا ينبغي ؛ إذ يصح أن يقال إن الإعجاز بأخبار الغيب ثابت في القرآن العظيم
لكنه نوع من الإعجاز الجزئي الذي لا يضره عدم انتشاره في كل آيات القرآن ، وقد
نصّ الخطابي على ذلك - كما في النقل السابق عنه - ثم إنه لم يرتضه ، وقد بينت
ذلك سابقاً^(٤) .

ثم إن الخطابي - رحمه الله تعالى - قصر الكلام على الإعجاز بأخبار الغيب
على نوع منه وهو الغيب المستقبل ، لكن لو عمم بإدخال الغيب الماضي والحاضر
لكان للمسألة وجهٌ آخر ؛ إذ الغيب الماضي والحاضر منتشر في القرآن انتشاراً
عظيماً .

١- سورة البقرة : آية ٢٣ .

٢- أي من غير تعيين سورة ، بل كلّ سورة فيها إعجازه وهذا ما لا يتوفر في القول بالإعجاز بأخبار الغيب ؛ إذ
ليس هو في كل سورة .

٣- ((بيان إعجاز القرآن)) : ٢٣ - ٢٤ .

٤- انظر ص ١٣٦ وما بعدها من هذه الرسالة .

٣ - الإعجاز بالبلاغة :

وهذا هو الوجه الثالث الذي الثالث رده ، وإنما ردّ الخطابيّ الإعجاز البلاغي إذا اقتصر عليه دون الفصاحة والنظم^(١) ، وقد بينت مراده آنفاً^(٢) .

المقارنة بين الكتابين : ((بيان إعجاز القرآن)) و ((معترك الأقران))

في أوجه الإعجاز :

١ - الوجهان اللذان ارتضاهما الخطابيّ وقررها يظهر فيهما الجدة والتأصيل ؛ إذ هو سابق إلى التصنيف في الإعجاز ومن أوائل من تكلم في وجوهه ، بينما نقل السيوطي - بحكم تأخر زمانه - كثيراً من أوجه الإعجاز ممن سبقه .

٢ - نقد الخطابيّ وجوه الإعجاز التي ساقها ، وبين ما فيها ، بينما لم يكن النقد عند السيوطي واضحاً أو بارزاً ، بل أستطيع القول بأن السيوطي اكتفى بنقل أو تأسيس مساقه من أوجه بدون نقد أو مناقشة .

٣ - ردّ الخطابي بعض الأوجه التي قيل فيها إنها أوجه إعجاز ، بينما لم ينقد السيوطي شيئاً مما أورده على أنه من وجوه الإعجاز ، ولم يتكلم على وجه اتفق العلماء على رده وهو (الصرفة) إلا في سياق نقله عن الأصبهاني^(٣) من تفسيره^(٤) .

١- انظر ((بيان إعجاز القرآن)) : ٢٤ - ٢٧ .

٢- انظر ص ٦٢٤-٦٢٥ .

٣- لم أعرف الأصبهانيّ هذا لعدم ورود ما يعينه في ((المعترك)) ولكنة من لقبوا بهذا اللقب ، لكن رجح الدكتور عمر انسايسي أن السيوطي استعان في ((الإتيقان)) بتفسير الراغب الأصبهاني ، انظر ((اراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب)) : ٧٢ ، وكثير من المواضع التي استشهد فيها السيوطي بتفسيره الأصبهاني في ((الإتيقان)) هي بعينها في ((المعترك)) .

٤- انظر ((معترك الأقران)) : ١ / ٤ .

٤ - قرر الخطّابيُّ أوجه الإعجاز - ما ارتضاه منها وماردّه - في صفحات معدودة ،
وسياق سيّال لم ينقطع أو يتشوش ، بينما قرر السيوطيُّ أوجه الإعجاز في صفحات
كثيرة ، وكلام طويل ، قد ينسي آخره أوّلّه .

ثانياً : كتاب ((البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن)) للشيخ كمال الدين الزمّلكاني^(١) :

هذا كتاب متوسط الحجم في مجلد واحد ، بدأ فيه مصنفه بمقدمة ، ثم قسمه إلى أقسام ، وجعل القسم الأول منه في بيان إعجاز القرآن ، وأوجزه غاية الإيجاز ، وجعل باقي أقسام الكتاب خاصة بمباحث البلاغة وغيرها من فنون الأدب .

وقد ذكر ثمانية أوجه للإعجاز^(٢) ، ستة منها على طريقة السبر والتقسيم^(٣) ، وآخران ليسا كذلك ، والأوجه التي ذكرها هي :

١ - الصَّرْفَةُ :

وقد ذكرها في الأوجه الستة التي جاءت على طريقة السبر والتقسيم ، لكنه توسع في ذكرها وردّها توسعاً نسبياً في صدر الحديث عن أوجه الإعجاز .
وقد ردّ (الصَّرْفَةُ) بالآتي :

أ - لم يرد عن العرب أنهم تعجبوا من حالهم إزاء القرآن حيث إنه مما يقدررون على مثله لكنهم لا يجدون في أنفسهم الرغبة في معارضته^(٤) ، كما هو لازم القول بـ (الصَّرْفَةُ) .

ب - لم يرد عن العرب أنهم عارضوا القرآن بكلامهم الفصيح الذي قالوه قبل حدوث (الصَّرْفَةُ)^(٥) بزعمهم .

١- حققه الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة حديجة الحديثي ، وطبع في بغداد سنة ١٣٩٤هـ .

٢- الأوجه الثمانية هي : الصَّرْفَةُ ، وهي مذكورة في هذه الصفحة ، وستة أوجه مذكورة في الصفحة القادمة ، ووجه ثامن مذكور في صفحة ٦٣٤ .

٣- قد مر تعريف السبر والتقسيم ، انظر ص ٣٩٠ .

٤- ((البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن)) : ٥٣ .

٥- المصدر السابق .

ج - ((سلب قُدْرهم يجريهم مجرى الموتى فلا يجدي اجتماعهم قوةً وظهوراً على المعارضة ، وهو مخالف لقوله تعالى :

﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾^(١) ((^(٢) .

وقد بسطت الكلام على الردود على مذهب (الصَّرْفَة) سابقاً^(٣) .

٢ - ثم إنه لما أثبت بطلان مذهب (الصَّرْفَة) ، وبطلان كون القرآن معجزاً لأمر خارج عنه ، لما أثبت بطلان ذلك شرع في ذكر الأوجه التي يمكن أن يثبت بها إعجاز القرآن الذاتي ، فذكر ستة أوجه للإعجاز على طريقة السير والتقسيم ، ارتضى منها واحداً ورد الباقي ، وهذه الأوجه هي المذكورة بقوله :

١ - ((إعجازه إما من جهة ذوات الكلم .

٢ - أو عوارضه من الحركات .

٣ - أو مدلوله .

٤ - أو المجموع .

٥ - أو التأليف .

٦ - أو أمرٍ خارج عن ذلك^(٤) .

١ - سورة الإسراء : آية ٨٨ .

٢ - ((البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن)) : ٥٤ .

٣ - انظر ص ٩٢ وما بعدها .

٤ - ((البرهان)) : ٥٤ .

ومراده بـ (العوارض من الحركات) هو ما يعرض للكلمة من ضروب الحركات التي تغير المعنى مثل : (أُسَد) و (أُسَد) .

والمقصود بـ (المدلول) هو المعنى الذي يدل عليه اللفظ ، بحيث يصير القرآن معجزاً من جهة لفظه ، ومعجزاً من جهة معناه أيضاً ، أي أن قوالبه اللفظية البالغة غاية الفصاحة والبيان تحمل - أيضاً - أشرف المعاني وأجل المدلولات .

ومراده بـ (الأمر الخارج عن ذلك) هو (الصَّرْفَة) ؛ أي أن القرآن غير معجز في ذاته بل بأمر خارجي عنه عاق البشر عن الإتيان بمثله ، وذلك هو (الصَّرْفَة) ، وقد بسطت القول عليها سابقاً^(١) .

هذه هي الأوجه الستة للإعجاز التي أوردتها ، ثم إنه أجمل نقد ما أورده منها

بقوله :

((الأول والثاني باطلان ؛ إذ صغير العرب يمكنه ذلك)) .

والمصنف إن عني بذوات الكلم - وهي الوجه الأول الذي ردّه من الإعجاز - الكلمات القرآنية بدون اعتبار فصاحتها ، أي الألفاظ المفردة مثل (الصلاة) و (الزكاة) فرده لهذا الوجه صحيح ، أما إن اعتبر فصاحتها فرده لهذا الوجه مردود ؛ لأن الفصاحة - ومدارها على خلوّ الكلام من التعقيد وسلاسته وجمال ألفاظه - تتفاوت في كلام البشر أنفسهم فكيف بكلامهم وكلام الله تعالى ؟

أما الوجه الثاني الذي ردّه وهو عوارض الحركات التي تنتاب الكلمات ؛ أي ما يعرض للكلمة من ضروب الحركات التي تغير المعنى ، فردّه له صحيح .

١ - انظر ص ٩٢ وما بعدها من هذه الرسالة .

ثم ردّ الوجه الثالث - وهو المدلول - بقوله :

((وأما المدلول فليس صنيعَ البشر ، ولا يقدرّون على إظهار المعاني من غير ما يدل عليها))^(١) ، أي من غير ما يدل عليها من الألفاظ . كأنه يعني ، والله أعلم ؛ أن المدلول وحده - وهو المعاني - لا يصح أن يكون جهة إعجاز بمفرده ؛ لأنه لا يظهر إلا بالألفاظ الدالة عليه والمبرزة له ، فلو كانت الألفاظ غير فصيحة لما ظهرت قوة المعاني ، فالألفاظ الحسنة الفصيحة دالة على المعاني القوية الشريفة .

أو أنه يعني أن المدلول - وهو المعاني - لا يُستطاع التعبير عنه إلا بألفاظ ، وكأنه يشير إلى اللغة أتوقيفية هي أم اصطلاحية ، فهو يذهب إلى أن اللغة توقيفية ، وأن الدالّ والمدلول فيها هو من عند الله - تعالى - وليس من صنيع البشر ، فلما كانت اللغة كذلك كان القول بالإعجاز بالمدلول فقط وترك الألفاظ الدالة عليه قولاً متروكاً عند المصنف .

هذا مقدار مافهمته من كلامه ، والله أعلم .

ثم ردّ الوجه الرابع - وهو الإعجاز بمجموع ما سبق - بقوله : ((وأما المجموع فالكلام عليه كالكلام على ما سبق))^(٢) ، أي كما أن أفراد ما سبق مردودة عنده فكذلك مجموعها مردود .

ثم رد الوجه الخامس - وهو (الصرّفة) - بقوله : ((وأما الخارجي فباطل - إلا على رأي النظام ، وقد عُرف))^(٣) ، أي عُرف مافيه من فساد .

١ - ((البرهان الكاشف)) : ٥٤ .

٢ - المصدر السابق .

٣ - المصدر السابق .

ثم إنه بين الوجه الذي ارتضاه - وهو ((التآليف)) - بقوله :
((فتعين أن يكون الإعجاز نشأ من التآليف الخاص به لامطلق التآليف ؛
وذلك بأن اعتدلت مفرداته تركيباً وزناً ، وعلت مركباته معنى))^(١) .

وقوله : ((اعتدلت مفرداته تركيباً)) هو النظم .
وقوله : ((زنة)) فيه إشارة إلى الفصاحة .
وقوله : ((علت مركباته معنى)) : إشارة إلى البلاغة ، والمضمون المتمثل في المعاني
القرآنية .

وهذا الوجه الذي ارتضاه هو الذي أطبق عليه جماهير السلف والخلف .

٨ - ثم ذكر الوجه الثامن للإعجاز على هيئة سؤال وجواب فقال :

((فإن قلت : لم لا يجوز أن يكون إعجازه نشأ من جهة مافيه من الأنباء السابقة
واللاحقة ؟))^(٢) ثم ردّ هذا الوجه بأنه ((ليس الإعجاز منحصراً في ذلك))^(٣) .

أي أن الإعجاز القرآني أعمُّ من كونه منحصراً في الإعجاز بأخبار الغيب ؛ إذ
الإعجاز منتشر في آيات وسور القرآن ، بينما أخبار الغيب ليست كذلك .

فكأنه - والله أعلم - يرد هذا الوجه إذا قيل بتفرده بالإعجاز ، أما إن ذكر
وجهاً من وجوه الإعجاز فإني لأجد من كلامه رفضاً أو قبولاً له ، حيث إنه قال :
((قد ذهب إلى هذا المذهب قومٌ ، لكن ليس الإعجاز منحصراً في ذلك بل نظمه
المختصوم معجز ... وليس في كل سورة إخبارٌ بالغيب))^(٤) .

١- المصدر السابق .

٢- المصدر السابق : ٥٥ .

٣- المصدر السابق .

٤- المصدر السابق : ٥٥ - ٥٦ .

المقارنة بين وجوه الإعجاز

في كتابي ((معترك الأقران)) و ((البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن))

١ - جاءت وجوه الإعجاز في ((معترك الأقران)) مستغرقةً للكتاب كله ، بينما طُرقت في ((البرهان الكاشف)) طرقةً خفيفةً في صفحات معدودات أول الكتاب .

٢ - لم يقرر الزمّلكانيّ وجوه الإعجاز حقّ التقرير ، ولم يُفصّلها إنما جاء بها مسرودةً مختصرةً ، حتى إن كلامه كان محتاجاً إلى شرح وبيان لما لعله ينبهم على القارئ ، بينما توسع السيوطيّ في تقرير معظم أوجه الإعجاز التي ساقها توسعاً كبيراً ، ووضّحها غاية الإيضاح .

٣ - جاء الكلام على أوجه الإعجاز في كتاب ((البرهان الكاشف)) كالتمهيد لمباحث البيان التي استغرقت معظم الكتاب ، بينما ضمّن السيوطيّ كلّ ما يريد الحديث عنه في أوجه الإعجاز التي ساقها .

٤ - اقتصر الزمّلكانيّ على ذكر جزء من أوجه الإعجاز فلم يستغرق كل ما قيل في الإعجاز عند المصنفين فيه قبله ، بينما كان غرض السيوطيّ الإحاطة بكل أوجه الإعجاز التي ذكرها من قبله .

٥ - قد نقد الزمّلكانيّ عدداً من أوجه الإعجاز التي لم يرتضها نقداً خفيفاً وبين مافيها بياناً مجملاً ، بينما قبّل السيوطي كل الأوجه التي ساقها في ((معترك الأقران)) ، بل ذكر أنه سيورد أوجهها ليست من الإعجاز ، وقد خلا كتاب السيوطيّ من نقد أوجه الإعجاز كما بينت من قبل^(١) ، فكان من جرّاء ذلك أن الزمّلكانيّ قد خرج برأي اعتمده في وجه الإعجاز المختار ، بينما لم يصنع ذلك الإمام السيوطيّ ، ولم يظهر في كتابه رأيه المختار في الإعجاز ولا مذهبه فيه^(٢) .

١ - انظر ص ٢٩٣ ، ٣٢١ ، ٤١٤ .

٢ - انظر ص ٤١٤ من هذه الرسالة .

المبحث الثالث

المقارنة من حيث الاستدلال

تمهيد :

اعتمد المصنفون في الإعجاز اعتماداً كبيراً على آيات الكتاب العزيز ، وجعلوا منها أدلة وشواهد لما أوردوه من قواعد بلاغية دالة على إعجاز القرآن العظيم ، وتكاد تستوي كتب الإعجاز في الإكثار من إيراد الأدلة من الكتاب الكريم .

أمّا الحديث النبوي الشريف والآثار عن الصحابة والتابعين فلم يكثر قدماء المصنفين في الإعجاز من إيرادها ، وبعضهم لم يورد أي أثر أو حديث كما صنع الرماني ؛ وذلك لأن الكلام منصبٌ على إعجاز القرآن وليس على مطلق الأساليب العربية .

وسأورد عدداً من الكتب التي صُنفت في الإعجاز فأبين ماجاء فيها من الاستدلال بآيات القرآن الكريم ، ثم ماأورده مصنفوها من الأحاديث والآثار ، وبيان طريقة إيرادهم لها ، وأعني بهذا بيان تخريجهم لتلك الأحاديث ، وحكمهم عليها أو إغفالهم لها .

وهذه الكتب التي سأوردها هي : ((بيان إعجاز القرآن)) للإمام الخطّابي (ت ٣٨٨) ، وكتاب ((إعجاز القرآن)) للإمام الباقلاني (ت ٤٠٣) ، وكتاب ((البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن)) للإمام الزمّلكاني (ت ٦٥١) وكتاب ((الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز)) للسيد يحيى العلوي (ت ٧٤٥) .

فهذه أربعة كتب أسوقها للمقارنة بينها وبين كتاب ((معترك الأقران)) في

مبحث الاستدلال بالآيات والأحاديث والآثار :

أولاً : ((بيان إعجاز القرآن)) للإمام الخطّابي :

أ - أدلته من القرآن :

قد كثر الاستدلال بآيات القرآن العظيم في كتاب الإمام الخطّابي ، وهذا الاستدلال - عنده - ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - استدلال غرضي استشهادي لوجوه الإعجاز : قبولاً وردّاً ، كقوله : ((وذهب قوم إلى أن العلة في إعجازه (الصرّفة) ، أي صرفُ الهمم عن المعارضة وإن كانت مقدوراً عليها ، وغير مُعجّزة عنها ، إلا أن العائق من حيث كان أمراً خارجاً عن مجاري العادات صار كسائر المعجزات ...)) .

ثم إنه استدل - للرد على هذا المذهب - بقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾^(١) .

٢ - استدلال غرضي كشرح معنى لغويّ مثلاً ، وذلك نحو قوله : ((وأما قولك (بلى) و (نعم) ، فإن (بلى) جواب عن الاستفهام بحرف النفي ؛ كقول القائل : ألم تفعل كذا ، فيقول صاحبه : بلى ، كقوله - عز وجل - : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾^(٢) .
وأما (نعم) فهو جواب عن الاستفهام^(٣) ، نحو : هل ، كقوله سبحانه : ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾^(٤) ((^(٥) .

١ - سورة الإسراء : آية ٨٨ . وانظر ((بيان إعجاز القرآن)) : ٢٢ - ٢٣ .

٢ - سورة الأعراف : آية ١٧٢ .

٣ - أي الاستفهام غير المنفي .

٤ - سورة الأعراف : آية ٤٤ .

٥ - ((بيان إعجاز القرآن)) : ٣١ .

٣ - الاستدلال بين الغرض والعرض ، فليس هو غرضاً مجرداً ولا عرضاً مجرداً ،
وذلك مثل استدلاله في موضوع رد شبهات على بلاغة القرآن ، نحو قوله :
((وأما ما عابوه من التكرار ؛ فإن تكرار الكلام على ضربين : أحدهما مذموم
وهو ما كان مستغنى عنه ، غير مستفاد به زيادةً معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول ؛
لأنه حينئذ يكون فضلاً من الكلام ولغواً ، وليس في القرآن شيء من هذا النوع .

والضرب الآخر ما كان بخلاف هذه الصفة ؛ فإن ترك التكرار في الموضوع
الذي يقتضيه ، وتدعو الحاجة إليه فيه بإزاء^(١) تكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى
الحذف والاختصار ... وقد أخبر الله - عز وجل - بالسبب الذي من أجله كرر
الأقاصيص والأخبار في القرآن فقال سبحانه :

﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾^(٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾^(٣) .

ثم شرع في تبيان الفائدة من الآيات التي قيل إنها من التكرار المحض^(٤) .

ب - أدلته من الأحاديث والآثار :

أورد الخطابي - رحمه الله تعالى - في كتابه ثلاثة^(٥) أحاديث وسبعة آثار^(٦) .
روى حديثين وأربعة آثار منها بسنده المتصل ، وأغفل ذكر السند في الباقي من
الأحاديث والآثار . هذا وإنه لم يعزُ أيُّاً منها إلى كتب الحديث ، ولم يحكم على أيِّ
منها ، وهذا من الخطابي عجيب ؛ إذ أنه من أئمة رجال الحديث المعروفين .

١- هذا هو خير إن .

٢- سورة القصص : آية ٥١ .

٣- سورة طه : آية ١١٣ .

٤- ((بيان إعجاز القرآن)) : ٥٢ - ٥٣ .

٥- انظر الصفحات : ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ .

٦- انظر الصفحات : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٦ .

وقد أورد الأحاديث والآثار عرضاً في كتابه ؛ إذ لم يقرر بها الإعجاز، ولم يوردها
استشهاداً في موضوعه ، إنما ساقها لنصرة بعض المعاني اللغوية ، أو لبيان أهمية
إتقان اللغة العربية لطالب تفسير القرآن ، فمما أورده من الأحاديث على هذا قوله
في مبحث أهمية إحكام اللغة :

((حثّ - صلى الله عليه وسلم - على تعلم إعراب القرآن وطلب الغريب منه :
نا إسماعيل^(١) بن محمد الصفار^(٢) ، قال : حدثني محمد بن وهب الثقفي^(٣) ، قال :
حدثني محمد بن سهل العسكري^(٤) ، قال حدثني ابن أبي زائدة^(٥) عن عبد الله بن
سعيد المقبري^(٦) عن أبيه^(٧) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم :

((أعربوا^(٨) القرآن والتمسوا غرائبه))^(٩) .

ومما أورده من الآثار على هذا النحو قوله :

١- أي حدثنا إسماعيل .

٢- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار ، الثقة الإمام ، النحويّ المشهور . مات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وقد
جاز التسعين بأربع سنين . انظر ((لسان الميزان)) : ١ / ٤٨٢ .

٣- لم أجد له ترجمة إلا في ((تاريخ بغداد)) : ٣ / ٣٣٢ ، فقال الخطيب : ((محمد بن وهب بن يحيى ؛ ، أبو بكر
الثقفي المقرئ)) ثم سرد مشايخه وتلاميذه ، ولم يتكلم فيه تعديلاً أو تحريماً .

٤- راو للموضوعات . انظر ((ميزان الاعتدال)) : ٣ / ٥٧٦ ، و ((لسان الميزان)) : ٥ / ٢٢٠ .

٥- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمدانيّ ، أبو سعيد الكوفيّ . ثقة متقن . مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة ،
وله ثلاث وستون سنة . انظر ((التقريب)) : ٥٩٠ .

٦- عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ ، أبوعبّاد ، الليثيّ بالولاء ، المدني . متروك . انظر ((التقريب)) :
٣٠٦ .

٧- سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبريّ ، أبو سعد المدنيّ . ثقة . مات في حدود سنة عشرين ومائة .
انظر ((التقريب)) : ٢٣٦ .

وهذا إسناد ضعيف جداً لأن فيه عبد الله بن سعيد المقبريّ وهو متروك ، وفيه محمد بن سهل العسكريّ وهو راو
للموضوعات .

وقد أخرج الحديث أبو يعلى الموصليّ ، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) ، والحاكم في ((المستدرک)) ، ومدار
إسنادهم على عبد الله بن سعيد المقبريّ ، وهو متروك ، وانظر ((المطالب العالية)) : ٣ / ٢٩٨ ،

و((شعب الإيمان)) : ٥ / ٢٣٩ ، و ((كنز العمال)) : ١ / ٦٠٧ ، و ((مجمع الزوائد)) : ٧ / ١٦٦ .

٨- الإعراب معناه - هنا - التبيين والإفصاح . انظر ((لسان العرب)) : ع ر ب .

٩- ((بيان إعجاز القرآن)) : ٣٤ .

((وأما (من) و (عن) فإنهما يفترقان في مواضع ، كقولك : أخذت منه مالاً ، وأخذت عنه علماً ، فإذا قلت ، سمعت منه كلاماً أردت سماعه من فيه ، وإذا قلت : سمعت عنه حديثاً كان ذلك عن بلاغ^(١) ، وهذا على ظاهر الكلام وغالبه ، وقد يتقاربان في مواضع من الكلام .

ومما يدخل في هذا الباب ما حدثني محمد بن سعدويه^(٢) ، قال : حدثني محمد ابن عبد الله بن الجنيد^(٣) ، قال : حدثني محمد بن النضر بن مساور^(٤) ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان^(٥) ، عن مالك بن دينار^(٦) ، قال : جمعنا الحسن لعرض المصاحف^(٧) أنا وأبا العالية الرياحي^(٨) ، ونصر بن عاصم الليثي^(٩) ، وعاصماً الجحدري^(١٠) ، فقال رجل : يأبا العالية : قول الله في كتابه :

١- أي لم يكن ذلك الحديث مسموعاً عن مشافهة .

٢- لم أعثر على ترجمته .

٣- محمد بن عبد الله بن الجنيد ، أبو الحسين التميمي البزاز حدث عن عبد الله بن الإمام أحمد ، هذا ماجاء في ((تاريخ بغداد)) : ٥ / ٤٥٠ ، أما ابن أبي حاتم فقال : محمد بن عبد الله بن الجنيد ، أبو عبد الله النيسابوري نزيل جرحان ، وذكر أنه ابن أبي حاتم سمع منه الحديث بالري . انظر ((الجرح والتعديل)) : ٧ / ٢٩٥ .

٤- محمد بن النضر بن مساور المروزي . صدوق . مات سنة تسع وثلاثين ومائتين . انظر ((التقريب)) : ٥١٠ .
٥- جعفر بن سليمان الضبعي ، أبو سليمان البصري . صدوق عابد . مات سنة ثلاثين ومائة . انظر ((التقريب)) : ٥١٧ .

٦- مالك بن دينار البصري الزاهد ، أبويحي . صدوق عابد . مات سنة ثلاثين ومائة . انظر ((التقريب)) : ٥١٧ .
٧- المقصود بـ (عرض المصاحف) هو قراءة المصحف بعد كتابته على إمام من أئمة القرآن ، انظر ((المصاحف)) لابن أبي داود : ١٧٤ - ١٧٦ .

٨- رُفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي البصري ، الإمام ، المقرئ ، الحافظ ، المفسر . أدرك زمان النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو شاب ، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، ودخل عليه . حفظ القرآن ، وقرأه على أبي بن كعب ، وتصدر لإفادة العلم ، وبعده صيته ، وله كلام رائع وحكم مفيدة . مات - رحمه الله تعالى - سنة تسعين . انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٤ / ٢٠٧ - ٢١٣ .

٩- نصر بن عاصم الليثي البصري . أحد القراء من التابعين . كان على رأي الخوارج ثم تركهم ، وهو ثقة . انظر ((التقريب)) : ٥٦٠ ، و ((تهذيب التهذيب)) : ١٠ / ٣٨١ .

١٠- عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري ، المقرئ المفسر . ثقة ، وله قراءة شاذة منسوبة إليه . توفي سنة ثمان وعشرين ومائة . انظر ((الوافي بالوفيات)) : ١٦ / ٥٦٨ .

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(١) ماهذا السهو؟

قال : الذي لا يدري عن كم ينصرف ، عن شفع أو عن وتر .

فقال الحسن : مَه^(٢) يأبا العالية ، ليس هذا ، بل الذين سَهَوْا عن ميقاتهم حتى تفوتهم ، قال الحسن : ألا ترى قوله عز وجل : ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾^(٣) ...

قلت : وإنما أتى أبو العالية في هذا حيث لم يفرّق بين حرف (عن) و (في) فتنبه له الحسن ...^(٤) .

كان ذلك منهج الإمام الخطابي في الاستدلال بالآيات والأحاديث والآثار ، وقد ظهر أنه مُقلّ في استدلاله بالأحاديث والآثار ، وأنه لم يأت بها استشهاداً على الإعجاز .

١- سورة الماعون : آية ٤ ، ٥ .

٢- مَه : اسم فعل أمر بمعنى : كُفّ واسكت . وانظر ((لسان العرب)) : م ه ه .

٣- أخرج هذا الأثر الإمام عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره : ٢ / ٤٠٠ فقال :

((عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال : كنا نعرض المصاحف أنا والحسن وأبو العالية ...)) .
وألفاظه مقاربة لما رواه الإمام الخطابي ، وطريق الخطابي هو طريق عبد الرزاق ، وإسناد هذا الأثر حسن لأن جعفر ابن سليمان ومالك بن دينار كلاهما قيل فيه صدوق كما سبق في ترجمتهما في سند الخطابي .

٤- ((بيان إعجاز القرآن)) : ٣٢ - ٣٣ .

ثانياً : ((إعجاز القرآن)) للقاضي الباقلانيّ

أ - الاستدلال بالآيات الكريمة :

قد أورد القاضي - رحمه الله تعالى - في كتابه مئاتٍ من الآيات ، وقد جاء استدلاله بها على قسمين :

١ - استدلال غرضيّ ، وذلك في استشهاده بالآيات لغرض إثبات الإعجاز ؛ وذلك كقوله :

((فصل في جملة وجوه إعجاز القرآن :

ذكر أصحابنا وغيرهم في ذلك ثلاثة أوجه من الإعجاز :

أحدها : يتضمن الإخبار عن الغيوب ، وذلك مما لا يقدر عليه البشر ، ولا سبيل لهم إليه ، فمن ذلك ما وعد الله - تعالى - نبيه ، عليه السلام ، أنه سيظهر دينه على الأديان بقوله عز وجلّ :

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^(١) ففعل ذلك ((^(٢)

وهذا القسم من الاستدلال يندرج تحته العدد الأكبر من الآيات التي ساقها في كتابه .

٢ - استدلال عرَضِيّ ، لم يُردِ الباقلانيّ به الاستشهاد على شيء من الإعجاز إنما ساقه عَرَضاً أثناء الكتاب ، كقوله في تعظيم القرآن :

((وأمر عند افتتاحه بما أمر به لتعظيمه من قوله :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^(٣) ((^(٤)

ب - الاستدلال بالأحاديث والآثار :

١ - سورة التوبة : آية ٣٣ .

٢ - ((إعجاز القرآن)) : ٣٣ .

٣ - سورة النحل : آية ٩٨ .

٤ - ((إعجاز القرآن)) : ٢٠٣ .

قد أورد الباقلاني عدداً من الأحاديث والآثار ، كان سياق معظمها ليس لغرض الاستشهاد للإعجاز ، إنما كان عرضاً .

فمما أورده من الأحاديث غَرَضاً - وهو قليل - قوله :

((ومما يبين ماقلناه - مِن أن البليغ المتناهي في وجوه الفصاحة يعرف إعجاز القرآن ، وتكون معرفته حجةً عليه إذا تُحَدِّثُ إليه وعجز عن مثله ، وإن لم يُنتظر وقوع التحدي في غيره ، وما الذي يصنع ذلك بالغير - فهو ماروي في الحديث أن جُبَيْر بن مُطْعِم ورد على النبي - صلى الله عليه وسلم في مُعْنَى^(١) حليف له أراد أن يفاديه فدخل والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقرأ سورة ﴿ وَالطُّورِ . وَكَانَ فِي مَسْطُورٍ ﴾ في صلاة الفجر ، قال : فلما انتهى إلى قوله :

﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ . مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾^(٢) قال :

خشيت أن يدركني العذاب فأسلم^(٣)))^(٤) .

ومن أمثلة ما ذكره من الأحاديث غَرَضاً قوله :

((أخبرني محمد بن علي الأنصاري بن محمد بن عامر^(٥) ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم^(٦) ، حدثنا عبد الله بن داود بن عبد الرحمن العمري^(٧) ، قال : حدثنا الأنصاري : علي بن محمد الحنظلي^(٨) - من ولد حنظلة الغسيل^(٩) - حدثنا جعفر

١- أي أسير ، انظر ((لسان العرب)) : ع ن ي .

٢- سورة الطور : آية ١ - ٨ .

٣- أخرج الإمام البخاري هذا الأثر بألفاظ مقاربة ، وقد سبق تخريجه ، انظر ص ١١٦ .

وقد عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور ، وطبقات ابن سعد ، ومسند الإمام أحمد ، ولم يعزه إلى البخاري . انظر

((الدر المنثور)) : ٧ / ٦٣٠ .

٤- ((إعجاز القرآن)) : ٢٧ .

٥- لم أعثر له على ترجمة .

٦- لم أعثر له على ترجمة .

٧- لم أعثر على ترجمة .

٨- لم أعثر له على ترجمة .

٩- حنظلة بن أبي عامر بن صيفي الأنصاري الأوسي ، وأبوه أبو عامر هو الراهب الذي سماه المسلمون : الفاسق . استشهد حنظلة في أحد ، رضي الله عنه ، ومن المشهور أنه غسلته الملائكة في أحد لكونه خرج إليها جنباً ،

وانظر ((الإصابة)) : ١ / ٣٦٠ .

ابن محمد^(١) ، عن محمد بن حسان^(٢) ، عن محمد بن حجاج اللخمي^(٣) ، عن مُجَالِدِ^(٤) عن الشَّعْبِيِّ^(٥) عن ابن عباس قال :
لما قدم وفد عبد القيس^(٦) على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :
أيكم يعرف قُسَّ بن ساعدة^(٧) ؟
قالو : كلنا نعرفه يارسول الله .
قال : لست أنساه بعكاظ إذ وقف على بعير له أحمر فقال : أيها الناس ...))^(٨) ^(٩) .

- ١- هناك جماعة بهذا الاسم ، ولعلّ هذا هو جعفر بن محمد الواسطيّ الورّاق ، نزيل بغداد . توفي سنة ٢٦٥ ، صدوق وانظر ((تهذيب التهذيب)) : ٢ / ٩٠ و ((التقریب)) : ١٤١ .
- ٢- محمد بن حسان بن خالد الطيّب السَّمِّيّ ، أبو جعفر البغداديّ . صدوق لين الحديث . مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . انظر ((التقریب)) : ٤٧٣ .
- ٣- محمد بن الحجاج اللخميّ الواسطيّ . كذبه يحيى بن معين وأبو حاتم ، انظر ((الجرح والتعديل)) : ٧ / ٢٣٤ . وفي ((تاريخ بغداد)) أن الدار قطني كذبه أيضاً ، ونقل الخطيب عن ابن محمد بن الحجاج أن أباه توفي سنة إحدى وثمانين ومائة . انظر ((تاريخ بغداد)) : ٢ / ٢٧٩ - ٢٨٢ .
- ٤- مُجَالِدِ بن سعيد بن عُمَيْرِ الهَمْدَانِيّ ، أبو عمرو الكوفيّ . ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره . توفي سنة ١٤٤ ، انظر ((التقریب)) : ٥٢٠ ، وقد تقدمت ترجمته .
- ٥- عامر بن شراحيل الشَّعْبِيُّ ، أبو عمرو . ثقة مشهور ، فقيه فاضل . مات بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة . انظر ((التقریب)) : ٢٨٧ .
- ٦- هي قبيلة عظيمة تنتسب إلى عبد القيس بن أفضى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، كانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا إلى البحرين ، وقد ارتد أهل البحرين بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا عبد القيس ، وكان منهم مددٌ للمسلمين . وفي النسبة إليهم ثلاثة مذاهب : أحدها عبيديّ - على النسبة الأولى - والثانية : قيسيّ ، على النسبة الثانية ، والثالث عبد قيسيّ ، على النسبة إليهما جميعاً . انظر ((معجم قبائل العرب)) : ٢ / ٧٢٦ - ٧٢٧ .
- ٧- قُسَّ بن ساعدة بن جذامة الإياديّ البليغ الخطيب المشهور . أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية ، وأول من توكأ على عصا في الخطبة ، وأول من قال : أما بعد ، وأول من كتب : من فلان إلى فلان . وكانت العرب تعظمه . انظر ((الإصابة في تمييز الصحابة)) : ٣ / ٢٦٤ - ٢٦٥ .
- ٨- ((إعجاز القرآن)) : ١٥١ - ١٥٢ ، وانظر للمزيد من الأمثلة : ٢٨ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٨٤ ...
- ٩- هذا الأثر - بهذا الإسناد - موضوع لأن أحد رواه كاذب ، وهو محمد بن الحجاج اللخميّ الواسطيّ . وقد قال الحافظ ابن حجر :
- ((وقد أفرد بعض الرواة طريق حديث قُسَّ ، وفيه شعره وخطبته ، وهو في ((المطولات)) للطبراني وغيرها ، وطرقه كلها ضعيفة)) . انظر ((الإصابة)) : ٣ / ٢٦٥ .

وقد أورد القاضي - رحمه الله تعالى - في كتابه اثنين وثلاثين حديثاً^(١) ،
واثنين وثلاثين أثراً^(٢) .

وهو في إيرادهِ للآثار والأحاديث لا يعزو لكتب الحديث ، ولا يحكم على
ما يورده من الأحاديث والآثار ، وكثيراً ما يُصدّر الحديث بلفظ ((روي)) ، وهو
- في أصله - صيغة تمريض وتضعيف عند المحدثين^(٣) .

وهو تارة يروي الأحاديث والآثار بالسند وتارة يغفله ، وهو الأكثر .

١- انظر الصفحات: ٢٧، ٢٨، ٥٨، ٦٧، ٦٨، ٧٦، ٨١، ٨٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤،

١٣٥، ١٥١، ١٥٢، ١٨٥، ١٨٦ .

٢- انظر الصفحات: ٦٧، ٦٨، ٨٤، ٨٨، ٩٨، ١١٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣،

١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣ .

٣- انظر - مثلاً - ص: ٢٧، ٥٨، ٧٦ ...

ثالثاً : ((البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن))

لكمال الدين الزمّلكاني ، رحمه الله تعالى .

أما استدلال الإمام الزمّلكاني بالآيات فهو على مثال استدلال الإمام الباقر الذي سقته آنفاً^(١) .

وأما استدلاله بالأحاديث والآثار فقد أورد في كتابه ثلاثين حديثاً وأثرين^(٢) ، وعزا ثلاثة من الأحاديث إلى الصحيحين^(٣) .

وقد حكم على أثر بأنه صحيح، أما باقي الأحاديث والآثار فلم يعزها ولم يحكم عليها .

أما الأحاديث التي عزاها للصحيحين فتلاثة - كما مرّ - ساق واحداً منها في مسألة البسملة : هل هي جزء من السورة أم لا ، فقال :

((قوله - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه مسلم ، رحمه الله :

((قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال العبد : الحمد لله ، قال الله تعالى : حمدني عبدي))^(٤)))^(٥) .

والحديثان الآخران ساقهما المصنف في مسألة خلق الجنين حيث قال :

١- انظر ص ٦٤٢ .

٢- قد استفدت من فهرس الأحاديث الذي صنعه المحققان ، لكنهما أسقطا حديثاً فلم يورداه في الفهرست وهو في ص : ٧٣ ، وقد عدّاه مثلاً أورده المصنف حديثاً وهو ليس بحديث ، وذلك ص : ٤٨ . ولم يصنع المحققان فهرساً للآثار في الكتاب كله فوجدت بالاستقراء أن المصنف رحمه الله تعالى قد أورد أثرين فقط ، وذلك في الصفحتين : ٥٦ ، ٢٦٥ .

٣- انظر ص : ٧٤ ، ٢٦٨ .

٤- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة : باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة : ٤ / ١٠١ - ١٠٢ ، والذي ساقه الإمام الزمّلكاني فيه خلاف يسير عن نص الإمام مسلم ، ونص ما في صحيح مسلم : ((قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبيدني ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ...)) .

٥- ((البرهان الكاشف)) : ٧٤ .

((وقد ورد عن الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصحيح من حديث حذيفة بن أسيد^(١) رحمه الله^(٢) :

((إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة أرسل الله ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وكتب رزقها وأجلها)) ... وهذه رواية مسلم^(٣) ، رحمه الله .

وفي صحيح البخاري رحمه الله تعالى :

((إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً وأربعين ليلة ، ثم يكون علقةً مثل ذلك ، ثم يكون مضغةً مثل ذلك ، ثم يرسل الله الملك فيؤذن له ثم يؤمر فيكتب رزقه وأجله))^(٤) ^(٥) .

أما الحديث الذي حكم عليه بالصحة فهو ما أورده في بيان قوله تعالى :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾^(٦) حيث قال الزمكاني :

((فإن قلت : وهل كان أحدهم في الحج لا يدخل بيتاً إلا من ظهره ؟

١- أبو سريحة : حذيفة بن أسيد الغفاري . صحابي من أصحاب الشجرة . مات سنة ٤٢ ، رضي الله عنه :

انظر ((التقريب)) : ١٥٤ .

٢- كذا قال مع أن الوجه : رضي الله عنه .

٣- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب القدر : باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه : ١٦ / ١٩٣

- ١٩٤ ، ونصُّ ما في صحيح مسلم : إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق

سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ...)) .

٤- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في ثلاثة مواضع وهي : كتاب الحيض : باب نقض المرأة شعرها عند غسل

الحيض : ١ / ٨٦ ، وكتاب الأنبياء : باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته : ٤ / ١٦٠ ، وباب في القدر : ٨ /

١٥٢ ، وليس في تلك المواضع كلها سياق المصنف بحروفه إنما هو بألفاظ مقاربة .

٥- ((البرهان الكاشف)) : ٢٦٨ .

٦- سورة البقرة : آية ١٨٩ .

قلت : في الحديث الصحيح أن ناساً من الأنصار كانوا إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطاً ولا داراً ولا فسطاطاً من باب ؛ فإن كان من أهل المدر^(١) نقب في ظهر بيته ، منه يدخل ويخرج ، أو يتخذ سلماً يصعد فيه ، وإن كان من أهل الوبر^(٢) خرج من خلف الخباء^(٣) ...))^(٤) .

هذا ولم يسق الإمام الزمكاني شيئاً من الأحاديث والآثار للاستشهاد بها لغرض الإعجاز إنما أوردها كلها لأغراض أخرى أثناء كتابه .

١- أهل المدر: أهل المدن ؛ لأن مبانيها بُنِي بالمدر وهو الطين ، انظر ((لسان العرب)): مدر .

٢- أهل الوبر : أهل البوادي ، وذلك لأن بيوتهم يتخذونها من وبر الإبل وهو صوفها : انظر ((لسان العرب)): وبر .

٣- خيباء من الأبنية هو ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر ، وهو على عمودين أو ثلاثة ، وما فوق ذلك فهو بيت ، انظر ((لسان العرب)): خبا .

٤- ((البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن)) : ٢٦٥ .

وهذا الأثر أخرجه الإمام البخاري بألفاظ مقاربة بإسناده عن البراء رضي الله عنه قال :

((نزلت هذه الآية ، فينا ، كانت الأنصار إذا حجوا فجاؤوا لم يدخلوا من قِبَل أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها ،

فجاء رجل من الأنصار فدخل من قِبَل بابه فكأنه غيرُ بذلك فنزلت ﴿ وَكَيْسَ الْبِرِّ يَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ أَلْفَاظٍ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَلْفَاظٍ ﴾ : كتاب الحج : باب قول الله تعالى : ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ

أَلْفَاظٍ ﴾ : ٣ / ٩ - ١٠ .

وقد أورد الإمام ابن جرير في تفسيره آثراً كثيرة قريبة في ألفاظها من الأثر الذي ساقه المصنف ، انظر ((جامع البيان)):

٣ / ٥٥٥ - ٥٦٠ .

رابعاً : ((الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز))
للسيد يحيى بن حمزة العلوي

هذا كتاب يشترك مع كتاب السيوطي في خصائص تجعله أقرب الكتب للمقارنة من حيث الاستدلال ، ومنها :

١ - كِبَر حجم الكتاب ومقارنته لحجم ((معترك الأقران))^(١) .

٢ - توسعه في ذكر المباحث البلاغية كصنيع السيوطي في ((المعترك)) .

٣ - كثرة ورود الآيات والأحاديث والآثار فيه كثرة نسبة إذا ما قورنت بما في الكتب الثلاثة السابقة .

أما منهجه في الاستدلال بالآيات فهو مماثل لمنهج الإمام الخطابي الذي بيّنته آنفاً^(٢) .
وأما الاستدلال بالأحاديث والآثار فقد أورد - رحمه الله تعالى - اثنين وثمانين ومائة حديث^(٣) ، عزا منها واحداً لصحيح البخاري .

١- الكتاب مطبوع في ثلاثة مجلدات ، فيها قرابة ١٣٠٠ صفحة .

٢- انظر ص ٦٣٧ - ٦٣٨ .

٣- انظر : ١ / ٢ ، ١٠ ، ٣٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٩ ،

٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٦٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،

٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ .

وانظر ٢ / ٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٨١ ،

١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢١١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

وانظر : ٣ / ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٨٩ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٨٣ ، ٢١٦ ، ٣١٣ ، ٤٣٦ ، ٤٥٥ .

وأورد أربعةً وأربعين ومائة أثر ، لم يَعزُ أياً منها^(١) ، فيكون مجموع ماأورده من أحاديث وآثار ستةً وعشرين وثلاثمائة حديث وأثر ، وهو عدد كبير .

أما الحديث الذي عزاه لصحيح البخاري فقوله :

((وقوله - صلى الله عليه وسلم - فيما ورد في صحيح البخاري في صفة النار ، وأن الجبار يضع قدمه في النار))^(٢) .

ونص الحديث كما أخرجه الإمام البخاري هو :

((عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

لا يزال يُلقى فيها وتقول : هل من مزيد حتى يضع فيها ربُّ العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ...))^(٣) .

ولقد كانت المباحث البلاغية وافرة في كتاب ((الطراز)) ، وكان مراد المصنف من ذلك تسهيل السبيل لفهم مباحث الإعجاز التي ساقها في آخر الكتاب كما بينت ذلك من قبل^(٤) ؛ لذا يصح أن يقال إن استشهاده بالأحاديث والآثار كان استشهاداً غرضياً في معظمه وأكثره ؛ أو هو استشهاد يخدم الغرض الذي سيق الكتاب من أجله وهو الإعجاز ؛ فقد أكثر من إيراد الأحاديث والآثار أثناء كلامه على مباحث البلاغة ، وهذا الضرب من الاستشهاد - بالاعتبار الذي سقته آنفاً ، وهو التمهيد لمباحث الإعجاز - يعدُّ استشهاداً غرضياً .

١- انظر : ١ / ٢٩ ، ٧٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٩ .

وانظر : ٢ / ٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٢٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ .

وانظر : ٣ / ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٣٠ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ .

٢- ((الطراز)) : ٣ / ٨ - ٩ .

٣- صحيح البخاري : كتاب التوحيد : باب قوله تعالى : وهو العزيز الحكيم : ٩ / ١٤٣ .

٤- انظر ص ٢٠٢ .

ولم يمنعه ذلك أن يورد بعض الأحاديث والآثار عرضاً كقوله :

((وفي الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اتقوا الغضب فإنه يُوقد في فؤاد ابن آدم النار ، ألاتروه^(١) إذا غضب كيف تحمرُّ عيناه وتنتفخ أوداجه^(٢)))^(٣) .

١- كذا وردت في المطبوع ، والوجه : ترونه .

٢- الأوداج جمع ودَج : عرق في العنق ، انظر ((لسان العرب)) : ود ج .

وهذا الذي ساقه المصنف جزء من حديث طويل أخرجه الإمام الترمذي في جامعه : كتاب الفتن : باب ماجاء ما أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة : ٤ / ٤٨٤ ، ومنه : ((... ألا وإن الغضب حمرة في قلب ابن آدم ، أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه ...)) وقال الإمام الترمذي : حسن صحيح . وقد أخرجه عن عمران بن موسى القزاز البصري : حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا علي بن زيد بن جُدعان القُرشي عن أبي نَضْرَةَ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

أما عمران بن موسى فهو صدوق . مات بعد الأربعين ومائتين . انظر ((التقريب)) : ٤٣٠ .

وأما حماد بن زيد فهو ثقة فقيه ثبت ، توفي سنة تسع وسبعين ومائة كما في ((التقريب)) : ١٧٨ .

أما علي بن زيد بن جُدعان فهو ضعيف ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة ، انظر ((التقريب)) : ٤٠١ .

وأما أبو نَضْرَةَ فهو المنذر بن مالك بن قُطَعة العبديّ ، ثقة مات سنة ثمان أو تسع ومائة . انظر ((التقريب)) : ٥٤٦ . فالحديث - بهذا الإسناد - ضعيف لضعف علي بن زيد بن جُدعان ، لكن سبق ذكر أنّ الترمذيّ حكم على الحديث بأنه حسن صحيح ، وذلك لأن الترمذيّ حكم على عليّ بن زيد بأنه صدوق كما في ((تهذيب التهذيب)) :

٢٨٤/٧ .

٣- انظر ((الطراز)) : ٣ / ١٦١ - ١٦٢ .

نظرة إجمالية :

يتضح مما سبق أن منهج أصحاب كتب الإعجاز الأربعة المذكورة في الاستدلال بالأحاديث والآثار هو الآتي :

١ - سياق السند تارةً وإغفال ذلك أخرى ، وذلك عند الإمامين الخطّابيّ والباقلانيّ ، أما الإمامان الزمّلكاني والعلويّ فلم يذكر إسنادهما ، وربما كان ذلك لتأخر زمانهما .

٢ - عزو الحديث والأثر أحياناً وإغفال ذلك في أكثر ماورد عند الإمامين الزمّلكاني والعلويّ من أحاديث وآثار ، أما الإمامان الخطّابيّ والباقلانيّ فلم يعزوا ماأورداه من أحاديث وآثار أيضاً .

٣ - عدم الحكم على الحديث والأثر إلا فيما ندر .

٤ - قلة الاستشهاد بالأحاديث والآثار عند أصحاب الكتب السابقة ، ماعدا الإمام يحيى بن حمزة العلوي .

المقارنة بين كتاب ((معترك الأقران)) والكتب الأربعة من حيث الاستدلال :

قد تحدثت عن منهج الإمام السيوطي بالاستدلال بالآيات والأحاديث والآثار فيما سبق^(١) ، وبينت أن الآيات والأحاديث والآثار كانت كثيرة كثيرة واضحة في كتابه ، حيث بلغت الآيات مئات ، والأحاديث والآثار تجاوزت الألف^(٢) ، والسبب في هذا يعود إلى الآتي :

١- انظر ص ٤٦٥ وما بعدها .

٢- انظر ص ٤٨١ وما بعدها .

١ - التوسع في ذكر مباحث لا تعلق لها بالإعجاز عند الإمام السيوطي ؛ مثل مباحث أصول الفقه التي توسع في إيرادها ، ومثل مبحث المبهمات وفيه عشرات الأحاديث والآثار ، وهكذا ، وقد بينت هذا بالتفصيل سابقاً^(١) .

٢ - تأخر زمان الإمام السيوطي وكونه محدثاً مشهوراً اجتمعت عنده كثير من كتب الحديث والآثر عاملان مهمان في إكثاره من إيراد الأحاديث والآثار .

أما إذا قورن كتاب الإمام السيوطي بما في الكتب السابقة فإنه يتضح الآتي :

أولاً : أورد الإمامان الخطابي والباقلاني عدداً من الأحاديث والآثار بإسناد هما المتصل بينما لم يفعل ذلك الإمام السيوطي ، وهذا عائد لتأخر زمانه حيث إن الأحاديث والآثار قد دونت في الكتب ولم تعد بالعلماء المتأخرين حاجة لإثبات أسانيدهم فيما يوردونه .

ثانياً : تفرد الإمام السيوطي بالحكم على عدد كبير من الأحاديث والآثار التي أوردتها^(٢) ، بينما لم يصنع ذلك أحد من أصحاب كتب الإعجاز الأربعة المذكورة إلا نادراً .

ثالثاً : أكثر الإمام السيوطي من عزو ما يورده من أحاديث وآثار^(٣) ، بينما قل ذلك عند غيره أو انعدم .

١- انظر ص ٤١٦-٤١٧ ، ففيهما إحالات على تلك المباحث التي لا تعلق لها بالإعجاز .

٢- انظر ص ٤٧١ وما بعدها .

٣- انظر ص ٤٦٨ وما بعدها .

رابعاً : اشترك الإمام السيوطي ويحيى بن حمزة العلوي في الإكثار من حشد الأحاديث والآثار التي تدل على ما يذهب إليه كلُّ منهما في كتابه من آراء ، بينما كان أصحاب الكتب الباقية يكتبون بإيراد عدد قليل من الأحاديث والآثار ، وكثيراً ما يكتبون بإيراد حديث أو أثر واحد فقط في المسألة ، وربما لا يوردون فيها شيئاً .

خامساً : قد أكثر الإمام السيوطي والإمام يحيى العلويّ - رحمهما الله تعالى - من إيراد الأحاديث والآثار للاستشهاد بها على الإعجاز ، بينما قلّ ذلك عند الإمام الباقلانيّ ، وكان استشهاد الإمام الخطّابيّ والإمام الزمّلكانيّ بالأحاديث والآثار عرضاً في أثناء مُصنّفَيْهِمَا .

المبحث الرابع

المقارنة من حيث المصادر والمراجع

قد بينتُ سابقاً أن الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى - قد رجع إلى عدد كبير من المصادر والمراجع ، بلغ قرابة سبعين ومائة كتاب في علوم شرعية ولغوية وتاريخية متنوعة^(١) .

واستعانة غيره بالمصادر والمراجع نزر يسير إذا ما قورنت بما استعان به منها ، ولأدلل على هذا فإنني سأبين استعانة ثلاثة من المصنفين بالمصادر والمراجع لمناسبة حجم كتبهم كتاب الإمام السيوطي ؛ إذ أكثر كتب الإعجاز صغيرة الحجم ، وهؤلاء المصنفون هم :

الباقلاني وكتابه ((إعجاز القرآن)) ، والجرجاني وكتابه ((دلائل الإعجاز)) ، ويحيى بن حمزة العلوي وكتابه ((الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز)) .

وسوف أبدأ بذكر كتاب ((الطراز)) لأنه أكبر حجماً من باقي الكتب . والكتابان الآخريان لم يقاربا كتاب ((المعترك)) ولا كتاب ((الطراز)) في الحجم ، وإنما أوردتهما مثلاً على مدى اعتماد مصنفيهما على مصادر ومراجع لعلماء سابقين ، وللكبر النسبي في حجمهما مقارنةً بكتب الإعجاز الأخرى .

قد أورد الإمام العلوي في كتابه أربعة عشر مضدراً ومرجعاً^(٢) فقط على ضخامة الكتاب وكبير حجمه^(٣) ؛ والسبب في هذا أن الكتاب مصنف في غالبه من كلام الشيخ - رحمه الله تعالى - بعكس كتاب السيوطي الذي كان معتمداً في

١- انظر ص : ٤٣١ ، ٤٣٣ من هذا البحث .

٢- انظر : ١ / ٣ ، ١٣٥ ، ١٦٦ ، ٢٦٠ ، ٣٠٩ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ .

وانظر : ٢ / ٣٨ ، ١٢٩ ، ٢٨٨ . وانظر : ٨ / ٣ .

٣- قد بلغ حجم الكتاب ألفاً وثلاثمائة صفحة تقريباً كما ذكرت سابقاً .

تصنيف أجزاء كبيرة منه على كلام من سبقه من العلماء ، وعلى مقاطع كبيرة من كتبه ، كما بينت سابقاً^(١) .

هذا وقد ذكر الشيخ كل أسماء الكتب التي نقل منها عدا كتب الحديث والأثر فقد ذكر منها كتابين فقط وأغفل ذكر الباقي^(٢) .
وكان أكثر مصادره التي رجع إليها في اللغة والأدب .

((إعجاز القرآن)) للباقلاني :

قد استعان الباقلاني بأربعة مصادر فقط في كتابه الذي بلغ حجمه قرابة أربعمئة صفحة .

وكل الكتب التي أوردتها الإمام الباقلاني إنما هي في اللغة والأدب^(٣) .
هذا وقد ذكر الإمام الباقلاني أسماء المصادر التي رجع إليها فلم يُغفلها .

((دلائل الإعجاز)) للشيخ عبد القاهر الجرجاني :

قد استعان في كتابه هذا - الذي يبلغ قرابة ستمائة صفحة - بأحد عشر مصدراً ومرجعاً فقط .

وكل تلك المرجع والمصادر إنما كانت في علوم اللغة والأدب فقط^(٤) .
هذا وقد ذكر الإمام الجرجاني أسماء المصادر التي رجع إليها فلم يُغفلها .

١- انظر ص ٢٣١ - ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٥ .

٢- انظر : ١ / ٤١٧ ، ٣ / ٨ .

٣- انظر فهرس الكتب الذي صنعه أحمد صقر في تحقيقه لكتاب الباقلاني : ص ٣٧٢ . ويُعلم أنه أورد ثمانية عشر كتاباً ذكرها الباقلاني في كتابه ، أربعة عشر منها ليست مصدراً أو مرجعاً للباقلاني إنما ذكرها عرضاً ومَثَلًا فقط ، والكتب الأربعة التي رجع إليها هي : ((البيان والتبيين)) للحافظ ، و ((الحماسة)) لأبي تمام ، و ((الدرر)) و ((اليتيمة)) وكلاهما لابن المقفع .

٤- انظر فهرس الكتب الذي صنعه الأستاذ محمود شاكر في تحقيقه لهذا الكتاب ص ٦٦٩ ، وقد ذُكر في ذلك الفهرس كتابان ليسا مما يعد مصدراً للجرجاني إذ ذُكرهما عرضاً ، وهما ((الجمهرة)) لابن دريد ، ذكره في : ص ٥٠ ، وكتاب ((العين)) للخليل ، ذكره في صفحة ٥٠ أيضاً .

وبالمقارنة بين كتاب السيوطي والكتب الثلاثة الماضية يتبين الآتي :

١ - السيوطي يعتمد على النقل ويكثر منه بينما لم يكن غيره كذلك ، ولعل ذلك مرده إلى أن الباقلاني والجرجاني كانا مؤسسين لكثير مما أورده من مباحث فلم يحتاجا إلى كثير نقلٍ من كتب غيرهم ، وحال يحيى العلوي قريب من حالهما ، بينما لم يكن الأمر عند السيوطي كذلك ؛ إذ غالب ما أورده من مباحث إنما هو مما فرغ من تأسيسه وتقعيده .

٢ - كان النقل من المصادر والمراجع عند أصحاب الكتب الثلاثة نقلاً محدوداً لا يتعدى سطوراً قليلة أو كلماتٍ بينما يبلغ النقل عند السيوطي صفحاتٍ مطولةً في كثير من الأحيان ، وقد بينت ذلك من قبل^(١) .

٣ - يقل عند المصنفين الثلاثة جداً عدمُ ذكر المصدر أو إغفالُ القائل بينما كثر ذلك عند السيوطي كما بينت من قبل^(٢) .

٤ - استعان الإمام السيوطي بمصادرٍ ومراجع كثيرة في مباحث بعضها لا يمتُّ للإعجاز بصلة ، وبعضٌ منها يلحق بالإعجاز بشيء من التكلف ، بينما كانت أكثر استعانة المصنفين الثلاثة بالمصادر والمراجع في مباحث لها صلة قوية بالإعجاز أو هي منه .

تلك المباحث الأربعة السابقة الذكر بينت الفرق بين منهج الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى - ومنهج غيره ممن سبقه من العلماء ، رحمهم الله جميعاً .

١- انظر ص ٢٩٥ .

٢- انظر ص ٢٩٤ ، ٢٩٦ .

الفصل الثاني

المقارنة بين منهج السيوطي وبين مناهج المؤلفين بعده

المبحث الأول : المؤلفات التي سارت على نمط الكتب السابقة .

(ص ٦٥٩ - ٦٦٦)

المبحث الثاني : المؤلفات التي جاءت بأمر جديدة تناسب العصر

(ص ٦٦٧ - ٧٠٧)

تمهيد

ظل المسلمون قرونًا طويلة أساتذة الدنيا ومعلميها ، وكان لهم في حقل التصنيف جهودٌ لا تنسى على مرّ الزمان ، ولا تبلى بكرّ الأيام ، ومن أهم ما اعتنوا به كتابُ الله العزيز ، فأكثروا البحث في مختلف جوانبه والتنقيب عما فيه من جواهرٍ ودرر ، حتى ليخيل للناظر في تلك الجهود المباركة أن المصنفين لم يدعوا شيئاً يخص القرآن إلا وبحثوا فيه .

ثم إنه لما أصاب العالم الإسلاميّ جميعه الركودُ والغفلة - وكان ذلك بعد القرن العاشر - ركن المسلمون إلى ما عندهم من مصنفات سلفهم وحمدوا عليها إلا ما كان من جهود مكرّرة هنا وهناك ، لا تساوي ولا تُسامي تلك الجهود القوية التي بُدلت في القرون الماضية ، ولم يكن في ساحة المسلمين ما يحفزهم ويستفزّ همهم للكتابة في بحوث قرآنية جديدة .

حتى إذا احتل الكافرون بلادهم ، أنزلوا في ساحتهم ما يسوؤهم من مستشرقين ماكرين ، ومنصرّين طامعين ، وأعداء حاquدين صاروا يتناولون على القرآن العظيم ، ويطعنون في مصدره الإلهي ويشككون فيه ، وتبعهم في ذلك أذئابٌ مستغربون ، حتى إذا حدث هذا كله وُجد الحافز ، واستفز علماء المسلمين ، فقاموا للذب عن دينهم ، وحماية قرآنهم ، وبيان إعجازه وعظمته ، وأنه من لدن الله الحكيم العظيم ، فأخذت المصنفات تترى تباعاً لتتصل سلسلة التأليف المباركة مرة أخرى .

وسيتظهر هذا بوضوح في المبحث الثاني المخصص للكتب التي صُنفت في القرن الفائت ، أما المبحث الأول فإنه يبين حال التصنيف في الإعجاز في حقبة من الزمان تلت عصر السيوطي وامتدت لتشمل القرن الثالث عشر .

المبحث الأول

المؤلفات التي سارت على نمط الكتب السابقة

والمقصود بهذا الكتبُ التي أُلِّفت في الإعجاز في القرون الأربعة التالية لعصر السيوطي والمؤلفة على غرار منهج السيوطي ومن سبقه .

وقد بحث كثيراً عن مصنف مستقل بالإعجاز مطبوع أو مخطوط ، فلم أجد ذلك فيما بحثت فيه من مظانّ ، وسبب ذلك قد قدّمته في التمهيد ، وإنما وجدت كلاماً عن الإعجاز مبثوثاً في بعض كتب التفسير ، وقد اخترت منها كتابين لأتكلم بإيجاز عمّا فيهما من الكلام على الإعجاز ، وهذان الكتابان هما :

١ - ((إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)) للشيخ أبي السعود العمادي رحمه الله تعالى .

٢ - ((روح المعاني)) للآلوسي ، رحمه الله تعالى :

أما الكتاب الأول - تفسير أبي السعود - فهو ((غاية في بابه ، ونهاية في حسن الصوغ وجمال التعبير ، كشف فيه صاحبه عن أسرار البلاغة القرآنية بما لم يسبقه أحدٌ إليه ، ومن أجل ذلك ذاعت شهرة هذا التفسير بين أهل العلم))^(١) .

١- ((التفسير والمفسرون)) : ١ / ٣٤٧ .

((والكتاب دقيق غاية في الدقة ، بعيد عن خلط التفسير بما لم يتصل به))^(١) .

ولم يتكلم المصنف على مباحث الإعجاز التفصيلية ، إنما اكتفى بعرض الإعجاز البلاغي في القرآن ، وبيان مافيه من سمو في النظم والأسلوب ((فهو يهتم بأن يكشف عن نواحي القرآن البلاغية ، وسرِّ إعجازه في نظمه وأسلوبه))^(٢) .

وقد ذكر المصنف وجوه الإعجاز في القرآن مرة واحدة - فيما اطلعت عليه من الكتاب - فقال :

((القرآن معجز من جهة النظم والمعنى ، ومن جهة الإخبار بالغيب))^(٣) .

هذا وقد تكلم الإمام أبو السعود على بعض معاني الإعجاز في مواضع من كتابه ، منها :

أولاً : عند تفسير قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ لَمِثْلِهِ ﴾^(٤) ، فقال :

((والتعبير عن اعتقادهم في حقه بالريب مع أنهم جازمون بكونه من كلام البشر ... إما للإيدان بأن أقصى ما يمكن صدوره عنهم وإن كانوا في غاية ما يكون من المكابرة والعناد هو الارتياب في شأنه ... وإما للتنبيه على أن جزمهم ذلك بمنزلة الريب الضعيف لكمال وضوح دلائل الإعجاز ونهاية قوتها))^(٥) .

وقوله :

((والأمر في قوله تعالى :

١- المصدر السابق : ١ / ٣٤٩ .

٢- المصدر السابق : ١ / ٣٥٢ .

٣- ((إرشاد العقل السليم)) : ٤ / ١٤٦ .

وانظر حديثه عن الإعجاز في : ١ / ٦٣ - ٦٦ ، ٤ / ١٤٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ - ١٩٣ ، ٥ / ١٩٤ - ١٩٥ ، ٨ / ١٥٠ -

١٥١ .

٤- سورة البقرة : آية ٢٣ .

٥- ((إرشاد العقل السليم)) : ١ / ٦٣ .

﴿فَأَتُوا بُسُورَ﴾ من باب التعجيز وإلقام الحجر ... كأن قيل : إن كان الأمر كما زعمتم من كونه كلامَ البشر فأتوا بمثله لأنكم تقدرُون على ما يقدر عليه سائر بني نوعكم ((^(١)).

وقوله :

((و ﴿ مِنْ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ مِنْ مِّثْلِهِ ﴾ بيانية متعلقة بمحذوف وقع صفة لسورة ... أي بسورة كائنة من مثله في علو الرتبة ، وسمو الطبقة ، والنظم الرائق ، والبيان البديع ، وحياسة سائر نعوت الإعجاز ...))^(٢) .
وقد أخذ المصنف في بيان معاني الإعجاز في هذه الآية على هذا المنوال .

ثانياً : عند تفسير قوله تعالى :

﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَلَهُ قُلْ فَأَتُوا بُسُورَ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٣) فقال :

((إن كان الأمر كما تقولون فأتوا بسورة مثله أي في البلاغة وحسن الصياغة وقوة المعنى - على وجه الافتراء - فإنكم مثلي في العربية والفصاحة ، وأشدُّ تمرناً مني في النظم والعبارة ...))^(٤) .

وهكذا ساق المصنف الكلام على الإعجاز - هنا وفي سائر المواضع في كتابه - على هذا النسق من الإجمال والإشارة دون التفصيل والتبيين .

٢ - أما ((روح المعاني)) للآلوسي ، فهو كتاب مشهور معروف ، تكلم فيه مصنفه على الإعجاز في أماكن متعددة من تفسيره ، منها :
أ - في المقدمة ، حيث خصص مبحثاً منها بعنوان : ((بيان وجه إعجاز القرآن)) ، ذكر فيه بعض وجوه الإعجاز^(٥) ، وألخصها بالآتي :

١ - النظم البليغ والوزن العجيب والأسلوب الفائق أساليب العرب .

١- المصدر السابق : ١ / ٦٤ .

٢- المصدر السابق .

٣- سورة يونس : آية ٣٨ .

٤- ((إرشاد العقل السليم)) : ٤ / ١٤٦ .

٥- انظر ((روح المعاني)) : ١ / ٢٧ - ٣٣ .

٢ - البلاغة .

٣ - اشماله على الأخبار الغيبية .

٤ - كونه - مع طوله - غير متناقض ولا مختلف .

٥ - موافقته لقضية العقل ودقيق المعنى .

٦ - إعجازه من جهة قدمه^(١) .

٧ - الصرفة .

٨ - الإعجاز بجملة وجوه .

وقد ناقش الألوسي تلك الأوجه مناقشة مستفيضة ، وأورد بعضاً من اعتراضات العلماء على بعضها ، وردّ كثيراً منها ردّاً حسناً ، ثم إنه اختار منها أربعة أوجه رأى أن القرآن إنما صار معجزاً بها ، وهي مجموعة في قوله :

((والذي يخطر بقلب هذا الفقير أن القرآن يجملته وأبعاضه حتى أقصر سورة منه معجزٌ بالنظر إلى نظمه ، وبلاغته ، وإخباره عن الغيب ، وموافقته لقضية العقل ودقيق المعنى ، وقد يظهر كلها في آية^(٢) ، وقد يستتر البعض كالإخبار عن الغيب ، ولا ضير ولا عيب ، فما يبقى كافٍ ، وفي الغرض واف))^(٣) .

ثم قال :

((وهذه الأوجه الأربعة هي الظاهرة في وجه إعجاز القرآن ...))^(٤) .

١- تكلمت على هذه المسألة قبل هذا فلتنظر في صفحة ١٢٨ وما بعدها .

٢- أي قد. تظهر كل الأوجه التي ذكرها في آية واحدة .

٣- ((روح المعاني)) : ١ / ٣١ .

٤- المصدر السابق : ١ / ٣٢ .

ب - وقد تحدث عن الإعجاز أيضاً عند تفسيره لآيات التحدي^(١) كقوله عند الكلام على آية : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبْنَاهُ قُلُوبًا فَآتُوا إِسْرَارَ مِثْلِهِ ۚ وَادْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٢) حيث قال :

((... إن كان الأمر كما زعمتم فأتوا من عند أنفسكم أو ممن تقدمكم من فصحاء العرب وبلغائها ... بسورة مماثلة له في صفاته الجليلة ، فحيث عجزتم عن ذلك مع شدة تمرنكم ولم يوجد في كلام أولئك - وهم الذين نصبت لهم المنابر في عكاظ الفصاحة والبلاغة^(٣) ، وبهم دارت رحا النظم والنثر ... - دل على أنه ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر))^(٤) .

وقال أيضاً في هذه الآية :

((وفي هذه الآية دلالة على إعجاز القرآن لأنه - عليه الصلاة والسلام - تحدى مصاقع^(٥) العرب بسورة منه فلم يأتوا بذلك وإلا لنقل إلينا لتوفر الدواعي إلى نقله))^(٦) .

وقد تكلم على ترتيب آيات التحدي كلاماً حسناً^(٧) عند تفسير قوله تعالى :

﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبْنَاهُ قُلُوبًا فَآتُوا إِسْرَارَ مِثْلِهِ ۚ مُفْتَرِيَاتٍ ۚ وَادْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٨) .

١- انظر : ١ / ١٩٢ - ١١٨ / ١١ ، ١١٩ - ١٢ / ٢٠ - ٢١ ، ١٥ / ١٦٦ - ١٦٧ ، ٢٧ / ٣٧ .

٢- سورة يونس : آية ٣٨ .

٣- في السياق قلِّقُ ظاهر أو سقط أدى إليه ، والمعنى مفهوم .

٤- ((روح المعاني)) : ١١ / ١١٨ .

٥- البصق : البليغ ، انظر ((لسان العرب)) : ص ق ع .

٦- ((روح المعاني)) : ١١ / ١١٩ .

٧- انظر ص ٥٤ وما بعدها من هذه الرسالة .

٨- سورة هود : آية ١٣ .

ثم إنه نقل قول من قال :

((استدل بهذه الآية على أن إعجاز القرآن بفصاحته لا باشماله على المعيّبات وكثرة العلوم ؛ إذ لو كان كذلك لم يكن لقوله سبحانه : ﴿مُفْتَرِيَاتٍ﴾ معنى ، أما إذا كان وجه الإعجاز الفصاحة صح ذلك ، لأن فصاحة الكلام تظهر إن صدقاً وإن كذباً ... نعم ما ذكر إنما يدل على صحة كون وجه الإعجاز ذلك ، ولا يمنع احتمال كونه الأسلوب الغريب وعدم اشتماله على التناقض كما قيل به))^(١) .

كانت تلك نبذة عن مباحث الإعجاز في كتاب ((روح المعاني)) .

وإذا أريد مقارنة ما في هذين الكتابين : ((إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)) ، وكتاب ((روح المعاني)) مع كتاب ((معترك الأقران)) فإنه يجب أن يُلاحظ أن كتاب ((معترك الأقران)) مستقل بالإعجاز بينما الكتابان الآخران ليسا كذلك ، فالحديث عن الإعجاز في كتابي التفسير جاء محددًا ومختصرًا ، بينما توسع السيوطي في ((معترك الأقران)) توسعًا كبيرًا ، فلهذا كله لا يصح مقارنة ذينك الكتابين بكتاب الإمام السيوطي في الاستدلال بالآيات والأحاديث ، أو إيراد كلام العلماء من المصادر والمراجع ، أو من حيث المنهج في التأليف .

المقارنة بين الكتب الثلاثة :

أولاً : لم يأت أبو السعود - رحمه الله تعالى - بكلام متعلق بمباحث الإعجاز إلا في مواضع يسيرة ، بينما توسع السيوطي والآلوسي في ذكر تلك المباحث .

ثانياً : سلك أبو السعود مسلك السيوطي في بيان بلاغة القرآن العظيم وقوة نظمه وأسنوبه ، إلا أن السيوطي أفرد مباحث البلاغة أوجهاً للإعجاز ، محددًا بذلك مرادةً تحديداً واضحاً بيناً ، بينما الباحث عن الإعجاز في كتاب أبي السعود كغائص البحر باحثاً عن درره .

١- ((روح المعاني)) : ١٢ / ٢٠ - ٢١ .

ثالثاً : على أن كتاب ((روح المعاني)) ليس مستقلاً بالإعجاز إلا أن مباحث الإعجاز فيه قوية واضحة ، فيها نقد قوي لما يحتاج إلى النقد من كلام العلماء ، وفيه ذكرٌ لوجوه الإعجاز وبيان المختار منها ، بينما لم يكن الأمر كذلك في كتاب السيوطي ولا في كتاب أبي السعود ، رحمهم الله جميعاً .

رابعاً : كان أسلوب أبي السعود قوياً رصيناً ، دقيقاً في بعض أنحاءه دقةً قاربت حدّ الغموض ، يليه في هذا العلامة الألويسي ، بينما أسلوب السيوطي يغلب عليه السهولة في مباشرة المعاني وطرق المراد ، وقد بينت هذا سابقاً^(١) .

١ - انظر ص ٤٢٢ وما بعدها .

المبحث الثاني :

المؤلفات التي جاءت بأمور جديدة تناسب العصر

كان لقدمى المصنفين - رحمهم الله تعالى - الفضلُ والسبقُ في إظهار جوانبٍ مهمةٍ من الإعجاز القرآني ، وكان الإعجاز اللغويُّ البيانيُّ أهمَّ ما طرقه المصنفون القدماء وأظهره وبينوه ، لكن الله - تعالى - ادّخر من الفضل والتوفيق لعلماء القرن الرابع عشر الشيءَ الكثير ، حتى أنّ أحد الباحثين وصف هذا القرنُ بأنه العصر الذهبيُّ الثاني للتأليف في الإعجاز ، حيث إن العصر الذهبي الأول عنده هو القرن الخامس ((نظراً لما أضافه الباقلائي والجرجاني من أفكار))^(١) .

والناظر في مصنفات أهل القرن الفائت في موضوع إعجاز القرآن يعلم أن هذه مقولةٌ صحيحةٌ لمبالغة فيها ؛ إذ أن كثيراً من المصنفين في الإعجاز - خاصة بعد القرن الخامس - لم تسلم مصنفاتهم تلك من الترداد والتكرار لما سبق أن قعده وتكلم فيه كبار المصنفين من أمثال الخطّابي والباقلاني والجرجاني - رحمهم الله جميعاً - حتى جاء السيوطي ، رحمه الله تعالى ، فتوجهت همته إلى جمع ما قاله من سبقه مع شيء من التحرير والإضافة ، كما سبق بيان ذلك^(٢) .

ثم إن من أتى بعده طيلة أربعة قرون أو تزيد لم يأت بشيء ذي بال ، بل إننا لانكاد نعلم عن شيء من مصنفات تلك القرون الفوائت ، لأنها كانت قرونٌ ضعف وركود في كل مناحي الحياة تقريباً ، وأصاب التفكير العلمي فيها ما أصاب غيره من جمود وهمود ، حتى لكأن الأمة الإسلامية لم تشارك الأمم في حياتها تلك السنوات الطوال .

١- الدكتور صلاح الخالدي في كتابه : ((البيان في إعجاز القرآن)) : ١٢١ .

٢- انظر ص : ٤١٤ وما بعدها .

ثم استيقظت هذه الأمة العظيمة بعد سبات طويل لتجد نفسها قد فاتها ما يفوت النائم بقدر نومه ، وهاهي هذه الأمة التي نامت طويلاً - إلا ما كان من وخز حركات الإصلاح المحدودة لها لتستيقظ - قد أفادت ففزعت لما فاتها فأخذت تحاول اللحاق بالركب لتتبوأ المكانة اللائقة بها ، فأخذ علماءؤها ومفكروها يبرزون عظمتها وحضارتها وعظمة دينها وكتابها حتى يطردوا من أذهان الناس وهمّ النقص الناشئ من غلبة الاستعمار عليها^(١) : الغلبة العسكرية والغلبة الفكرية .

وقد أسهمت هذه الجهود المباركة في دحر الاستعمار ويقظة الأمة ، ثم صارت هذه اليقظة صحوة قوية مباركة نشهدها هذه الأيام ، وستصير هذه الصحوة - بإذن الله - لما قدره الله تعالى لها أن تصير فتعود العزة لهذه الأمة المباركة وتصبح لها الصدارة والسيادة من جديد .

وقد قلت إن علماء الأمة ومفكريها أبرزوا - فيما كتبوه - عظمة هذا الكتاب العظيم ، فكان من أبرز ما دل على عظمته وتفردته هو بقاءه وسناؤه وخلوده وعدم تأثره بمرور الليالي والأيام ، الأمر الذي تفرد به بين معجزات سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام .

والمؤلفات التي ألفت في القرن الفائت - وقت يقظة الأمة وتأثرها بانداءات وأعمال المصلحين - عليها سمات بارزة تُعرف بها وهي من لوازم ذلك العهد المبارك ، فمنها :

١ - التأكيد على عظمة هذا الكتاب ، وأن الأمة وإن كانت بمجموعها قد ضعف عندها الحسُّ ببلاغة هذا القرآن إلا أنه مازالت ألفاظه وقوة جرسه تعمل عملها في القلوب^(٢) .

١- قد حاربت في هذا المصطلح السائد من التعبير وتنزلت معه ، وإلا فهو خراب ودمار في أكثر جوانبه .

٢- انظر ((النبأ العظيم)) : ١٠١ - ١٠٤ .

٢ - تعميق الحس بأن هذا الكتاب من عند الله - تبارك وتعالى - لمدخل للبشر فيه ولا يستطيعه أحد منهم ، ويتبين هذا الأمر في كثرة ردود من صنف في ذلك الزمان على الشبهات الواردة بأن هذا الكتاب من صنع البشر وليس من عند الله ، تعالى الله عما يقولون وتقدس ، وما كان هذا ليكون لولا طول مكوث الكافرين - مستشرقين ومستغربين - في أماكن التأثير على العقول والقلوب^(١) .

٣ - إظهار موقف منصف الكافرين من هذا القرآن العظيم وإعجازه ، وأن المنصف الحق لا يملك إلا أن يقف مثل هذا الموقف^(٢) .

٤ - بيان رجوع الأمم إلى الحق الذي جاء به هذا القرآن العظيم في جوانب كثيرة ، ولو أنهم لم يصرحوا - إلا في أحيان قليلة - بأن رجوعهم هذا كان إثارة لما في هذا الكتاب العظيم من قوة في الإصلاح والتشريع^(٣) .

٥ - المباحث الجديدة التي قررت وجوهاً للإعجاز ما كانت معروفة من قبل وقد تفرد بذكرها وكشفها القرآن العظيم منذ قرون طويلة ، وذلك نحو الإعجاز العلمي والإعجاز التشريعي :

((فمن المقرر أن القرآن ماجاء أصلاً إلا للهداية وتقرير منهاج الله لعباده ، وشريعته للناس ، وما جاءت وجوه الإعجاز اللغوي أو العلمي والتاريخي إلا لخدمة هذا الأصل واستمالة وجوه الناس إليه ...))^(٤) .

و ((الإعجاز التشريعي هو المعجزة الدائمة التي تتحدى البشر في كل زمان ومكان ، خاصة في عصور الغرور العلمي والفكري والمذهبي الذي يسود العالم

١- انظر - مثلاً - ((مناهل العرفان)) : ٢ / ٣١٦ - ٣٣٣ ، ((والنبأ العظيم)) : ٢٠ - ٦٩ .

٢- ((مناهل العرفان)) : ٢ / ٣٠٧ .

٣- المصدر السابق : ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

٤- ((المدخل إلى التفسير الموضوعي)) : ٤٨ .

الآن ، أما الإعجاز اللغوي فهو كذلك صالح إلى يوم الدين ، ولكن لا يوجد أحد على وجه الأرض يصلح أن يكون أهلاً لتحدي القرآن الآن كما كان العرب في أوج فطرتهم البلاغية وسليقتهم البيانية حين نزل القرآن ، والإعجاز أظهر ما يكون حين يتحدى الناس في أقدارهم التي برعوا فيها وظنوا أنهم وحدهم القادرون عليها ((^(١)).

والإعجاز العلمي مهم - أيضاً - في مخاطبة الناس وإظهار ما في القرآن من تفوق علمي حتى على المكتشفات الحديثة التي ظن مكتشفوها أنهم أتوا بما لا قبل للناس به ولا يعرفونه ، فإذا بهم يفاجأون بأن ما جاؤوا به قديم معروف منذ مئات السنين ثابت في هذا الكتاب العظيم ، وكم من العلماء الكبار قد عقدت الدهشة ألسنتهم فأسلموا لله رب العالمين ، وعرفوا أن هذا الكتاب معجز لا يصح أن يكون منسوباً لبشر أبداً .

والحق إن هذه الجوانب الخمسة السابقة لهي مما تفردت به الكتب المصنفة في القرن الفائت إلى حد كبير ، بل إن بعض هذه الجوانب قد تفردت به تلك الكتب مطلقاً مثل الجانبيين الرابع والخامس .

وقد رأيت أن أتحدث عن ثلاثة مصنفات طرقت الإعجاز انفراد منها واحد بطرقه للإعجاز على انفراد ، وشاركت الإعجاز علوم أخرى في المصنفين الآخرين .

أما ما كان خالصاً للإعجاز فهو كتاب ((النبأ العظيم : نظرات جديدة في القرآن)) للشيخ الدكتور محمد عبد الله دراز ، رحمه الله تعالى ، والكتابان الآخران هما : كتاب ((مناهل العرفان في علوم القرآن)) للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، رحمه الله تعالى ، وكتاب ((إعجاز القرآن والبلاغة النبوية)) للأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، رحمه الله تعالى .

١- المصدر السابق : ٤٨ - ٤٩ ، وانظر ((مناهل العرفان)) : ٢ / ٢٤٧ وما بعدها .

وهذه الكتب الثلاثة المختارة تُعدّ صورة صادقةً للمؤلفات في الإعجاز في القرن الفاتت لما تفرد به كلُّ منها في جوانب مهمة من دراسة الإعجاز^(١) .
ثم إنني بعد فراغي من ذكر مناهج المصنفين الثلاثة سأعقد - إن شاء الله تعالى - مقارنة بين تلك المناهج ومنهج السيوطي .

١- لكتابي ((في ظلال القرآن)) و ((التصوير الفني في القرآن)) للأستاذ سيد قطب - رحمه الله تعالى - فضل لا ينكر في بيان الإعجاز ، لكن قد كفاني مؤونة تبيان ذلك عدد من المصنفات كان من أهمها دراسات د . صلاح الخالدي ، فلم أشأ أن أكرر ماسبق شرحه وافيأ .

أولاً : إعجاز القرآن والبلاغة النبوية^(١) :

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، رحمه الله تعالى

كان للأستاذ الرافعي - رحمه الله تعالى - فضلُ السبق في الكلام على الإعجاز في القرن الرابع عشر على هذا النحو من البسط والتوسع في العرض بذكر مباحث متعلقة بالإعجاز تعلقاً مباشراً ، فقد جاء مبحث الإعجاز قسماً من أقسام الكتاب حيث إنه يحتوي مباحث قرآنية عديدة نحو : تاريخ القرآن ، والقراءات ، وآداب القرآن إلخ ...

هذا وإن جاء الإعجاز القرآني مبحثاً في كتاب الرافعي إلا أنه أكبر مباحث الكتاب حجماً^(٢) .

وقد قسم المصنف - رحمه الله تعالى - هذا المبحث إلى أقسام :

١ - معنى الإعجاز^(٣) .

٢ - أقوال في الإعجاز ، ضمنها أقوال العلماء في إعجاز القرآن من أهل السنة والمعتزلة ، وأقوال من أنكر الإعجاز إلخ ...^(٤)

٣ - ذكر بعض المصنفات في الإعجاز^(٥) .

٤ - حقيقة الإعجاز^(٦) .

يريد بهذا ما انقدح في ذهنه هو من حقيقة الإعجاز بعد طول بحث وإطالة فكر .

١- قد رتبت الكتب الثلاثة بحسب وفاة مصنفها : الرافعي ثم الزرقاني ثم دراز ، رحمهم الله جميعاً .

٢- قد استغرق البحث في الإعجاز من صفحة ١٣٩ - ٢٧٥ ، والكتاب يقع في أربعين وثلاثمائة صفحة تقريباً .

٣- ص ١٣٩ - ١٤٠ .

٤- ص ١٤١ - ١٥٠ .

٥- ص ١٥٠ - ١٥٥ .

٦- ص ١٥٦ - ١٦٥ .

وهذا يحتاج إلى وقفة ؛ إذ أني أعملت الذهن فيما خرج به الرافعي من حقيقة الإعجاز فلم أظفر بمواده كاملاً ، ولم أخرج من كلامه الطويل بتعريف محدد للإعجاز ؛ ذلك أنه يقول :

((أما الذي عندنا في وجه إعجاز القرآن ، وما حققناه بعد البحث ، وانهينا إليه بالتأمل ، وتصفح الآراء وإطالة الفكر ، وإنضاج الروية ، وما استخرجناه من القرآن نفسه في نظمه ووجه تركيبه وأطراد أسلوبه ، ثم ماتعطيناه لذلك من التنظير والمقابلة ، واكتناه الروح التاريخية في أوضاع الإنسان وآثاره ، وماتج لنا من تتبع كلام البلغاء في الأغراض التي يقصد إليها ، والجهات التي يعمل عليها ، وفي رد وجوه البلاغة إلى أسرار الوضع اللغوي، التي مرجعها إلى الإبانة عن حياة المعنى بتركيب حي من الألفاظ يطابق سنن الحياة في دقة التأليف وإحكام الوضع، وجمال التصوير، وشدة الملاءمة حتى يكون أصغر شيء فيه كأكبر شيء فيه ، نقول إن الذي ظهر لنا بعد كل ذلك واستقر معنا أن القرآن معجز بالمعنى الذي يفهم من لفظ الإعجاز على إطلاقه حين ينفي الإمكان بالعجز عن غير الممكن ، فهو أمر لا تبلغ منه الفطرة الإنسانية مبلغاً وليس إلى ذلك مأتى ولا جهة ...))^(١) .

وقد سقتُ هذا النصَّ الطويل لبيان أن الرافعي - رحمه الله تعالى - لم يبين لنا حقيقة الإعجاز على هيئة تعريف محدد إنما خرج بالذي سقته آنفاً وحاصله أن الإعجاز القرآني لا يستطاع تحديده - كالروح والنوم مثلاً - إذ كلُّ من الإعجاز والروح والنوم فيه إعجاز من جهة هيئة الوضع لكن القرآن انفرد عنهما وعمّا يماثلهما بأن له مادة من الألفاظ هي التي يظهر فيها وجه هذا الإعجاز .

ثم إن الرافعي يمضي ليؤكد أن ((القرآن معجز في تاريخه دون سائر الكتب ، ومعجز في أثره الإنساني ، ومعجز كذلك في حقائقه ، وهذه وجوه عامة لا تخالف الفطرة الإنسانية في شيء فهي باقية مابقيت ، وقد أشرنا إليها في بعض الفصول

المتقدمة ، على أنها ليست من غرضنا في هذا الباب وإنما مذهبنا بيان إعجازه في نفسه من حيث هو كلام عربي))^(١) .

فالرافعي - إذا - يعلم أن هذه الأوجه الثلاثة المذكورة هي من إعجاز القرآن ولكنه لا يريد الحديث عنها ، إنما يريد إظهار حقيقة إعجاز القرآن في ألفاظه نفسها وأثرها على السامع ويبين ذلك بقوله :

((على أنها ليست من غرضنا في هذا الباب وإنما مذهبنا بيان إعجازه في نفسه من حيث هو كلام عربي ؛ لأننا إنما نكتب في هذه الجهة من تاريخ الأدب دون جهة التأويل والتفسير)) .

ويأتي الرافعي فيؤكد بعد هذا أنه لولا أن القرآن فصيح في ألفاظه إلى حد الإعجاز لما استطاع التأثير في العرب الذين كانت الفصاحة رأس مالمهم وتجارتهم^(٢) ، وأتى بعبارة رائعة حيث قال :

((قامت فيهم بذلك دولة الكلام ، ولكنها بقيت بلا ملك حتى جاءهم القرآن))^(٣) .

ثم ذكر أن الذي غير طباع العرب فانقادت للإسلام وذلت له إنما كان بسبب ((القرآن وإعجازه بنظمه وأساليبه ، وافتنانه على هذه الوجوه المعجزة التي أقل ماتوصف به أنها السحر بل السحر بعضها ... وليت شعري ما هو أمر المعجزة في العقل إن لم يكن هذا من أمره))^(٤) .

فالإعجاز عند الرافعي - إذا - لا يستطاع تحديده ولا يوصف بأحسن من أنه معجز بالمعنى الذي يفهم من لفظ الإعجاز ، ولكن يُستأنس لفهمه بما تركه من آثار

١- ((إعجاز القرآن)) : ١٥٦ - ١٥٧ .

٢- المصدر السابق : ١٥٩ - ١٦٠ .

٣- المصدر السابق : ١٥٧ .

٤- المصدر السابق : ١٦٥ .

عجبية في المؤمنين به والمتبعين له ، وهذه الآثار ساعد على ترسيخها في النفوس وتعميقها في شغاف القلوب ما كان عليه القرآن من الفصاحة التي لا تُستطاع والبلاغة التي في الذروة من النظم والافتنان في الأساليب ، وسيأتي الرافعي على هذا كله في الفصول القادمة التي ستأتي بعد هذا الفصل .

هذا ما حاولته في فهم كلام الرافعي في الإعجاز ، والله أعلم^(١) .

٥ - التحدي والمعارضة^(٢) :

قد ذكر الرافعي في هذا المبحث تحدي الله - تعالى - الكافرين بأن يأتوا بمثل هذا القرآن أو بعض سور منه أو سورة منه ، وذكر من حاول الإتيان بمثل هذا القرآن العظيم فباء بالخيبة ، وذكر طرفاً من كلامهم الذي قاؤوه زاعمين به المعارضة .

٦ - أسلوب القرآن^(٣) :

وهذا مبحث موصول بما قبله ؛ إذ أورد فيه سبب عدم معارضة القرآن بقوله :

((وهذا الأسلوب فإنما هو مادة الإعجاز العربي في كلام العرب كله ، ليس من ذلك شيء إلا وهو معجز ، وليس من هذا شيء يمكن أن يكون معجزاً^(٤) ، وهو الذي قطع العرب دون المعارضة ، واعتقلهم عن الكلام فيها ، وضربهم بالحجة من أنفسهم وتركهم على ذلك يتلكأون ...))

١ - حاول عدد من الباحثين الخروج برأي محدد في الإعجاز عند الرافعي ، انظر : ((الإعجاز في دراسات السابقين))

للأستاذ عبد الكريم الخطيب : ص ٢٣٠ وما بعدها ، و ((فكرة إعجاز القرآن)) للأستاذ نعيم الحمصي :

ص ٣٢٩ وما بعدها ، وتناوله للإعجاز عند الرافعي تناولاً هشاً سريعاً لم يأت فيه بما ذكره الرافعي عن حقيقة

الإعجاز ، وإنما حاكم الرافعي إلى شيء لم يُردّه ولم يقصده في كلامه ، والله أعلم .

ودراسة الدكتور صلاح الخالدي : ((البيان في إعجاز القرآن)) لم يتعرض فيها إلى حقيقة الإعجاز عند الرافعي وإنما

اكتفى بذكر مظاهر الإعجاز عنده ، انظر ص ١٢٣ - ١٢٤ .

٢ - ((إعجاز القرآن)) : ١٦٦ - ١٨٧ .

٣ - المصدر السابق : ١٨٨ - ٢٠٨ .

٤ - الإشارة في ((هذا)) إلى كلام العرب ، كما يفهم من السياق .

فلما ورد عليهم أسلوب القرآن رأوا ألفاظهم بأعيانها متساوقة^(١) فيما ألفوه من طرق الخطاب وألوان المنطق ، ليس في ذلك إعناتٌ ولا معايَاة ، غير أنهم ورد عليهم من طرق نظمه ، ووجوه تركيبه ، ونسق حروفه في كلماتها ، وكلماته في جملها ، ونسق هذه الجمل في جملة ما أذهلهم عن أنفسهم من هيئة رائعة وروعة مخوفة ، وخوف تقشعر منه الجلود حتى أحسوا بضعف الفطرة القوية ، وتخلف الملكة المستحكمة ، ورأى بلغاؤهم أنه جنس من الكلام غير ما هم فيه ...))^(٢) .

وقد أخذ الرافعيّ ابتداءً من هذا المبحث بذكر مظاهر الإعجاز في كتاب الله - تعالى - وإنما قلت (مظاهر) ولم أقل (وجوه) لأن من مذهب الرافعي - الذي ذكرته آنفاً - أن الإعجاز حقيقة لا تصور ولا تكيف وإنما هو معجز على إطلاقه ، ويُفهم هذا الإعجاز بما يذكر من مظاهر دالة عليه .

٧ - نظم القرآن^(٣) :

وقسمه إلى ثلاثة أقسام : نظم الحروف ، ونظم الكلمات ، ونظم الجمل وسيأتي قريباً الكلام على هذه الأقسام .

٨ - غرابة أوضاعه التركيبية^(٤) :

وهو متعلق بالمبحث الذي سبقه - وهو نظم القرآن - والذي يليه ، وهو بلاغة القرآن ، حيث اجتمع لألفاظ القرآن من قوة التركيب ومن قوة البلاغة ما لم يتفق للعرب بعضه ولا قليل من بعضه^(٥) .

١- التساوق هو المتابعة ، انظر ((لسان العرب)) : س و ق .

٢- المصدر السابق : ١٨٨ - ١٨٩ .

٣- ((إعجاز القرآن)) : ٢٠٩ - ٢٤٨ .

٤- المصدر السابق : ٢٤٩ - ٢٥٥ .

٥- انظر ((إعجاز القرآن)) : ٢٥٢ .

٩ - البلاغة في القرآن^(١) :

لم يتكلم الرافعي في هذا المبحث عن فنون البلاغة ، إنما ذكر أن البلاغة القرآنية بلغت المبلغ الذي ليس وراءه مبلغٌ ، واحتوت فنون كلام العرب جميعاً على الوجه المعجز ، وقال كلمة جميلة في هذا الباب ، وهي :
((إن القرآن كان علمَ البلاغة عند العرب ، ثم صار بعدهم بلاغةً هذا العلم))^(٢) .

١٠ - الطريقة النفسية في الطريقة اللسانية^(٣) :

ومراده منها أن القرآن أورد ألفاظاً جميلة لمعاني جليلة ، وهذه الألفاظ تدل بنفسها على المعاني من غير زيادة ولا نقصان ، وتعبّر عما في النفس تعبيراً يعجز عن مثله كل البشر .

١١ - إحكام السياسة المنطقية على طريقة البلاغة^(٤) :

ومراده - والله أعلم - أن فنون المنطق المعروفة قد جاءت في القرآن واضحة بارزة لكن ليس على طريقة المنطقيين من إلزام العقل وترك العاطفة والشعور وإنما يجمع الاثنين معاً ؛ بحيث إن السامع لآيات القرآن العظيم لا يستطيع أن يصدف عنه ولا يجد له ((مذهباً ولا وجهاً غير القصد إليه فيكون من ذلك الإلزام البياني الذي توحيه طبيعة المعنى البليغ ، وكان حتماً مقضياً))^(٥) .

وقد استفاد من كلام ابن رشد^(٦) - رحمه الله تعالى - في هذه المسألة ،

١- المصدر السابق : ٢٥٦ - ٢٦١ .

٢- المصدر السابق : ٢٥٧ .

٣- المصدر السابق : ٢٦٢ - ٢٦٤ .

٤- المصدر السابق : ٢٦٥ - ٢٧٣ .

٥- المصدر السابق : ٢٦٧ .

٦- هو ابن رشد الحفيد ، العلامة ، فيلسوف الوقت ، أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن محمد القرطبي . ولد سنة عشرين وخمسمائة ، وبرع في الفقه ، ودرس الطب ، ثم أقبل على علوم الأوائل وبلاياهم حتى صار يُضرب به المثل في ذلك . كان متواضعاً ، صاحب همّة ماترك الاشتغال إلا ليلتين : ليلة موت أبيه وليلة عرسه . ولي قضاء قرطبة فحددت سيرته ثم رُفعت عنه أقوال رديّة إلى سلطان مراکش فحبسه بداره حتى مات سنة ٥٩٥ .
انظر ((سير أعلام النبلاء)) : ٢١ / ٣٠٧ - ٣١٠ .

كما أشار الرافعي في كتابه^(١) .

هذا موجزٌ لكلام الرافعيّ - رحمه الله تعالى - في إعجاز القرآن ، وقد عانيت في فهم بعض كلامه ومراميه ومقاصده حيث إنه قد أغلق بعض العبارات ، فصعب فهم بعض آرائه ومراده منها .

وكلام الرافعيّ في الإعجاز - وإن ثقل في بعض ألفاظه ومعانيه - إلا أنه عرضه في أسلوب رصين جزل زانه كثير من التجديد وحسن العرض .

أما الجديد في كتابه فهو كلامه في نظم القرآن في قسمي نظم الحروف ونظم الكلمات ؛ فقد أتى في قسم نظم الحروف بما يسمى بـ ((موسيقى الحروف)) ومراده منها جرس الحرف ووقعه على أذن السامع ، وأختار أن تغيّر هذه التسمية : ((موسيقى الحروف)) لسببين :

الأول : أن الكلمة : ((موسيقى)) غير عربية فلم نستعملها ؟

الثاني : للوهم الذي ينشأ عند العوام إذ يخلطون بين المراد منها عند إطلاقها وبين ما يعرفونه هم من معناها الناشئ عن الآلات .

نظم الحروف :

وإنما عظم القرآن وأعجز الناس - في رأي الرافعي - لأسباب منها نظم حروفه وتناسق تواليها على هيئة معجزة ، وخلاصة رأيه هذا مبني على ملاحظة الظواهر التالية في الأحرف المجتمعة :

١- هامش ص ٢٦٥ .

١ - مخارج الحروف .

٢ - صفات الحروف .

فالحرف مخرجاً وصفةً يسلس في اللسان نطقاً ويسلس في الكلمة موقعاً ،
حتى كأن كل حرف يسلم اللسان إلى الحرف المجاور على هيئة معجزة لاتتأتى لكلام
آخر .

٣ - فواصل الحروف^(١) :

يقول الرافعي :

((وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صوراً تامة للأبعاد التي تنتهي بها
جمل الموسيقى ، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجيباً يلائم نوع
الصوت والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب ، وتراها أكثر
ماتنتهي بالنون والميم - وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها - أو بالمد ، فإن
لم تنته بواحدة من هذه كأن انتهت بسكون حرف من الحروف الأخرى كان ذلك
متابعة لصوت الجملة وتقطيع كلماتها ، ومناسبة للون المنطق بما هو أشبه وأليق
بموضعه))^(٢) .

نظم الكلمات :

أما نظم الحروف نفسها لتصبح كلمات فقد جاء فيه بوجوه جديدة طريقة
حيث قسم الكلمة من حيث الحقيقة الوضعية إلى ثلاثة أقسام :

١ - صوت النفس :

((وهو الصوت الموسيقي الذي يكون من تأليف النغم بالحروف ومخارجها
وحرركاتها ، ومواقع ذلك من تركيب الكلام ونظمه ، على طريقة متساوقة ،

١- قد سبق الحديث عن الفواصل ، انظر ص ٥٧٤ وما بعدها .

٢- ((إعجاز القرآن)) : ٢١٦ - ٢١٧ .

بحيث تكون الكلمة كأنها خطوة للمعنى في سبيله إلى النفس ، إن وقف عندها هذا المعنى قُطِعَ به))^(١) .

٢ - صوت العقل وتارة يعبر عنه بصوت الفكر :

((وهو الصوت المعنوي الذي يكون من لطائف التركيب في جملة الكلام ، ومن الوجوه البيانية التي يداور بها المعنى لا يخطئ طريق النفس من أي الجهات انتحى إليها))^(٢) .

٣ - صوت الحس :

((وهو أبلغهن شأناً ، لا يكون إلا من دقة التصور المعنوي والإبداع في تلوين الخطاب ، ومجازبة النفس مرةً وموادعتها مرةً ، واستيلائه على محضها^(٣) بما يورد عليها من وجوه البيان ، أو يسوق إليها من طرائف المعاني ، يدعها من موافقته والإيثار له كأنها هي التي تريده وكأنها هي التي تحاول أن يتصل أثرها بالكلام ، إذ يكون قد استحوذ عليها وانفرد بالهوى والاستجابة ، وعلى مقدار ما يكون في الكلام البليغ من هذا الصوت^(٤) يكون فيه من روح البلاغة))^(٥) .

ثم قرر أن ((صوت النفس طبيعي في تركيب لغتهم ، وإن كان فيها إلى التفاوت كمالاً ونقصاً ، وصوت الفكر لا يعجزهم أن يستبينوه في كثير من كلام بلغائهم ، أما صوت الحس فقد خلّت لغتهم من صريجه وانفرد به القرآن ، وقد كانوا يجدونه في أنفسهم منذ افتتوا في اللغة وأساليبيها ، ولكنهم لا يجدون البيان به في

١- المصدر السابق : ٢٢١ .

٢- المصدر السابق .

٣- أي استيلائه على النفس كلها .

٤- أي صوت الحس .

٥- المصدر السابق .

ألستهم ؛ لأنه من الكمال اللغوي الذي تعاطوه ولم يُعطوه)) ، في كلام طويل له في تقرير هذه المسألة يُرجع إليه^(١) .

ثم إنه جاء ببعض الكلمات القرآنية وضربها مثلاً لما أراد إثباته من أن نظم الكلمات القرآنية لامثيل له ، وأن الكلمة القرآنية مهما طالت فإن لتناسق حروفها وحسن الفصل فيما بينها في الكلمة الواحدة أحسن الأثر في جمال موقعها على الأذن وعِظَم تقبل السامع لها^(٢) .

هذا وصفٌ موجز لما جاء في كتاب الرافعي من الإعجاز والمباحث المتعلقة به .

١- المصدر السابق : ٢٢٢ .

٢- المصدر السابق : ٢٢٧ وما بعده إلى ٢٣٥ .

ثانياً : ((مناهل العرفان في علوم القرآن))

تأليف الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني

رحمه الله تعالى

هذا الكتاب - كما هو ظاهر من عنوانه - مصنف في علوم قرآنية شتى لكن إعجاز القرآن وخصائص أسلوبه قد استغرق الكثير من حجم الكتاب^(١) ، وقد جاء هذا الكتاب جامعاً محاضراتٍ سبق أن ألقاها المصنف الكريم على طلبته . وقد قسم المصنف بحثه في الإعجاز إلى قسمين رئيسين :

١ - وجوه إعجاز القرآن ، ويبيّن في صدرها معنى ((إعجاز القرآن)) .

٢ - شبهات واردة على هذا الإعجاز .

أما وجوه الإعجاز التي أتى بها فهي أربعة عشر وجهاً^(٢) أُجمل ذكرها بالآتي :

الوجه الأول : لغته وأسلوبه^(٣) :

قد ضمن هذا الوجه عدة مباحث وهي : القدر المعجز من القرآن ، ومعارضة القرآن قديماً وحديثاً ، وكثرة معجزات القرآن ، وخلود هذه المعجزات ، وحكمة اختيار اللغة العربية لغةً لهذا القرآن العظيم ، وختم بالفرق بين أسلوب القرآن وأسلوب الحديث النبوي . وهذا الوجه متعلق بمبحث أسلوب القرآن الكريم وهو المبحث السابق على مبحث الإعجاز ، ولأدري لم لم يضمه المصنف - رحمه الله تعالى - إلى ذلك الوجه ، ففي كثير من مباحثه تعلق به .

١- ((مناهل العرفان)) : ٢ / ١٩٨ - ٣٣٣ .

٢- المصدر السابق من صفحة : ٢ / ٢٢٨ - ٣١٠ .

٣- المصدر السابق : ٢ / ٢٢٨ - ٢٣٦ .

٢ - الوجه الثاني : طريقة تأليفه^(١) :

أي أن القرآن محكم التأليف والرصف مع أنه قد نزل منجماً في ثلاث وعشرين سنة ، والبشر يُعجزهم أن يصنفوا كلاماً مترابطاً ترابطاً القرآن العظيم قد قيل في مناسبات مختلفة على أزمان متباعدة ؛ ولو كان هذا الكلام كلام النبي ، صلى الله عليه وسلم .

٣ - الوجه الثالث : علومه ومعارفه^(٢) :

ويقصد بهذا ما في القرآن من علوم هدت البشر إلى الحق في دينهم ودنياهم ، وجمعت بين مطالب الروح ومطالب الجسد ، واجتزأت من تلك العلوم والمعارف موضوع العقيدة في الله حيث عرض لعقيدة المسلمين وكيف جاءت في كتاب الله - تعالى - واضحة سهلة ، وكيف رد القرآن على عقائد أهل الكتاب المحرفة .

ووجه الإعجاز هنا أن القرآن ((اشتمل على علوم ومعارف في هداية الخلق إلى الحق ، بلغت من نبالة القصد ، ونصاعة الحجّة ، وحسن الأثر وعموم النفع ، مبلغاً يستحيل على محمد - وهو رجل نشأ بين الأميين - أن يأتي بها من عند نفسه ، بل يستحيل على أهل الأرض جميعاً من علماء وأدباء وفلاسفة ومشرّعين وأخلاقيين أن يأتوا من تلقاء أنفسهم بمثلها))^(٣) .

٤ - الوجه الرابع : وفاؤه بحاجات البشر^(٤) :

وحاجات البشر التي وفي بها القرآن هي : اصلاح العقائد والعبادات والأخلاق والاجتماع والسياسة والمال إلخ ...

١- ((مناهل العرفان)) : ٢ / ٢٣٦ - ٢٣٨ .

٢- المصدر السابق : ٢ / ٢٣٨ - ٢٤٥ .

٣- المصدر السابق : ٢ / ٢٣٨ .

٤- المصدر السابق : ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٩ .

٥ - الوجه الخامس : موقف القرآن من العلوم الكونية^(١) :

وقد جاء في هذا الوجه بمباحث متنوعة في طريقة القرآن في ذكر المعارف والعلوم .

٦ - الوجه السادس : سياسته في الإصلاح^(٢) :

أي في إصلاح المؤمنين بهذا الكتاب العظيم ، وحملهم على اتباع الخير والهدى ، ومن سياسته التدرج في تطبيق الأحكام الشرعية ، ومخاطبة العقول والأفكار ، وتلبية مطالب الروح والجسد إلخ ...

٧ - الوجه السابع : أنباء الغيب^(٣) :

ويقصد بهذا الوجه أنباء الغيب الماضي والحاضر من جنة ونار وملائكة وغيرها ، وأنباء الغيب المستقبلي القريب منه والبعيد .

وقد أفرد مبحثاً في هذا الوجه يتعلق بما ذكره القرآن واكتشفت فائدته بعد ذكر القرآن له بمئات السنين أمثال فائدة الصوم ، وفائدة آية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٤) ومدخلها في علم الاجتماع إلخ ...

٨ - الوجه الثامن : آيات عتاب المصطفى ، صلى الله عليه وسلم^(٥) :

ووجه الإعجاز فيها هو أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لو كان مؤلفاً لهذا القرآن العظيم لما سجل على نفسه مثل هذا العتاب .

١- المصدر السابق : ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٧ .

٢- المصدر السابق : ٢ / ٢٥٧ - ٢٦٢ .

٣- المصدر السابق : ٢ / ٢٦٣ - ٢٨٥ .

٤- سورة الرعد : آية ١١ .

٥- ((مناهل العرفان)) : ٢ / ٢٨٥ - ٢٩١ .

٩ - الوجه التاسع : ما نزل بعد طول انتظار^(١) :

((ومعنى هذا أن في القرآن آيات كثيرة تناولت مهمات الأمور ومع ذلك لم تنزل إلا بعد تلبث وطول انتظار فدل هذا على أن القرآن كلام الله لا كلام محمد ؛ لأنه لو كان كلام محمد ما كان معنى لهذا الانتظار))^(٢) ، وضرب أمثلة على هذا منها قصة الإفك .

١٠ - الوجه العاشر : مظهر النبي - صلى الله عليه وسلم - عند هبوط الوحي عليه^(٣) :

وهو ما كان يعتريه - عليه الصلاة والسلام - من تغير وثقل حال نزول الوحي فدل على أن هذا القرآن ليس من عنده .

١١ - الحادي عشر آية المباهلة^(٤) :

ويعني بها ماجاء في سورة آل عمران من قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾^(٥) .

وهذه الآية نزلت في وفد نصارى نجران عندما قدموا على رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - المدينة^(٦) .

١- المصدر السابق : ٢ / ٢٩١ - ٢٩٥ .

٢- المصدر السابق : ٢ / ٢٩١ .

٣- المصدر السابق : ٢ / ٢٩٥ - ٢٩٦ .

٤- المصدر السابق : ٢ / ٢٩٦ - ٢٩٧ ، والمباهلة هي ((أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا : لعنة الله على

الظالم منا)) ، والبُهْل : اللعن ، وانظر ((لسان العرب)) : ب ه ل .

٥- سورة آل عمران : آية ٦١ .

٦- انظر ((تفسير القرآن العظيم)) : ٢ / ٤٠ - ٤٥ .

وهذه المباهلة تدل على ثقة النبي - صلى الله عليه وسلم - بربه ، وأن هذا القرآن كلام الله القادر على إنزال اللعنة والعذاب على الكاذب .

١٢ - الوجه الثاني عشر : عجز الرسول عن الإتيان ببديل له^(١) :

أي القرآن ، ويريد المصنف ما جاء في سورة يونس من قوله تعالى :
﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَيْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ فَلَا مَبْدَأَ لَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي ... ﴾^(٢) .

ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يأت ببديل لهذا القرآن لأنه ليس كلامه وهو خارج عن طوقه وقدرته .

١٣ - الوجه الثالث عشر : الآيات التي تجرد الرسول من نسبته إليه^(٣) :

أي من نسبة القرآن إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾^(٤) فلو كان القرآن من إنشائه لما تنصل من نسبته إليه على هذا النحو بل كان سيفخر به ويعلو .

١٤ - الوجه الرابع عشر : تأثير القرآن ونجاحه^(٥) :

ويعني به تأثير القرآن في المسلمين وغيرهم على السواء ، وكيف أحب المسلمون هذا القرآن العظيم فبدلوا مهجهم في سبيل العمل به وتنفيذ تعاليمه .

ثم ختم الحديث عن أوجه الإعجاز بذكر بعض أوجه الإعجاز قد ذكرها من سبقه من المصنفين لكنه لم يرتض إلا قليلاً منها^(٦) .

١- ((مناهل العرفان)) : ٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨ .

٢- سورة يونس : آية ١٥ .

٣- ((مناهل العرفان)) : ٢ / ٢٩٩ - ٣٠١ .

٤- سورة القصص : آية ٨٦ .

٥- ((مناهل العرفان)) : ٢ / ٣٠١ - ٣٠٨ .

٦- المصدر السابق : ٣٠٨/٢ وما بعدها .

أما الأوجه الأربعة عشر التي ساقها أوجهاً للإعجاز فإن بعضها لا يصح أن يكون كذلك ؛ إذ آيات عتاب المصطفى - صلى الله عليه وسلم - لا مدخل لها في الإعجاز ؛ وكذلك ما نزل بعد طول انتظار ، ومظهر النبي - صلى الله عليه وسلم - حال نزول الوحي عليه كل ذلك من البراهين الدالة على أن القرآن من عند الله - سبحانه وتعالى - لكن ليس لها تعلق مباشر بموضوع الإعجاز ، أمّا المباهلة فلا أرى لها تعلقاً بموضوع الإعجاز ألبتة ، وأما عجز الرسول عن الإتيان بمثله فلم يثبت لنا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حاول هذا أو فكر فيه إنما أراد الله سبحانه وتعالى تلقين رسوله الحجة فيما إذا طلب منه الكافرون ذلك ، وكذلك الوجه الثالث عشر وهو الآيات التي تنفي نسبة القرآن إلى هذا النبي العظيم - صلى الله عليه وسلم - لأدري مانسبته إلى الإعجاز وتعلقه به ؛ إذ هو خير من الأخبار المنبثة في هذا القرآن العظيم ، وقد تعلق المصنف في هذا الوجه بأن القرآن - على هذا - ليس من كلام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهذا صحيح لكن لا مدخل له في الإعجاز ، والله أعلم .

ثم إن المصنف أنهى مبحث الإعجاز بذكر بعض الشبهات الواردة على إعجاز القرآن وتفنيدها^(١) .

أما الجديد في كتاب ((مناهل العرفان)) فهو الآتي :

١ - الوجه الرابع وهو ((وفاؤه بحاجات البشر)) ؛ إذ أثبت المصنف بدلائل مادية حدثت في زمانه صلاحية القرآن العظيم لهذا الزمان ولكل زمان ؛ ذلك لأن القرآن العظيم وضع أسساً لإصلاح العبادات والأخلاق والنواحي الاجتماعية والمالية والسياسية وغيرها منذ مئات السنين ، وأن ((غير المسلمين كانوا ولا يزالون حائرين يبحثون عن النور ، وينقبون عما يفي بحاجتهم في كثير من نواحي حياتهم ، حتى

١- المصدر السابق : ٣١٠/٢ وما بعدها .

اضطروا تحت ضغط هذه الحاجة وبعد طول المطاف وقسوة التجارب أن يرجعوا إلى هداية القرآن من حيث يشعرون أو لا يشعرون^(١).

ثم أتى على ذلك بشواهد منها تحريم أمريكا الخمر ، وإباحتها الطلاق ، ومطالبة بعض المصلحين الغربيين اعتماداً مبدأ تعدد الزوجات ، وغير ذلك .

وهذا الوجه الذي ذكره يندرج تحت الإعجاز التشريعي في القرآن .

٢ - في الوجه الخامس - ((موقف القرآن من العلوم الكونية)) - أتى المصنف ، رحمه الله تعالى ، بمباحث لطيفة جديدة في طريقة القرآن في ذكره لهذه العلوم ؛ إذ أن القرآن العظيم :

أ - أجمل ذكر هذه العلوم فلم يذكر تفصيلاتها وإنما أشار إليها وذلك كي يفهم كل جيل منها مايناسبه .

ب - دعا إلى النظر والبحث فيها من جملة مادعا إليه من البحث والنظر في الكون .

ج - تحدث عن هذه العلوم تحدثاً إحاطة بها ، فالله سبحانه عالم بأسرار السموات والأرض .

د - أشار إلى أن الكون كله مربوب له - سبحانه وتعالى - ومن جملته ما فيه من علوم وأسرار ؛ فلا يليق بعد هذا إذاً أن نخدع بعلم الكافرين الذين سجنوه في دائرة المادة الضيقة ، ولا يليق أيضاً أن نحاكم المعارف العليا التي في القرآن إلى المعارف الدنيا التي عندهم .

١- ((مناهل العرفان)) ٢: ٢٤٨ .

ثم إن المصنف - رحمه الله تعالى - نقل كلام أحد العلماء المعاصرين له حيث عقد مقارنة بين نُفرة النصارى - بسبب تعاليم الكنيسة المحرفة - من العلم الكَنَسِيّ وأهله وبين استقبال المسلمين الحسن لما في القرآن من معارفَ وعلوم^(١) .

وهذا الوجه الذي ساقه يندرج تحت الإعجاز العلمي في القرآن ، وليس ماساقه حديثاً عن العلوم بقدر ما هو إشارات إلى طريقة القرآن في ذكرها وبيانها .

٣ - إيراده منافعَ اكتشفها العلم الحديث في بعض ما شرعه الله - سبحانه وتعالى - لعباده ، وإيراده بعضَ المسائل التاريخية والاجتماعية التي أثبت سبق القرآن في إيرادها وذكرها ، وقد سمى كل ذلك : ((معجزات يكشف عنها العلم الحديث))^(٢) ، وهذا الذي ساقه مندرج - أيضاً - تحت وجه الإعجاز العلمي في القرآن .

هذا ماجاء من مباحثَ جديدة في كتاب المصنّف - رحمه الله تعالى - أما ماجاء فيه من مباحثَ قديمة عُرضت عرضاً جديداً شيقاً فشيءٌ كثير ، والكاتب يمتاز بسلاسة العرض وقوة الأسلوب ، ونصاعة الحجّة والبرهان في كثير مما يورده ، رحمه الله تعالى .

١- ((مناهل العرفان)) : ٢٤٩/٢ - ٢٥٧ .

٢- المصدر السابق : ٢ / ٢٨٠ - ٢٨٥ .

نظرات جديدة في الإعجاز

تأليف ((الدكتور)) محمد عبدالله دراز رحمه الله تعالى

هذا الكتاب - في الأصل - مجموعة من المحاضرات كان الشيخ قد ألقاها على طلبته ثم نقّحها وجمعها في هذا الكتاب الجليل^(١) .

وقد قسم كتابه إلى بحثين :

١ - تحديد القرآن :

ويقصد بالتحديد تعريف القرآن والفرق بينه وبين الأحاديث النبوية والقدسية^(٢) .

٢ - بيان مصدر القرآن وإثبات أنه من عند الله بلفظه ومعناه :

وهذا المبحث هو الذي استغرق جُلَّ الكتاب حيث قسّمه المصنف إلى مراحل :

المرحلة الأولى من البحث : بيان أن القرآن لا يمكن أن يكون إحياءً ذاتياً من نفس رسولنا محمد ، صلى الله عليه وسلم^(٣) .

وقد تفنن المصنف - رحمه الله تعالى - في هذا المبحث في إثبات أن القرآن

العظيم لا يمكن أن يكون من كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مختزلاً من

قَبْلَهُ ، واستدل على ذلك بـ :

١ - صِدْق الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأمانته ، وأنه لم يكن ليذَر الكذب

على الناس ويكذب على الله .

١- ((النبا العظيم)) : ٧ - ٩ .

٢- المصدر السابق : ١٢ - ١٧ .

٣- المصدر السابق : ٢٠ - ٥٥ .

٢ - ((كانت تنزل به - صلى الله عليه وسلم - نوازلٌ من شأنها أن تُحفزه إلى القول ، وكانت حاجته القصوى تلح عليه أن يتكلم بحيث لو كان الأمر إليه لوجد له مقالاً ومجالاً ، ولكنه كانت تمضي الليالي والأيام تتبعها الليالي والأيام ولا يجد في شأنها قرآناً يُتلى على الناس))^(١) ، وضرب مثلاً على ذلك بحادثة الإفك^(٢) .

٣ - آيات العتاب التي كان يُعاتبُ بها النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - بسبب خطأ يسير في اجتهاده في بعض الأمور ، فلو كان القرآن من لدنه - وحاشاه ، صلى الله عليه وسلم ، من هذا - ((ألم يكن له في السكوت عنها سترٌ على نفسه واستبقاءً لحرمة آرائه ؟ بلى إن هذا القرآن لو كان يفيض عن وجدانه لكان يستطيع عند الحاجة أن يكتفم شيئاً من ذلك الوجدان ، ولو كان كاتماً شيئاً لكتفم أمثال هذه الآيات ...))^(٣) .

ثم استمر - رحمه الله - في التدليل على أن هذا القرآن لا بد أن يكون من عند الله - تبارك وتعالى - حتى آخر المبحث ، ثم دلف إلى المرحلة الثانية من المبحث وهي :

وجوب أن يكون الرسول قد علّم هذا القرآن من لدن حكيم خبير^(٤) .

وهذا المبحث - على الحقيقة - جزء لا يتجزأ من المبحث الذي قبله ؛ فإذا لم يكن القرآن من كلامه - صلى الله عليه وسلم - فهو من كلام الله ، وهو المُعلّم المقصود هنا سبحانه وتعالى .

١- المصدر السابق : ٢٣ - ٢٤ .

٢- انظر تفصيلها في ((تفسير القرآن العظيم)) : ٦ / ١٧ - ٣٥ .

٣- ((انبأ العظيم)) : ٢٥ - ٢٦ .

٤- المصدر السابق : ٥٦ - ٦٩ .

وردّ المصنّف في هذا المبحثِ على شبهاتٍ قديمةٍ وجديدةٍ في هذا الصدد ؛
 مثل القول بأن غلاماً رومياً في مكة كان يعلمه القرآن^(١) ، إلى القول
 بـ ((الوحي النفسي))^(٢) من المستشرقين وأذناهم ، أي أن الرسول - صلى الله
 عليه وسلم - اخترع القرآن من لدن نفسه وليس هو بوحى^(٣) .

ثم أخذ في بيان المرحلة الثالثة من بحثه وهي ((الوحي))^(٤) ، وذكر حاله
 الشريف - صلى الله عليه وسلم - حين كان الوحي يتنزل عليه ، وذكر الفرق بين
 هذه الأحوال وبين ما يمكن أن يقال - وقد قيل - من أن الذي كان يحصل له ، صلى
 الله عليه وسلم ، نوع من المرض والاضطراب النفسي^(٥) .

١- انظر القصة في تفسير ابن كثير : ٤ / ٥٢٣ - ٥٢٤ عند قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلَّمَهُ الْوَحْيَ وَإِنَّمَا وَعَلَّمَهُ بَشَرٌ﴾

لِسَاكُتٍ لِّلَّذِي يُلْمِذُونَ إِنَّ إِلَهَهُ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا السَّانِ عَكْرِيثٌ مُّيْتٌ ﴿ :سورة النحل :آية ١٠٣ .

٢- الوحي النفسي هو ((الإلهام الفائض من استعداد النفس العالية ، وقد أثبتته بعض علماء الفرنج لنبينا - صلى الله
 عليه وسلم - كغيره فقالوا : إن محمداً يستحيل أن يكون كاذباً فيما دعا إليه من الدين القويم والشرع العادل والأدب
 السامي ، وصوره من لا يؤمنون بعالم الغيب منهم ... بأن معلوماته وأفكاره وآماله ولدت له إلهاماً فاض من
 عقله الباطن أو نفسه الخفية الروحانية العالية على تخيلته السامية ، وانعكس اعتقاده على بصره فأرى الملك مائلاً له ،
 وعلى سمعِهِ فوعى ما حدث به .

فصار الخلاف بيننا وبين هؤلاء في كون الوحي الشرعيّ من خارج نفس النبي ، نازلاً عليها من السماء كما نعتقد ،
 لامن داخلها فائضاً منها كما يظنون ...)) :

((الوحي المحمدي)) للسيد محمد رشيد رضا : ٨٣ .

وإنما حدث لنبينا - صلى الله عليه وسلم - ذلك الوحي النفسي بزعمهم لأن ((منازع نفسه العالية ، وسريته
 الطاهرة ، وقوة إيمانه بالله وبوجوب عبادته وترك ماسواها من عبادة وثنية ، وتقاليده وراثية رديئة يكون لها في جملتها
 من التأثير ما يتجلى في ذهنه ، ويُحدث في عقله الباطن الرؤى والأحوال الروحية فيتصور ما يعتقد وجوبه إرشاداً
 إلهياً نازلاً عليه من السماء بدون وساطة ، أو يتمثل له رجل يلقيه ذلك يعتقد أنه ملك من عالم الغيب ، وقد يسمعه
 يقول ذلك ، وإنما يرى ويسمع ما يعتقد في اليقظة ...)) المصدر السابق : ١١٩ .

٣- انظر ((النبا العظيم)) : ٦٧ ، و ((مناهل العرفان)) : ١ / ٧٤ - ٧٥ ، ٧٧ - ٨٤ .

٤- ص : ٦٩ - ٧٦ .

٥- انظر - مثلاً - ((مناهل العرفان)) : ١ / ٧٤ - ٧٥ ، و ((النبا العظيم)) : ص ٧٠ وما بعدها .

واستأنس لظاهرة الوحي بما يسمى ((التنويم المغناطيسي))^(١) ، وعقد مقارنة بين التأثير الذي يفعله المنوم بالمتنوم وبين التأثير المنطبع بالوحي القرآني ، لكن الفرق أن الناس ((قد يوحون زخرف القول غروراً ، وكثيراً ما يترك وحيهم في نفس متلقيه أعراضاً عقلية أو بدنية يصعب علاجها ، فأين هذا من الوحي بين رسولين مؤيدين اصطفاهما الله لرسالته : رسول من الملائكة ورسول من الناس))^(٢) .

أما المرحلة الرابعة فهي المقصودة هنا ، وهي التي استغرقت باقي صفحات الكتاب^(٣) ، ألا وهي إعجاز القرآن ، وهو لم يطرق إعجاز القرآن كما طرقه كثير ممن سبقوه حيث بينوا وجوه الإعجاز وقارنوا بينها ورجحوا بعضها على بعض ، لكنه ذكر وجهاً واحداً للإعجاز وهو الإعجاز اللغوي . وكان يريد ذكر الإعجاز العلمي والإعجاز الإصلاحي التهذيبي^(٤) ، لكنه لم يفعل ، ولعل ذلك مرده إلى أن الكتاب المطبوع هو الجزء الأول من ((النبأ العظيم)) فقط ، والباقي لم يكمله الشيخ رحمه الله تعالى^(٥) .

وابتدأ الشيخ - رحمه الله تعالى - بالإعجاز اللغوي لأنه هو الذي وقع من جهته التحدي في كل سورة من سور القرآن^(٦) .

وكان للشيخ - رحمه الله تعالى - طريقة فريدة في عرض الإعجاز اللغوي ، فقد ابتدأ بذكر الشبهات^(٧) التي يمكن أن تثار في وجوه الذين يقولون بالإعجاز

١- التنويم المغناطيسي هو ((حالة تأثيرية يظهر فيها النوم على الوسيط تأثراً بإيحاء المنوم وتوجيهه إياه إلى الفكرة

المقصودة ، ويكون الوسيط في أثناءها خالي الذهن من هذه الفكرة)) : ((المعجم الوسيط)) : ١٠٠٣ / ٢ .

٢- ((النبأ العظيم)) : ٧٥ - ٧٦ .

٣- المصدر السابق : ٧٦ - ٢١١ .

٤- انظر ((النبأ العظيم)) : ٧٩ ، ١٠٦ .

٥- انظر ((النبأ العظيم)) : ٧ .

٦- المصدر السابق : ٧٩ .

٧- المصدر السابق : ٨٠ - ١٠٠ .

اللغوي وهي محصورة في خمس شبهات ، ثم فندها جميعاً وأظهر عوارها ، وهذه
الشبهات هي :

الشبهة الأولى : القدرة على محاكاة القرآن ، وهي لا تثار إلا من قبل الأغرار
الناشئين أو الكاذبين كمسيلم الكذاب .

الشبهة الثانية : قد يتيقن واحد من الناس عجزه عن الإتيان بمثل القرآن ، لكنه يظن
أن غيره ممن أوتي فصاحة وبلاغة قادر على معارضة القرآن .

الشبهة الثالثة : (الصِّرفة)^(١) ؛ وذلك أن مثير هذه الشبهات علم من نفسه وغيره
العجز عن مثل القرآن لكنه يظن أن هذا العجز مرده إلى أن الله صرف البشر عن
معارضته فلم يحاوله أحد قط ولو حاوله أحد لآتى بمثله .

الشبهة الرابعة : بناء القرآن لا يخرج عن معهود العرب فكلماته كلماتهم وحروفه
حروفهم فبم تميز عنهم ؟ ولم كان خارجاً عن قدرهم ؟ وهذه الشبهة لا تصدر إلا
من لم يتذوق أساليب العرب في نثرهم ونظمهم ومن ثم يقارنها بأسلوب القرآن
العظيم .

الشبهة الأخيرة : لِمَ لا يكون اختلاف أسلوب القرآن عن أسلوب غيره من الكلام
كاختلاف أساليب الناس بعضهم عن بعض فلكل أسلوبه في الكلام وطريقته ؟ .

ولا يخفى أن الشيخ - رحمه الله تعالى - رتب الشبهات على طريقة متدرجة
فمن حُلَّت له الشبهة الأولى أثار الثانية ومن حُلَّت له الثانية أثار الثالثة وهكذا ...

١- تقدم بيانها والرد عليها ، انظر ص ٩٢ من هذا البحث .

ثم بعد فراغه من الإجابة على الشبهات ابتداءً بالمقصود الأعظم من كتابه وهو إثبات إعجاز القرآن البلاغيّ ، وأن هذا الإعجاز له دوحتان :

الدوحة الأولى : الإعجاز بتناسق الألفاظ وتأثيرها في السامع وهو ما عُرِف قديماً بـ ((الإعجاز النظمي)) ، وبيان أن التأثير به يختلف تماماً عن التأثير بأي كلام آخر^(١) .

الدوحة الأخرى : إعجاز معاني القرآن ، وأنها قد بلغت الذروة التي بلغت فصاحة الألفاظ وتناسقها وجرسها^(٢) .

ولكي يثبت هذا فإنه قسّم القرآن العظيم إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : ما يؤدي معنى تاماً ، وقد يكون سورةً أو بضعة آياتٍ من سورة ، وعبر عن هذا بـ ((القرآن في قطعةٍ قطعةٍ منه)) ، وصدر هذا القسم ببيان وجوه الكمال في أي كلام وهي :

١ - القصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى .

٢ - خطاب العامة وخطاب الخاصة ، ويعني بهذا أن الخطاب يتلذذ به العامة ويفهمونه ، ويتلذذ به الخاصة ويفهمونه أيضاً .

٣ - إقناع العقل وإمتاع العاطفة معاً .

١- ((أنبأ العظيم)) : ١٠١ - ١٠٦ .

٢- المصدر السابق : ١٠٦ إلى آخر الكتاب .

٤ - البيان والإجمال : أي أن الألفاظ مجملة لكنها تحوي بياناً كثيراً لمن يفهم ذلك منها .

وقد بين - رحمه الله تعالى - أن هذه الأربعة قد اجتمعت في القرآن العظيم على وجه معجز لا يستطيعه عقول البشر ولا كلامهم .

ثم إنه اختار ثلاث آيات لبيان ما يريده في هذا القسم الأول وهو بيان إعجاز القرآن في قطعة قطعة منه ، وهي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ... ﴾ الآيات^(١) ، هذا وقد اختار هذه الآية وآيتين بعدها ولم يختار آيات اعتاد على الكلام عليها والتمثيل بها من قبله ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ .. ﴾^(٢) وقوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾^(٣) وذلك لأنه أراد التمثيل بمثال لا ينتبه له الناس عادة ليكون أقوى في الحجة^(٤) .

ثم بعد أن أتى بآيات أخرى تؤيد ما ذهب إليه تحدث عن :

القسم الثاني : وهو بيان إعجاز القرآن في سورة سورة منه : فقارن ، رحمه الله تعالى ، بين اتساق مواضع السورة الواحدة في القرآن - ولو كانت منزلة في سنين متطاولة - وبين الأحاديث النبوية ونثر ونظم العرب ، فقال عنها :

((خذ بيدك بضعة متون كاملة من الحديث النبوي كان التحديث بها في أوقات مختلفة ، وتناولت أغراضاً متباينة ، أوخذ من كلام من شئت من البلغاء بضعة أحاديث كذلك وحاول أن تجيء بها سرداً لتجعل منها حديثاً واحداً من غير أن تزيد بينها شيئاً أو تنقص شيئاً ، ثم انظر كيف تتناكر معانيها وتتنافر مبانيها في الأسماع

١- سورة البقرة : الآيات : ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ .

٢- سورة هود : آية ٤٤ .

٣- سورة البقرة : آية ١٧٩ .

٤- ((النبأ العظيم)) : ١١٩ .

والأفهام ، وكيف يبدو عليها من الترقيع والتلفيق والمفارقة مالا يبدو على القول الواحد المسترسل))^(١) .

ثم ذكر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مهما أوتي من قوة البيان ورجاحة العقل والتفكير لا يمكن له أن يُنزل كل آية من كل سورة موضعها فتبدو كل سورة بهذا التناسق البديع فلا بد أن يكون هذا التنسيق من الله العلي القدير .

وضرب مثلاً على هذا التنسيق البديع والترابط بين مواضع السورة المختلفة بسورة البقرة المدنية ؛ وذلك لأنها أطول سورة في القرآن ونزلت في مدد طويلة متفاوتة وهذان العاملان أدعى إلى حدوث عدم الترابط ووقوع التنافر ، لكنه أظهر - رحمه الله تعالى - في دراسته للسورة عظم التناسق والترابط بين أجزائها .

أما القسمان الثالث والرابع وهما :

القرآن فيما بين بعض السور وبعض ، والقرآن في جملته فلم يطرقتها في هذا الجزء المطبوع من الكتاب ، ولأدري أفاجاه الموت قبل إكماله ، أم أنه كتبه لكنه لم يطبع بعد ؟

والكتاب في جملته فريد في بابه ، مشوّق في طرحه لأبوابه وأبحاثه ، جديد في بعض جوانبه ، مُجدّد في جوانب أخرى .

أما التجديد في عرض ما سبق به المصنفون في الإعجاز فواضح في جميع جوانب الكتاب ، حيث جاء جديداً في مبانيه ، قديماً في بعض معانيه .

١ - ((انبأ العظيم)) : ١٤٥ - ١٤٦ .

أما الجديد المطلق في كتابه فهو الآتي :

أولاً : استشهاده لبلاغة القرآن بآيات غير الآيات التي دأب على الاستشهاد بها الأولون ، وذلك في قوله :

((ولا تحسبن أننا سنضرب لك الأمثال بتلك الآيات الكريمة التي وقع اختيار الناس عليها وتواصفوا^(١) الإعجاب بها ؛ كقوله تعالى :

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ... ﴾^(٢) الآية ، وقوله : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾^(٣) وأشباههما ، بل نريد أن نحيثك بمثال من عرض القرآن ، في معنى لا يأبه له الناس ، ولا يقع اختيارهم على مثله عادة ، ليكون دليلاً على ماوراءه .

يقول الله تعالى في ذكر حجاج اليهود :

﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ... ﴾^(٤) .

هذه قطعة من فصل من قصة بني إسرائيل ، والعناصر الأصلية التي تبرزها لنا هذه الكلمات القليلة تتلخص فيما يلي :

١ - مقالة ينصح بها الناصح لليهود ؛ إذ يدعوهم إلى الإيمان بالقرآن .

٢ - إيجابتهم لهذا الناصح بمقالة تنطوي على مقصدين .

٣ - الرد على هذا الجواب بركنيه من عدة وجوه .

١- أي وصف بعضهم لبعض مدى إعجابهم بها .

٢- سورة هود : آية ٤٤ .

٣- سورة البقرة : آية ١٧٩ .

٤- سورة البقرة : الآيات ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ .

وأقسم لو أن محامياً بليغاً وكُلت إليه الخصومة بلسان القرآن في هذه القضية
ثم هُدي إلى استنباط هذه المعاني التي تختلج في نفس الداعي والمدعو لكما وسعه في
أدائها أضعافُ هذه الكلمات ، ولعله بعد ذلك لا يفي بما حولها من إشارات
واحتراسات وآداب وأخلاق ...)) .

ثم أخذ في بيان ما في تلك الآيات من بلاغة وسمو نظم^(١) .

ثانياً : مبحث الحروف التي ادُعي أنها زائدة :

جاء في القرآن العظيم عدة حروف حكم كثير من المفسرين عليها بأنها
أحرف زائدة ، وتلطف بعضهم فذكر أسباباً وحكماً لزيادتها ، أما الأستاذ فينفي
هذه القضية من أصلها ويبين أنه ليس في القرآن حرفٌ زائد ، فذكر في مبحث
الإيجاز أن القرآن ((ليس فيه كلمةٌ إلا هي مفتاحٌ لفائدة جليلة ، وليس فيه حرفٌ
إلا جاء لمعنى .

دع عنك قول الذي يقول في بعض الكلمات القرآنية إنها مقحمة ، وفي
بعض حروفه إنها زائدة زيادة معنوية ، ودع عنك قول الذي يستخف كلمة التأكيد
فيرمي بها في كل موطن يظن فيه الزيادة ؛ لا يبالي أن تكون تلك الزيادة فيها معنى
المزيد عليه فتصلح لتأكيده أولاً تكون ، ولا يبالي أن يكون بالموضع حاجةٌ إلى هذا
التأكيد أولاً حاجة له به .

أجل دع عنك هذا وذاك فإن الحكم في القرآن بهذا الضرب من الزيادة أو
شبهها إنما هو ضربٌ من الجهل - مستوراً أو مكشوفاً - بدقة الميزان الذي وضع
عليه أسلوب القرآن ...))^(٢) .

١- ((النبأ العظيم)) : ١١٩ - ١٢٧ .

٢- المصدر السابق : ١٣٠ - ١٣١ .

ثم حثَّ القارئ على تدبر القرآن ليخرج بحكم في هذا المبحث تعين على فهم أسرار أسباب ورود هذه الأحرف ، ثم ضرب عليها مثلاً بقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾^(١) فقال :

((أكثر أهل العلم قد ترادفت كلمتهم على زيادة الكاف ، بل على وجوب زيادتها في هذه الجملة فراراً من المحال العقلي الذي يفضي إليه بقاؤها على معناها الأصلي من التشبيه ؛ إذ رأوا أنها حينئذ تكون نافيةً الشبيهة عن مثل الله ، فتكون تسليمياً بثبوت المثل له سبحانه ، أو على الأقل محتملة لثبوته وانتفائه ...

وقليل منهم من ذهب إلى أنه لا بأس ببقائها على أصلها ؛ إذ رأى أنها لا تؤدي إلى ذلك المحال لانصافاً ولا احتمالاً ؛ لأن نفي مثل المثل يتبعه في العقل نفي المثل أيضاً ... وقصارى هذا التوجيه - لو تأملته - أنه مصحح لا مرجح ؛ أي أنه ينفي الضرر عن هذا الحرف ولكنه لا يثبت فائدته ولا يبين مسيس الحاجة إليه ..))^(٢)
ثم أخذ في توجيه هذا الحرف - حرف الكاف - توجيهاً جميلاً جديداً^(٣) .

تلك كانت نبذة عن منهج د. دراز في تناول الإعجاز .

١- سورة الشورى : آية ١١ .

٢- ((النبأ العظيم)) : ١٣٢ .

٣- المصدر السابق : ١٣٢ - ١٣٦ .

المقارنة بين منهج الإمام السيوطي ومنهج المصنفين الثلاثة :

الرافعي والزرقاني ودرار

نعقد المقارنة بين منهج الإمام السيوطي ومنهج هؤلاء الأساتذة الثلاثة فإني سأعقد مقارنة بين الجوانب المشتركة في مصنفاتهم وبين كتاب ((معترك الأقران)) ، ثم أذكر ماتفرد به كل واحد من الثلاثة من جوانب ، وأعقد مقارنة بينها وبين ماجاء في ((المعترك)) .

المقارنة بين منهج الإمام السيوطي والجوانب المشتركة في مناهج الرافعي ودرار والزرقاني .

أولاً : منهج السيوطي منهج عرض واستدلال لذلك كثر عنده إيراد الآيات والأحاديث والآثار كثرة ملحوظة ، بينما لم تكثر الآيات والأحاديث والآثار في المصنفات الثلاثة وذلك لأن منهجهم قائم على استخراج الحقائق وتأصيلها ، وقد بدا ذلك واضحاً في المباحث الآتية :

أ - في كتاب ((إعجاز القرآن)) :

مبحث نظم القرآن في قسمي : نظم الكلمات ونظم الحروف^(١) .

ب - في كتاب ((مناهل العرفان)) :

١ - الوجه الرابع من وجوه الإعجاز التي ساقها المصنف ، وهو ((وفاؤه بجارات البشر))^(٢) .

١- انظر ص ٦٧٨ من هذا البحث .

٢- انظر ص ٦٨٧ من هذا البحث .

٢ - مبحث، ((موقف القرآن من العلوم الكونية))^(١) .

٣ - مبحث ((معجزات يكشف عنها العلم الحديث))^(٢) .

ج - في كتاب ((النبأ العظيم)) :

١ - مبحث الحروف التي ادُعي أنها زائدة^(٣) .

٢ - استشهاد المصنف بآيات لم يستشهد بها من سبقه في إثبات إعجاز القرآن البياني^(٤) .

ثانياً : السيوطي يستخدم أسلوب زمانه في الكلام على الإعجاز وطرقه طرقاً مباشراً دون التمهيد له بمباحث تثبت صحة القرآن وإلهيته ؛ إذ لم تكن به حاجة إلى منهج الإقناع بصحة القرآن وإثبات إعجازه والجدل في ذلك لأن القوم مسلمون ذوو طوية حسنة وفطرة نقية ، بينما كان المصنفون الثلاثة في القرن الفاتت يكتبون للناس في عصرهم : مسلمهم وكافرهم ، ويخاطبونهم خطاب من يريد إثبات أن القرآن من لدن حكيم خبير وليس من قول البشر ، وهم - أيضاً - يخاطبون قوماً بُعدت أفهامهم عن اللغة الفصحى بعداً عظيماً ، فاحتاجوا - لذلك - للإفاضة في مباحث كان السيوطي في غنى عن أكثرها .

ثالثاً : السيوطي يورد أقوالاً على سبيل الحكاية وقد تكون هي شبهات بذاتها^(٥) ؛ وذلك لأن من منهجه الجمع واستيعاب الأقوال ، ولا حرج كبيراً في هذا على

١- انظر ص ٦٨٨ من هذا البحث .

٢- انظر ص ٦٨٩ من هذا البحث .

٣- انظر ص ٦٩٩ من هذا البحث .

٤- انظر ص ٦٩٨ من هذا البحث .

٥- انظر ص ٣١٩ وما بعدها من هذا البحث .

السيوطي لأنه كان يخاطب طلبة علم أو مسلمين ذوي عقيدة متينة - غالباً - لاتهتر بالشبهات ، بينما كان المصنفون الثلاثة يؤصلون الردّ على الشبهات تأصيلاً حسناً ويكتبون للناس كلهم وفيهم المستشرقون والمستغربون والمنصرون وأعداء الإسلام ممن يلتقطون انشبهات التقاطاً من كتب المسلمين وغيرهم^(١) .

رابعاً : أما التقسيم وعرض المادة العلمية فقد جاء حسناً واضحاً في كل الكتب الأربعة ، لكن كتاب ((مناهل العرفان)) كان أحسنها في هذا .

خامساً : استعمل السيوطي في كتابه عدداً وافراً من العلوم : علوم الشرع وعلوم الآلة - كاللغة وأصول الفقه - للدلالة على ما يريد ، بينما انحصر استعمال العلوم في دائرة أضيق عند المصنفين الثلاثة ، ولعل لاستطراد السيوطي وإتيانه بمباحث ليست من الإعجاز سبباً في هذا .

سادساً : استعمل المصنفون الثلاثة : الرافعيّ والزرقاني ودرّاز المنهج العلمي الحديث في التصنيف على ما هو معروف من قواعده ، أما السيوطي فقد مزج كتابه بالقصص والوعظ والدعاء مما يؤثر في قارئ الكتاب ويتفاعل معه على ما بينته في موضع سابق^(٢) .

سابعاً : اشترك المصنفون الأربعة في الإتيان بجديد في كتبهم ، إما الجديد مطلقاً أو التجديد في عرض مباحث قديمة .

المقارنة بين منهج السيوطي ومنهج المصنفين الثلاثة كلٌّ على حدة :

١- انظر ص ٦٦٩ ، ٦٨٢ ، ٦٩٢ من هذا البحث .

٢- انظر ص ٥٢٣ وما بعدها من هذا البحث .

المقارنة بين منهج السيوطي ومنهج الرافعي :

أولاً : عرّف الرافعي الإعجاز بينما ترك السيوطي ذلك .

ثانياً : قد بين الرافعي وجه الإعجاز الذي قبله وارتآه ، بينما اكتفى السيوطي بسرد أوجه الإعجاز دون بيان ما يختاره منها^(١) .

ثالثاً : السيوطي أوسع دائرة في الإتيان بأوجه الإعجاز وأكثر إحاطة من الرافعي .

رابعاً : أسلوب السيوطي أسلس وألصق بالأذهان والقلوب من أسلوب الرافعي ؛ إذ قد تغمض عبارات الرافعي في كثير من الأحيان حتى تدقّ عن أفهام القارئ متوسط الثقافة .

المقارنة بين منهج السيوطي ومنهج الزرقاني :

لم يتمحّض كتاب ((مناهل العرفان)) لمباحث الإعجاز حيث إن الكتاب مسوق لبيان أنواع عديدة من علوم القرآن ، لكن مباحث الإعجاز فيه جاءت وافية بالمراد كيفاً وكمّاً ، ومما يُقارن به بين الكتابين :

أولاً : عرف الزرقاني الإعجاز تعريفاً حسناً وافياً^(٢) ، بينما لم يعرفه السيوطي .

ثانياً : اشترك المصنفان في إيراد وجوه جديدة في الإعجاز ، وقد سبق بيان ذلك^(٣) .

١- انظر ص ٣٣٩ ، ٤١٤ من هذه الرسالة .

٢- انظر ((مناهل العرفان)) : ٢ / ٢٢٧ .

٣- انظر صفحة ٤١٤ وما بعدها و صفحة ٦٨٧ وما بعدها .

ثالثاً : اشترك المصنفان في الإتيان بوجهه لاتعلق لها بالإعجاز لكن السيوطي توسع في هذا توسعاً كبيراً^(١) .

رابعاً : ناقش الزرقاني عدداً من أوجه الإعجاز لم يرتضها^(٢) ، بينما اكتفى السيوطي بإيراد أوجه الإعجاز بدون نقد^(٣) .

خامساً : أسلوب الزرقاني أسلوب علمي محكم رصين سلس ، ومباحثه جيدة العرض حسنة الترابط ، أما مباحث السيوطي فقد اعترأها بعض التفكك والضعف وذلك لطول الكتاب ، ولورود مباحث فيه طويلة ولاعلاقة لها بالإعجاز قد تخللت مباحث الإعجاز الأصيلة .

المقارنة بين منهج السيوطي ومنهج د. دراز

إضافة لما يشترك المصنفون الثلاثة فيه فإن ماتفرد فيه كتاب ((النبأ العظيم)) وتميز عن ((معترك الأقران)) هو :

أولاً : انصرف جهد الأستاذ دراز في إظهار الإعجاز البياني في كتابه ، بينما أتى السيوطي بجميع ما وصل إليه من أوجه الإعجاز .

ثانياً : كان طرُق الأستاذ دراز الإعجاز البياني في القرآن يختلف تماماً عن طرُق السيوطي له ، فإن السيوطي ذكر الإعجاز البياني في عدة أوجه طويلة متفرقة في كتابه ؛ فلم يتضح الإعجاز عنده ذلك الوضوح الرائع الذي كان في كتاب د . دراز ، حيث تفنن في عرض الإعجاز البلاغي بطريقة لم أرها عند غيره^(٤) .

١- انظر صفحة ٤١٤ وما بعدها وصفحة ٦٨٧ من هذه الرسالة .

٢- انظر ص ٦٨٦ من هذه الرسالة .

٣- انظر ص ٤١٤ من هذه الرسالة .

٤- انظر ص ٦٩٣ وما بعدها من هذه الرسالة .

هذا ما أردته من عقد المقارنة بين منهج الإمام السيوطي وبين مناهج بعض المؤلفين المحدثين ، وبهذه المقارنة ، والمقارنة السابقة بين كتاب ((معترك الأقران)) وبعض الكتب المصنفة قبله وبعده تتضح منزلة كتاب ((معترك الأقران في إعجاز القرآن)) بين كتب الإعجاز القرآني ، ويُعد هذا الباب - الباب الرابع - تكملة مهمة لما سبق بيانه في الباب الثاني في مبحث منزلة كتاب الإمام السيوطي : ((معترك الأقران في إعجاز القرآن)) بين كتب الإعجاز^(١) .

وفي ختام هذا الباب فإن هناك دراستين أود أن أذكرهما وأنوه بفضلهما في باب الدراسات الحديثة للإعجاز ، وهما :

١ - ((الإعجاز في دراسات السابقين)) : دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها ، للأستاذ عبد الكريم الخطيب .

٢ - ((فكرة إعجاز القرآن)) : للأستاذ نعيم حمصي .

أما الكتاب الأول فقد اختار مصنفه عدداً ممن ألف في الإعجاز منذ القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر ، فذكر آراءهم في الإعجاز ، ونقد ما يحتاج إلى النقد منها ، وقدم لذلك كله بمقدمة ذكر فيها مباحث مهمة في الإعجاز ، وختم بمباحث قرآنية صرفة دارت حولها الشبهات ، مثل التكرار في القرآن ، ومبحث خلق القرآن ، والنسخ في القرآن إلخ ...

وقد ساق مباحث كتابه بلغة رصينة ، وأسلوب جزل قوي .

أما الكتاب الآخر - ((فكرة إعجاز القرآن)) - فقد كان كتاباً متميزاً في بابه ؛ إذ عمد المصنف إلى استقصاء كل من كتب عن الإعجاز ، سواء استقلالاً أو ضمن مباحث أفر ، وسواء أكان الكتاب مطبوعاً أم مخطوطاً ، ورتب المصنفين على قرونهم ، لكنه لم يترجم لهم بل اكتفى بالتعريف بكتبهم ، فأتى بعمل مشكور .

لكن استقصاءه لم يكن تاماً ، إذ فاته بعض الكتب المهمة ، منها كتاب السيوطي : ((معترك الأقران في إعجاز القرآن)) ، ولكن لعلّ لتأخر طباعة الكتاب وقلة شهرته سبباً في هذا ، وقد وضحت هذا سابقاً^(١) ، ومما فاته - أيضاً - تناول بعض كتب العقائد التي تحدثت عن الإعجاز والمعجزة وشروطها .

والكتابان إضافة مهمة لمكتبة الإعجاز ، ودراسة إحصائية : (بيبلوغرافية) رائدة .

١- انظر ص ٣٢٤ من هذه الرسالة .

الخاتمة

النتائج والاقتراحات

بعد طواف طويل ، وتنقيب في بطون الكتب والرسائل ، أحمد الله - تعالى - على أن جعل هذا الجهدَ خدمةً لكتابه ، وأداءً لبعض عظيم حقه ، وإبرازاً لبعض وجوه إعجازه .

ويتلخص عملي في النقاط التالية :

١- ذكرت في الباب الأول معنى مصطلح (الإعجاز) ، (المعجزة) ، و (الإعجاز القرآني) خاصة ، ثم بينت أسباب نشأة علم الإعجاز ، وبدايات تدوين المصنفات فيه ، وجهود العلماء في هذا الصدد ، ثم بينت خطأ مذهب (الصرفة) ، وضعف رأي من قال بها .

ودرست كذلك بعض الكتب التي ضُمَّت أبحاثاً عن الإعجاز ، وكتباً أخرى استقلت بهذا العلم وخُلصت له .

٢- أما الباب الثاني فقد خصصته لدراسة حياة الإمام السيوطي بإيجاز ، ودراسة كتابه ((معترك الأقران في إعجاز القرآن)) دراسةً أتت على توثيق نسبة الكتاب إلى مصنفه ، وحل إشكالٍ في عنوانه ، ومضمون الكتاب ومنزلته العلمية .

٣- أما الباب الثالث فقد درست فيه منهج المصنف دراسةً تفصيلية ، وناقشت أوجه الإعجاز التي ساقها ، ومنهجَه في عرضها وبيانها ، ثم عرضت لثلاث قضايا علمية أفردها بالمناقشة .

٤- ثم في الباب الرابع عقدت مقارنة بين كتاب الإمام السيوطي وكتب لبعض من تقدمه في التصنيف ، وكتب لبعض من جاء بعده .

وقد نظرت في ((معترك الأقران)) وعاشته مدة طويلة ، وخلصتُ من دراسته إلى بعض النتائج ، كان بعضها متعلقاً بدراسة علم الإعجاز القرآني والدراسات المصنفة فيه ، وبعضها الآخر متعلقاً بكتاب الإمام السيوطي ((معترك الأقران في إعجاز القرآن)) .

أ - النتائج المتعلقة بدراسة علم الإعجاز القرآني ، والكتب التي صنفت فيه :

١- إن القرآن العظيم له تأثير كبير على نفوس من يسمعه أو يقرؤه سواء كان كافراً أو مؤمناً ، وقد ثبت أن الكافر إذا أنصف فإنه ينتهي إلى الإسلام والإيمان بهذا الكتاب ، وأنه من عند الله حقاً وصدقاً ، حدث ذلك في عصر الرسالة ، وفي عصور مختلفة حتى عصرنا الحاضر .

وهذا التأثير بالسماع والقراءة هو الذي يُفضي إلى التسليم بإعجاز القرآن البياني ، وأثره القاهر في النفوس ، وإن أنكره من كلِّ بصره ، وغُطي على قلبه .

٢- كما أن للقرآن العظيم تأثيراً في قارئيه وسامعيه ، فإن له تأثيراً في دارسيه ، فقد دفعت المعجزة القرآنية العلماء لدراساتها دراسة فاحصة فتكونت دراسات مهمة في علوم القرآن عموماً وفي الإعجاز خصوصاً ، وقد تطورت هذه الدراسات عبر القرون لكن مسألة إعجاز القرآن مازالت بحاجة إلى دراسات متعمقة أكثر لزيادة فهمها ، سواء أكانت تلك الدراسات متعلقة بظاهرة الإعجاز نفسها ، أم بأثرها على تطور دراسات البلاغة العربية ، أم بأثرها على الدراسات الإسلامية والحياة الفكرية عامة .

٣- وقد كانت الدراسات المصنفة في الإعجاز تقلّ أو تكثر عبر القرون بحسب تناول فطاحل العلماء لها وإبرازهم إياها ، حتى إذا كان عصر النهضة العلمية والأدبية في القرن الرابع عشر الهجريّ تصدّى عدد من العلماء لمسألة الإعجاز ، ودراسة ما صنّف فيه ، وقد كان لدراساتهم تلك أثرٌ قويّ في بيان وتقويم جهود قدامى المصنّفين في الإعجاز ، لكن تلك الدراسات الحديثة غير كافية ؛ إذ تُعدُّ افتتاحاً لدراسات مركزة مطلوبة تكون أكثر تعمقاً وأوسع تناولاً لظاهرة الإعجاز ونقد الدراسات المصنفة فيها .

٤- قد قيل في وجوه الإعجاز أقوال كثيرة غالبها مقبول ، وبعضها إلى الخصائص والفضائل والدلالة على مصدر القرآن ألصقٌ منها بالإعجاز .

٥- لقد كان لقدامى المصنّفين الفضل الأكبر في كشف النقاب عن أوجه الإعجاز المختلفة والكلام عليها ، ولم يكن لمن بعدهم - غالباً - إلا الجمع وحسن العرض والبيان ، إلا ما كان من أمر المصنّفين المحدثين فقد ساعدت المكتشفات العلمية على تكوين دراسات جديدة ومؤثرة في توضيح الإعجاز التشريعي والعلمي في القرآن العظيم .

٦- قد اجتمع في هذا البحث كثير من وجوه الإعجاز التي تفرقت في بطون الكتب ، بل عمدت إلى إنشاء فهرس يضم كل ما تنهى إلى علمي من أوجه الإعجاز منذ بداية التصنيف فيها إلى عصرنا الحاضر سواء وردت في الرسالة أو لم ترد .

٧- للإعجاز البياني أهمية لا تنكر في ميدان دراسة إعجاز القرآن العظيم ، لكن أهل عصرنا بحاجة أكثر إلى بيان الإعجاز التشريعي والعلمي لهم .

ب : النتائج المتعلقة بكتاب الإمام السيوطي ((معترك الأقران)) :

١- قد كان لكتاب الإمام السيوطي جملة من المميزات التي تتمثل في :

أ - الإحاطة بأكثر وجوه الإعجاز ، وتفصيل الكلام على غالب الأوجه التي ساقها .

ب - تقرير أوجه جديدة في الإعجاز .

ج - إبراز بعض أوجه الإعجاز - التي ذكرها من قبله - في حلة جديدة .

٢- وهناك بعض المآخذ التي تتمثل في :

أ- الاستطراد :

قد ذكر الإمام السيوطي عدداً من الأوجه لاتعلق لها بالإعجاز ، وتوسع في تناول بعض أوجه الإعجاز المعروفة توسعاً كبيراً .

ب : عدم الترجيح :

قد ساق الإمام السيوطي كل الأوجه في كتابه على أنها أوجه إعجاز ، فلم يرجح بعضها على بعض ، ولم يخرج برأي محدد واضح في الإعجاز .

٣- عدم النقد :

غابت الناحية النقدية في الكتاب إلا في مواضع قليلة متفرقة ، ولم يكن ذلك النقد موجهاً لمباحث كلية في الإعجاز .

اقتراحات

قد تبدت لي بعد دراستي للكتاب مجموعةً من الاقتراحات أرجو أن تكون نافعةً في بابها إن شاء الله تعالى :

أولاً : تأليف كتاب جامع في الإعجاز :

ليس هناك كتاب مصنف جامع لوجوه الإعجاز المتنوعة ، لذا أقترح على الدارسين والباحثين في الكليات المتخصصة التعاون لإخراج مثل هذا المصنف النافع ، الجامع لما تفرق في بطون الكتب القديمة والحديثة .

ثانياً : التوسع في بيان الإعجاز البياني :

ليس صحيحاً ما يُشاع أنه ليس للإعجاز البياني أهمية في هذا الزمان ، بل له مدخلان :

١- بيان أنه قد أعجز أسلافنا فنحن عنه أعجز .

٢- عرض تأثير القرآن البياني في نفوس الذين عاصروا زمن الرسالة ومن جاء بعدهم ، ففي ذلك العرض فائدة في بيان أهمية الإعجاز البياني ، وهو مؤثر أيضاً في عدد كبير من الناس في هذا الزمان ؛ وذلك لأن الله تعالى أنزله بلسان عربي مبين ، وسهّل على الناس فهمه وتدبره .

لذا أقترح أن تتولّى الهيئات العلمية وخاصة الجامعات المتخصصة تحديد الإعجاز البياني والكشف عن أسراره ؛ إذ قد تاه أكثر جوانبه في أودية البلاغة ومصطلحاتها ومعانيها ، ولهذا لم يعد واضحاً لعامة الناس أثر الإعجاز البياني وأهميته .

ثالثاً : التوسع في بيان الإعجاز التشريعي :

الإعجاز التشريعيّ وجهٌ جامع من وجوه الإعجاز القرآنيّ ، بل إن الشريعة بمعناها الجامع الذي يضم العقيدة ، والأخلاق ، والعبادات ، والمعاملات هي اللب المقصود من دعوة القرآن .

لكنّ هذا الإعجازَ التشريعيّ القرآني لم يأخذ حظه الكامل من الدراسة العلمية ، بل لم يُفرد فيه كتاب واحد - فيما علمت ، بالمعنى الذي ذكرته - إنما كتب فيه مقالات متناثرة ، وأبحاث يسيرة متفرقة في بطون الكتب مثل ((مناهل العرفان)) للزرقاني .

لذلك أقترح على الباحثين والجامعات المتخصصة إبراز هذا الوجه والتركيز عليه وتوجيه طلاب الدراسات العليا لدراسته لشدة أهميته في العصر الحديث ، وعظيم تعلقه بالدراسات التي تخدم القرآن والدعوة الإسلامية ، وذلك أسوة بالإعجاز العلمي الذي تولت هيئة خاصة إبرازه والإشراف على الأبحاث المتعلقة به^(١) .

هذا والله - تعالى - أعلم وأحكم ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

١- وتسمى هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، وهي تابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

فهرس الفهارس

فهرس الفهارس

الصفحة

- ٧١٦ ١- فهرس الآيات الكريمة
- ٧٤٢ ٢- فهرس القراءات الشاذة
- ٧٤٣ ٣- فهرس الأحاديث الشريفة
- ٧٤٥ ٤- فهرس الآثار
- ٧٤٧ ٥- فهرس وجوه الإعجاز
- ٧٤٨ ٦- فهرس المصطلحات الأصولية
- ٧٤٩ ٧- فهرس المصطلحات العلمية
- ٧٥١ ٨- فهرس المصطلحات البلاغية
- ٧٥٢ ٩- فهرس الشواهد الشعرية
- ٧٥٣ ١٠- فهرس القبائل
- ٧٥٤ ١١- فهرس الطوائف والأمم
- ٧٥٦ ١٢- فهرس الفرق والجماعات
- ٧٥٧ ١٣- فهرس الأماكن والبلدان
- ٧٦٢ ١٤- فهرس الأعلام
- ٧٨٥ ١٥- فهرس مصادر ومراجع الإمام السيوطي
- ٧٩٨ ١٦- فهرس مصادر ومراجع البحث
- ٨١٧ ١٧- فهرس الموضوعات

١ - فهرس الآيات الكريمة^(١)

الآية	رقم الآية	الصفحة
(سورة الفاتحة)		
﴿ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾	١	٥٧٩، ٤٢٧
		٥٩٤
﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیْمَ ﴾	٦	٣٩٩
(سورة البقرة)		
﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِیْنَ ﴾	٢	٥٣٠
﴿ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ یُنْفِقُوْنَ ﴾	٣	٥٨١
﴿ وَاِیَّ الْاٰخِرَةِ هُمْ یُوقِنُوْنَ ﴾	٥	٣٩٩
﴿ اُولٰٓئِكَ عَلٰی هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾	٤	٥٨١
﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِیْ اَسْتَوَقَدْنَا رَاً ﴾	١٧	٣٩٢
﴿ وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً ﴾	٢٢	٥٣٨
﴿ وَاِنْ كُنْتُمْ فِی رِیْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰی عَبْدِنَا فَأْتُوْا ﴾	٢٣	١٢٠ ، ٥٦
		٦٢٧ ، ١٣٠
		٦٦١
﴿ فَاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا ﴾	٢٤	٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥
		٤٩٥ ، ٦٧
﴿ فَاِیَّآیَاتِیْنَ كُنتُمْ مِّنِّیْ هُدًى ﴾	٣٨	٤٠٠
﴿ اَسْأَلُوْنِیْ ﴾	٥٧	٤٩٩
﴿ وَاِذْ قُلْنَا اَدْخُلُوْا هٰذِهِ الْقَرْیَةَ فَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾	٥٨	٣٥٥
﴿ وَاَدْخُلُوْا الْبَابَ سُجَّدًا وَّقُولُوْا حِطَّةٌ ﴾	٥٨	٤٩٩ ، ٣٦٣
﴿ سَنَزِیْدُ الْمُحْسِنِیْنَ ﴾	٥٨	٤٩٩

١- رتبت هذا الفهرس على ترتيب السور في المصحف الشريف ، ورتبت الآيات الكريمة حسب أرقامها في سورها .

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَا فَاْرِضْ وَلَا يَكْرَهُوا نُ بَيِّنْكَ ذَٰلِكَ﴾	٦٨	٣٩٣
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا﴾	٩١ ، ٩٢ ،	٦٩٦ ،
	٩٣	٦٩٨
﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ	٩٤ ، ٩٥	١٣٤ ،
خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ		١٥٩ ، ٢٥١
كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾		
﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾	٩٥	٤٩٦
﴿سُلَيْمِنُ﴾	١٠٢	٤٩٩
﴿مَا نَسَخَ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نَسِيهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾	١٠٦	٥٥٦
﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾	١٠٨	٤٩٩
﴿وَاسِعٌ﴾	١١٥	٥٠١
﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	١٤٣	٥٧٩ ،
		٥٩٥ ، ٥٩٦
﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾	١٥٧	٤٠١
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾	١٥٩	٤٠٠
﴿فَضَىٰ أَمْرًا﴾	١١٧	٤١٢
﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾	١٧٣	٣٧٢ ، ٥٣٦
﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾	١٧٩	١٩٦ ، ٦٩٦
		٦٩٨
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ		
إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾	١٨٠	٣٧٥
﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾	١٨٦	٥٣٠
﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾	١٨٧	٣٥٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ﴾	١٨٩	٦٤٧
﴿ فصيام ثلاثة أيام في الحج ﴾	١٩٦	٣٧٢
﴿ فإذا قضيتم مناسككم ﴾	٢٠٠	٤١٢
﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾	٢١٠	٤٩٠
﴿ الطلاق مرتان ﴾	٢٢٩	٤٦٨ ، ٤٦٩
﴿ فلا تقربوها ﴾	٢٢٩	٣٥٥
﴿ تعضلوهن ﴾	٢٣٢	٤٠٤
﴿ أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح ﴾	٢٣٧	٣٧١
﴿ التابوت ﴾	٢٤٨	٥٥٢
﴿ لا يبيع فيه ولاخلة ولاشفاعة ﴾	٢٥٤	٥٧٩ ، ٥٩٣
﴿ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾	٢٥٨	٤٠١ ، ٣٦٧ ، ٤٥٣
﴿ أيود أحدكم أن تكون له جنة ﴾	٢٦٦	٤٤٣ ، ٤٤٤
﴿ ءامن ﴾	٢٨٥	٤٠٥
﴿ لها ما كسبت وعليها ما كتسبت ﴾	٢٨٦	٤٢٦

(سورة آل عمران)

﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ﴾	٧	٤٩٤
﴿ كذلك الله يفعل ما يشاء ﴾	٤٠	٤٨٥ ، ٤٨٦
﴿ من تراب ﴾	٥٩	٤٦٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ	٦١	٦٨٥
تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾		
﴿ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ	٧٣	٣٩٩
﴿ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ	٧٣	٤٩٢
﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ	٩٢	٤٦٣ ، ٣٩٤
﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا	١٢٢	٢٥١ ، ١٤١
﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا	١٣٠	٤٥٣
﴿ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ	١٣٣	٤٧٦
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ	١٤٤	٣٦٦
﴿ كُنْبًا مُوَجَّلًا	١٤٥	٤١٣ ، ٤١٢

(سورة النساء)

﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً	١	٤٥٨
﴿ حُوبًا	٢	٤٧٠
﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ		
يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا	١٤	٤٩٧
﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا	٤٢	٤٣٥
﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا	٥٣	٥١٤
﴿ كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا		
الْعَذَابَ	٥٦	٣١٢
﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ	٧٨	٢٨٨
﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا		
كثيرًا	٨٢	٣٤٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾	٨٧	٤٠٩
﴿ غَضِبَ اللَّهُ ﴾	٩٣	٤٩٣
﴿ مَوْفُوتًا ﴾	١٠٣	٥٠٤
﴿ وَتَرْتَابُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾	١٢٧	٣٧١
﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَكِيمًا ﴾	١٥٨	٣٥٧
﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾	١٦٢	٥٤٩
﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾	١٧١	٣٦٧
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾	١٧٤	٤٨

(سورة المائدة)

﴿ غَيْرِ مُخْلِئِ الصَّيْدِ ﴾	١	٤١٣
﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾	٢٣	٥٥٨
﴿ أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونَ ﴾	٣١	٤٣ ، ٢٦
﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾	٥٤	٤٩٣
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا ﴾		
﴿ يَا اللَّهُ ﴾	٥٩	٤٢٩
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ ﴾	٦٩	٥٤٩
﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾	١٠١	٤٦٧
﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾	١٠٢	٤٦٧
﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾	١١٧	٤٥٧
﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾	١١٩	٤٩٣

(سورة الأنعام)

		﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾
٤٣٥	٢٣	
٥٠٥	٧٥	﴿ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
٤٠١	٩٠	﴿ فِيهِدَلَّهُمْ أَقْتَدَةً ﴾
		﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾
٤٢٦ ، ٣٥	١٠٩	
٤٤	١٣٤	﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾
٣٩٠	١٤٣	﴿ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّالِّينَ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزَاتَيْنِ ﴾ ١٤٣
٣٩٠	١٤٤	﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُم بِاللَّهِ بِهَذَا ﴾ ١٤٤
٣٦٦	١٤٥	﴿ قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا ﴾ ١٤٥

(سورة الأعراف)

٣٥٧	٦	﴿ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾
		﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾
٤٢٣ ،	٢٣	
٥٢٨		
٤٥٣	٣١	﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾
٦٣٧	٤٤	﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾
٥٧٤	٥٢	﴿ كَتَبَ فَصَّلْنَاهُ ﴾
٤٨٠	٥٨	﴿ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾
٤٩	٧٣	﴿ يَتَقَوَّرُوا عِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾
٣٧	٧٣	﴿ هَذِهِ نَافِقَةٌ آللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ﴾

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	١٢١	٥٨٦
﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾	١٢٢	٥٨٥
﴿ لَنْ تَرِنِنِي ﴾	١٤٣	٤٩٦
﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾	١٤٥	١٤٦
﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾	١٥٦	٤٠١
﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾	١٦١	٣٥٥
﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾	١٦١	٣٦٣
﴿ وَإِذْ نُنَقِنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ ﴾	١٧١	٥٢٤
﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾	١٧٢	٦٣٧
﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾	١٨٠	٥٠٧
﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾	١٩٩	١٧٨

(سورة الأنفال)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾	٢٤	٣١٧
﴿ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾	٣٢	٥٧٤
﴿ فِيرِكُمْ جَمِيعًا ﴾	٣٧	٤١٠
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ﴾	٥٩	٤٤

(سورة التوبة)

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ غَيْرُ مَعْجِزِي اللَّهِ ﴾	٢	٢٦
﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾	٤	٥٣٠

		﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ
٦٤٢	٣٣	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾
٤١٠	٣٥	﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا﴾
٤١٠	٣٧	﴿يُجَلُّونَهُ عَامًا﴾
٣٠٦	٣٩	﴿إِلَّا أَنْفَرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾
٤١٠	٤٢	﴿يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾
٤٦٦، ٤٣٠	٦١	﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ ذُنُوبٌ
١٧٩	٦٧	﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾
٤٢٩	٧٤	﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾
		﴿خَاطَبُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ
٥١٠	١٠٢	﴿سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾
		﴿وَأَخْرَجُوا مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ
٣٠٦	١٠٦	﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾
٧	١٢٤	﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
١٧٩	١٢٧	﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ﴾

(سورة يونس)

		﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَاثِتٍ
٦٨٦	١٥	﴿بِقُرَّانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ﴾
		﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ
١٢٧، ٥٦	٣٨	﴿وَادْعُوا مَنْ آسَاطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
٦٦٤، ٦٦٢، ١٣٢		
٣٩٣	٣٩	﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ﴾

(سورة هود)

		﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَّهٖ قُلْ فَآتُوا بَعْشَرَ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ ﴾
٧٦،٥٦	١٣	﴿ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴾
٦٦٤		
٦٩٦،٨٨	٤٤	﴿ وَقِيْلَ يَا اَرْضُ اَبْلِعِيْ ﴾
٦٩٨		
٣٧٧،١٣٤	٤٩	﴿ تِلْكَ مِنْ اَنْبِآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهَا اِلَيْكَ ﴾
٦٠٠	٧١	﴿ فَبَشِّرْ نَهَايَا سِحْقٍ وَمِنْ وَّرَآءِ اِسْحٰقٍ يَّعْقُوْبُ ﴾
٤٨٦	١٠٢	﴿ وَكَذٰلِكَ اَخَذْنَا مِنْكَ ﴾
٤٢٦	١١٣	﴿ وَلَا تَرْكَنُوْا اِلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾

(سورة يوسف)

٤٠٤	٢٣	﴿ مَعَاذَ اللّٰهِ ﴾
٤١٢	٤١	﴿ قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيْنَ ﴾
٤٠٤	٤٣	﴿ تَعْبُرُوْنَ ﴾
٤١٣	٤٧	﴿ فَذَرُوْهُ فِيْ سُبْحٰنِهِ اِلَّا قَلِيْلًا مِّمَّا نَاْكُلُوْنَ ﴾
٤٠١	٥٢	﴿ وَاَنْ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ كَيْدَ الْخٰنِيْنَ ﴾
٤٩٦	٨٠	﴿ لَنْ اُبْرِحَ الْاَرْضَ حَتّٰى يَاْذَنَ لِيْ اَبِيْ ﴾
٤٢٦	٨٥	﴿ تَاللّٰهِ تَفْتُوْا تَذْكُرُ يُوْسُفَ حَتّٰى تَكُوْنَ حَرَضًا ﴾
٣٨٥	٩٥	﴿ قَالُوْا تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِيْ ضَلٰلِكَ الْكَبِيْرِ ﴾
٢٤١	١١١	﴿ مَا كَانَ حَدِيْثًا يُفْتَرٰى ﴾

(سورة الرعد)

٥٣٨	٣	﴿ مَدَّ الْأَرْضَ ﴾
٤٠٠	٧	﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾
٥٢٢	١٠	﴿ مَن أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ ﴾
٦٨٤	١١	﴿ إِنَّا اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾
٣٦٤	١٢	﴿ يَرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾
٣٨٦	٣٨	﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾

(سورة الحجر)

٤١٠	٧	﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ ﴾
٣٤٩	٩	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾
٤٠٩	٢٢	﴿ لَوْ قِحَ ﴾
٤٦٠	٢٦	﴿ مِّنْ حَمِيمٍ مَّسْنُونٍ ﴾
٣٦١	٤١	﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾
٤١٠	٤٤	﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾
٢٤٢	٨٧	﴿ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾
٤٥٦، ١٥٢	٩٤	﴿ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾

(سورة إبراهيم)

٣٦٩	٤	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾
٤٨	١٠	﴿ إِن أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا ﴾
٤٨	١١	﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾
٥٩٣، ٥٧٩	٣١	﴿ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾

(سورة النحل)

٤٦٦، ٣٨٦	١	﴿ أَنْ أَمُرَّ اللَّهُ ﴾
٤٦٧		
٣٦٤	٦	﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾
٤٠٠	١٦	﴿ وَيَا لَنَجْمٍ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾
٤٢٣	٤٤	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾
٥٣٥، ٥٣٣	٦٦	﴿ تُسْقِيهِمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ ﴾
		﴿ فَإِذَا فَرَاتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ
٦٤٢	٩٨	بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾
٣٥٨	١٠١	﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾
٦٩٢	١٠٣	﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾
٥٣٠	١٢٨	﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾

(سورة الإسراء)

		﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى
٣٩٣	٢٩	عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾
٤٥٣	٣٢	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَ ﴾
		﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا
٣٥	٥٩	أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾
٤٩	٥٩	﴿ وَءَايِنَّا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ﴾
٥٨٢، ٥٧٩	٦٩	﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعًا ﴾
٥٩٤، ٥٩٣		
٥١٤	٧٦	﴿ وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ لِدُّرِكَ ﴾	٧٨	٤١١
﴿ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ﴾	٨٨	٥٥، ٦٨، ٩٦، ١١٨، ٦٢٦، ٦٣١، ٦٣٧
﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾	١١٠	٥٠٨
﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا ﴾	١١٠	٣٩٣
(سورة الكهف)		
﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾	٨٦	٤٨٧
(سورة مريم)		
﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾	٤	٣٨٢
﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾	٤	٥٠٥
﴿ فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنسِيًّا ﴾	٢٦	٤٩٦
﴿ يَتَأْتٍ لِمَ تَعْبُدُ ﴾	٤٢	٣٧٦
﴿ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾	٥١	٥٧٩، ٥٩٥
﴿ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾	٥٤	٥٩٦
﴿ أَتُنثَوِرَ يَا ﴾	٧٤	٥٩٠
﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾	٧٦	٣٩٩

(سورة طه)

٤٤٨،٢٤٠	٥	﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾
٤٧	٢٢	﴿ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ آيَةً أُخْرَى ﴾
٤٠١	٥٠	﴿ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾
٥٤٩،٥٤٧،٣١٩	٦٣	﴿ إِنَّ هَٰذِينَ لَسَاحِرِينَ ﴾
٥٦٣،٥٥٨،٥٥١		
٥٦٤		
٤٣٨	٦٧	﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾
٥٨٥،٥٨٢،٥٧٧	٧٠	﴿ رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾
٤٩٦	٩١	﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾
٣٩٦	٩٦	﴿ فَقبَضْتُ قبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾
		﴿ وَصَرَفْنَا فِيهِ مِّنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ
٦٣٨	١١٣	يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾
٣١٥	١٣١	﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ

(سورة الأنبياء)

		﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
٥٣٦	٣٣	وَالْقَمَرَ كُلًّا فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾
٤٠٠	٧٣	﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾
٣٦٥	٧٨	﴿ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾
٣٦٥	٧٩	﴿ وَكُلًّا أَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾
٣٦٥	٩١	﴿ وَالَّتِي أَحْصَيْنَا فَرَجَّحْنَا ﴾

﴿ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾

٩١ ٣٦٤

(سورة الحج)

﴿ وَأَنْتَ اللَّهُ تَبَعْتُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾

٧ ٣٨٩

﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾

١٠ ٣٩٤

﴿ الْمَرْتَرَاتِ اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ ﴾

١٨ ٣٧٥

﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ

٤٠ ٤٢٩

حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾

٥١ ٤٤٠، ٢٦

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ﴾

٥٢ ٣٥٨

﴿ فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ ﴾

٧٣ ٤٩٥، ٤٩٦

﴿ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾

(سورة المؤمنون)

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

١ ٥٠٩

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾

١٠ ٥٠٩

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾

١٢ ٤٦٧

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾

١٣ ٤٦٧

﴿ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ ﴾

٢٠ ٥١٢

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ﴾

٤٠ ٤٨٦

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ ﴾

٤٥ ٣٦٥

﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾

٥٠ ٣٦٥، ٤٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
		(سورة النور)
﴿ دُرِّيُّ ﴾	٣٥	٥١١، ٤١١
		(سورة الفرقان)
﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾	٦٧	٣٩٣، ٣٦٤
		(سورة الشعراء)
﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾	٣٢	٤٦١
﴿ فَكَبَّكَرُوا فِيهَا هَمٌّ وَالغَاوُونَ ﴾	٩٤	٤٢٧
﴿ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هَاضِمٌ ﴾	١٤٨	٥٦٩، ٥٦٦
		(سورة النمل)
﴿ وَحِجَّتُكَ مِنْ سَبَائِلِ بَنِي إِيْتِينَ ﴾	٢٢	٥٦٥
﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾	٧٦	٢٥٢، ١٤٦
		(سورة القصص)
﴿ أَنْ يَهْدِيَنِي سِوَاءَ السَّبِيلِ ﴾	٢٢	٤٠٢
﴿ نَهْتَزُكَانَهَا جَانٌّ ﴾	٣١	٤٦١
﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	٥١	٦٣٨
﴿ إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطِفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾	٥٧	٤٠١
﴿ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ﴾	٧٠	٥٨٦، ٥٧٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَرْجُونَ أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكُمُ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	٨٦	٦٨٦
(سورة العنكبوت)		
﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ ﴿ ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾	٢٤١ ٢٢	٤٤٠ ٢٦
(سورة الروم)		
﴿ وَهُمْ مِّن بَعْدِ غَلِيهِمْ سَيَّغْلِبُونَ ﴾	٣	١٣٣
(سورة لقمان)		
﴿ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُك ﴾	١٦	٣٧٦
(سورة الأحزاب)		
﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	٦	٣١٦
﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾	١٠	٥٩٠
﴿ سَلَفُكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ ﴾	١٩	١١٨
﴿ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾	٣٧	٣١٢
﴿ وَيَخْشَى النَّاسَ ﴾	٣٧	٣١٥
(سورة سبأ)		
﴿ وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾	٢٤	٤٠٧

الآية رقم الآية الصفحة

(سورة فاطر)

٤٢٧	٣٧	﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا ﴾
٤٣	٤٤	﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾

(سورة يس)

٣٨٦	٢٢	﴿ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾
٤٩٢	٧١	﴿ مِمَّا عَمِلْتَ آيِدِينَا ﴾

(سورة الصافات)

٤٦٠	١١	﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾
٣٥٧	٢٤	﴿ وَقَفُّهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾
٦٠٠، ٥٩٩، ٥٩٨	١٠١	﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾
٦٠٠	١١٢	﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾
٣٠٧	١٤٢	﴿ مُلِيمٌ ﴾
٥١٦	١٥٤	﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾

(سورة ص)

٤٧٤	٣٢	﴿ الْخَيْرِ ﴾
٤٠٥	٣٦	﴿ رُخَاءً ﴾
٤٩٢	٤٥	﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾
٤٩٢	٧٥	﴿ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ ﴾

(سورة الزمر)

٤٣٦ ١٧

﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾

(سورة غافر)

٥٠١ ٧

﴿ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ وَعِلْمًا ﴾

٤٠٠ ٥٣

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى ﴾

(سورة فصلت)

٦٥ ١٣-١

﴿ حَمْدٌ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

٥١٧ ٤٨

﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِصٍ ﴾

(سورة الشورى)

٧٠٠ ١١

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾

﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا

٤٤٥ ٣٠

كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾

(سورة الزخرف)

٤٠١ ٢٢

﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴾

٣٧٥ ٣٢

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا ﴾

٥٠٦ ٤٨

﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِّن آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾

٢٨٨ ٥٥

﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾

١١٨ ٥٨

﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾

(سورة الدخان)

٤٠٦،٢٤٢

٣

﴿ لَيْسَ لَكُم مَّبْرَكَةٌ ﴾

(سورة الجاثية)

٥٣٠

١٩

﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾

٣٦٣

٢٣

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ ﴾

(سورة الأحقاف)

٣٩٤

١١

﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾

٤٤

٣٢

﴿ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ ﴾

(سورة الفتح)

٤٩٢

١٠

﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾

(سورة الذاريات)

٥٥٥

٤٧

﴿ بِأَيْدٍ ﴾

(سورة ق)

٥٦٧،٥٦٦

١٠

﴿ لَمَّا طَلَعَ نَضِيدٌ ﴾

٢٩٢

٢٤

﴿ أَلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ ﴾

(سورة الطور)

		﴿ وَالطُّورِ . وَكُنِبِ مَسْطُورٍ ... ﴾
٦٤٣	١٠-١	﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ . مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾
١٣٨،٥٥	٣٤	﴿ فَمَا تَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾
		﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ .
١١٦	٣٧-٣٥	﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنَ السَّمَوَاتِ ﴾

(سورة النجم)

٥٨٨،٥٧٧	٢٢	﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾
٥٨٩		
٤٠٠	٢٣	﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴾
٥٨٦،٥٧٧	٢٥	﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾
٤١٢	٥٦	﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴾
٤٦٣،٣٩٤	٥٨	﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾

(سورة الرحمن)

٤٦٠	١٤	﴿ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾
٣٥٨،٣٥٧	٣٩	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾
٥٨٢،٥٧٨	٤٦	﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾
٥٨٩		
٥٩٠	٤٨	﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾
٥٩٠	٥٠	﴿ فِيهِمَا ﴾
٤٢٣	٥٤	﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ﴾

الآية رقم الآية الصفحة

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ ٦٠ ٥٠٣

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ ٦٢ ٥٩١

(سورة القمر)

﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ﴾ ٩ ٣٢٠

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ ١٧ ١٦٧

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا ﴾ ١٩ ٣٧٥

﴿ وَأَصْطَفِرُ ﴾ ٢٧ ٤٢٧

﴿ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْنَدِرٍ ﴾ ٤٢ ٤٢٧

(سورة الواقعة)

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا ﴾

﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ﴾ ٢٦ ٤٢٩

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ ٢٧ ٥٧١

﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ ٢٨ ٥٧١

﴿ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴾ ٢٩ ٥٦٧، ٥٦٦، ٣٢٠

٥٧٠، ٥٦٩

﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾

﴿ فِي سُمُورٍ وَحَمِيمٍ . وَطَلٍ مِّن يَّحْمُودٍ ﴾ ٤١، ٤٢، ٤٣ ٥٧٤

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ ٨٢ ٥١٢

الآية رقم الآية الصفحة

(سورة الحديد)

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾

١٦ ٥٢٩

(سورة المجادلة)

﴿ مَا هَبَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾

﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾

٢ ٤٥٥

٨ ٣٧٦

(سورة الحشر)

﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾

﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾

٢ ٤٦٣

٢٠ ٤٥٧

(سورة المنافقون)

﴿ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا ﴾

﴿ الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾

٨ ٤٣٠

(سورة الطلاق)

﴿ نَعَّاسًا مُّمْ ﴾

﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾

٦ ٥١٨

١٢ ١٤٨

(سورة التحريم)

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾

٤ ٢٤٢

(سورة المعارج)

٥٧٧	١٥	﴿ إِنَّا لَظَنَّا ﴾
٥٠١	١٩	﴿ هَلُوعًا ﴾
٥٠١	٢٠	﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾
٥٠١	٢١	﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾

(سورة نوح)

٥٣٧	١٦، ١٥	﴿ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾
٤١١	٢٦	﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴾
		﴿ دِيَارًا ﴾

(سورة الجن)

٤٣	١٢	﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ كُنُوعِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ﴾
٤٢٨	١٦	﴿ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾

(سورة المزمل)

٤٠٦، ٢٤٢	٤	﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾
----------	---	-------------------------------------

(سورة المدثر)

١١٥	١١	﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾
٥٧٧	٢٦	﴿ سَأُصَلِّبُهِ سَفَرًا ﴾
٤١١	٣٣	﴿ أَدْبَرَ ﴾

الآية	رقم الآية	الصفحة
(سورة الإنسان)		
﴿ سَلْسِلًا وَأَعْتَابًا ﴾	٤	٥٦٤
﴿ وَسَقَمَهُمْ بِهِمْ سُورَاقًا طَهُورًا ﴾	٢١	٤٢٧
(سورة المرسلات)		
﴿ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءَ فُرَاتًا ﴾	٢٧	٤٢٨
(سورة النازعات)		
﴿ دَحَنَاهَا ﴾	٣٠	٤١١، ٤٠٥
﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾	٤١	٥٨٩، ٥٧٨
(سورة الانفطار)		
﴿ خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴾	٧	٥٣٩
(سورة الطارق)		
﴿ يَوْمَ تَبْيَأُ السَّرَائِرُ ﴾	٩	٥٠٢
(سورة الفجر)		
﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ﴾	٤	٥٩٠
﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾	٢٢	٤٩٣
(سورة الشمس)		
﴿ دَسَّهَا ﴾	١٠	٤١١

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٢	﴿ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَانَهَا ﴾	٥٩٢، ٥٩١، ٥٧٨
١٤	﴿ رَمَدٌ ﴾	٤١١
(سورة البينة)		
١	﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ ﴾	٤٤٥
(سورة الزلزلة)		
٢	﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾	٢٩٢
(سورة القارعة)		
٩	﴿ فَأَمَّا هَٰؤُلَاءِ ﴾	٥٧٧
١٠	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴾	٥٩٠
(سورة الهمزة)		
٤	﴿ لِيُبْدَنَّ فِي الْخَطْمَةِ ﴾	٥٧٧
(سورة قريش)		
٢٠١	﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ ﴾	٥٠٦
(سورة الماعون)		
٣	﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾	٥٠٩
٤	﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾	٦٤١، ٥١٦

رقم الآية الصفحة

الآية

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ٥٠٤ ٦٤١

(سورة الكوثر)

٣٣٨،٢٥٣

١

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

٢ - فهرس القراءات الشاذة^(١)

رقم الصفحة	أصل الآية	السورة	
٥١٣	٢٣٣	البقرة	((لمن أراد أن تتم الرضاعة))
٥١٤	١٠٦	المائدة	((ولانكنتم شهادةً آله))
٥٥٢	٥٤	المؤمنون	((عتي عين))
٤٥٥	٥	هود	((ألا إنهم تشنوني صدورهم))
٥١٣	٨٢	الواقعة	((وتجعلون شركركم أنكم تكذبون))
٥١٣	٨٢	الواقعة	((وتجعلون شركركم أنكم تكذبون))
٤٥٥	٢	المجادلة	((ماهن أمهنتهم))
٤٥٥	٢	المجادلة	((ماهن بأمهنتهم))

١- قد رتب هذا الفهرس على حسب ترتيب السور .

٣ - فهرس الأحاديث الشريفة^(١)

الصفحة	حرف الهمزة
٦٥	((اتقوا الغضب فإنه يوقد في فؤاد ابن آدم النار)) *
٦٤٧	((إذا مرّ بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة أرسل الله ملكاً))
٥٩٢	((﴿إذ أنبعث أشقها﴾ أنبعث لها رجل عزيز عارم))
٦٣٩	((أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه)) *
٤٤٥	((ألا أخيركم بأفضل آية في كتاب الله))
٦٥١	((ألا وإن الغضب جرة في قلب ابن آدم ، أما رأيتم إلى)) *
٤٥	((التمسوها في العشر الأواخر فإن ضعف أحدكم أو عجز))
٤٧٥	((اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري))
٣٠٩	((أما أهل النار الذين هم أهلها))
٣٠٧	((إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون))
٦٤٧	((إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً))
٥٠٢	((إن السرائر الإيمان والصلاة والزكاة والغسل من الجنابة)) *
٣٠٢	((إن قاف جبل من زبرجدة خضراء تحيط بالدنيا)) **
٤٤٥	((إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن))
٤٧٣	((إن الله يقول : إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة))
٥٧٦	((إن هذا القرآن لاتنقضي عجائبه)) *
١١٥	((إن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقرأ عليه القرآن))
حرف الجيم	
٥٩١	((جنتان من فضة آتيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب))
حرف الحاء	
٣٠٦	((حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد))
٤٧٧	((حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج))
حرف الخاء	
٤٧٥	((الخير معقود في نواصي الخيل))
٤٧٥	((الخير معقود بنواصي الخيل))
٩	((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))
٤٧٥	((الخيل معقود في نواصيها الخير))
حرف السين	
٦٤٣، ١١٦	((سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقرأ في المغرب بالطور))

١- رتب هذا الفهرس على حسب الحروف الهجائية ، واكتفيت - إن كان الحديث طويلاً - بإيراد طرف منه .
وقد وضعت علامة (*) على الضعيف ، وعلامة (**) على الموضوع ، وعلامة (***) على ما لم أجده .

حرف الفاء

- ٤٦ ((فطلبوها فأعجزتهم))
- ٢٩٩ ((فقال يا محمد : فقرار الأرض من أي شيء)) **

حرف القاف

- ٦٤٦ ((قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين))

حرف الكاف

- ((كان النبي -- صلى الله عليه وسلم - ساجداً يدعو :
- ٥٠٨ * ((يارحمن ، يارحيم))
- ٤٧١ * ((كل حرف في القرآن يُذكر فيه القنوت فهو الطاعة))
- ٤٥ ((كل شيء بقدر حتى العجز والكيس))
- ٤٩٦ ((كنا جلوساً عند النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ نظر إلى القمر ليلة البدر))

حرف اللام

- ((لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
- ٦٤٤ * ((قال : أيكم يعرف قُس بن ساعدة))
- ٣٨١ ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده))

حرف الميم

- ٣٠٢ *** ((من أحب علياً بقلبه))
- ٣٠٢ *** ((من قرأ سورة الإخلاص))

حرف الهاء

- ٥٠٣ ((هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴿ هل تدرون ما قال ربكم))

حرف الواو

- ٣٠٠ ((وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج))

حرف اللام ألف

- ٦٥٠ ((لا يزال يُلقى فيها وتقول هل من مزيد))

حرف الياء

- ٤٦٩، ٤٦٨ ((يارسول الله : ﴿ الطلق مرتان ﴾ فأين الثالثة ؟))

٤ - فهرس الآثار^(١)

الصفحة	حرف الهمزة
٥٥٦	((أبي أقرؤنا وإنا لندع بعض لحنه))
٤٦٧	((أتى أمر الله ﴿ : قال : محمد صلى الله عليه وسلم ﴾ *))
٤٥	((أرايت أنه لو رعى الجذبة وترك الخصبه أكنت معجزه ؟))
٥٥٦	((أقرؤنا أبي وأفضانا علي))
٤٧٤	((أنزل الله مائة وأربعة كتب))
٥٥٢	((إن زيد بن ثابت أراد أن يكتب ﴿ الثابت ﴾ بالهاء))
٥٠٤	((إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ﴿ : قال ابن عباس : فرضاً مفروضاً))
٤٥٩	((إن قوم مدين وأصحاب ليكة أمتان)) *
٣٥٦	((إنكم تزعمون أن الله كان عزيزاً حكيماً))
٤٧٥	((إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل))
	حرف التاء
٤٩٤	((التفسير أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من كلامها))
٤٧٦	((تقرن السماوات السبع والأرضون السبع)) *
	حرف الجيم
٥٠٤	((الجبت ﴿ : الساحر بلسان الحيشية))
	حرف السين
٥٤٩	((سألت عائشة عن لحن القرآن))
٥٧٠	((سمعت علياً يقول هذا الحرف في ﴿ طلع منضود ﴾ *))
	حرف الفاء
١١٤	((فقال أنيس : إن لي حاجة بمكة فاكفني))
٣٦٩	((في القرآن من كل لسان))
	حرف القاف
	((قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -
٤٤٤،٤٤٣	فيمن ترون نزلت هذه الآية ؟))
٥٦٧	((قرأت عند عليّ : ﴿ وطلع منضود ﴾ فقال عليّ :))
٥٧٢،٥٦٩	((قرأ رجل عند عليّ : ﴿ وطلع منضود ﴾ فقال عليّ : ماشأن الطلح))
٥٦٦	((قرأ عليّ بن أبي طالب : ﴿ وطلّع منضود ﴾))
	حرف الكاف
٤٤٨	((الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول)) *

١ - يعني بالآثار المروي عن الصحابة رضي الله عنهم والمروي عن التابعين رحمهم الله .

وقد رتب هذا الفهرس على الحروف الهجائية ، واكتفيت بإيراد طرف الأثر إن كان طويلاً .

وقد وضعت علامة (*) على الضعيف وعلامة (**) على الموضوع ، وعلامة (***) على ما لم أجدّه .

حرف اللام

- ٦٥ ((لقد انتشر عاينا أمر محمد فلو التمستم رجلاً عالماً بالسحر))
 ((لما بلغ عمر - رضي الله عنه - أن ابن مسعود ، رضي الله عنه ،
 ٥٥٢ قرأ (عَتَى عَيْن) على لغة هذيل)) ***
 ٦٨ ((لو برزت الجن وأعانهم الإنس فتظاهروا))
 ٤٦٩ ((لو قعدت العام عن الغزو))
 ٤٧٠ ((ليس في الخليّ زكاة)) *

حرف الميم

- ٣٤٥ ((من أراد العلم فعليه بالقرآن))

حرف النون

- ٦٤٨ ((نزلت هذه الآية فينا ، كانت الأنصار إذا حجوا))

حرف الهاء

- ٥٤٨ ((هذا مما لحن فيه كاتب المصحف))
 ٤٧٠ ((هو الإثم بلغة الحبشية))
 ٤٧٢ ((هو اسم الله الأعظم))

حرف الواو

- ٦٤ ((والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة))

حرف اللام أَلَف

- ٦٧ ((لاتقدرون على ذلك ولاتطبقونه))
 ٤٤١ ((لايقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله))

حرف الياء

- ٦٤٠ ((ياأبا العالمة : قول الله في كتابه ﴿ فويل للمصلين ﴾))

٥ - فهرس وجوه الإعجاز

ذكرت أثناء البحث عدة وجوه للإعجاز ، منها ما ذكره السيوطي ومنها ما ذكره غيره من العلماء ، وسأذكرها في هذا الفهرس مضافاً إليها جميع ما وقفتُ عليه من وجوه الإعجاز في كتب أهل العلم .

وسأقتصر على الوجوه الأصلية المتفردة التي لا تندرج تحت وجه آخر أعم منها :

أولاً : الوجوه المذكورة في هذا البحث :

- ١ - الإعجاز بالبلاغة والفصاحة والنظم .
- ٢ - الإعجاز بأخبار الغيب .
- ٣ - الإعجاز بالأسلوب .
- ٤ - الإعجاز بالعلوم والمعارف .
- ٥ - اشتغال القرآن على الحقائق والأسرار والدقائق .
- ٦ - الإعجاز أمر لا يستطيع التعبير عنه .
- ٧ - حلول القرآن من الاختلاف والتناقض .
- ٨ - التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات ، وأن العرب كُلفت في ذلك ملايطاق ، وفيه وقع عجزها .
- ٩ - الجمع في القرآن بين الدليل والمدلول .
- ١٠ - الإعجاز بالآيات المشتبهات (على اعتبار جزئي معين فيها) .
- ١١ - اشتغاله على جميع أنواع البراهين والأدلة .
- ١٢ - الإعجاز بـ (الصِّرفة) .
- ١٣ - الإعجاز بمجموع أوجه منها (الصِّرفة)^(١) .

ثانياً : الوجوه المذكورة في غير هذا البحث :

- ١ - الإعجاز التشريعي^(٢) .
- ٢ - الإعجاز العلمي^(٣) .
- ٣ - الإعجاز النفسي^(٤) .

١- انظر في الوجوه السابقة ص ٢١١ ، ٢١٢ ، ٤١٨ .

٢- قد ذكر الإعجاز التشريعي في هذه الرسالة عَرَضاً ، انظر ص ٦٦٩ ، لكن انظر في تفصيله كتاب ((مباحث في إعجاز القرآن))
للدكتور مصطفى مسلم : ٢٢١ - ٢٤٦ .

٣- انظر فيه المصدر السابق : ١٤٧ - ٢١٩ ، وكتاب ((المعجزة الخالدة)) : ٣٣٤ - ٣٣٧ ، وكتاب ((مناهل العرفان)) :
٢ / ٢٧٨ - ٣١٦ .

٤- المقصود به حديث القرآن عن النفس الإنسانية وبيانه لصفاتها ، وتحليله لها ، والمقصود به أيضاً تأثير القرآن في
النفس الإنسانية ، وانظر ((البيان في إعجاز القرآن)) : ٣٣١ - ٣٥١ ، و((المعجزة الخالدة)) : ٣٤١ - ٣٤٤ .

٦ - فهرس المصطلحات الأصولية^(١)

الصفحة	المصطلح
. ٣٧١	الإجمال :
. ٣٩٠	السبب والتقسيم :
. ٣٧٢	الظاهر :
. ٣٧٠	العام :
. ٣٧٩	المجاز :
. ٣٩٨ ، ٢٧٠	المشترك :
. ٣٦٨	المعرب :
. ٣٧٢	المنطوق :
. ٣٧٣	المؤول :
. ٣٧٢	النص :

١- سأذكر موضع تعريف المصطلح فقط .

وقد تم ترتيب هذا الفهرس على حسب الحروف الهجائية بعد حذف أداة التعريف (أل) .

٧ - فهرس المصطلحات العلمية^(١)

الصفحة	المصطلح
٥٣٨	الإسطرلاب :
٤٨٦ ، ٣٦٨	الإلحاق :
٤٨٧	التسهيل :
٦٩٣	التنويم المغناطيسي :
٥١١	توجيه القراءات :
٣٦٦	الخصر (انقصر) :
١٧٧	الدَّور :
١٦٦	الرَّوي :
٥١٦	السَّكَّت :
٤٨٦	الصرف :
٦٠ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،	الصَّرْفَة :
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،	
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،	
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،	
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،	
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ،	
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ،	
١٨٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ،	
٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣٥١ ، ٦٢٦ ،	
٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٧ ،	
٦٩٤ ،	
٦١	العروض :
٣٢٨	غريب القرآن :
٥٧٤ ، ٦٧٩	الفاصلة :
٥١٢	القراءات الشاذة :
٥١٢	القراءات الصحيحة :
٥١٦	القطع :
٥٥٦	اللحن :
٣٥٨	النسخ :
٦١٣	النظم :
٦٩٢	الوحي النفسي :

١- سأذكر موضع تعريف المصطلح فقط إلا (الصَّرْفَة) فأذكر جميع صفحاتها لتعلقها بمباحث الإعجاز .
وقد رتبت هذا الفهرس على حسب حروف الهجائية مع حذف أداة التعريف (أل) .

المصطلح	الصفحة
الوقف الحسن :	٥١٦ .
الوقف القبيح :	٥١٦ .
الوقف الكافي :	٥١٦ .

٨- فهرس المصطلحات البلاغية^(١)

الصفحة	المصطلح
. ٣٨٧ ، ١٥٣	الازدواج :
. ٤٦٦ ، ٣٨٥	الاستخدام :
. ١٧٨	الاستعارة :
. ٣٨٢	الإطناب :
. ٣٨٨	الإنشاء :
. ٣٨٢ ، ١٧٨	الإيجاز :
. ٣٨٤	البدیع :
. ٤٢١	براعة الاستهلال :
. ١٨٠	البيان :
. ٤٢٨	تأكيد المدح بما يشبه الذم :
. ١٧٨	التشبيه :
. ١٧٩	التضمين :
. ٣٨٢	التطويل :
. ٣٨١	التعريض :
. ١٧٨	التلازم :
. ٢٨٥	التورية (الإيهام) :
. ٣٨٢	الحشو :
. ٣٨٧	الخبر :
. ١٤٣	السجع :
. ٣٥٠ ، ١٧٩ ، ١٥٣	الفواصل :
. ٤٣٠	القول بالمرحوب :
. ٣٨١	الكناية :
. ١٨٠	المبالغة :
. ١٧٩	المشكلة :

١- سأذكر موضع تعريف المصطلح فقط .

٩ - فهرس الشواهد الشعرية^(١)

الصفحة	البيت
٥٠٥	١- إذا أتني عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء
٣٠٥	٢- وهذا العلم لا يحويه إلا نبيُّ أو وصيِّ الأنبياء
٤٢٨	٣- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكنائب
٥٠٧	٤- من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
٥٠٦	٥- كلوا في بعض بطنكم تعفوا فإن زمانكم زمن خميص
٣٨٣	٦- وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
٤٢٨	٧- ولا عيب فيه غير أنني قصدته فأنستني الأيام أهلاً وموطناً
٣٨٣	٨- وألفى قولها كذباً وميناً

١- رُتب هذا الفهرس على حروف الهجاء باعتبار آخر البيت .

١٠ - فهرس القبائل^(١)

الصفحة	
٥٤٨	بنو تميم :
٥٦٣، ٥٦٢، ٥٤٨	بنو الحارث بن كعب :
٥٦٣	خثعم :
٥٦٣	زيد :
٤٧٤	بنو سعد :
٧١	بنو شيبان :
٦٤٤	عبد القيس :
٥٦٣، ٥٦٢	عُدرة :
٥٦٣	بنو العنبر :
٥٦٣	قحطان :
٥٦٢، ٥٤٨	القحطانية :
٦٧٤، ٦٦٤، ٦٥٤، ٦٤	قريش :
٢٥٠، ١١٦، ١١٥	
٦٠١، ٥٦٣، ٥٥٢	
٥٦٢	كلب :
٥٦٢	كنانة :
٥٦٢	كنانة بن بكر :
٥٦٣	كنانة بن خزيمه :
٥٦٣، ٥٤٨	مذحج :
٥٦٣	مراد :
٥٦٣	بنو الهجيم :
٥٥٢	هذيل :

١- قد رتب هذا الفهرس على حسب حروف الهجاء بعد حذف (بنو)

١١ - فهرس الطوائف والأمم^(١)

الصفحة	
٤٧٨، ٤٧٧، ٣٠٠	بنو إسرائيل :
٦٩٨، ٤٨٣، ٤٨٠	
٤٥٩	أصحاب الأيكة :
٥٣٩	الإغريق :
٥٩	الأمويون :
٦٤٨، ٥٥٢، ٢٩٩	الأنصار :
٤٩٣	أهل الحديث :
٤٩٣، ٤٩١، ٤٩٠	أهل السنة :
٦٢٤، ٥٦٧	
٥٩٩، ٥٢٧، ٤٧٨	أهل الكتاب :
٦٨٣، ٦٠٣، ٦٠٢	
٢١٧	الأوروبيون :
٢٦٥	بنو أيوب :
٢١٧	البرتغاليون :
٢١٥	التتار :
٢٦٤، ٢٢٢، ٢١٦	الترك :
٦٥، ٤٩	ثمود :
١٣٤	الروم :
٣١٧	الشافعية :
٦٥	عاد :
٢١٥، ٥٨	العباسيون :
٥٤٨	العدنانية :
٥٥٢، ٥٥١، ٥٤٥	العرب :
٥٩١، ٥٩٠، ٥٨٣	
٦٠٣، ٦٠١، ٥٩٩	
٦٧٠، ٦٦٤، ٦٤٤	
٦٧٦، ٦٧٥، ٦٧٤	
٦٧٧	
١٣٤	الفرس :
٥٦٣	قضاة :
٥٤٤	المالكية :
٤٥٩	مدین :

١- قد رتب هذا الفهرس على حسب حروف الهجاء بعد حذف أداة التعريف (أل) وحذف (بنو).

الصفحة

٦٥٩٠٥٤٨٠٥٤٧	المستشرقون :
٧٠٣٠٦٩٢٠٦٦٩		
٢١٧٠٢١٦٠٢١٥	الماليك :
٢٦٤٠٢٦٣٠٢٢٩		
٢١٥	الماليك البرُجِية :
٢٦٤٠٢١٦٠٢١٥	الماليك الجراكسة :
٧٠٣٠٦٥٩	المنصرون :
١٠٣	الموحدون :
٦٨٩٠٦٨٥٠٤٨٠	النصارى :
٤٨٠٠٤٧٨٠٢٩٩	اليهود :
٦١٢٠٦٠٣٠٥٩٩		
٦٩٨		

١٢ - فهرس الفرق والجماعات^(١)

الصفحة	
. ٨٥	الإسماعيلية :
. ١١١، ٩٣، ٩٢، ٨١	الإمامية :
. ٤٩٥، ١٢٢، ٧٤	الجهمية :
. ٧٤	الحشوية :
. ٦٤٠	الخوارج :
. ٣٠٣، ٨٣، ٧٤	الرافضة :
. ٨٨	الزيدية :
. ٢١٨، ١٠٨، ٩٢، ٧٤	الشيعة :
، ٥٣٤، ٣٠٢، ٩٢، ٨١	الفلاسفة :
. ٦٨٣، ٥٧١	
. ٤٩٢، ٤٩٠	المؤولون :
، ٧٠، ٥٩، ٣٤، ٣٣	المعتزلة :
، ٨٤، ٨١، ٨٧، ٧٤، ٧١	
، ١٠٤، ٩٨، ٩٧، ٩٥، ٩٣، ٩٢	
، ١٨١، ١٢٢، ١١١، ١١٠	
، ٦١٤، ٦٠٨، ٤٩٧، ٤٩٠	
. ٦١٩	

١- قد رتبنا الفهرس على حسب حروف الهجاء بعد حذف أداة التعريف (أل).

١٣ - فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	
. ٣٢٧	الآستانة :
. ٢١٧	آسيا :
. ٢٢٢	آقصر (آقسرائي) :
. ٣٠١	آلوس :
. ٥٢٢	آمد :
. ٣٦٩ ، ٨٥	آمل :
. ٦٤٣	أحد :
. ٩١	الأردن :
. ٣٦	الأزهر :
. ١٢٣	إسفرابين :
. ٥٣٩ ، ٥٢٥ ، ٣٤١ ، ٢٢١	الإسكندرية :
. ٥٣٥ ، ٢١٩	أسيوط :
. ٢١٥	إشيبيلية :
. ٤٦٦	أصبهان :
. ٥٣٩ ، ٣٤١	إفريقية :
. ٥٢٦	أفغانستان :
. ٣٤١ ، ١٤٣ ، ١٢٥ ، ٨٤	الأندلس :
. ٥٥١ ، ٤٩٦	
. ٣٢٥	أنقرة :
. ٥٣٢	أوروبا :
. ٣٣٦	باكستان :
. ٦٤٤	البحرين :
. ٤٤٣	بخارى :
. ٤٦٩ ، ١١٦ ، ٦٤	بدر :
. ٤٧١ ، ٨٢	بُست :
. ٤٧٤ ، ٤٦٨ ، ٤٤٧ ، ٨٢	البصرة :
. ٨١ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٦٨ ، ٥٩ ، ٣٠	بغداد :
. ١١٢ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ، ٨٢	
. ٣٠١ ، ٢٩٤ ، ٢٢٠ ، ١٢٠	
. ٤٤١ ، ٣٦٩ ، ٣٣٦ ، ٣١٤	
. ٥٥٠ ، ٥١٣ ، ٥٠٢ ، ٤٤٧	
. ٦٤٤ ، ٥٦٩ ، ٥٦٧	
. ٥٢٦ ، ٤٦٧	بلخ :
. ٣٣٦	البنجاب :
. ٩٠	بَهْتِيم :

الصفحة

.....	بورصة :	٣٢٥ ، ٥٩٥ .
.....	بَيْجُور :	٣٦ .
.....	بيروت :	٣٠٣ ، ٣٠٥ .
.....	بَيْهَق :	١٠٧ .
.....	تربة برقوق :	٢٦٣ .
.....	تهامة :	٦٤٤ .
.....	تَوْرِيْز :	٥٧١ .
.....	تونس :	١٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٩٥ ، ٥٤٤ .
.....	الجامع الأموي :	٤٥٦ .
.....	جامع الزيتونة :	٣٤٧ .
.....	الجامع الطولوني :	٤٣٧ .
.....	الجزيرة :	١١٢ .
.....	جزيرة ابن عمر :	٨٨ .
.....	جورجيا :	٢١٥ .
.....	الجوزية :	٣٠١ .
.....	جِيَّان :	٣٤١ ، ٤٩٦ .
.....	الحجاز :	٨٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٣١٥ ،
.....		٣٢٩ .
.....	الحَجُّون :	٥٩ .
.....	الحَرَمَان :	٢١٦ .
.....	حلب :	١١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٤٥٤ .
.....	حماة :	٣٣٦ .
.....	حوران :	٣١٠ .
.....	الخانقاة البيبرسية :	٢٦٣ ، ٢٦٧ .
.....	خَرْتَنك :	٤٤٣ .
.....	الخُضْرِيَّة :	٢٢٠ .
.....	خوارزم :	٤٣٦ .
.....	دار الحديث الحسّنية :	٣٣٥ .
.....	دار الحديث الكاملية :	٨٧ .
.....	دار العلوم :	٥٣٥ .
.....	دانية :	٥٥١ .
.....	دمشق :	٣٠ ، ٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣١٠ ،
.....		٣١٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ،
.....		٤٢٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،
.....		٤٩١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ .
.....	الدِّيْنَوْر :	١٢٢ ، ٤٤٧ .

الصفحة

.....	ذِمار :	٨٨ .
.....	رأس الرجاء الصالح :	٢١٧ .
.....	الرباط :	٢٧٦ .
.....	الرّيْدَة :	١١٤ .
.....	الرياض :	٤٣٤ ، ٣٣٥ .
.....	الري :	٥٣٣ ، ٤٣٤ ، ٨٦ ، ٨٣ .
.....	الروم (الدولة العثمانية) :	٤٥٦ .
.....	رُويان :	٨٥ .
.....	زُرْقان :	٣١٧ .
.....	زَمَخْشَر :	٤٣٦ .
.....	زَمَلْكا :	٨٦ .
.....	سِجِسْتان :	٥٥٠ ، ٨٠ .
.....	سمرقند :	٤٦٧ ، ٤٤٣ .
.....	السند :	٤٧٤ .
.....	سوق العُطش (ببغداد) :	٨١ .
.....	الشام :	١١٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٦ ، ٥٩ ، ٤٥ .
.....		٢٢١ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ١٥ .
.....		٤٦٣ ، ٤٥٨ ، ٣٣٦ ، ٢٢٢ .
.....		٦٠١ ، ٥٦٧ ، ٥٢٧ .
.....	شيراز :	٨٨٠ .
.....	صاروخان :	٢٢٢ .
.....	صنعاء :	٨٨ .
.....	الطائف :	٤٥٦ ، ٣٥٦ .
.....	طَبْرِسْتان :	٣٦٩ ، ٨٥ .
.....	طنطا :	٩٠ .
.....	طُوس :	٣١٥ ، ١١٢ .
.....	العراق :	٣١٥ .
.....	عراق العجم :	٥٧١ .
.....	عَرَّاز :	١١١ .
.....	عكاظ :	٦٦٤ ، ٦٤٤ .
.....	غرناطة :	٣٤١ ، ٣٣٥ .
.....	فاس :	٣١٥ ، ٤٢ .
.....	الفرات :	٣٠١ .
.....	فلسطين :	٥٩٩ .

الصفحة

٢٦ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩١	القاهرة :
١٢٥ ، ٢١٩ ، ٢٢١	
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨	
٢٤٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤	
٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٣١٠	
٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٥	
٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٧	
٤٤٨ ، ٤٩١ ، ٤٦٣	
٥٣٥ ، ٥٤٤	
٣٠٣ ، ٣٣٦	القدس :
٣٠١	القراقة :
٨٤ ، ١٠٦ ، ٦٧٧	قرطبة :
٢٦٤	القرم :
١٠٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٥٩٥	القسطنطينية :
٢٤٥	قطر :
٨٤	القيروان :
٣٤٥ ، ٥١٣ ، ٥٦٩	الكوفه :
١٢٥	لورقة :
١٢٥	الكرج :
٤٩٢	مائقة :
٢٦٣	المدرسة الشيوخونية :
٣٦	المدرسة النظامية :
١١٤ ، ٣٠٣ ، ٣٤٥	المدينة المنورة :
٤٣٠ ، ٤٥٧ ، ٤٩٥ ، ٦٨٥	
١١٢	مراغة :
٤٩٢ ، ٦٧٧	مراكش :
٧٢ ، ٧٨ ، ٥١٣	مرو :
٥٨ ، ٥٩ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩١	مصر :
١١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦	
٢١٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤	
٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣١٥	
٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٦	
٣٩٤ ، ٤٥٢ ، ٥٥٧	
٥٠٨	المصيبة :
٨٣ ، ١٤٣ ، ٢٢١ ، ٢٧٦	المغرب :
٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٥٣٩	

الصفحة

٤٥٦ ، ٤٤١ ، ١١٤ ، ٦٨	مكة :
٥٩٩ ، ٥٢٧ ، ٥١٣		
٦٩٢		
٨٧	المملكة المتحدة :
٤٥٦ ، ٨٨	الموصل :
٤٤٧	ميسان :
٦٨٥ ، ٥٤٨	نجران :
٣١٠	نوى :
٣٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٤ ، ٣٦	نيسابور :
٤٤٤ ، ٣٩٣ ، ٣١٧		
٥٧٢ ، ٥٠٢		
٥٠٢ ، ٨٦	هراة :
٥٧٠	هَمْدَان :
٢٢١	الهند :
٤٤٧	واسط :
٥٣٩	وَرَعْمَة :
٦٠١ ، ٤٣٥ ، ٢٢١ ، ٨٨ ، ٣٨	اليمن :
٣٢	اليونان :

١٤ - فهرس الأعلام^(١)

- الآبادي = محمد أشرف بن أمير بن علي .
 الآجري = محمد بن الحسين .
 آدم (عليه الصلاة والسلام) : ٣٣٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧٣ ، ٤٨٠ ، ٥١٣ ، ٥٤٠ ، ٦٤٧ .
 الأقصري = يحيى بن محمد .
 الألوسي = محمود بن عبد الله .
 الأمدي = علي بن أبي علي بن محمد .
 آمنة : (أم الرسول صلى الله عليه وسلم) : ٦٥ .
 أنص : ٢٦٤ .
 إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) : ٣٣٠ ، ٣٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ .
 إبراهيم بن حبيب الفزاري : ٥٣٨ .
 إبراهيم بن سيار (النظام) : ٥٩ ، (٧٠) ، ٧١ ، ٧٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٥٩ ، ١٩٠ ، ٢١٠ .
 إبراهيم بن عبد الرحمن (ابن الكركي) : ٢٦٠ ، ٢٦١ .
 إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي : (٣٠٣) ، ٣٥٣ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ .
 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحاق الإسفرائيني) : (١٠٤) ، ١١٠ ، ١١١ .
 إبراهيم بن محمد السنجوري : ٢٩ ، (٣٦) .
 إبراهيم بن محمد السري (أبو إسحاق الزجاج) : (١٦٢) ، ٥٠٥ ، ٥٩٣ .
 إبراهيم بن مسلم الهجري : ٥٧٦ .
 إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم : ٣٩٣ .
 أبقراط = بقراط .
 أبي بن كعب (رضي الله عنه) : (٤٤٤) ، ٥٤٣ ، ٥٥٦ ، ٦٤٠ .
 الأجلح بن عبد الله : ٦٥ ، (٦٦) .
 أحمد بن إبراهيم بن الزبير : (٣٤١) .
 أحمد بن إبراهيم الكناني : ٢١٩ ، ٢٢٣ .
 أحمد بن إدريس القرافي : (٣٠١) .
 أحمد حسن فرحات : ٨٤ ، ١٠٨ .
 أحمد بن الحسن القاضي : ٥٠٢ .
 أحمد بن الحسين بن علي البيهقي : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، (١٠٧) ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ٢٣٧ ، ٣٤٦ ، ٤٤٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٧٦ ، ٦٣٩ .
 أحمد الحمادي : ٣٣١ .
 أحمد الخازندار : ٢٢٦ .

١- الصفحة التي تُرجم فيها العَلَمُ أضعها بين قوسين هكذا : (...) وما لم توجد هذه العلامة في الترجمة فإن هذا يعني أنني لم أترجم للعلم ، أو لم أجد ترجمته .

وقد رتب هذا الفهرسَ على حسب الحروف المحجائية بعد حذف أداة التعريف (أل ، و ، أبو) و (ابن) و (ثم) و (بنت) .

- أحمد السقا : ١٩٩ .
- أحمد بن سليمان بن كمال باشا : (١٠٩) ، ١١٠ ، ١١١ .
- أحمد بن سهل البلخي : (٨١) .
- أحمد شاكر : ٦٧ ، ٦٨ ، ٤٤٦ ، ٦٠٠ .
- أحمد شمس الدين : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ .
- أحمد صقر : ١٩١ ، ٦٥٦ .
- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ابن تيمية) : (٣٠) ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٧٢ ، ١١٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٤٤٨ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠ ، ٥٤٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ ، ٦٠٢ .
- أحمد بن عبد الرحمن البنا : ٤٤٦ .
- أحمد بن علي (ابن الإخشيد) : (٨١) .
- أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) : ٤٦٩ ، ٥٠٢ ، ٥٦٧ ، ٦٤٤ .
- أحمد بن علي بن عبد القادر المقريري : ٢٦٣ .
- أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (بهاء الدين) : (٤٥٦) ، ٤٥٧ .
- أحمد بن علي بن المنفى (الحافظ أبو يعلى) : ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٦٣٩ .
- أحمد بن غلسي بن محمد (ابن حجر) : ٦٦ ، ٢١٨ ، ٢٦٠ ، (٣١٠) ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٣ ، ٥٢٧ ، ٥٣٣ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦ ، ٦٤٤ .
- أحمد العمري : ١٨٠ ، ٣٣٥ .
- أحمد بن فارس بن زكريا (ابن فارس) : (٤٠٢) .
- أحمد بن محمد بن حنبل : (٣٠) ، ٣١ ، ٤١ ، ٧٢ ، ١٢٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٩٤ ، ٥٥٠ ، ٦٠٠ ، ٦٤٣ .
- أحمد بن محمد بن علقمة : ٥٦٥ .
- أحمد بن محمد بن عمر (الحنفاجي) : (١٠٣) ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ٣١٧ .
- أحمد بن محمد القسطلاني : ٢٩ ، ٤١ .
- أحمد بن محمد بن محمد الشُّمْنِي : ٢٢١ .
- أحمد بن محمد بن هارون الخلال : (١٢١) .
- أحمد بن مصطفي بن خليل (طاشكيري زاده) : (٣٢٥) ، ٣٢٦ .
- أحمد مطلوب : ٨٦ .
- أحمد بن الفضل القرشي : (٤٧٦) .
- أحمد بن موسى بن مردويه : (٤٦٦) ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٥٠٣ ، ٥٠٨ .
- أحمد بن يحيى بن إسحاق (ابن الراوندي) : (٧٨) .
- أحمد بن يوسف (السمين الحلبي) : ٥١٧ .
- الأخفش : ٥٦٤ .
- إدريس (عليه الصلاة والسلام) : ٣٣٠ ، ٤٠٧ .
- أرشميلس : ٥٣٩ .
- أسباط بن نصر الهمداني : (٤٧٦) .
- إسحاق (عليه الصلاة والسلام) : ٣٣٠ ، ٤٠٧ ، ٥٤٢ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ .

- أبو إسحاق الإسفراييني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم .
 أبو إسحاق النصبيني : ١٠٢ .
 ابن إسحاق = محمد بن إسحاق .
 إسرائيل (عليه الصلاة والسلام) : ٣٣٠ .
 الأسود بن عبد يغوث الزُّهريّ : ٤٦٩ .
 إسماعيل (عليه الصلاة والسلام) : ٤٠٧ ، ٥٤٢ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ .
 إسماعيل بن إبراهيم بن يقسم (ابن عُلَيَّة) : (٤٤١) .
 إسماعيل باشا بن محمد أمين البغداديّ : (٣٢٧) .
 إسماعيل بن شُميع الحنفيّ : ٤٦٩ .
 إسماعيل بن عبد الرحمن السُّديّ : (٤٧٢) ، ٤٧٦ .
 إسماعيل بن عمر بن كثير (ابن كثير) : ١١٠ ، ١١٥ ، (٣٠٠) ، ٣٠٢ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ .
 إسماعيل بن القاسم (أبو عليّ القالي) : ٥٦٧ .
 إسماعيل بن محمد الصفّار : (٦٣٩) .
 ابن الأَسمر : ٥٢٥ .
 الأسود الغنسيّ = عبَّهله بن كعب .
 الأسود بن المطلب : (٥٩٢) .
 ابن أشته = محمد بن عبد الله بن محمد .
 الأشعريّ = عليّ بن إسماعيل .
 أشوف : ٤٥٨ .
 ابن أبي الإصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد .
 ابن بنت الأعرز = عبد الوهاب بن خلف العلامي .
 الأعمش = سليمان بن مهران .
 إقليدس بن نوقطرس : (٥٣٩) .
 إقليمية : ٤٥٨ .
 امرؤ القيس بن حُجر الكنديّ : (١٩٢) .
 أمة المغيث : ٤٥٨ .
 أميمة بنت عبد المطلب : ٣٠٦ .
 أمية بن خالد : ٦٨ .
 أمية بن أبي الصلت : ٦٤ ، ٥٠٥ .
 ابن الأنباريّ = محمد بن القاسم بن بشار .
 أنس بن مالك (رضي الله عنه) : ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٥٠٣ ، ٥١٣ ، ٦٥٠ .
 أنيس بن حُنادة الغفاريّ (رضي الله عنه) : (١١٤) ، ١١٥ .
 أوس بن عبد الله الرِّبَعيّ : (٥٠٨) .
 ابن إياس الحنفيّ : محمد بن أحمد .
 اليسع (عليه الصلاة والسلام) : ٣٣٠ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ .
 إجماد : ٤٥٨ .
 أيوب (عليه الصلاة والسلام) : ٣٠٨ .

أيوب بن كيسان السَّخْتِيَانِيّ : (٤٤١) ، ٤٤٧ .

حرف الباء

بارق : ٤٥٨ .

بدر الدين ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله .

البراء (رضي الله عنه) : ٦٤٨ .

برقوق بن أنص (السلطان) : ٢١٥ ، (٢٦٤) .

بشر بن الحسين : (٥٠٣) .

بشر بن معاذ العقدي : (٦٧) .

أبو بشر بن أبي وحشية = جعفر بن إياس .

بَطْلَيْمُوس : ٥٣٨ .

البعوي = الحسين بن مسعود .

البقاعي = إبراهيم بن عمر بن حسن .

بقرات : (٣٢) .

البكاليّ = نوف بن فضالة الحميريّ .

أبو بكر السَّيْحِسْتَانِيّ = عبد الله بن سليمان بن الأشعث .

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٧٤ ، ٥٤٣ ، ٦٤٠ .

أبوبكر بن عبد الله بن قيس : (٥٩٠) .

البقلينيّ = صالح بن عمر .

بُندار بن حسين الفارسيّ : (٦٢٢) .

بيبرس (السلطان الظاهر) : ٢٦٥ .

بيبرس بن عبد الله الجاشنكير (السلطان) : (٢٦٣) ، ٢٦٤ .

البيضاويّ = عبد الله بن عمر بن محمد .

البيهقيّ = أحمد بن الحسين بن عليّ .

حرف التاء

الترمذيّ = محمد بن عيسى بن سَوْرَة .

ابن التركمانيّ = علي بن عثمان بن إبراهيم .

ابن تَغْرِي بُرْدِيّ = يوسف بن تغري بردي .

أبوتمام = حبيب بن أوس .

حرف الجيم

جابر بن عبد الله بن حرام (رضي الله عنهما) : ٦٦ ، (٤٠٧) .

الجاحظ = عمرو بن بحر

الجبائيّ = محمد بن عبد الوهاب

جبريل (عليه السلام) : ٣١٥ ، ٥٤٣ .

جُبَيْر بن مُطْعَم (رضي الله عنه) : (١١٦) ، ٦٤٣ .

ابن جُرَيْج = عبد الملك بن عبد العزيز

جرير (رضي الله عنه) = ٤٩١ .

ابن جرير = محمد بن جرير

ابن الجزري = محمد بن محمد بن محمد

جزورة = ٤٥٨

أبو جعفر (الفارئي) = يزيد بن القعقاع .

جعفر بن إياس (أبو بشير) : (٥٠٤) .

جعفر بن سليمان الضُّبُعِيّ : (٦٤٠) ، ٦٤١ .

جعفر بن محمد (ابن شمس الخلافة) : (٣٩٤) ، ٤٦٣ .

جعفر بن محمد بن علي (الإمام الصادق) : (٥٧٠) .

جعفر بن محمد الواسطيّ : (٦٤٤) .

حُقمق (السلطان المملوكي) : ٢١٦ .

ابن جماعة (بدر الدين) = محمد بن إبراهيم بن سعد الله .

جندب بن جنادة (أبو ذر الغفاريّ ، رضي الله عنه) : (١١٤) ، (١١٥) .

ابن جنيّ = عثمان بن جنيّ

الجُنَيْد بن محمد بن الجُنَيْد النهاونديّ : (٥٠٩) ، ٥١٠ .

أبو جهل = عمرو بن هشام بن المغيرة .

جهم بن صفوان : ٤٩٥ .

الجَوْحَرِيّ = محمد بن عبد المنعم .

أبو الجوزاء = أوس بن عبد الله الرّبّيعيّ .

ابن الجوزيّ = عبد الرحمن بن علي بن محمد .

حرف الحاء

ابن أبي حاتم = عبد الرحمن بن إدريس .

أبو حاتم = محمد بن إدريس بن المنذر .

ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر .

حاجي خليفة = مصطفى بن عبد الله .

الحارث بن مالك (أبو واقد الليثي رضي الله عنه) : ٤٧٣ .

حازم القرطاجنيّ : (١٤٣) .

الحاكم = محمد بن عبد الله .

حامد بن محمد الهرويّ : (٥٠٢)

ابن حبان = محمد بن حبان .

حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) : ٦٥٦

الحجاج بن محمد المصبيّ = (٦٨) .

ابن حجر = أحمد بن علي بن محمد .

حذيفة بن أسيد الغفاريّ : (٦٤٧) .

ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد .

الحسن بن أحمد (أبو علي الفارسيّ) : ٥١١ .

الحسن بن أبي الحسن البصريّ : ٣٣٦ ، ٤٣٧ ، (٤٤٧) ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .

حسن حليّ : ١٠٥ .

الحسن بن سعد بن معبد : (٥٦٧) ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ .

- حسن ضياء الدين عتر : (٩١) .
- الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي : (٥٦٧) ، (٥٦٨) .
- الحسن بن علي (رضي الله عنهما) : ٥٦٧ ، ٥٦٨ .
- الحسن بن علي بن نصر : ٨٢ .
- الحسن بن محمد بن إسحاق : ٤٧٩ .
- الحسن بن محمد كرامة (الحاكم الجشمي) : ٧٠ .
- أبو الحسن المقرئ : ٤٧٩ .
- الحسن بن منصور بن محمود (قاضيخان) : (٤٥٠) .
- الحسين بن أحمد بن خالوية (ابن خالوية) : (٤٥٤) ، ٤٥٥ ، ٥٦٤ .
- الحسين بن إسماعيل الحاملي : (٤٦٩) .
- الحسين بن الحسن بن محمد حليم (الحليمي) : (٣٥٧) ، ٣٥٨ .
- الحسين بن داود المصيصي (سنيد) : (٦٨) ، (٥٠٨) .
- حسين بن عيسى بن ميسرة : (٣٥٧) .
- الحسين بن فضل بن عمير (٤٧٤) ، (٣٩٣) .
- الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي : (٥٧١) ، ٥٧٢ .
- الحسين بن محمد بن المفضل (الراغب الأصبهاني) : ٢٦ ، (١٠٨) ، ٢٩٦ ، ٤٤٢ ، ٦٢٨ .
- الحسين بن مسعود البغوي : ٥٠٣ ، ٥٠٨ ، ٥٦٩ .
- حفص بن سليمان : ٣١٩ ، ٥٤٧ .
- حكمت بشير ياسين : ٣٥٧ ، ٥٠٤ .
- الحكيم الترمذي = محمد بن علي الحسن .
- الحليمي = الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم .
- حمّد بن محمد بن إبراهيم (الخطابي) : (٨٢) ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ٦٠٥ ،
- ٦١٣ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٤١ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ ،
- ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٦٧ .
- حمزة بن حبيب الزيات : ٥١١ ، ٥٦٤ .
- حماد بن زيد : (٦٥١) .
- حمّاد بن سلمة : (٤٦٩) .
- حنظلة بن أبي عامر (حنظلة الغسيل ، رضي الله عنه) : (٦٤٣) .
- أبو حنيفة = النعمان بن ثابت .
- أبو حيان الأندلسي = محمد بن يوسف بن علي .
- أبو حيان الترحيدي = علي بن محمد بن العباس .

حرف الحاء

- خالد العنك = ٣٣٥ .
- خالد بن الوليد : ٤٤٨ .
- خالد بن يزيد (٣٥٧) .
- ابن خالويه = الحسين أحمد بن خالويه .
- الخدرّي = سعد بن مالك بن سنان ، رضي الله عنه .

- ابن خزيمه = محمد بن إسحاق بن خزيمه .
 أبو الخطّاب = ٥٦٣ .
 الخطّابي = حمود بن محمد بن إبراهيم .
 الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت .
 ابن خطيب الري = فخر الدين الرازي = محمد بن عمر .
 ابن الخطيب = ٥٤٥ .
 الخفاجي = أحمد بن محمد بن عمر .
 ابن خلاد = ٥٥٦ .
 الخلال = أحمد بن محمد بن هارون
 ابن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد .
 خُلَيْدُ الْعَصْرِيِّ : (٥٠٢) .
 الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ ، ٦٥٦ .
 خليل بن إسحاق : ٥١٩ .
 الخياط المعتزليّ = عبد الرحيم بن محمد بن عثمان .
 خير الدين الزركليّ : ٢٢٢ ، ٥٩٥ .
 خَيْرَةُ : ٤٤٨ .

حرف الدال

- الدار قطني = علي بن عمر بن مهدي
 الداني = عثمان بن سعيد
 أبو داود السجستانيّ = سليمان بن الأشعث
 أبو داود الطيالسيّ = سليمان بن داود
 داود الأنطاكي : ١٠٣ .
 أبو الدرداء (رضي الله عنه) = عويمر بن زيد .
 درّاج بن سمعان : (٤٧١) .
 ابن دُرَيْدٍ = محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ .
 ابن دهر : ٥٩١
 الديلميّ = شيرويه بن شهردار .

حرف الذال

- أبو ذر = جندب بن جُنادة رضي الله عنه .
 الذهبيّ = محمد بن أحمد .
 ذو الكفل : ٤٥٨ .
 الذّيال بن حرملة : ٦٦ .

حرف الراء

- را : ٤٥٨
 الرازي = محمد بن عمر بن الحسن .
 الراغب الأصبهانيّ = الحسين بن محمد بن المفضل .
 الرافيّ = مصطفى صادق الرافعيّ .

- ابن الروانديّ = أحمد بن يحيى بن إسحاق .
 الربيع بن صبيح السعديّ : (٤٧٤) .
 أبو رزين الأسديّ : (مسعود بن مالك الكوفيّ) .
 ابن رشد الحفيد = محمد بن أحمد بن محمد .
 رُفيع بن مهران (أبو العالية) : (٦٤٠) ، ٤٦١ .
 الرويانيّ : عبد الواحد بن إسماعيل .
 رؤيس : ٤١٢ .

حرف الزاي

- زبان بن العلاء (أبو عمرو البصريّ) : ٣١٩ ، ٤١١ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥٤٧ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ .
 الزبير بن عديّ : (٥٠٣) .
 أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدريس .
 الزجاج = إبراهيم محمد بن السريّ .
 الزرقانيّ = محمد بن عبد الباقي بن يوسف .
 الزرقانيّ = محمد بن عبد العظيم .
 الزركشيّ = محمد بن بهادر بن عبد الله .
 زكريا (عليه الصلاة والسلام) : ٤٧٨ ، ٤٨٥ .
 زكريا بن أبي زائدة : (٥٦٨) ، ٥٦٩ .
 زكريا بن محمد الأنصاريّ : ٢٥٩ .
 الزمخشريّ = محمود بن عمر .
 أبو زمعة = الأسود بن المطلب .
 الزمكانيّ = عبد الواحد بن عبد الكريم .
 أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان .
 زنجريد هونكه : ٥٣٢ .
 زهير بن أبي سلمى : ٣٨٣ .
 زيد بن أبي أسلم العدويّ = (٤٧٣) .
 زيد بن ثابت (رضي الله عنه) : ٤٤٧ ، ٥٤٣ ، ٥٥٢ .
 زيد بن حارثة (رضي الله عنه) : ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ .
 زيد بن عليّ بن الحسين : ٧٤ .
 ابن أبي زيد = عبد الله بن أبي زيد .
 زينب بنت جحش (رضي الله عنها) : (٣٠٦) ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ .

حرف السين

- السبكيّ = أحمد بن عليّ .
 السبكيّ = عبد الوهاب بن عليّ .
 السبكيّ = عليّ بن عبد الكافي .
 السخاويّ = محمد بن عبد الرحمن .
 السديّ الصغير = محمد بن مروان .
 السديّ الكبير = إسماعيل بن عبد الرحمن .

- ابن سُرَاقَة = محمد بن يحيى بن سُرَاقَة أو محمد بن محمد بن إبراهيم .
- سعد بن مالك بن سنان (أبوسعيد الخدري ، رضي الله عنه) : (٣٠٨) ، ٣١٢ ، ٤٧١ .
- ابن سعد = محمد بن سعد بن منيع .
- أبو السعود = محمد بن محمد بن مصطفى .
- سعيد بن جبير : (٤٣٥) ، ٤٧١ ، ٥٠٤ .
- أبوسعيد الخُدري (رضي الله عنه) : سعد بن مالك بن سنان .
- سعيد عاشور : ٢١٥ .
- سعيد بن أبي عَرُوبَة : (٦٨) .
- سعيد بن كَيْسان المَقْبُرِيّ : (٦٣٩) .
- سعيد بن منصور : ٣٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٦٨ ، ٦٤٣ .
- سعيد بن يحيى بن سعيد الأمويّ : (٥٦٩) .
- سفيان بن عيينة الهلاليّ : (٥٦٨) .
- السكّاكِيّ = يوسف بن أبي بكر .
- أبو سلْمَة بن عبد الأسد (رضي الله عنه) : ٤٤٨ .
- أم سلمة = هند بنت أبي أمية المخزوم (رضي الله عنها) .
- سليم (السلطان العثماني) : ٢١٥ .
- سليمان (عليه الصلاة والسلام) : ٤٠٥ ، ٤٧٨ ، ٤٩٩ .
- سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانيّ : ٣٤٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٦٤٤ .
- سليمان بن الأشعث بن شداد (أبو داود السجستانيّ صاحب السنن) : (٤٦٨) ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ .
- سليمان بن داود الطيالسيّ : ٥٥٢ .
- سليمان بن عمرو الليثيّ (أبو الهيثم) : (٤٧١) .
- سليمان بن مهران (الأعمش) : (٥١٣) ، ٥٤٩ .
- السمين الحلبيّ = أحمد بن يوسف .
- ابن سنان الخفاجيّ = عبد الله بن محمد بن سعيد .
- سند : ٤٥٨ .
- سُنيد = الحسين بن داود .
- السُّهيليّ = عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد .
- سُواع : ٤٥٨ .
- سبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر .
- سيد قطب (٥٣٥) ، ٥٨٧ ، ٦٧١ .
- سيف الدين الكاتب : ٢٤٦ ، ٣٤٥ .
- السيالكوتيّ = عبد الحكيم بن شمس الدين .

حرف الشين

- الشافعيّ = محمد بن إدريس .
- شبوثة : ٤٥٨ .
- شداد بن حكيم البلخيّ : ٥٢٦ .
- الشريف المرتضى = علي بن الحسين بن موسى .

- الشريف = علي بن محمد بن علي الجرجاني .
 شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي : (٤٧٢) ، ٥٠٤ .
 شعبة بن عياش : ٤١١ ، ٥١١ .
 الشعبي = عامر بن شرحيل .
 شعيب (عليه الصلاة والسلام) : ٤٥٩ .
 ابن شمس الخلافة = جعفر بن محمد .
 الشُّمَيْي = أحمد بن محمد بن محمد .
 ابن أبي شيبه = عبد الله بن محمد .
 شَيْث : ٤٥٨ .
 شيخو الناصري (الأمير) : (٢٦٣) .
 شَيْدَلَة = عزيزي بن عبد الملك .
 شيروية بن شهر دار الديلمي : ٥٠٣ .

حرف الصاد

- ابن الصائغ = محمد بن عبد الرحمن بن علي .
 الصادق = جعفر بن محمد .
 صالح (عليه الصلاة والسلام) : ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٩ .
 أبوصالح = عبد الله بن صالح .
 صالح بن عمر بن رسلان البلقيني : ٢١٨ ، (٢٢٢) .
 صدقة : ٥٥٦ .
 ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان .
 صلاح عبد الفتاح الخالدي : ٥٦ ، (٩١) ، ٦٦٧ ، ٦٧١ ، ٦٧٥ .

حرف الضاد

- ضرايبس : ٤٥٨ .
 الضحاك بن بزاحم الهلالي : (٤٦٧) ، ٥٢٢ .

حرف الطاء

- طاشكيري زاده = أحمد بن مصطفى بن خليل .
 الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب .
 الطاهر بن عاشور = محمد الطاهر بن عاشور .
 الطوسي (نضير الدين) = محمد بن محمد بن الحسن .
 الطيبي = الحسين بن محمد بن عبد الله .
 طلحة بن مُصْرَف : ٥٦٤ .

حرف العين

- عائشة بنت الصديق (رضي الله عنها) ٣١٩ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ،
 ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٦ .
 عاصم بن أبي الصباح الجحدري : (٦٤٠) .
 عاصم بن أبي النُّجُود : ٤٥٥ .
 عافية بن أيوب : ٤٧٠ .

- أبو العالية = رُفيع بن مهران .
- أبو عامر الراهب (الفاسق) : ٦٤٣ .
- عامر بن الجراح (أبو عبيدة رضي الله عنه) : ٤٥ .
- عامر بن شراحيل الشَّعْبِيّ : (٦٤٤) .
- عامر العربي : ٤٣٢ ، ٢٤٦ .
- عباد بن سليمان البصريّ : (٧١) ، ٧٢ ، ٩٧ .
- عبد بن حُميد : ٦٥ ، ٦٦ ، (٥٧٠) .
- عبد الجبار بن أحمد الهَمْدَانِيّ : ٥٨ ، (٨٣) ، ٦٠٥ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٣ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ .
- عبد الجليل عيسى : ٥٤٥ .
- عبد الجواد خلف : ٣٣٦ .
- عبد الحارث : ٤٥٨ .
- عبد الحق بن غالب بن عطية (ابن عطية) : ١٢١ ، (١٢٥) ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ٣٥١ ، ٤١٢ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٢٤ .
- عبد الحكيم بن شمس الدين السيلكوتيّ : ١٠٥ .
- عبد الحي بن العماد الحنبلي : ٢٦٠ .
- عبد الخالق : ٥٣٨ .
- عبد الرزاق الصنعانيّ : ٦٤١ .
- عبد الرؤوف مخلوف : ٥٩ .
- أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ = عبد الله بن حبيب .
- عبد الرحمن بن صخر الدوسيّ (رضي الله عنه) : ٣١١ ، ٤٧٥ ، ٥٢٦ ، ٦٣٩ .
- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (أبو القاسم السهيليّ) : (٤٩٢) ، ٥٩٨ .
- عبد الرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي) : (٢٩٤) ، ٣٠٤ ، ٣٣٦ ، ٣٧٣ ، ٤٦٤ ،
- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم) : ٣٥٧ ، (٤٣٤) ، ٤٧١ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ .
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ابن خلدون) : (٥٤٤) ، ٥٤٥ .
- عبد الرحمن بن مَغْرَاءِ الرُوسِيّ : (٣٥٧) .
- عبد الرحمن بن مهدي : (٤٧٢) ، ٤٧٦ ،
- عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ (الخافظ) : ٢١٨ .
- عبد الرحيم بن محمد بن عثمان (الخياط المعتزليّ) : ٧٠ ، (٩٨) .
- عبد الرزاق بن همّام الصنعانيّ : (٤٣٤) ، ٤٣٥ .
- عبد السلام هارون : ٧٣ ، ٧٤ ، ٤٠٢ ، ٥٠٦ .
- عبد العال مكرم : ٣٢٨ .
- عبد العزيز بن عبد المطلب (أبو لهب) : (١٣٤) .
- عبد العزيز فهمي : ٥٤٥ .
- عبد العزيز بن يعقوب (الخليفة العباسيّ بمصر) : (٢٦٤) .
- عبد العظيم بن عبد الواحد العُدُونِيّ : (ابن أبي الإصبع) : (٨٧) ، ٣٨٩ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٥٦ ، ٤٦٦ .
- عبد العظيم الطعنيّ : ٣٣٦ .

- عبد العليم الهندي : ٨٤ .
- عبد الفتاح لاشين : ٥٨ ، ٦١٤ ، ٦٢٤ .
- عبد القادر بن شيخ العيدروسي : ٢١٩ ، ٢٦٠ .
- عبد القاهر بن طاهر البغدادي : ١٢٣ .
- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني : ١٠ ، ٨٠ ، (٨٤) ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦٧ .
- عبد القيس بن أفضى : ٦٤٤ .
- عبد الكريم الخطيب : (٩١) ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ٥٨٥ ، ٦٢٢ ، ٦٧٥ ، ٧٠٦ .
- عبد الكريم بن هوزان القشيري : ٥٧٢ ، ٥٧٣ .
- عبد الله بن جُدعان : ٥٠٥ .
- عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السلمي) : ٥١٤ .
- عبد الله بن داود العمري : ٦٤٣ .
- عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد) : (٤٩٥) .
- عبد الله بن زَمْعَة (رضي الله عنه) : (٥٩٢) .
- عبدالله بن أي زيد (ابن أبي زيد) : (٨٣) .
- عبدالله سعيد المقرئ : (٦٣٩) .
- عبد الله بن الزبير : ٥٦٤ ، ٦٠١ .
- عبد الله بن سلام (رضي الله عنه) : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ .
- عبد الله بن سليمان بن الأشعث (أبو بكر السجستاني) : (٨٠) ، ٨١ ، (٥٥٠) ، ٦٤٠ .
- عبد الله بن صالح المصري (أبو صالح) : (٤٧٠) ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٥٠٤ ، ٥٣٣ .
- عبد الله بن عامر الأسلمي : (٣١٤) .
- عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) : ١١٥ ، (٣٥٦) ، ٣٥٧ ، ٤٣٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٩٤ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٣٣ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ .
- عبد الله بن عبد المطلب : (٦٤) .
- عبد الله علوان : ٥٣٢ .
- عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) : ٣٨١ ، (٤٥٩) .
- عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري ، رضي الله عنه) : (٥٩٠) .
- عبد الله بن كثير : ٣١٩ ، ٤١١ ، ٥١٢ ، ٥٤٧ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ .
- عبد الله بن لهيعة : ٤٧١ .
- عبد الله بن محمد (ابن أبي شيبة) : ٦٥ .
- عبد الله بن محمد بن سعيد (ابن سنان الخفاجي) : (١١١) ، ١٥٣ ، ١٥٤ .
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الزهري : (٥٦٨) .
- عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) : (٣٤٥) ، ٢٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٥١٤ ، ٥٥٢ ، ٥٧٠ ، ٥٧٦ .
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة : (٦٠) ، ٥٤٥ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ ، ٥٩٠ .
- عبد الله بن واقد بن الحارث الهروي : (٥٠٨) .
- عبد الله بن واقد الحراني : (٥٠٨) .

- عبد الله بن يوسف بن عبد الله (ابن هشام) : (٤٥٢) ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ .
- عبد المطلب بن هاشم : (٦٤) .
- عبد المغيث : ٤٥٨ .
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح : (٦٨) .
- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويي (إمام الحرمين) : (٣٦) ، ٤٩١ .
- عبد الملك بن هشام : ٦٤ ، ٥٩٢ .
- عبد الملك بن عثمان الزاهد : (٥٠٢) .
- عبد الملك بن هشام : ٦٤ ، ٥٩٢ .
- عبد المنعم بن إدريس : ٤٧٩ .
- عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الدؤياتي : ٨٥ .
- عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الزمّلكاني : (٨٦) ، ٦٠٥ ، ٦٢٣ ، ٦٣٠ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ .
- عبد الوهاب بن خلف العلامي : (٢٦٥) .
- عبد الوهاب بن علي السبكي : ٤٦٤ .
- عبد الوهاب الشعرائي : ٢٩ ، (٣٦) ، ٢٢١ ، ٢٦٠ .
- عَبْهَلَة بن كعب بن غوث : (الأسود العنسي) : (٣٨) .
- عُبَيْد الله بن جرير بن جبلة : (٤٦٩) .
- عبيد الله بن حسان : (٧٤) .
- عبيد الله بن محمد بن جعفر (ابن عائشة) : (٤٦٩) .
- عُبَيْد الله بن عبد المجيد الحنفي : (٥٠٢) .
- عثمان بن جني : ٤٥٥ .
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس : (٦٤) ، ٦٥ ، ٦٦ .
- عثمان بن سعيد (أبو عمرو الداني) : ٣٣٦ ، ٥١٧ ، (٥٥١) ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ .
- عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان (ابن الصلاح) : ٣١٨ ، ٤٧٢ ، (٤٩١) .
- عثمان بن عفان (رضي الله عنه) : ٩ ، ٤٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٧ ، ٥٩٢ ، ٦٠١ .
- عثمان بن عمر بن أبي بكر (ابن الحاجب) : ٢٢٢ ، ٤٥٤ .
- عديّ العيادي : ٣٨٣ .
- ابن عراق = علي بن محمد بن علي .
- العراقي = عبد الرحيم بن الحسين .
- ابن العربي = محمد بن عبد الله بن محمد .
- ابن عرفة = محمد بن محمد بن محمد بن عرفة .
- العَرْنَدَس الكلابي : ٥٠٧ .
- عروة البارقي (رضي الله عنه) : ٤٧٥ .
- عروة بن الزبير : (٥٤٩) ، ٥٥٥ ، ٥٦٩ .
- عز الدين الكنتاني الحنبلي = أحمد بن إبراهيم .
- عز : ٤٥٨ .
- عزيري بن عبد الملك (شيدلة) : ٢٣٥ .

- ابن عساكر = علي بن الحسن بن هبة الله .
العضباء (ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٤٦ .
عطاء بن يسار الهلاليّ : (٤٧٣) ،
ابن عطية = عبد الحق بن غالب بن عطية .
عفان بن مسلم : (٤٧٤) .
علاء الدين السيراميّ : ٢٦٤ .
علي بن إبراهيم : ٦٤٣ .
علي بن أحمد بن سعيد (ابن حزم) : (١٠٦) .
علي إسحاق شواخ : ٧٩ .
علي بن إسماعيل بن أبي بشر (الإمام الأشعريّ) : (٧١) ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٧٠ ،
١٧١ ، ١٧٢ ، ٤٩٢ .
علي بن أبي بكر الهيثميّ : ٣٤٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٦٠٠ .
علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر) : (٤٥٨) ، ٤٥٩ .
علي بن حسين بن حبيب (المارودي) : (١٠٥) ، ٣٩٣ .
علي بن الحسين بن علي : ٨٨ .
علي بن الحسين بن موسى (الشريف المرتضى) : (٨٤) ، ١١١ .
علي بن حمزة الكسائيّ : ٤١١ ، ٥١١ ، ٥٦٣ .
علي الدفاع : ٥٣٨ .
علي بن ربن الطبريّ : (٧٢) ، ٧٣ .
علي زيد بن جُدعان : (٦٥١) .
علي بن سلطّان القاري : ٦٣ ، ٦٤ .
علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، (٥١٣) ، ٥٤٣ ، ٥٥٦ ، ٥٦٦ ،
٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٦ .
علي بن أبي طلحة : (٤٧٠) ، ٤٧١ ، ٥٠٤ .
علي بن عثمان بن إبراهيم (ابن التركمانيّ) : ٤٦٩ .
علي بن عبد الكافي السبكيّ : ٤٦٣ ، ٤٦٤ .
علي بن أبي علي بن محمد الآمديّ : (٥٢٢) .
علي بن عمر بن مهدي (الدار قطني) : ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٩٧ ، ٦٤٤ .
علي بن عيسليّ الرمانيّ : ١٠ ، ١٤ ، (٨٢) ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢١١ ، ٦٠٩ ، ٦١٣ ، ٦٣٦ .
علي بن عيسى : ٢٣٥ .
أبو علي القاليّ : إسماعيل بن القاسم .
علي بن محمد الخنظليّ : ٦٤٣ .
علي بن محمد بن العباس (أبو حيان التوحيدي) : (٨١) ، ٦٢٢ .
علي بن محمد بن علي الجرجانيّ (الشريف) : ٥٩٥ .
علي بن محمد بن علي (ابن عَرّاق) : (٣٠٣) .
علي محمد البحايويّ : ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٣٢ .

- علي بن مُسَهَّر : ٦٦ .
علي مهدي زيتون : ٦١٣ ، ٦١٤ .
أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد .
علي وافي : ٥٤٥ .
ابن عُليّة = إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم .
ابن العماد = عبد الحي بن العماد الحنبلي .
عمر بن أحمد بن علي الشَّمَاع الحلبيّ : (٢٢٣) .
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : ٤٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٣٠٦ ، ٣٤٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦ ،
٦٠١ ، ٦٠٢ .
عمر الساريسيّ : ٦٢٨ .
عمر بن عبد العزيز : ٥٩٩ .
عمران بن داود القطان : ٥٠٢ .
عمران بن موسى القزاز : (٦٥١) .
عمرو بن بحر بن محبوب (الجاحظ) : (٧٣) ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٦٥٦ .
أبو عمر البصري = زبّان بن العلاء .
أبو عمرو الدانيّ = عثمان بن سعيد .
عمرو بن شرحبيل الهمدانيّ : (٣٦٩) .
عمرو بن عُبيد : ٥٦٤ .
عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) : (٣٢) .
عمرو بن هشام بن المغيرة : (أبو جهل) : (٦٤) ، ١١٥ ، ٤٤٨ ، (٥٠٨) .
عويمر بن زيد (أبو الدرداء رضي الله عنه) : ٥٠٢ .
عياض بن موسى اليحصبيّ : ٩٢ ، (١٠٣) ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ٢٥٢ ،
٢٥٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٧٨ .
عيسى بن صبيح المزدار : (٧٠) ، ٩٦ ، ٩٧ .
عيسى بن مريم (عليه الصلاة والسلام) : ٣٥ ، ٤٧ ، ٧٦ ، ٤٧٧ ، ٥٣٩ .
عيسى بن يونس السبيعيّ : (٥٦٧) .

حرف الغين

- غازي العمري : ٢٨٤ .
غانم الحمد = ٥٤٣ .
الغزاليّ = محمد بن محمد بن أحمد .
غُنْدَر = محمد بن جعفر .

حرف الفاء

- ابن فارس = أحمد بن فائس بن زكريا .
الفارسي (أبو علي) = الحسن بن أحمد .
فتححي عبد القادر فريد : ٣٣٥ .
فخر الدين الرازي = محمد بن عمر .

الفراء = يحيى بن زياد .

حرف القاف

قبايل : ٤٥٨ .

القاري = علي القاري

أبو القاسم بن حبيب : ٤٧٤ .

القاسم بن الحسن : ٥٠٨ .

القاسم بن الحسن بن يزيد الهمداني : (٥٠٨) .

القاسم بن سلام : (٤٤١) ، ٤٧٣ ، (٥٤٩) ، ٥٥١ .

القاسم بن محمد بن بشار : (٥٦٧) .

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٢٩٤ .

القاسمي = محمد جال الدين .

قاضيخان = حسن بن المنصور بن محمود .

القالي = إسماعيل بن القاسم

قايتباي (السلطان الأشرف) : ٢١٦ .

قتادة بن دعامة : (٦٧) ، ٦٨ ، ٤٦٩ ، ٥٠٢ .

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم .

قُدار بن سالف : ٥٧٨ ، ٥٩١ .

القراقي = أحمد بن إدريس .

القرطي = محمد بن أحمد بن أبي بكر .

القزويني = محمد بن عبد الرحمن بن عمر .

قُس بن ساعدة الإيادي : (٦٤٤) .

القُشيري = عبد الكريم بن هوزان .

ابن القُطان : ٤٦٩ .

قلاوون (السلطان) : ٢٦٣ .

قُنبَل = محمد بن عبد الرحمن بن محمد .

قيس بن سعد الخارقي = (٥٦٩) .

قيس بن عباد الضبعي = (٥٦٧) .

ابن القيم = محمد بن أبي بكر بن أيوب .

حرف الكاف

الكافيجي = محمد بن سليمان بن سعيد .

ابن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير .

ابن كثير = عبد الله بن كثير .

ابن الكركي = إبراهيم بن عبد الرحمن .

الكسائي = علي بن حمزة .

كعب الأحبار = كعب بن ماته الحميري : ٥٢٧ ، (٦٠١) .

كعب الأنصاري : ٥٥٢ .

الكلبي = محمد بن السائب .

ابن كمال باشا = أحمد بن سليمان بن كمال باشا .

حرف اللام

أبو هب = عبد العزى بن عبد المطلب .

اللاكائي = دبة الله بن الحسن .

الليث بن سعد : ٤٧٠ .

حرف الميم

مالك بن أنس : ٣٠١ ، (٤٩٥) ، ٥١٩ .

مالك بن دينار : (٦٤٠) ، ٦٤١ .

مالك بن نبي : ١٨٨ .

ابن مالك = محمد بن عبد الله بن عبد الله

المارودي = علي بن حسن بن حبيب .

المؤمل بن إسماعيل العَدَوِيّ : (٤٩٥) ،

المتوكل : ٧٢ ، ١٢٢ .

بجالد بن سعيد الهَمْدَانِيّ : (٥٦٧) ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، (٦٤٤) .

بجاهد بن خَبْر المَكِّيّ : ٤٧١ ، ٥٦٩ ، (٦٠٠) ، بجاهد بن موسى الخوارزميّ : (٥٦٩) .

المجنوم المهائميّ : ٨٨ .

مَجْمَع بن يحيى : (٣٥٧) .

المحلي = محمد بن أحمد .

محمد بن إبراهيم بن سعد الله (بدر الدين ابن جماعة) : ٣٣٦ .

محمد أشرف بن أمير بن علي العظيم آبادي : ٤٦٩ .

محمد بن أحمد بن البراء : ٤٧٩ .

محمد بن أحمد بن أبي بكر (القرطبي) : (١١٣) ، ١٢١ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ .

محمد بن أحمد بن إياس الحنفيّ : ٢٢٥ .

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإسعدي (ابن اللبّان) : (٤٤٨) ، ٤٤٩ .

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ : ٦٤ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٥٧٦ ، ٦٠٠ .

محمد بن علي الفاسي : (٤٢) .

محمد بن أحمد المحلي : ٢٢٣ .

محمد بن أحمد بن محمد (ابن رشد الحفيد) : (٦٧٧) .

محمد بن إدريس الشافعيّ : ٨٤ ، ٢٦١ ، ٣٤٦ ، ٤٥١ ، ٥٠٠ ، ٥١٨ .

محمد بن إدريس بن المنذر (أبو حاتم الرازي) : (٣٥٧) ، ٦٤٤ .

محمد بن إسحاق بن نزيمة : (١٢٣) .

محمد بن إسحاق النديم (ابن النديم) : ٧١ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ .

محمد بن إسحاق بن يسار : ٦٤٠ ، (٤٥٧) ، ٦٠٠ .

محمد بن إسماعيل البخاري : ٩ ، ٦٦ ، ١١٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٨١ ، ٤٣٩ ، (٤٣) ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،

٤٦٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٩٧ ، ٥٢٥ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦ ، ٥٦٢ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧

٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ .

- محمد بن بشار العبديّ (بُندار) : (٤٩٤) ، ٥٠٤
- محمد بن أبي بكر بن أيوب (ابن قسيم الجوزية) : (٣٠١) ، ٣٠٢ ، ٣٧٤ ، ٣٨٨ ، ٤٦٢ ، ٤٩٧ ، ٦٠٢ .
- محمد بن بهادر بن عبد الله (الزركشي) : (١٢٥) ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٩٤ ، ٣٥٨ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ .
- محمد بن تومرت : ١٠٣ .
- محمد التونجي : ٦١ .
- محمد بن جرير بن يزيد الطبري : ٦١ ، ٦٧ ، ١٢١ ، ٢٣٥ ، (٣٦٩) ، ٤٣٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٥٣ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٦٤٨ .
- محمد بن جعفر الهذليّ (غندر) : ٥٠٤ .
- محمد جمال الدين القاسمي : ٣١٦ .
- محمد بن حبان بن أحمد (ابن حبان) : ٦٦ ، (٤٧١) .
- محمد بن حبان : ٦٦ .
- محمد بن حجاج الوسطي : (٦٤٤) .
- محمد حسان بن خالد الضبي : (٦٤٤) .
- محمد حسن هيتو : ٧ .
- محمد الحسناوي : ٥٧٥ .
- محمد بن الحسين الأجرّي : ٤٧١ .
- محمد بن الحسين بن موسى الكوفي : (٤٧٦) .
- محمد بن حازم (أبو معاوية الضرير) : (٥٤٩) ، ٥٥٠ ، ٥٥١ .
- محمد رشيد رضا : ٦٩٢ .
- محمد أبو زهرة : ٥٩ ، ١٠٧ .
- محمد بن زيد الواسطي : (٨٠) .
- محمد بن السائب الكلبي : ٥٣٣ .
- محمد بن سعد (ابن سعد) : (٣١٤) ، ٦٤٣ .
- محمد بن سعدوية : ٦٤٠ .
- محمد بن سلام : ٥٥٠ .
- محمد بن سليمان بن سعيد (الكافيجي) : (٢٢٢) ، ٢٦٣ ، ٣٣٥ .
- محمد بن سهل العسكري : (٦٣٩) .
- محمد شعباني : ٣٣٥ .
- محمد الشيباني : ٢٢٦ .
- محمد بن صالح بن هاني : ٤٧٤ .
- محمد الطاهر بن عاشور : (٣٤٧) ، ٣٤٨ ، ٣٨٣ ، ٤٠٣ ، ٥٣٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ .
- محمد بن الطيب الباقلاني : ١٠ ، ١٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٢ ، (٧٥) ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٦١٣ ، ٦٣٦ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٤ ، ٦٤٦ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦٧ .
- محمد عبد الباقي بن يوسف الزرقاني : (٣١٧) .

- محمد بن عبد الرحمن بن علي الخنفيّ الزمردى (ابن الصائغ) : (٤٣٨) ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ،
٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٧ .
محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني : (٤٥٦) ، ٤٥٧ .
محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، (٢٦٠) ، ٢٦١ ، ٢٦٢ .
محمد بن عبد الرحمن بن محمد (قنبل) : ٥٦٥ .
محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيِّصِن السَّهْمِيّ : (٥١٣) .
محمد عبد العظيم الزُّرقاني : ٥٢ ، ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٨٢ ، ٧٠١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ .
محمد بن عبد الكريم الراضي : ٢٧٦ ، ٣٣٦ .
محمد بن عبد الله بن الجنيد : (٦٤٠) .
محمد عب الله دراز : (٩٠) ، ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٩٠ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٥ .
محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك (ابن مالك) : ٤٥٤ ، (٤٩٦) .
محمد بن عبد الله بن محمد (ابن أشته) : ٥٥٦ ، (٥٥٧) ، ٥٦٠ .
محمد بن عبد الله بن محمد (الحاكم) : ٦٤ ، ٢٥٤ ، (٤٤٤) ، ٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٥٧ ، ٦٠٠ ، ٦٣٩ .
محمد بن عبد الله (المهدي العباسي) : ٥١٣ .
محمد بن عبد الله بن محمد (ابن العربي) : (٣١٥) .
محمد بن عبد المنعم الجَوْجَرِيّ : ٢٦٠ .
محمد عبده : ٣١٦ .
محمد بن عبد الوهاب البصريّ : (أبو علي الجبائي) : ٧٠ ، (٧٨) ، ٨٠ .
محمد بن علي بن الحسن (الحكيم الترمذي) : ٤٠٣ .
محمد بن علي الداودي : (٢٢٣) ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦٠ ، ٤٣٩ .
محمد بن علي الشوكاني : ٢٦٠ .
محمد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني : ٨٦ .
محمد بن علي بن محمد الأنصاري : ٦٤٣ .
محمد بن عمر بن الحسن الرازي (فخر الدين) : ١٤ ، (٨٦) ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٣٥٢ ، ٤٥١ ، ٥٢٢ ، ٥٣٣ ، ٥٥٣ ، ٥٦١ ، ٥٨٣ .
محمد بن عمر بن سعيد الباهلي : (٨٢) .
محمد بن عمر الواقدي : (٣١٤) .
محمد بن عيسى بن سورة : ٥٧٦ ، ٦٥١ .
محمد بن الفضل السدوسي : (٤٧٢) .
محمد بن أبي القاسم بن بابجوك : ٨٥ .
محمد بن القاسم بن بشار (أبو بكر الأنباري) : ٥٣٧ ، ٥٦٣ ، (٥٦٧) ، ٥٧٢ .
محمد بن كثير بن أبي عطاء : (٥٠٨) .
محمد بن كعب القرظي : ٦٦ ، ٦٠٠ .
محمد بن المثنى بن عُبيد العَنَزِيّ : (٤٧٢) .
محمد بن محمد إبراهيم (ابن سراقه) : (٨٧) ، ٣٣٨ .
محمد محمد أبو موسى : ١٨٠ ، ١٨٣ .
محمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد الغزالي) : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٥٢٦ .

- محمد بن محمد بن الحسن (نصير الدين الطوسي) : (١١٢) .
- محمد بن محمد بن عمرو التنوخي : (٤٢٩) .
- محمد بن محمد بن محمد (ابن الجزري) : ٨٨ ، ١٧٤ ، ٣٦٢ .
- محمد بن محمد بن محمد بن عرفة (ابن عرفة) : (٥٣٩) .
- محمد بن محمد بن محمد (نجم الدين الغزي) : ٢٦٠ .
- محمد بن محمد بن مصطفى (أبو السعود العمادي) : (٥٩٥) ، ٥٩٧ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ .
- محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد) و (ابن المعلم) : (٨٣) .
- محمد بن محمود (ابن النجار) : ٥٠٣ .
- محمد بن مروان (السدي الصغير) : (٤٧٢)
- محمد بن مطهر المهدي : ٨٨
- محمد بن النضر بن مساور المرزوي : (٦٤٠) .
- محمد بن هارون (المعتصم) : ٧٢ .
- محمد بن الهذيل (أبو الهذيل العلاف) : ٧٠ .
- محمد بن وهب النقي : ٦٣٩ .
- محمد بن يحيى بن حبان : (٣١٤) .
- محمد بن يحيى بن سراقه : ٨٧ .
- محمد بن يعقوب تركستاني : ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٣٣٢ .
- محمد بن يوسف الصالحي : (٢٢٤) .
- محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان الأندلسي) : (٣٤١) ، ٣٦٩ ، ٤٥٤ ، ٤٨٧ ، ٥٠٥ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٧٠ .
- محمد بن يونس الكندي : (٥٠٢) .
- محمود بن حمزة بن نصر الكرماني (تاج القراء) : (٤٣٩) ، ٤٠٤ .
- محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي : ١١١ ، (٣٠١) ، ٣٠٢ ، ٥٥٤ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٩٧ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٦٠ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ .
- محمود بن عمر الزمخشري : ٨٥ ، (٤٣٦) ، ٤٣٧ ، ٤٥٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥٠٧ ، ٥٣٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ .
- ابن مَحِيصَن = محمد بن عبد الرحمن بن مَحِيصَن .
- مخور : ٤٥٨ .
- المرتضى = الشريف المرتضى = علي بن الحسين بن موسى
- ابن مردويه = أحمد بن موسى
- مُرة الهَمْدَانِي : ٣٤٥ ، (٤٧٢)
- مسدد بن مسدده ٣٤٥
- مسعود بن مالك الكوفي (أبو رزين الأسدي) : (٤٦٨) ، ٤٦٩ .
- مسلم بن الحجاج النيسابوري : ٤٥ ، ٤٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ، (٣٠٨) ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٥١٣ ، ٥٥٠ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ .
- مسيلمة بن حبيب اليمامي (مسيلمة الكذاب) : (٣٨) ، ٣٠ ، ٩٨ ، ١١٨ ، ١٩٦ ، ٤٦٩ .
- مصطفى الشكعة : ٥٣٢

- مصطفى صادق الرافعيّ: (٩٠) ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٢٨ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ،
 ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٧٠١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ .
 مصطفى بن عبد الله (حاجي خليفة) : ٧٩ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٧ (٣٢٦) ، ٣٢٧ .
 مصطفى عمر الكندي : ٣٣٤ .
 مصطفى مسلم : ٣١ ، ٨١ ، ٤٣٤ .
 معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه : ١١٦ .
 معاوية بن صالح الحضرميّ : (٤٧٠) ، ٤٧١ ، ٥٠٤ .
 أبو معاوية الضرير = محمد بن خازم .
 المعتصم : محمد بن هارون .
 ابن المعلم = الشيخ المفيد = محمد بن محمد بن النعمان .
 معمر بن راشد الأزديّ : (٤٣٥) .
 المفضل بن محمد الضبيّ = ٤٥٥ .
 المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي (المقداد بن الأسود رضي الله عنه) : (٤٦٩) .
 المقريريّ = أحمد بن عليّ .
 مكحول اندمريقيّ = ٥٠٨ .
 مكّي بن أبي طالب القيسيّ : ٨٤ .
 المناوي = يحيى بن محمد بن محمد .
 المنذر بن مالك العبديّ : (٦٥١) .
 المنهال بن عمرو الأسديّ : (٤٣٥) .
 المهديّ = محمد بن عبد الله .
 موريس بوكاي : ٧ .
 موسى (النبيّ ، صلى الله عليه وسلم) : ٣٥ ، ٧٦ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٤٩٦ ، ٥٧٧ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ،
 ٦١٢ .
 أبو موسى الأشعريّ (رضي الله عنه) = عبد الله بن قيس .
 ميمونة بنت الحارث الهلالية : (٤٧٣) .

حرف النون

- ناصر المطروديّ : ٣٣٥ .
 نافع (مولى ابن عمر) : (٤٤١) .
 نافع بن عبد الرحمن (القارئ) : ٥٤٧ .
 النبال = أحمد بن محمد بن علقمة .
 أبو النجا بن خلف = ٢٦٠ .
 ابن النجار = محمد بن محمود .
 ابن النديم = محمد بن إسحاق .
 نسر : ٤٥٨ .
 نصر بن عاصم الليثيّ : (٦٤٠) .
 أبو نصر بن فتادة : ٥٠٢ .
 النظام = إبراهيم بن سيار .

- النعمان بن ثابت (أبو حنيفة) : ٦٨ ، ٣٦٢ ، ٥١٩ .
 نعيم الحمصي : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١١٠ ، ٣٢٥ ، ٦٧٥ ، ٧٠٦ .
 نوح (عليه الصلاة والسلام) : ٣٢٠ .
 نوف بن فضاة الحميريّ البكاليّ : (٥٢٧) .

حرف الهاء

- هابيل : ٤٥٨ .
 هارون (عليه الصلاة والسلام) : ٥٧٧ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ .
 هاشم بن عبد المطلب : (٦٥) .
 هبة الله بن الحسين بن منصور اللؤلؤكائيّ : ١٢٢ ، (٤٤٧) ، ٤٤٨ .
 أبو الهذيل = محمد بن الهذيل ٧٠ .
 أبو هريرة رضي الله عنه = عبد الرحمن بن صخر الدوسيّ .
 هشام بن سعد المدنيّ : (٤٧٢) .
 ابن هشام = عبد الله بن يوسف بن عبد الله (النحوي) .
 ابن هشام = عبد الملك بن هشام (صاحب السيرة) .
 هشام بن عروة بن الزبير : (٥٤٩) ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ .
 هشام بن عمرو الفوطيّ : (٧١) ، ٧٢ ، ٩٧ .
 هند : ٤٥٨ .
 هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية (أم سلمة رضي الله عنها) : ٤٤٨ .
 هند شلي : ٣٣٦ .
 هولاءكو : ١١٢ .
 الهيثمي = علي بن أبي بكر .

حرف الواو

- أبو واقد الليثي = الحارث بن مالك (رضي الله عنه) .
 الواقدي = محمد بن عمر .
 ود : ٤٥٨

- الوليد بن المغيرة : ٦٣ ، ١١٥ .
 ولي الله المرجانيّ : ٥٢٤ .
 وهب بن منبه : (٤٧٨) ، ٤٧٩ .

حرف الياء

- يحيى (عليه الصلاة والسلام) : ٤٧٨ .
 يحيى بن حمزة العلويّ : ١٤ ، (٨٨) ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٦٣٦ ، ٦٤٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧ .
 يحيى بن زكريا بن أبي زائدة : (٦٣٩) .
 يحيى بن زياد الفراء : ٥٤٥ ، (٥٥١) ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ .
 يحيى بن سعيد الأمويّ : (٥٦٩) .
 يحيى بن سلام البصريّ : (٣٣٦) ، ٤٠٠ .
 يحيى بن شرف النوويّ : ٤٥ ، ٤٦ ، ١١٤ ، ٢٢١ ، (٣١٠) ، ٣١١ ، ٣١٢ .

- . يحيى بن مبارك بن المغيرة (اليزيدي) : (٥١٣) .
- . يحيى بن محمد الأقصري : (٢٢٢) .
- . يحيى بن محمد بن محمد المناوي : ٢٢٣ .
- . يحيى بن معين : ٤٩٧ ، ٦٤٤ .
- . يزيد بن زريع : ٦٧ ، (٦٨) .
- . يزيد بن القعقاع (أبو جعفر) : ٤١١ .
- . يزيد بن منصور = ٥١٣ .
- . اليزيدي = يحيى بن مبارك .
- . يعقوب (صلى الله عليه وسلم) : ٣٨٥ ، ٦٠٠ .
- . يعقوب الحضرمي : ٣٦١
- . يعوق : ٤٥٨ .
- . أبو يعلى = أحمد بن علي بن المنثري .
- . يلبغا الخاصكي : ٢٦٤ .
- . يغووث : ٤٥٨ .
- . يمن : ٤٥٨ .
- . يوسف بن أبي بكر السكاكي : (٤٥٦) ، ٤٦٦ ، ٦٢١ .
- . يوسف بن تغري بردي الأتابكي : ٢٦٤ .

١٥ - فهرس مصادر ومراجع الإمام السيوطي

في كتابه ((معترك الأقران في إعجاز القرآن))

من تمام الفائدة العلمية لدراسة هذا الكتاب ذكر المصادر والمراجع التي رجع إليها الإمام السيوطي في كتابه هذا ، والكلام عليها من حيث كونها مطبوعة ، أو مخطوطة ، أو مفقودة .

وهناك عدة ملاحظات أسوقها بين يدي هذا الفهرس هي :

أولاً : قد حكمت على الكتاب بأنه مفقود بعد بحثي عنه في مظانه من فهراس الكتب المحققة ، ومقدمات التحقيق لكتب مماثلة في العلم نفسه ، ومراجعة الكتب التي تتحدث عن مصادر ومراجع العلوم إلخ ...

ثانياً : إذا كان الكتاب مطبوعاً متداولاً معروفاً بين طلبة العلم اكتفيت بالإشارة إلى أنه مطبوع ، وإلا ذكرت المحقق - إن وُجد - ودار النشر ، وبلد النشر .

ثالثاً : قد يسمي السيوطي الكتاب بغير اسمه المشهور ، فأضعه في مكانه من ترتيب الفهرس باسمه المعروف ، وأشير في المتن أو الهامش إلى ماسماه به الإمام السيوطي .

رابعاً : قد يخفى عليّ حال الكتاب من كونه مفقوداً أو مخطوطاً ، أو قد يخفى عليّ مادته أو مصنفه ، أو هما معاً ، فأبين هذا الخفاء .

خامساً : رتبت هذه المراجع على حروف الهجاء ، بعد حذف أداة التعريف (أل) .

حرف الهمزة

١ - ((الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة)) : ابن شمس الخلافة = جعفر بن محمد (ت ٦٢٢ هـ) .

والكتاب مطبوع كما في ((الأعلام)) : ٢ / ١٢٨ - ١٢٩ .

وسماه السيوطي : ((الآداب)) اختصاراً .

٢ - ((الإبهاج في شرح المنهاج))^(١) : أي شرح ((منهاج الوصول إلى علم الأصول)) للقاضي ناصر الدين عبد

الله بن عمر البياضوي (ت ٦٨٥ هـ) .

و ((الإبهاج)) من تأليف الإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦ هـ) .

نشر دار الكتب العلمية . بيروت .

٣ - ((إحكام الراي في أحكام الآي)) : شمس الدين ابن الصائغ = محمد بن عبد الرحمن بن علي (ت ٧٧٦ هـ) .

الكتاب مفقود - فيما أعلم - والله أعلم .

٤ - ((إحياء علوم الدين)) : الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

مطبوع مراراً .

٥ - ((الأدب المفرد)) : الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) .

مطبوع مراراً .

٦ - ((الأذكار)) : محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) .

مطبوع مراراً .

٧ - ((ارتشاف الضرب^(٢) من لسان العرب)) : الإمام أبو حيان الأندلسي = محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ) .

مطبوع بتحقيق الدكتور مصطفى النماس . مصر .

١ - سماه السيوطي : ((شرح المنهاج)) .

٢ - الضرب : نوع من العسل : انظر ((لسان العرب)) : ض ر ب .

- وهذا الكتاب مختصر لكتاب ((التذيل والتكميل في شرح التسهيل)) ، وقد طبع جزء من هذا الكتاب بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨ هـ ، وانظر مقدمة تحقيق كتاب ((تقريب المقرَّب)) : ١٧ - ١٨ ، وكتاب ((شرح التسهيل)) للإمام محمد ابن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، وهو في النحو ، ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية ، كما في مقدمة تحقيق كتاب ((شرح عمدة الحفاظ)) : ٥٤ - ٥٥ .
- ٨ - ((الإرشاد في القراءات العشر)) : أبو بكر محمد بن الحسين الواسطي القلانسي (ت ٥٢١ هـ) . مطبوع بتحقيق الأستاذ عمر الكبيسي . نشر المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة .
- ٩ - ((أسرار التنزيل)) : شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي (ت ٧٣٨ هـ) . الكتاب مفقود - فيما أعلم - والله أعلم .
- ١٠ - ((الأسماء والصفات)) : الإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) . نشرته دار الكتب العلمية . بيروت . وهو مطبوع بالقاهرة سنة ١٣٥٨ هـ ، طبع مكتبة السعادة .
- ١١ - ((الإعجاز)) : ابن سرافقة . الكتاب مفقود - فيما أعلم - والله أعلم .
- ١٢ - ((الإغريض في الفرق بين الكناية والتعريض)) : تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦ هـ) . الكتاب مفقود - فيما أعلم - والله أعلم .
- ١٣ - ((الأفراد)) : الإمام أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) . الكتاب مصنف في التفسير والمعاني كما رجح محقق كتاب ((مجمل اللغة)) لابن فارس ، وقد ذكر أنه مفقود ، انظر ((مجمل اللغة)) : ١ / ٤٣ . ولم أطلع على من ضبط اسم الكتاب .
- ١٤ - ((الاقتصاص بين الحصر والاقتصاص)) : تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦ هـ) . قد سماه السيوطي في ((الإقتان)) : ١ / ٨ : ((الاقتصاص في الفرق بين الحصر والاقتصاص)) . والكتاب مفقود - فيما أعلم - والله أعلم .
- ١٥ - ((أقصى القرب في صناعة الأدب)) : زين الدين محمد بن محمد بن محمد التنوخي (ت ٧٤٨ هـ) . الكتاب مطبوع كما في ((الأعلام)) : ٧ / ٣٥ .
- وسماه السيوطي : ((أقصى القريب)) ، وجاء اسم الكتاب في ((كشف الظنون)) : ١ / ١٣٧ : ((أقصى القرب في صناعة الأدب)) ، وكذا سماه صاحب ((الأعلام)) .
- ١٦ - ((أمالي الرافي على الفاتحة)) : الإمام عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافي (ت ٦٢٣ هـ) . الكتاب مخطوط كما في ((الأعلام)) : ٤ / ٥٥ .
- ١٧ - ((الإمام في شرح الإمام)) : و ((الإمام)) في أحاديث الأحكام . وكلا الكتابين لابن دقيق العيد = تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري (ت ٧٠٢ هـ) . والشرح لم يتم ، ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية كما في ((الأعلام)) : ٦ / ٢٨٣ ، أما ((الإمام)) فهو مطبوع .
- ١٩ - ((الانتصار لنقل القرآن)) : الإمام محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) . طبع مختصره باسم ((نكت الانتصار)) بتحقيق د . محمد سلام ، ونشرته منشأة المعارف بالإسكندرية ، مخطوط موجود بعضه ومفقود بعضه الآخر ، كما في مقدمة تحقيق كتاب ((نكت الانتصار)) .
- ٢٠ - ((الإيضاح شرح المفصل))^(١) : أبو عمرو ابن الحاجب = عثمان بن عمر ابن أبي بكر (ت ٦٤٦ هـ) . وكتاب ((المفصل)) للإمام محمود بن عمر الزنجشيري (ت ٥٣٨ هـ) .

١ - سماه السيوطي : ((شرح المفصل)) .

واقصر السيوطي على تسميته : شرح المفصل ، وقد ذكر الأستاذ عبد السلام هارون أن اسمه ((الإيضاح)) ، انظر ((خزانة الأدب)) : ١٣ / ١٠٦ ، و ((الأعلام)) : ٤ / ٢١١ ، وقد ذكر الأستاذ الزركني أن منه نسخة مخطوطة .

٢١ - ((إيضاح المعاني)) : الخطيب القزويني = محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩ هـ) . وهو شرح ((التلخيص)) : له أيضاً .

والكتاب مطبوع في مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، بتحقيق لجنة من الأساتذة .

٢٢ - ((إيضاح الوقف والابتداء))^(١) : أبو بكر الأنباري = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ت ٥٧٧ هـ) . طبع بتحقيق د . محيي الدين رمضان ، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩١ .

حرف الباء

٢٣ - ((بديع القرآن)) : ابن أبي الإصبع المصري عبد العظيم بن عبد الواحد = (ت ٦٥٤ هـ) . طبع في مطبعة نهضة مصر سنة ١٩٥٧ هـ ، وحققه د . حفي شرف .

٢٤ - ((البرهان في أصول الفقه)) : إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت ٤٧٨ هـ) . نشرته دار الأنصار بالقاهرة ، بتحقيق د . عبد العظيم الديب .

٢٥ - ((البرهان في إعجاز القرآن))^(٢) : ابن أبي الإصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد (ت ٦٥٤ هـ) . منه نسخة مخطوطة في مكتبة ((تشتربي)) في المملكة المتحدة ، كما في ((الأعلام)) : ٤ / ٣٠ .

٢٦ - ((البرهان في مشكلات القرآن)) : عزيزي بن عبد الملك (شَيْدَلَة) . (ت ٤٩٤ هـ) .

الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .

٢٧ - ((بستان العارفين)) : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ) . مطبوع أكثر من مرة .

٢٨ - ((البسيط)) .

٢٩ - ((الوجيز)) : كلا الكتاين لأبي الفتح أحمد بن علي بن برهان الشافعي (ت ٥١٨ هـ) . والكتاiban في الفقه وأصوله كما في ((الأعلام)) : ١ / ١٧٣ ، ويبدو أنهما مفقودان ، والله أعلم .

حرف التاء

٣٠ - ((تاريخ دمشق)) : الإمام أبو القاسم ابن عساكر = علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) .

مطبوع أكثره باعتناء مجمع اللغة بدمشق ، وطبع مختصره بدار الفكر باختصار ابن منظور ، وطبع مختصر ابن بدران له ، أيضاً .

وهناك طبعة جديدة كاملة في ثلاثين مجلداً ، نشر دار الباز ، سنة ١٤١٦ هـ .

٣١ - ((تاريخ الإمام أحمد)) : لعله : ((العلل ومعرفة الرجال)) كما ذكر محقق كتاب ((العلل)) ، نقلاً عن ابن النديم في فهرسته . والكتاب مطبوع في الدار السلفية ببومباي بتحقيق د . وصي الله عباس : انظر ص : ١٥ - ١٦ من الكتاب .

٣٢ - ((التاريخ الكبير)) : الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) . مطبوع مراراً .

٣٣ - ((التاريخ المظفر)) : ابراهيم بن عبد الله بن أبي الدم الحموي (ت ٦٤٢ هـ) . للكتاب عدة نسخ مخطوطة تنظر في ((الأعلام)) : ١ / ٤٩ .

١- سماه الإمام السيوطي : ((الوقف والابتداء)) .

٢- سماه الإمام السيوطي : ((الإعجاز)) .

- وذكر الزركلي أنه قد تُرجم منه إلى الإيطالية الجزء الخاص بـ (صقلية) وطبع .
- ٣٤ - ((التبيان في آداب حملة القرآن))^(١) : الإمام يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) .
طبع مراراً .
- ٣٥ - ((التبيان في أقسام القرآن)) : الإمام ابن قيم الجوزية = محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) .
مطبوع .
- ٣٦ - ((التبيان في المعاني والبيان)) : الحسين بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣هـ) .
وللكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة ((عارف حكمت)) في المدينة المنورة ، وفي مكتبة ((تشسترتي)) في المملكة المتحدة ، كما في ((الأعلام)) : ٢ / ٢٥٦ .
- ٣٧ - ((تحرير التحبير)) : ابن أبي الإصبع المصري = عبد العظيم بن عبد الواحد (ت ٦٥٤هـ) .
طُبِعَ في القاهرة بتحقيق د . حفنى شرف سنة ١٣٨٣هـ .
- ٣٨ - ((تحفة الأقران فيما قرئ بالثلاثة من حروف القرآن)) : أحمد بن يوسف ابن مالك الرُعيني (ت ٧٧٩هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
- ٣٩ - ((تذكرة النحاة)) : الإمام أبو حيان الأندلسي = محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) .
طبع . بتحقيق د . عفيف عبد الرحمن ، ونشرته دار الرسالة ببيروت .
- ٤٠ - تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم .
وابن أبي حاتم هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ) .
حقق الموجود من الكتاب في جامعة أم القرى ، ويصدر تبعاً عن مكتبة الدار ، ومكتبة طيبة ، وكلاهما بالمدينة ، ومكتبة ابن القيم بالدمام .
- ٤١ - تفسير ابن حبيب النيسابوري = الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (ت ٤٠٦هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
- ٤٢ - تفسير ابن رشيقي . لم أجد ترجمة المصنف .
والكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
- ٤٠ - تفسير أبي محمد الجويني = عبد الله بن يوسف بن محمد (ت ٤٣٨هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
- ٤١ - تفسير أبي الليث = لعله أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) .
وقد طُبِعَ الكتاب أخيراً ، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت في ثلاثة مجلدات .
- ٤٢ - تفسير الأصبهاني .
هناك عدة تفاسير لعدد من العلماء من أصبهان ، ولم أتبين مراد السيوطي هنا ، ويُنظر ((أعلام الدراسات القرآنية)) :
٧٣ - ٧٤ ، ٩٧ ، ١٣٥ - ١٣٦ ، ٢٥٦ - ٢٥٧ ، و ((معجم مصنفات القرآن الكريم)) : ٢ / ١٣٠ - ١٣١ ،
٤٩ / ٣ .
- وقد جزم د . عمر الساريسي أن الأصبهاني هذا إنما هو الراغب = الحسين بن محمد ابن المفضل (ت ٥٠٢هـ) وقد
استعان بكتابه هذا السيوطي في ((الإتيان)) ، وانظر ((الراغب الأصبهاني وجهوده في اللغة والأدب)) : ٧٢-٧٣ .
- ٤٣ - تفسير سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت ٢٢٧هـ) .
وهو جزء من سنته كما في ((الإتيان)) : ١ / ٧ ، والسنن مطبوعة .
- ٤٤ - تفسير عبد بن حميد بن نصر الكيسي (ت ٢٤٩هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .

- ٤٥ - تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) .
 نشرته مكتبة: لرشد بالرياض بتحقيق د. مصطفى مسلم ، وعنوان الكتاب ((تفسير القرآن)) .
 ٤٦ - تفسير علي بن إبراهيم العوفي = كذا ورد لقبه ، ولعله : علي بن إبراهيم الحوئي . (ت ٤٣٠هـ) ، وكتابه
 مخطوط كما في ((الأعلام)) : ٤ / ٢٥٠ .
 ٤٧ - تفسير علي بن سهل النيسابوري .
 لم أعرف المصنف ، والكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
 ٤٨ - تفسير الكواشي = أحمد بن يوسف الشيباني الكواشي (ت ٦٨٠هـ) .
 منه عدة نسخ مخطوطة تنظر في ((معجم مصنفات القرآن الكريم)) : ٢ / ٢٠٨ .
 ٤٩ - تفسير الكواشي الأوسط . ولعله ((التلخيص)) للكواشي .
 انظر نسخه المخطوطة في ((معجم مصنفات القرآن الكريم)) : ٣ / ٤٤ .
 ٥٠ - ((تلخيص المفتاح)) : التلخيص للقزويني = محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ) ، والمفتاح للسكاكي =
 يوسف بن محمد (ت ٦٢٦هـ) ، وكلا الكتابين مطبوع مراراً .
 وسماه السيوطي اختصاراً : ((التلخيص)) .
 ٥١ - ((التمهيد لمافي الموطأ من المعاني والأسانيد)) : الإمام يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) .
 مطبوع في المغرب بعناية وزارة الأوقاف .
 ٥٢ - ((التنقيح))^(١) : الإمام يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) .
 و ((الوسيط)) للإمام محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) .
 فهو و ((الوسيط)) مطبوع أما ((التنقيح)) مفقود - فيما أعلم - والله أعلم .
 ٥٣ - ((تهذيب الأسماء واللغات)) : الإمام يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) .
 مطبوع مراراً .
 سماه السيرطي اختصاراً : تهذيب النووي .
 ٥٤ - ((التوبة)) : الإمام عبد الله بن أحمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) .
 مطبوع مراراً .

حرف الجيم

- ٥٥ - ((جامع البيان عن تأويل آي القرآن)) : الإمام محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠هـ) .
 مطبوع مراراً .
 ٥٦ - ((الجامع الصحيح)) : الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) . مطبوع مراراً .
 ٥٧ - ((الجامع الصحيح)) : الإمام محمد بن عيسى بن سؤرة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) .
 مطبوع مراراً .
 ٥٨ - ((الجامع الصحيح)) : الإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) .
 مطبوع مراراً .
 ٥٩ - ((الجامع الكبير في تفسير القرآن)) : أو ((الجامع في علوم القرآن))^(٢) : علي ابن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) .
 يوجد منه تفسير جزء عم مخطوطاً في ((التيمورية)) بدار الكتب المصرية ، كما في مقدمة تحقيق ((ثلاث رسائل في
 إعجاز القرآن)) : ١٠ - ١١ .
 ٦٠ - ((جمال القراء وكمال الإقراء)) : الإمام علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) .

١- سماء السيوطي : ((شرح الوسيط)) .

٢- سماء السيوطي : ((تفسير الرماني)) .

مطبوع بتحقيق د. علي البواب ، ونشرته مكتبة التراث بمكة المكرمة .

حرف الحاء

- ٦١ - ((حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)) : الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) . مطبوع .
٦٢ - ((حواشي الكشاف)) : محمد بن محمد الرازي = القطب الرازي (ت ٧٦٦ هـ) .
وحاشيته هذه مخطوطة ، منها نسخة في مكتبة ((تشستر بيتي)) في المملكة المتحدة ، كما في ((الأعلام)) : ٣٨ / ٧ .
وقد جمع السيوطي فقال : ((حواشي)) ، ولأدري مراده .

حرف الخاء

- ٦٣ - ((الخطريات)) : عثمان بن جني . (ت : ٣٩٢ هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
٦٤ - ((الخواطر السوانح في كشف أسرار الفواتح))^(١) : ابن أبي الإصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد (ت ٦٥٤ هـ) .
حققه الأستاذ حفي شرف ، وطبع في القاهرة سنة ١٩٦٠ هـ .

حرف الدال

- ٦٥ - ((درة التنزيل و غرة التأويل)) : محمد بن عبد الله الرازي = الخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠ هـ) .
طبع مراراً ومنها طبعة نشرته دار الآفاق الجديدة . بيروت .
٦٦ - ((دلائل النبوة)) : الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) .
نشرته دار الوعي بحلب ، ونشره مجلس دائرة المعارف العثمانية بجدر آباد الدكن .

حرف الذال

- ٦٧ - ((ذا القُد)) : عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) .
ضبط اسم الكتاب الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله ، انظر ((خزنة الأدب)) : ٥٨ / ١٣ .
والكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم ، ولا أعرف موضوعه .

حرف الراء

- ٦٨ - ((رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل)) : الإمام يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) .
قال الإمام السخاوي :
((ذكر فيه من التفسير والحديث والفقه واللغة ، وضوابط ومسائل من العربية وغير ذلك ، جليل في معناه)) : ((المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي)) : ٦٣ .
والكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
٦٩ - ((الرد على من خالف مصحف عثمان)) : الإمام أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
٧٠ - ((الرسالة)) : الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) .
مطبوع بتحقيق الأستاذ أحمد شاكر .
٧١ - ((الرسالة النظامية)) : إمام الحرمين الجويني = عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت ٤٧٨ هـ) .
وتسمى ((العقيدة النظامية)) أيضاً ، وقد طبعت بتحقيق محمد الكوثري سنة ١٣٦٧ ، كما ذكر محقق
((سير أعلام النبلاء)) : ٤٧٣ / ١٨ .
وطبعت - أيضاً - بتحقيق د. أحمد حجازي السقا .

١ - سماه الإمام السيوطي ((أسرار الفواتح)) .

٧٢ - ((روض الأفهام في أقسام الاستفهام)) : محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ (ت ٧٧٦هـ) .

الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .

٧٣ - ((الروض الأئنف)) : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، وهو شروح

لسيرة ابن هشام .

مطبوع مراراً .

٧٤ - ((رياض النفوس)) : أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي (ت ٤٧٤هـ) .

نشرته دار الغرب سنة ١٤٠٣ هـ ، بتحقيق بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي .

حرف الزاي

٧٥ - ((الزينة)) : أبو حاتم أحمد بن حمدان اللغوي (ت ٣٢٢هـ) .

قال الزركلي عن هذا الكتاب :

((في فقه اللغة والمصطلحات ، يقع في خمسة أجزاء ، طبع منه جزآن)) :

((الأعلام)) : ١ / ١١٩ .

وذكر الزركلي أن المصنف من الإسماعيلية ، وأظهر القول بالإلحاد .

٧٦ - ((الزهد)) : الإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ) .

مطبوع مراراً .

حرف السين

٧٧ - ((سر الفصاحة))^(١) : ابن سنان الخفاجي = عبد الله بن محمد بن سعيد (ت ٤٦٦هـ) .

نشر الكتاب دار الكتب العلمية ، بيروت . سنة ١٤٠٢ هـ .

٧٨ - ((السنة)) : الإمام هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨هـ) .

مطبوع بتحقيق د . أحمد حمدان ، وقد نشرته دار طيبة بالمدينة .

وقد رجّح المحقق أن اسم الكتاب : ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)) انظر : ١ / ١٠٨ - ١٠٩ من الكتاب

المحقق .

٧٩ - ((السنن الكبرى)) : الإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) .

مطبوع أكثر من طبعة .

٨٠ - سنن سعيد بن منصور الخراساني (ت ٢٢٧هـ) .

نشرته الدار السلفية بالهند سنة ١٤٠٣ هـ ، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .

٨١ - سنن الإمام أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣هـ) .

السنن الكبرى يطبع في الهند ويخرج تبعاً ، واجتنبى قد طبع مراراً .

حرف الشين

٨٢ - ((الشافي)) : إسماعيل بن إبراهيم القرّاب (ت ٤١٤هـ) .

والكتاب في علم القراءات كما في ((معجم المؤلفين)) : ٢ / ٢٥٦ .

والكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .

٨٣ - ((الشامل)) : لعله ((الشامل في علم الحرف)) للسكاكي = يوسف بن محمد (ت ٦٢٦هـ) ، كما يفهم من

سياق النص عند السيوطي في ((معترك الأقران)) : ٢ / ٥٥٦ .

والكتاب مفقود - فيما أعلم - والله أعلم .

٨٤ - ((شرح آيات الصفات)) : محمد بن عبد المؤمن = ابن اللبان الإسعدي (ت ٧٤٩هـ) .

١ - سماه الإمام السيوطي : ((الفصاحة)) .

- وقد ذكر السيوطي اسم الكتاب في ((الإتقان)) : ١ / ٨ ، وترك ذكر الاسم في ((المعتزك)) .
ولعل هذا الكتاب هو ((رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات)) وهو مطبوع ، أو
((إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات)) وهو مخطوط ، كما في ((الأعلام)) : ٥ / ٣٢٧ .
٨٥ - ((شرح الأسماء الحسنى)) : الإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .
لم أطلع على حال الكتاب ، والله أعلم .
٨٦ - ((شرح البخاري)) : ابن بطلال = علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ) .
للكتاب عدة نسخ مخطوطة أفاض في ذكرها الزركلي في ((الأعلام)) : ٤ / ٢٨٥ .
٨٧ - ((شرح بديعية ابن جابر)) = محمد بن أحمد بن علي (ت ٧٨٠ هـ) .
وقد شرح هذه البديعية اثنان :
مصنفها وسماها : ((الحلة السيراء في مدح خير الورى)) - صلى الله عليه وسلم - وهي مطبوعة كما في ((الأعلام)) :
٥ / ٣٢٨ .
وشرحها أبو جعفر الرعيبيّ الغرناطيّ كما في ((خزنة الأدب)) : ١٣ / ٢٧ .
٨٨ - ((شرح البرودي)) : لعله يريد شرح عبد العزيز البخاري لأصول فخر الإسلام البروديّ المسمّى ((كشف
الأسرار)) ، وهو مطبوع مشهور .
٨٩ - ((شرح التبيان)) للطّبي ، وانظر ((التبيان في المعاني والبيان)) في هذا الفهرس .
أما هذا الكتاب فلا أعرف أهو للطّبي أم لغيره ، ولأعرف أهو مخطوط أم مفقود ، والله أعلم .
٩٠ - ((شرح السنة)) : الإمام الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) .
مطبوع بتحقيق الأستاذ زهير الشاويش والأستاذ شعيب الأرنؤوط ، نشر المكتب الإسلامي .
٩١ - ((شرح الكافية)) : و((الكافية)) وشرحها للإمام محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٢٧ هـ) ، والشرح
مطبوع كما ذكر د . عبد المنعم هريدي في مقدمة تحقيق كتاب ((شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ)) لابن مالك
ص : ٦٠ .
٩٢ - ((الشرح الكبير)) : علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور (ت ٦٦٩) . وهو شرح لأبيات ((الإيضاح)) -
كما ذكر السيوطي - ولم أتبين موضوع كتاب ((الإيضاح)) . وانظر مقدمة تحقيق كتاب ((الممتع في التصريف))
لابن عصفور : ١ / ٥ - ٦ ، بتحقيق د . فخر الدين قباوة ونشر دار الآفاق الجديدة . بيروت .
٩٣ - ((شرح صحيح مسلم)) : الإمام يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦) .
مطبوع مراراً .
٩٤ - ((شعب الإيمان)) : الإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .
مطبوع أكثر من طبعة .

حرف الصاد

- ٩٥ - ((الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها))^(١) : الإمام أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) .
طبع مرتين ، كما في مقدمة تحقيق ((مجمل اللغة)) لابن فارس : ١ / ٥١ .
٩٦ - صحيح أبي عوانة = يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦ هـ) .
نشرته دار المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٢٦ ، كما في فهرسة مراجع تحقيق كتاب ((الكواكب النيرات في معرفة من
اختلط من الرواة الثقات)) : لعبد القيوم عبد رب النبي : ص ٥٤٧ .

حرف العين

١ - سماه السيوطي ((فقه اللغة)) .

٩٧ - ((عجائب المخلوقات)) : زكريا بن محمد القزويني (ت ٦٨٢ هـ) .

مطبوع ومترجم إلى عدة لغات ، كما في ((الأعلام)) : ٤٦ / ٣ .

٩٨ - ((عروس الأفراح)) : الإمام بهاء الدين أحمد بن علي السبكي (ت ٧٦٣ هـ) .

الكتاب شرحٌ تلتخيص ((المفتاح)) ، وهو مطبوع كما في ((الأعلام)) : ١ / ١٧٦ .

٩٩ - ((عمدة الحكام فيما لا ينفذ من الأحكام))^(١) : الشيخ إبراهيم بن علي الطرسوسي (ت ٧٥٨ هـ) .

والكتاب مفقود ، والله أعلم .

١٠٠ - ((العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم))^(٢) : الإمام أبو بكر

ابن العربي = محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣ هـ) .

مطبوع بتحقيق الأستاذ محب الدين الخطيب ، ونشرته دار الكتب السلفية .

حرف الغين

١٠١ - ((الغرائب والعجائب)) = ((غرائب التفسير وعجائب التأويل)) : تاج القراء محمود بن حمزة الكرمانلي .

(توفي في حدود الخمسمائة هـ)

حققه د . شمران العجلي ، ونشرته دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن بيروت سنة ١٤٠٨ هـ .

حرف الفاء

١٠٢ - ((فتاوى قاضيخان)) : الإمام فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي (ت ٢٩٥ هـ) .

مطبوع بهامش الفتاوى الهندية .

١٠٣ - ((فتح الباري بشرح صحيح البخاري)) : ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) .

مطبوع أكثر من طبعة .

١٠٤ - ((الفروق)) : أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤ هـ) .

مطبوع أكثر من طبعة .

١٠٥ - ((الفريد)) أحمد بن محمد بن يعقوب ، أبو علي ابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) .

لأعرف موضوع الكتاب ، وهو مفقود - فيما أعلم - والله أعلم .

١٠٦ - ((فضائل القرآن)) : ابن أبي شيبة ، وهل هو محمد بن عثمان (ت ٢٩٧ هـ) أو أبو بكر

(ت ٢٣٥ هـ) ؟ وانظر مقدمة تحقيق ((فضائل القرآن)) للنسائي ، تحقيق الأستاذ فاروق حمادة : ١٦ - ١٧ .

١٠٧ - ((فضائل القرآن)) : محمد بن أيوب بن الضريس العجلي (ت ٢٩٤ هـ) .

حققه غزوة بدري ، ونشرته دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٨ هـ .

١٠٨ - ((فضائل القرآن)) : أبو ذر عبد بن أحمد الهروي (ت ٤٣٤ هـ) .

الكتاب مفقود - فيما أعلم - والله أعلم .

١٠٩ - ((فضائل القرآن)) : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .

نشرته دار الكتب العلمية بتحقيق وهي غاوجي الألباني .

١١٠ - ((فقه اللغة)) : عبد الملك بن محمد التعالي (ت ٤٢٩ هـ) .

الكتاب مطبوع كما في ((الأعلام)) : ٤ / ١٦٣ .

١١١ - ((انفلك الدائر على المثل السائر)) : عبد الحميد بن هبة الله = ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) .

الكتاب مطبوع بذييل كتاب ((المثل السائر)) .

وكتاب ((المثل السائر)) من تأليف ابن الأثير .

١- سماه الإمام السيوطي ((العمدة)) .

٢- سماه الإمام السيوطي : ((القواصم)) .

١١٢ - ((فنون الأفتان في عيون علوم القرآن)) : الإمام أبو الفرج ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) .

حققه د . حسن ضياء الدين عتر ، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة ١٤٠٨ .

١١٣ - ((الفنون)) : لعله لابن عقيل فإن السيوطي لم يبينه ، وكتاب ((الفنون)) مطبوع بعضه ومفقود أكثره ، وقد طبعت منه جزئين مكتبة لينة للنشر والتوزيع . دمنهور .

١١٤ - ((فوائده الحربي)) : لم أقع على المصنف ولا المصنّف .

حرف القاف

١١٥ - ((قانون التأويل)) = رحلة ابن العربي : أبو بكر محمد بن عبد الله = ابن العربي (ت ٥٤٣هـ) .

وقد سماه السيوطي بالاسمين معاً في موضعين مما يوهم أنهما كتابان ، والكتاب اشتهر بهذين الاسمين ، وانظر مقدمة تحقيق ((قانون التأويل)) : ٣٨٧ - ٣٨٨ .

وقد نشر لكتاب دار القبلة بجدة ومؤسسة علوم القرآن ببيروت سنة ١٤٠٦هـ ، بتحقيق محمد السليمانى .

حرف الكاف

١١٦ - ((الكامل)) : أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ) .

طبع مراراً .

١١٧ - ((المعرب)) : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) .

الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .

١١٨ - ((الكشاف)) : محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) .

طبع مراراً بحواشٍ متنوعة .

١١٩ - ((الكشاف القديم)) : محمود بن عمر الزمخشري .

كذا سماه السيوطي ، ولم يتبين لي مراده ؛ وذلك لأن الزمخشري صنف تفسيراً كبيراً فسر فيه سورة الفاتحة والبقرة ، ثم بدا له أن يختصر التفسير فنصف الكشاف ، لكن السيوطي ذكر الكشاف القديم في كتابه في مواضع متأخرة عن سورة البقرة ، فالله أعلم .

١٢٠ - ((كنز اليراعة)) : عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد = ابن الأثير (ت ٦٩٩هـ) .

والكتاب مفقود - فيما أعلم - والله أعلم ، لكن هناك نسخة مخطوطة من مختصره : ((جوهر الكنز)) الذي اختصره ابنه أحمد ، كما في ((الأعلام)) : ٩٧ / ١ .

١٢١ - ((الكتاب المصنف في الحديث والآثار)) : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه (ت ٢٣٥هـ) .

طبع سنة ١٤٠٩هـ بتقديم وضبط كمال الحوت ، ونشرته مكتبة العلوم والحكم . المدينة المنورة .

حرف اللام

١٢٢ - ((اللغات التي نزل بها القرآن)) : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) .

وقد ذكر السيوطي الاسم هكذا في ((الإتقان)) : ٧ / ١ و ١٩ / ١ من الطبعة التي حققها محمد أبو الفضل

إبراهيم ، بينما ذكره في ((المعترك)) باسم : ((لغات القرآن)) .

وقد طبع كتاب مشابه له ، ويُظن أنه هو ، طبع في مصر في مطبعة محمد بن أبي زيد سنة ١٣١٠هـ ، ضمن

كتاب للديري ، وانظر ((أعلام الدراسات القرآنية)) : للدكتور مصطفى الجويني ص : ٤٤ .

١٢٣ - ((ليس في كلام العرب)) : الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) .

حققه أحمد عبد الغفور عطار ، وطبع في مكة سنة ١٣٩٩هـ .

حرف الميم

١٢٤ - ((المبتدأ والبعث والمغازي)) : محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ) .

- طبع بعضه في المغرب بتحقيق محمد حميد الله ، وبعضه الآخر مفقود ، والله أعلم .
- ١٢٥ - ((المجموع شرح المهذب))^(١) : محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) .
مطبوع متداول مشهور . وقد طبع مؤخراً في طبعة أنيقة ، ونشرته دار الإرشاد بجدة .
- ١٢٦ - ((الخنسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)) : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) .
مطبوع بتحقيق مجموعة من الأساتذة ، ونشرته دار سزكين للطباعة والنشر بتركيا سنة ١٤٠٦ هـ .
- ١٢٧ - ((محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين)) : فخر الدين الرازي = محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ) . ويسميه السيوطي ((المحصل)) اختصاراً .
والكتاب مطبوع كما في ((الأعلام)) : ٦ / ٣١٣ .
- ١٢٨ - ((انحصول)) فخر الدين الرازي = محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ) .
نشرته جامعة الإمام سنة ١٣٩٩ هـ بتحقيق د . طه العلواني .
- ١٢٩ - ((المختار من الطيوريات)) : الإمام أحمد بن محمد بن سيلفة الأصبهاني السلفي (ت ٥٧٦ هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
- ١٣٠ - ((المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز)) : الإمام أبو شامة المقدسي = عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥ هـ) .
تحقيق طيار آلتي قولاج ، وطبع في دار صادر ، بيروت .
- ١٣١ - ((مسائل نافع بن الأزرق)) .
مطبوع ضمن عدة كتب ، وقد حققها الدكتورة بنت الشاطيء .
- ١٣٢ - ((المستدرک علی الصحيحين)) : أبو عبد الله محمد بن الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) .
مطبوع أكثر من طبعة .
- ١٣٣ - ((مسند أبي يعلى الموصلي)) : الحافظ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) .
حقق ومطبوع أكثر من طبعة .
- ١٣٤ - ((مسند أحمد)) :
مطبوع .
- ١٣٥ - ((مسند إسحاق بن راهويه)) : إسحاق بن إبراهيم بن مخلد = ابن راهويه (ت ٢٣٨ هـ) .
منه نسخة مخطوطة في مكتبة الحرم المكي ، وأخرى في ((الجامعة الإسلامية)) كما في فهرس مراجع تحقيق ((النكت على ابن الصلاح)) بتحقيق د . ربيع المدخلي : ٢ / ٨٩٨ .
- ١٣٦ - ((مسند البزار)) : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار البصري (ت ٢٩٢ هـ) .
يسمى ((البحر الزاخر)) ، وحققه د . محفوظ الرحمن زين الله ، ويخرج تبعاً عن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة ، ومؤسسة علوم القرآن بيروت .
- ١٣٧ - ((مسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة)) : (ت ٢٨٠ هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمته - والله أعلم .
- ١٣٨ - ((مسند الدرامي)) = عثمان بن سعيد (ت ٢٨٢ هـ) .
ويسمى بـ ((سنن الدارمي)) أيضاً ، انظر ((تدريب الراوي)) : ١ / ١٣٩ - ١٤٠ .
- ١٣٩ - ((المصاحف)) : عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) .
مطبوع بتحقيق آثر حفري ، ونشرته مكتبة المثنى ببغداد مصوراً عن طبعة المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥٥ هـ .
- ١٤٠ - ((المصاحف)) : محمد بن عبد الله بن أشته (ت ٣٦٠ هـ) .

١- سماه السيوطي : ((شرح المهذب)) .

- الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
- ١٤١ - ((المصباح في المعاني والبيان)) : محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك = ابن ناظم الألفية (ت ٦٨٦هـ) .
والكتاب مطبوع كما في ((الأعلام)) : ٣١ / ٧ .
- ١٤٢ - ((المعجم الأوسط)) : الإمام سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ) .
بحقته د . محمود الطحان ، ويصدر تباعاً عن مكتبة المعارف بالرياض .
- ١٤٣ - ((المعجم الكبير)) : الإمام سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني
(ت ٣٦٠هـ) .
حققه الأستاذ حمدي السلفي ، وطبع في العراق وصُور في مصر .
- ١٤٤ - ((معيار النظائر في علوم الأشعار)) : عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني (ت ٦٥٥هـ) .
الكتاب مخطوط كما في ((الأعلام)) : ١٧٩ / ٤ .
- ١٤٥ - ((مغني اللبيب عن كتب الأعراب)) : عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) .
الكتاب مطبوع مراراً .
- ١٤٦ - ((المغيث)) : لم أتبين مصنفه ولا مادة الكتاب .
- ١٤٧ - ((مفاتيح الغيب)) : فخر الدين الرازي = محمود بن عمر (ت ٦٠٦هـ) .
مطبوع أكثر من طبعة .
- ١٤٨ - ((مفتاح العلوم)) : السكّاكيّ = يوسف بن أبي بكر محمد بن علي (ت ٦٢٦هـ) .
نشر الكتاب دار الكتب العلمية بتحقيق الأستاذ نعيم زرزور .
مطبوع مراراً .
- ١٤٩ - ((مفردات ألفاظ القرآن)) : الراغب الأصبهاني = الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢هـ) طبع مراراً .
- ١٥٠ - ((المقتنص في فوائد تكرير القصص)) : بدر الدين ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله .
لا أعرف حال الكتاب أم مخطوط هو أم مفقود .
- ١٥١ - ((المقدمة في سر الألفاظ المقدّمة)) : شمس الدين ابن الصائغ = محمد بن عبد الرحمن بن علي (ت ٧٧٦هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
- ١٥٢ - ((مناقب الشافعي)) : إسماعيل بن أحمد الهروي (ت ٤١٤هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
- ١٥٣ - ((منع الموانع)) : تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكيّ (ت ٧٧١هـ) .
هذا الكتاب مجموعة من الأسئلة على كتاب ((جمع الجوامع)) لتاج الدين أيضاً ، ولا أعلم هل ((منع الموانع))
مخطوط أو مفقود ، والله أعلم .
- ١٥٤ - ((منهاج البلغاء وسراج الأدباء)) : حازم القرطاجنيّ (ت ٦٨٤هـ) .
بعضه مفقود ، وطبع بعضه الآخر بتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، ونشرته دار الغرب سنة ١٩٦٦م .
- حرف النون**
- ١٥٥ - ((الناسخ والمنسوخ)) : أحمد بن جعفر بن محمد البغدادي (ابن المناذبه) : (ت ٣٣٦هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
- ١٥٦ - ((الناسخ والمنسوخ)) : الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ (ت ٢٧٥هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
- ١٥٧ - ((النشر في القراءات العشر)) : شمس الدين محمد بن محمد الجزريّ (ت ٨٣٣هـ) .
مطبوع .

- ١٥٨ - ((نظم القرآن)) : الجرجاني . لم أف على ترجمة المصنف .
والكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
- ١٥٩ - ((النفيس)) : الإمام أبو الفرج ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ) .
لأدري أمفقود هو أم مخطوط ، والله أعلم .
- ١٦٠ - ((النكت في إعجاز القرآن))^(١) : علي بن عيسى الرماني .
مطبوع ضمن ((ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)) : طبع دار المعارف بمصر .
- ١٦١ - ((نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز)) : فخر الدين الرازي = محمد بن عمر .
مطبوع بتحقيق د . أحمد حجازي السقا ، ونشره المكتب الثقافي للنشر والتوزيع . القاهرة : سنة ١٤٠٩ هـ .
- ١٦٢ - ((نهاية التأميل في كشف أسرار التنزيل))^(٢) : عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (ت ٦٥١ هـ) .
الكتاب مفقود - فيما علمت - والله أعلم .
- ١٦٣ - ((النوادر)) أبو زيد ، ولعله سعيد بن أوس الأنصاري ، كما في ((كشف الظنون)) : ٢ / ١٩٨٠ .
والكتاب مطبوع بتحقيق سعيد الخوري ونشر في بيروت سنة ١٣٨٧ هـ ، كما ذكر الأستاذ عبد السلام هارون في
((خزنة الأدب)) : ١٣ / ٦٥٤ .

حرف الواو

- ١٦٤ - ((الواحد والجمع)) : علي بن سليمان الأخفش (ت ٣١٥ هـ) .
قال د . حسين نصار :
((وألف ... أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الأصغر كتاب التثنية والجمع ، ولعله كتاب ((الواحد والجمع في القرآن)) الذي نسبه السيوطي إلى أحد الأخفاش)) : ((المعجم العربي)) : ١ / ١٤٠ .
ولا أعلم عن حال الكتاب شيئاً .
- ١٦٥ - ((الوجوه والنظائر في القرآن)) : مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ) .
منه نسخة مخطوطة في مكتبة ((بايزيد)) في تركيا ، كما في كتاب :
((أعلام الدراسات القرآنية)) : ٢٤ .

حرف الياء

- ١٦٦ - ((ينبوع الحياة)) : محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي المكي (ت ٥٦٥ هـ) :
وسماه السيوطي : ((ينبوع)) .
والكتاب تفسير للقرآن يقع في اثني عشر مجلداً ، وهو مخطوط كما في ((الأعلام)) : ٦ / ٢٣٠ .
- ١٦٧ - ((أنبواقيت)) : أبو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم (ت ٣٤٥ هـ) .
ولعله كتاب ((الياقوتة)) ، وهي رسالة مخطوطة في غريب القرآن ، كما في ((الأعلام)) : ٦ / ٢٥٤ .

١- سماه الإمام السيوطي ((إعجاز القرآن)) .

٢- سماه الإمام السيوطي ((أسرار التنزيل)) .

١٦ - فهرس المصادر والمراجع^(١)

* القرآن الكريم^(٢)

حرف الهمزة

- ١ - ((إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر)) : الشيخ أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧ هـ) .
حققه الدكتور شعبان محمد إسماعيل . نشر عالم الكتب ببيروت ومكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ (مجلدان) .
- ٢ - ((الإتقان في علوم القرآن)) : الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) .
نشر دار الندوة الجديدة . بيروت (جزءان في مجلد) .
- ٣ - ((الإحكام في أصول الأحكام)) : الإمام علي بن محمد الأمدي (ت ٦٣١ هـ) .
تحقيق د . سيد الجميلي . نشر دار الكتاب العربي . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٦ هـ (أربعة أجزاء في مجلدين) .
- ٤ - ((أحكام القرآن)) : الإمام ابن العربي = محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣ هـ) .
تحقيق محمد عبد القادر عطا . نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى (أربعة مجلدات) .
- ٥ - ((الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد)) : إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجويني (ت ٤٧٨ هـ) .
تحقيق أسعد تميم . نشر مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت . سنة ١٤٠٥ هـ (مجلد) .
- ٦ - ((إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)) القاضي أبو السعود العمادي (ت ٩٨٢ هـ) .
نشر دار إحياء التراث العربي . بيروت (تسعة أجزاء في أربعة مجلدات) .
- ٧ - ((أسرار ترتيب القرآن)) : الإمام جلال الدين السيوطي .
دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا . نشر دار الاعتصام . الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٨ هـ (جزء) .
- ٨ - ((الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز)) : الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي (ت ٦٦٠ هـ) .
حققه وقدم له الدكتور محمد مصطفى بن الحاج . نشر كلية الدعوة الإسلامية ، ولجنة المحافظة على التراث الإسلامي . طرابلس . ليبيا . الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ (جزء) .
- ٩ - ((الإصابة في تمييز الصحابة)) : الحافظ ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) .
نشر دار الكتاب العربي . بيروت (أربعة مجلدات) .
- ١٠ - ((الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد)) : الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .
قدم له وخرج أحاديثه وعلق حواشيه محمد عصام الكاتب .
نشر دار الآفاق الجديدة . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠١ هـ (جزء) .
- ١١ - ((الإعجاز البلاغي : دراسة تحليلية لتراث أهل العلم)) . د . محمد محمد أبو موسى .
نشر مكتبة وهبه . مصر . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٥ هـ .
- ١٢ - ((الإعجاز في دراسات السابقين)) : الأستاذ عبد الكريم الخطيب .
نشر دار المعرفة . بيروت . سنة ١٣٩٥ هـ (جزء) .
- ١٣ - ((إعجاز القرآن)) : الإمام أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) .
تحقيق السيد أحمد صقر . نشر دار المعارف مصر . الطبعة الثالثة (جزء) .

١- قد رتب هذا الفهرس على حسب الحروف الهجائية بعد حذف أداة التعريف (أل) .

٢- قد أتبع في عد الآي عد الكوفيين على حسَب رواية حفص عن عاصم الكوفي .

- ١٤ - ((إعجاز القرآن)) : القاضي عبد الجبار الأسد آباذي (ت ٤١٥ هـ) .
وهو الجزء السادس عشر من كتاب ((المغني في أبواب التوحيد والعدل)) .
حققه أمين الخولي . نشر الشركة العربية للطباعة والنشر . القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ (جزء) .
- ١٥ - ((إعجاز القرآن)) الأستاذ عبد الكريم الخطيب .
نشر دار الفكر العربي القاهرة . الطبعة الأولى سنة ١٩٦٤ م (مجلدان) .
- ١٦ - ((إعجاز القرآن وأثره في تطور النقد الأدبي)) : الأستاذ علي مهدي زيتون .
نشر دار المشرق بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٩٩٢ م (جزء) .
- ١٧ - ((إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة)) : د . منير سلطان .
نشر منشأة المعارف بالإسكندرية (جزء) .
- ١٨ - ((الإعجاز القرآني : وجوه وأساره)) : الدكتور عبد الغني محمد سعد بركة .
نشر مكتبة وهبة . القاهرة . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٩ هـ (جزء) .
- ١٩ - ((إعجاز القرآن والبلاغة النبوية)) : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي (ت ١٣٥٦ هـ) .
نشر دار الكتاب العربي . بيروت . سنة ١٤١٠ هـ (جزء) .
- ٢٠ - ((الأعلام)) : الأستاذ خير الدين الزركلي .
نشر دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الخامسة . سنة ١٩٨٠ م (ثمانية مجلدات) .
- ٢١ - ((أعلام الدراسات القرآنية في خمسة عشر قرناً)) : الدكتور مصطفى الصاوي الجويني .
نشر منشأة المعارف . الإسكندرية . سنة ١٩٨٢ م (جزء) .
- ٢٢ - ((أعلام النبوة)) : الإمام أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) .
قدم له وشرحه وعلق عليه محمد شريف سكر . نشر دار إحياء العلوم .
بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٨ هـ (جزء) .
- ٢٣ - ((الإكليل في استنباط التنزيل)) : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) .
تحقيق سيف الدين عبد القادر الكاتب . نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠١ هـ (جزء) .
- ٢٤ - ((الأنفاظ الفارسية المعربة)) : تأليف آدى شير .
نشر دار العرب . القاهرة . الطبعة الثانية ١٩٧٧ م (جزء) .
- ٢٥ - ((الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ما قصد به الكذب على المسلمين والطعن عليهم)) : عبد الرحيم بن
محمد بن عثمان الخياط المعتزلي (توفي نحو ٣٠٠ هـ) .
طبع المطبعة الكاثوليكية . بيروت . سنة ١٩٥٧ م (جزء) .

حرف الباء

- ٢٦ - ((الباقلائي وكتابه إعجاز القرآن)) : الدكتور عبد الرؤوف مخلوف .
نشر دار مكتبة الحياة . بيروت . سنة ١٩٧٨ م (جزء) .
- ٢٧ - ((البحر المحيط)) : الإمام أبو حيان الأندلسي = محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ) .
نشر دار الفكر . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٣ هـ (ثمانية مجلدات) .
- ٢٨ - ((بدائع الزهور في وقائع الدهور)) : الشيخ محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت ٩٣٠ هـ) .
نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب . الطبعة الثالثة . سنة ١٤٠٤ هـ (ستة أجزاء في خمسة مجلدات) .
- ٢٩ - ((البداية والنهاية)) : الحافظ ابن كثير = إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) .
نشر دار الفكر . بيروت (ثمانية مجلدات) .

٣٠ - ((ليدر الطالع، محاسن من بعد القرن السابع)) : القاضي محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)
(مجلدان) .

نشر دار المعرفة . بيروت .

٣١ - ((البدر السافرة في أمور الآخرة)) : الحافظ عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) .

تحقيق مصطفى عاشور . نشر مكتبة القرآن . القاهرة (مجلد) .

٣٢ - ((البرهان في ترتيب سور القرآن)) : الشيخ أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨ هـ) .

دراسة وتحقيق الأستاذ محمد شعباني .

نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب . سنة ١٤١٠ هـ (جزء) .

٣٣ - ((البرهان في علوم القرآن)) : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) .

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . نشر دار المعرفة . بيروت (أربعة مجلدات) .

٣٤ - ((البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن)) : الشيخ كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني

(ت ٦٥١ هـ) .

حققه الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة حديجة الحديثي .

نشر مطبعة العاني . بغداد . الطبعة الأولى . سنة ١٣٩٤ هـ (جزء) .

٣٥ - ((بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)) : الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي

(ت ٨١٧ هـ) .

تحقيق مجموعة من الأساتذة . نشر المكتبة العلمية . بيروت (ستة مجلدات) .

٣٦ - ((البصائر والذخائر)) : أبو حيان التوحيدي = علي بن محمد بن العباس (ت ٣٨٠ هـ) .

تحقيق د . و داد القاضي . نشر دار صادر . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٨ هـ (تسعة أجزاء في ستة مجلدات) .

٣٧ - ((بلاغة القرآن بين الفن والتاريخ)) : د . فتحي أحمد عامر .

نشر منشأة المعارف . الإسكندرية (جزء) .

٣٨ - ((بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار وأثره في الدراسات البلاغية)) : الدكتور عبد الفتاح لاشين .

نشر دار الفكر العربي . القاهرة (جزء) .

٣٩ - ((البيان في إعجاز القرآن)) : الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي .

نشر دار عمار . الأردن . الطبعة الثالثة . سنة ١٤١٣ هـ (جزء) .

حرف التاء

٤٠ - ((تأويل مشكل القرآن)) : الإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) .

شرح ونشر الأستاذ السيد أحمد صقر .

نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الثالثة . سنة ١٤٠١ هـ (جزء) .

٤١ - ((تاج العروس من جواهر القاموس)) : الشيخ محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) .

تحقيق مجموعة من الأساتذة . مطبعة حكومة الكويت (خمسة وعشرون مجلداً) .

٤٢ - ((تاريخ بغداد)) : الخطيب البغدادي = أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) .

نشر دار الكتب العلمية . بيروت (ثلاثة وعشرون مجلداً) .

٤٣ - ((تاريخ حكماء الإسلام)) = ((نزهة الأرواح وروضة الأفراح)) : شمس الدين الشهرزوري . (ت ؟)

تحقيق د . عبد الكريم أبوشويرب .

نشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية . ليبيا . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٨ م (جزء) .

٤٤ - ((النبيان في أقسام القرآن)) : العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية = محمد ابن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ) .

- صححه وعلق هوامشه محمد حامد الفقي .
 نشر دار المعرفة . بيروت (جزء) .
- ٤٥ - ((التبيين في أنساب القرشيين)) : الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) .
 حققه وعلق عليه الأستاذ محمد نايف الدليمي .
 نشر المجمع العلمي العراقي . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٢هـ (جزء) .
- ٤٦ - ((التصدير في علم التفسير)) : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) .
 حققه الدكتور فتحي عبد القادر فريد .
 نشر دار العلوم . الرياض الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٢هـ (مجلد) .
- ٤٧ - ((التحدث بنعمة الله)) : الحافظ عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) .
 تحقيق الزيايث ماري سارتين . طبع المطبعة العربية الحديثة . القاهرة (جزء) .
- ٤٨ - ((التحرير والتنوير)) : العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) .
 نشر الدار التونسية للنشر . تونس . سنة ١٩٨٤م (ثلاثون جزءاً في أربعة عشر مجلداً) .
- ٤٩ - ((تحصيل نظائر القرآن)) : الحكيم الترمذي = محمد بن علي بن الحسن (توفي بعد سنة ٣١٨هـ) .
 تحقيق الأستاذ حسني زيدان . مطبعة السعادة . الطبعة الأولى . سنة ١٣٩٠هـ (جزء) .
- ٥٠ - ((تحفة المرید على جوهرة التوحيد)) : الشيخ إبراهيم البيهقوري (ت ١٢٧٦هـ) .
 طبع المطبعة الأزهرية . سنة ١٣٠٢هـ (مجلد) .
- ٥١ - ((تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي)) : الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) .
 تحقيق د . أحمد عمر هاشم .
 نشر دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٥هـ (مجلدان) .
- ٥٢ - ((التذكرة في أحوال الموتى والدار الآخرة)) : الإمام محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) .
 تحقيق د . السيد الجميلي .
 نشر دار ابن زيدون . بيروت ، ومكتبة مدبولي بالقاهرة . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٦هـ (مجلد) .
- ٥٣ - ((التصاريف)) : الإمام يحيى بن سلام (ت ٢٠٠هـ) .
 تحقيق الأستاذة هند شلبي .
 نشر الشركة التونسية للتوزيع . سنة ١٤٠٠هـ (جزء) .
- ٥٤ - ((تطور دراسات إعجاز القرآن وأثرها في البلاغة العربية)) : د . عمر الملائح حويش .
 مطبعة الأمة . العراق . سنة ١٣٩٢هـ (جزء) .
- ٥٥ - ((التعريفات)) : الشيخ علي بن محمد بن علي السجرجاني (ت ٧٧٤هـ) .
 تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري .
 نشر دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٥هـ (مجلد) .
- ٥٦ - ((تفسير غريب القرآن)) : الإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) .
 تحقيق السيد أحمد صقر . نشر دار الكتب العلمية . بيروت سنة ١٣٩٨هـ (جزء) .
- ٥٧ - ((تفسير القرآن)) : الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) .
 تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد .
 نشر مكتبة الرشد . الرياض . الطبعة الأولى . سنة ١٤١٠هـ (أربعة مجلدات) .
- ٥٨ - ((تفسير القرآن العظيم)) : للحافظ ابن كثير = إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ) .
 تحقيق الأساتذة عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا .

- نشر دار الشعب . القاهرة (ثمانية مجلدات) .
- ٥٩ - ((التفسير والمفسرون)) الدكتور محمد حسين الذهب .
الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٦هـ (مجلدان) .
- ٦٠ - ((تقريب التهذيب)) : الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) .
تحقيق الأستاذ محمد عوامة . نشر دار الرشيد حلب . سنة ١٤٠٦هـ (مجلد) .
- ٦١ - ((تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث)) : ابن الدبيع الشيباني = عبدالرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ) .
نشر دار الكتب العلمية . بيروت . سنة ١٤٠١هـ (جزء) .
- ٦٢ - ((تناسق الدرر في تناسب السور)) : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) .
دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا .
نشر دار الكتب العلمية . بيروت . سنة ١٤٠٦هـ (جزء) .
- ٦٣ - ((تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة)) : الشيخ علي بن محمد بن عراق الكنعاني (ت ٩٦٣هـ) .

- حققه الأستاذان عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق .
نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠١هـ (مجلدان) .
- ٦٤ - ((تهذيب التهذيب)) الحافظ ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) .
نشر دار الفكر الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٤هـ (أربعة عشر مجلداً) .
- ٦٥ - ((التوقيف على مهمات التعاريف)) : الشيخ عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) .
تحقيق الدكتور عبد الحميد صالح حمدان .
نشر عالم الكتب . القاهرة . سنة ١٤١٠هـ (مجلد) .

حرف التاء

- ٦٦ - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن :
((النكت في إعجاز القرآن)) : علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ)
((بيان إعجاز القرآن)) : حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت ٣٨٨هـ)
((الرسالة الشافية)) : عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)
تحقيق محمد خلف الله ودكتور محمد زغلول سلام . نشر دار المعارف . القاهرة . الطبعة الرابعة .

حرف الجيم

- ٦٧ - ((جامع البيان في تأويل آي القرآن)) الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) .
حققه وعلق حواشيه الأستاذان أحمد ومحمود محمد شاكر .
نشر دار المعارف . مصر (طُبع منه من أول القرآن إلى أثناء سورة إبراهيم في ستة عشر مجلداً) .
- ((جامع البيان في تأويل القرآن)) : الإمام محمد بن جرير الطبري .
طبع مصطفى البايي الحلبي . القاهرة . (طُبع كاملاً)
- ٦٨ - ((الجامع الصحيح)) : الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) .
نشر دار الجليل . بيروت (ثلاثة مجلدات) .
- ٦٩ - ((الجامع الصحيح)) = سنن الترمذي : الإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) .
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وغيره . نشر دار إحياء التراث العربي . بيروت (خمسة مجلدات) .
- ٧٠ - ((الجامع لأحكام القرآن)) : الإمام محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) .

- نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب . سنة ١٩٨٧م (عشرون جزءاً في عشرة مجلدات) .
- ٧١ - ((الجرح والتعديل)) الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) .
نشر دار إحياء التراث العربي . بيروت (تسعة مجلدات) .
- ٧٢ - ((جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية)) : الدكتور عبد العال سالم مكرم .
نشر مؤسسة الرسالة . بيروت . سنة ١٤٠٩هـ (مجلد) .
- ٧٣ - ((الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح)) : شيخ الإسلام ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) .
تحقيق وتعليق د . علي بن حسن بن ناصر ، و د . عبد العزيز بن إبراهيم العسكر ، و د . حمدان بن محمد الحمدان .
نشر دار العاصمة . الرياض . الطبعة الأولى . سنة ١٤١٤هـ (ستة مجلدات) .
- ٧٤ - ((جواهر الإكليل شرح مختصر العلامة خليل)) : الشيخ صالح عبد السميع الآبي الأزهرى .
نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده . مصر . الطبعة الثانية . سنة ١٣٦٦هـ (جزآن) .
- ٧٥ - ((جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع)) : الأستاذ أحمد الهاشمي .
نشر دار الفكر . بيروت . سنة ١٣٩٨هـ (مجلد) .

حرف الحاء

- ٧٦ - ((حاشية رد المختار على الدر المختار : شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة انعمان)) : الشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ) .
نشر شركة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده . مصر . سنة ١٣٨٦هـ (ثمانية مجلدات) .
- ٧٧ - ((الحاوي للفتاوي)) : الحافظ عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)
نشر السلام العالمية للطبع والنشر . القاهرة (جزء) .
- ٧٨ - ((الحجّة في القراءات السبع)) : الإمام الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) .
تحقيق د . عبدالعال مكرم .
نشر دار الشروق . بيروت والقاهرة . الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٧هـ (جزء) .
- ٧٩ - ((حجة القراءات)) : الإمام أبوزرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (توفي في حدود الأربعمئة) .
حققه الأستاذ سعيد الأفغاني .
نشر مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الثالثة . سنة ١٤٠٢هـ (مجلد) .
- ٨٠ - ((الحجّة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبوبكر بن مجاهد)) : أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ) .
حققه بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي .
نشر دار المأمون للتراث . دمشق . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٤هـ (ستة مجلدات) .
- ٨١ - ((حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين)) : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠هـ) .
دار الفكر . بيروت (مجلد) .
- ٨٢ - ((حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة)) : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
نشر دار إحياء الكتب العربية . القاهرة . الطبعة الأولى . سنة ١٣٨٧هـ (مجلدان) .
- ٨٣ - ((حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر)) : الشيخ عبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ) .
حققه وعلق عليه حفيده محمد بهجة البيطار .
نشر الجمع العلمي العربي . دمشق . سنة ١٣٨٣هـ (ثلاثة مجلدات) .

٨٤ - ((الحيوان)) : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) .

تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون .

نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . مصر . الطبعة الثانية . سنة ١٣٨٦هـ (ثمانية مجلدات) .

٨٥ - ((خزائن الأدب ولبُّ لباب لسان العرب)) : العلامة عبدالقادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ) .

الأستاذ عبد السلام هارون .

تحقيق نشر مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الأولى (ثلاثة عشر مجلداً) .

٨٦ - ((الخصائص الكبرى)) : الحافظ عبدالرحمن السيوطيّ (ت ٩١١هـ) .

تحقيق د. محمد خليل هراس .

نشر دار الكتب الحديثة . القاهرة (ثلاثة مجلدات) .

٨٧ - ((خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)) : الشيخ محمد الأمين بن فضل الله المحبّي (ت ١١١١هـ) .

نشر دار صادر . بيروت (أربعة مجلدات) .

حرف الدال

٨٨ - ((درء تعارض العقل والنقل)) : شيخ الإسلام ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) .

تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم . طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠١هـ

(أحد عشر جزءاً) .

٨٩ - ((دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر في ضوء الكتاب والسنة)) : الأستاذ مصطفى عمر الكنديّ

رسالة ماجستير نوقشت في جامعة أم القرى سنة ١٤٠٩هـ (مجلد) .

٩٠ - ((الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)) : الحافظ ابن حجر العسقلانيّ = أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) .

حققه محمد سيد جاد الحق . نشر دار الكتب الحديثة . القاهرة . سنة ١٣٨٥هـ (خمسة مجلدات) .

٩١ - ((الدر المصون من علوم الكتاب المكنون)) : السمين الحلبيّ = أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ) .

تحقيق د. أحمد الخراط . نشر دار القلم . دمشق . الطبعة الأولى (أحد عشر مجلداً) .

٩٢ - ((الدر المنثور في التفسير بالمأثور)) : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) .

نشر دار الفكر . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٣هـ (ثمانية مجلدات) .

٩٣ - ((دلائل الإعجاز)) : الشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ) .

تحقيق الأستاذ محمود شاکر . نشر مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الثانية . سنة ١٤١٠هـ (مجلد) .

٩٤ - ((دلائل النبوة)) : الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) .

خرج حديثه وعلق عليه الدكتور عبد المعطي قلنجي .

نشر دار الكتب العلمية . بيروت ، ودار الريان للتراث . القاهرة . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٨هـ (سبعة مجلدات) .

٩٥ - ((دليل مخطوطات السيوطي)) : إعداد أحمد الخازندار ومحمد الشيباني .

نشر مكتبة ابن تيمية . الكويت . سنة ١٤٠٣هـ (جزء) .

٩٦ - ((الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب)) : الشيخ إبراهيم بن علي = ابن فرحون المالكيّ

(ت ٧٩٩هـ) .

تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور .

نشر دار التراث . القاهرة (جزء) .

٩٧ - ((الدين والدولة)) : علي بن ربن الطبري (توفي في حدود ٢٤٠هـ) .

نشر المكتبة العتيقة بتونس (جزء) .

الراء

- ٩٨ - ((الراغب الأصبهاني وجهوده في اللغة والأدب)) : د . عمر الساريسي .
نشر مكتبة الأقصى . عمان . الأردن . سنة ١٤٠٧ هـ (جزء) .
- ٩٩ - ((الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض)) : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) .
قدم له وحققه الشيخ خليل الميس .
نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٣ هـ (مجلد) .
- ١٠٠ - ((الرسالة)) : الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) .
تحقيق الشيخ أحمد شاكر . نشر مكتبة دار التراث . القاهرة . الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٩ هـ (جزء) .
- ١٠١ - ((الرسالة المستنرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة)) : العلامة محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) .
اعتنى بها الأستاذ محمد المنتصر الكتاني . نشر دار البشائر الإسلامية . بيروت . الطبعة الرابعة . سنة ١٤٠٦ هـ .
- ١٠٢ - ((رسم المصحف : دراسة لغوية تاريخية)) : الأستاذ غانم قدوري الحمد .
نشر اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري . العراق . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٢ هـ (مجلد) .
- ١٠٣ - ((روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني)) : العلامة أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ) .
نشر دار الفكر . بيروت . سنة ١٤٠٣ هـ (ثلاثون جزءاً في عشرة مجلدات) .
- ١٠٤ - ((اروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام)) : العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١ هـ) .
علق عليه وضيئه الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد . نشر مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة (أربعة أجزاء) .

حرف السين

- ١٠٥ - ((سر الفصاحة)) : الشيخ محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦ هـ) .
نشر دار الكتب العلمية . بيروت . سنة ١٤٠٢ هـ (مجلد) .
- ١٠٦ - ((سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر)) : الشيخ أبو الفضل محمد بن علي المرادي (ت ١٢٠٦ هـ) .
نشر دار البشائر الإسلامية ، ودار ابن حزم . بيروت . الطبعة الثالثة . سنة ١٤٠٨ هـ (أربعة أجزاء في مجلدين) .
- ١٠٧ - ((سنن الدار قطني)) : الحافظ علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ) .
وبذيله ((التعليق المغني على الدار قطني)) : للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي .
نشر دار الكتب . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٣ هـ (أربعة أجزاء في مجلدين) .
- ١٠٨ - ((السنن الكبرى)) : الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .
نشر دار المعرفة . بيروت (أحد عشر مجلداً) .
- ١٠٩ - ((سير أعلام النبلاء)) : الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) .
تحقيق مجموعة من الأساتذة . نشر مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الأولى (خمسة وعشرون مجلداً) .
- ١١٠ - ((السيوطي وجهوده في الدراسات اللغوية)) : الأستاذ محمد بن يعقوب تركستاني .
والكتاب رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى ((جامعة الملك عبد العزيز بمكة سابقاً)) سنة ١٣٩٧ هـ (مجلد) .

حرف الشين

- ١١١ - ((شذرات الذهب في أخبار من ذهب)) : الشيخ عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) .
نشر دار الفكر . بيروت (ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات) .

- ١١٢ - ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)) : الإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسين اللالكائي (ت ٤١٨ هـ) .
- تحقيق د. أحمد همدان . نشر دار طيبة للنشر والتوزيع . الرياض (ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات) .
- ١١٣ - ((شرح التلخيص)) : الشيخ أكمل الدين البآبرتي .
- تحقيق د . محمد مصطفى صوفيه . نشر المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان . طرابلس . ليبيا . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٢ هـ (جزء) .
- ١١٤ - ((شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل : العَروض والقافية)) : الأستاذ محمود مصطفى . والشرح للأستاذ نعيم زُرُور .
- نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٣ هـ (جزء) .
- ١١٥ - ((شرح الزرقاني على المواهب اللدنية)) ، وكتاب ((المواهب اللدنية بالمنح المحمدية)) للإمام أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) .
- وشرحه للإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) .
- نشر دار المعرفة . بيروت .
- ١١٦ - ((شرح شافية ابن الحاجب)) : الشيخ محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي (ت ٦٨٦ هـ) .
- حققه الأساتذة محمد نور الحسن ومحمد الزقراق ومحمد محي الدين عبد الحميد .
- نشر دار الكتب العلمية . بيروت . سنة ١٣٩٥ هـ (أربعة مجلدات) .
- ١١٧ - ((شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب)) : الإمام عبد الله بن هشام (ت ٧٦١ هـ) .
- نشر دار الأنصار . القاهرة . الطبعة الخامسة عشرة . سنة ١٣٩٨ هـ (جزء) .
- ١١٨ - ((شرح الشفا)) : الملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ) .
- نشر دار الكتب العلمية . بيروت (مجلدان) .
- ١١٩ - ((شرح قطر الندى وبلّ الصدى)) : الإمام عبد الله بن هشام (ت ٧٦١ هـ) .
- نشر دار الفكر . بيروت . سنة ١٤١٤ هـ (مجلد) .
- ١٢٠ - ((شرح مقامات جلال الدين السيوطي)) : الأستاذ سمير محمود الدروبي .
- نشر مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٩ هـ (مجلدان) .
- ١٢١ - ((شرح المقدمة الجزرية)) : شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) .
- تعليق الأستاذ محمد غياث الصباغ . نشر مكتبة الغزالي : دمشق ، ومؤسسة مناهل العرفان : بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٤١١ هـ (جزء) .
- ١٢٢ - ((شرح المواقف)) مع حاشية عليه لعبد الحكيم السبالكوتي وحسن حلي .
- وكتاب ((المواقف)) لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) والشرح للسيد علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) .
- طبع دار الطباعة العامرية . القاهرة .
- ١٢٣ - ((شعب الإيمان)) : الإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .
- حققه وراجع نصوصه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد .
- نشر الدار السلفية . الهند . سنة ١٤٠٨ هـ (أربعة عشر مجلداً) .
- ١٢٤ - ((الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم)) : للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) .
- تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي .

طبع. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة (مجلدان) .

حرف الصاد

١٢٥ - ((صحيح مسلم بشرح النووي)) .

المطبعة المصرية ومكبتها (عشرون جزءاً في ستة مجلدات) .

حرف الضاد

١٢٦ - ((الضوء اللامع لأهل القرن التاسع)) : الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) .

نشر دار مكتبة الحياة . بيروت (ستة مجلدات) .

١٢٧ - ((ضياء السالك إلى أوضح المسالك)) : أوضح المسالك للإمام عبد الله بن هشام (ت ٧٦١هـ) ، وضياء

السالك تعليقه للأستاذ محمد النجار (أربعة أجزاء في مجلدين) .

حرف الطاء

١٢٨ - ((طبقات الشافعية الكبرى)) : تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ) .

تحقيق الأستاذين عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي .

نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة (ثمانية مجلدات) .

١٢٩ - ((الطبقات الصغرى)) : أبوالموهوب عبد الوهّاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ) .

تحقيق الأستاذ عبد القادر عطا . نشر مكتبة القاهرة . مصر . الطبعة الأولى . سنة ١٣٩٠هـ (جزء) .

١٣٠ - ((الطبقات الكبرى)) : الإمام محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) .

نشر دار صادر . بيروت (عشرة مجلدات) .

١٣١ - ((طبقات المفسرين)) : الشيخ محمد بن علي الداودي .

نشر دار الكتب العلمية . بيروت (مجلدان) .

١٣٢ - ((الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز)) : الإمام يحيى بن حمزة العلوي اليمنى

(ت ٧٤٥هـ) .

أشرفت على مراجعته جماعة من العلماء .

نشر دار الكتب العلمية . بيروت . سنة ١٤٠٢هـ (ثلاثة مجلدات) .

حرف الظاء

١٣٣ - ((الظاهرة القرآنية)) : الأستاذ مالك بن نبي (ت ١٣٩٣هـ) .

ترجمة عبد الصبور شاهين .

نشر دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق . الطبعة الرابعة . سنة ١٤٠٧هـ (جزء) .

حرف الغين

١٣٤ - ((غاية النهاية في طبقات القراء)) : الإمام ابن الجزري = شمس الدين محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ) .

تحقيق ج . برجستراسر .

نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٠هـ (مجلدان) .

١٣٥ - ((غرائب التفسير وعجائب التأويل)) : تاج القراء محمود بن حمزة الكرمانى (توفي بعد الخمسمائة هـ) .

تحقيق الدكتور شمران العجلي . نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية بمجدة ومؤسسة علوم القرآن ببيروت . الطبعة الأولى .

سنة ١٤٠٨هـ (مجلدان) .

حرف الفاء

١٣٦ - ((الفاصلة في القرآن)) : الأستاذ محمد الحسناوي .

نشر دار الأصيل . دمشق (جزء) .

- ١٣٧ - ((فتاوى قاضيخان)) : الإمام فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندى (ت ٢٩٥هـ) .
مطبوع بهامش الفتاوى الهندية .
نشر دار إحياء التراث العربي . بيروت . الطبعة الرابعة . سنة ١٤٠٦هـ .
- ١٣٨ - ((فتح الباري بشرح صحيح البخاري)) : الحافظ ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) .
راجعه وضبط أحاديثه الأساتذة طه عبد الرؤوف سعد ، والسيد محمد عبد المعطي ، ومصطفى محمد الهواري .
نشر مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة . سنة ١٣٩٨هـ (ثمانية وعشرون جزءاً في خمسة عشر مجلداً) .
- ١٣٩ - ((الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني)) : وبهامشه شرحه ((بلوغ الأمان من أسرار
الفتح الرباني)) الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا (ت ١٣٧٨هـ) .
نشر دار الشهاب . القاهرة (أربعة وعشرون جزءاً في أربعة عشر مجلداً) .
- ١٤٠ - ((الفردوس بمأثور الخطاب)) : أبو شجاع شيرويه الديلمي الهمداني (ت ٥٥٨هـ) .
تحقيق السعيد بن بسبوني زغلول .
نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٦هـ (ستة مجلدات) .
- ١٤١ - ((الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم)) : الإمام عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ) .
نشر دار الآفاق الجديدة . بيروت . الطبعة الخامسة . سنة ١٤٠٢هـ (جزء) .
- ١٤٢ - ((الفصل في الملل والأهواء والنحل)) : الإمام ابن حزم الظاهري = علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) .
تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر ، والدكتور عبد الرحمن عميرة .
نشر دار الجيل .
بيروت . سنة ١٤٠٥هـ (خمسة أجزاء) .
- ١٤٣ - ((فضائل القرآن)) : الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) .
تحقيق وتعليق الأستاذ وهي سليمان غاوجي .
نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤١١هـ (مجلد) .
- ١٤٤ - ((فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة)) : أبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي (ت ٣٨٩هـ) والقاضي عبد
الجبار الهمداني (ت ٤١٥هـ) ، والحاكم الجشمي = المحسن بن محمد (ت ٤٩٤هـ) .
تحقيق فؤاد سيد .
نشر الدار التونسية للنشر بتونس والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٦هـ (جزء) .
- ١٤٥ - ((فكرة إعجاز القرآن)) : الأستاذ نعيم الحمصي .
نشر مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٠هـ (جزء) .
- ١٤٦ - ((الفهرست)) : ابن النديم محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٥هـ) .
تحقيق الدكتورة ناهد عباس عثمان .
نشر دار قطري بن الفجاءة . قطر . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٥م (مجلد) .
- ١٤٧ - ((فوات الوفيات)) : الشيخ محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) .
تحقيق د . وداد القاضي ، ونعيم كساب ، وصالح آغا ، وطريف بزي .
نشر دار الثقافة . بيروت (خمسة مجلدات) .
- ١٤٨ - ((في ظلال القرآن)) : الأستاذ سيد قطب (ت ١٣٨٧هـ) .
نشر دار الشروق . الطبعة الحادية عشرة . سنة ١٤٠٢هـ (ستة مجلدات) .

حرف القاف

- ١٤٩ - ((قطف الأزهار في كشف الأسرار)) : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) .

تحقيق د. أحمد الحمادي . نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . قطر . الطبعة الأولى . سنة ١٤١٤ هـ (مجلدان) .

حرف الكاف

١٥٠ - ((الكامل في التاريخ)) : الإمام محمد بن محمد الشيباني = ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) .
عُني بمراجعة أصوله والتعليق عليه مجموعة من العلماء .

نشر دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة السادسة (عشرة مجلدات) .

١٥١ - ((الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار)) : الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) .

نشر دار التاج . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٩ هـ (سبعة مجلدات) .

١٥٢ - ((الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل من وجوه التأويل)) :

أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) .

نشر دار الفكر . بيروت (أربعة مجلدات) .

١٥٣ - ((كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)) : مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة

(ت ١٠٦٧ هـ) .

نشر دار العلوم الحديثة . بيروت (مجلدان) .

١٥٤ - ((كفاية الأملعي في شرح قوله تعالى ﴿ وقيل يَأْرَضْ اِبْلَعِي ﴾ في إعجاز القرآن)) : شمس الدين ابن الجزري =

محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) .

تحقيق عدنان أبو شامة (جزء) .

١٥٥ - ((الكليات)) : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) .

تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري . نشر مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى . سنة ١٤١٢ هـ (مجلد) .

١٥٦ - ((كنز العمال من سنن الأقوال والأفعال)) : العلامة علي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ) .

ضبط الأستاذ بكرى جياتي . نشر مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الخامسة . سنة ١٤٠٥ هـ (ثمانية عشر مجلداً) .

١٥٧ - ((الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة)) : نجم الدين الغزي = محمد بن محمد بن محمد (ت ١٠٦٧ هـ) .

تحقيق الدكتور جبرائيل جبور . نشر دار الآفاق الجديدة . بيروت . الطبعة الثانية . ١٩٧٩ م (ثلاثة أجزاء) .

حرف اللام

١٥٨ - ((لب اللباب في تحرير الأنساب)) : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) .

تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، وأشرف أحمد عبد العزيز .

نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤١١ هـ (مجلدان) .

١٥٩ - ((لسان العرب)) : العلامة ابن منظور الإفريقي = محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) .

نشر دار صادر . بيروت (خمسة عشر مجلداً) .

١٦٠ - ((لسان الميزان)) : الحافظ ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي بن ثابت (ت ٨٥٢ هـ) .

نشر دار الفكر . بيروت . سنة ١٤٠٧ هـ (ثمانية مجلدات) .

١٦١ - ((لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرّة المضيئة في عقيدة الفرقة المرضية)) : العلامة الشيخ

محمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٨ هـ) .

نشر دار المكتب الإسلامي ببيروت ، ودار الخاني بالرياض . الطبعة الثالثة . سنة ١٤١١ هـ (جزءان في مجلد) .

١٦٢ - ((ليس في كلام العرب)) : ابن خالويه = الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) .

تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار . نشر في مكة المكرمة سنة ١٣٩٩ هـ (مجلد) .

حرف الميم

- ١٦٣ - ((المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني : نشأتها وتطورها حتى القرن السابع الهجري)) : الدكتور أحمد جمال العمري .
 نشر مكتبة الخانجي . القاهرة . سنة ١٤١٠ هـ (جزء) .
- ١٦٤ - ((مباحث في إعجاز القرآن)) : د . مصطفى مسلم .
 نشر دار المنارة حدة . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٨ هـ (جزء) .
- ١٦٥ - ((مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)) : الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) .
 نشر مؤسسة المعارف . بيروت . سنة ١٤٠٦ هـ (عشرة أجزاء في خمسة مجلدات) .
- ١٦٦ - ((مجموع رسائل الجاحظ)) : تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون .
 نشر دار الجليل . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤١١ هـ (أربعة أجزاء في مجلدين) .
- ١٦٧ - ((المجموع شرح المذهب)) : الإمام أبو زكريا محي الدين يحيى النووي (ت ٦٧٦ هـ) .
 نشر دار الفكر . بيروت (عشرون مجلداً) .
- ١٦٨ - ((مجموع الفتاوى)) : شيخ الإسلام ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام (ت ٧٢٨ هـ) إعداد
 محمد بن عبد الرحمن بن قاسم .
 نشر مكتبة المعارف . المغرب (سبعة وثلاثون مجلداً) .
- ١٦٩ - ((محاسن التأويل)) (تفسير القاسمي) : العلامة محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) .
 نشر دار إحياء الكتب العربية . القاهرة (سبعة عشر جزءاً في عشرة مجلدات) .
- ١٧٠ - ((المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)) : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) .
 تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلي .
 نشر دار سزكين للطباعة والنشر . استانبول . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٦ هـ (مجلدان) .
- ١٧١ - ((المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)) : القاضي عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ) .
 تحقيق المجلس العلمي بفاس .
 نشر مطابع فضالة . المغرب . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٣ هـ (ستة عشر مجلداً) .
- ١٧٢ - ((مختصر تاريخ دمشق)) : التاريخ للإمام ابن عساكر = علي بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) ، والمختصر للإمام
 ابن منظور الإفريقي = محمد بن مكرم (٧١١ هـ) .
 تحقيق مجموعة من الأساتذة .
 نشر دار الفكر . دمشق . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٥ هـ (تسعة وعشرون مجلداً) .
- ١٧٣ - ((مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع)) : ابن خالويه = الحسين بن محمد (ت ٣٧٠ هـ) .
 عنى بنشره ج . برجستراسر .
 نشر دار الحجر (جزء) .
- ١٧٤ - ((المدخل إلى التفسير الموضوعي)) : الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد .
 نشر دار التوزيع والنشر الإسلامية . القاهرة . الطبعة الثانية . سنة ١٤١١ هـ (جزء) .
- ١٧٥ - ((المزهر في علوم اللغة وآدابها)) : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) .
 شرح وضبط الأساتذة محمد أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البحاوي .
 نشر دار التراث . القاهرة . الطبعة الثالثة (جزءان) .
- ١٧٦ - ((المستدرک علی الصحیحین)) : الإمام الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) .
 دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا .

- نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤١١ هـ (خمسة مجلدات) .
- ١٧٧ - ((المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر)) : الشيخ محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢ هـ) .
- تحقيق د . عبد الله الجبوري .
- نشر دار العلوم . الرياض . سنة ١٤٠٢ هـ (مجلد) .
- ١٧٨ - ((مسند الإمام أحمد)) : تحقيق الشيخ أحمد شاکر (ت ١٣٧٧ هـ) .
- نشر دار المعارف . مصر (اثنان وعشرون جزءاً في أحد عشر مجلداً) .
- ١٧٩ - ((المصاحف)) : الإمام أبوبكر عبد الله بن أبي داود الأشعث (ت ٣١٦ هـ) .
- نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٥ هـ (مجلد) .
- ١٨٠ - ((مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك)) : د . سعيد عبد الفتاح عاشور .
- نشر دار النهضة العربية . بيروت (جزء) .
- ١٨١ - ((المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية)) : الحافظ ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) .
- تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي . نشر دار المعرفة . بيروت (خمسة مجلدات) .
- ١٨٢ - ((معالم التنزيل)) : محي السنة الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) .
- حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش .
- نشر دار طيبة . الرياض . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٩ هـ (ثمانية مجلدات) .
- ١٨٣ - ((معاني القرآن)) : يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) .
- نشر عالم الكتب . بيروت . الطبعة الثالثة . سنة ١٤٠٣ هـ (ثلاثة مجلدات) .
- ١٨٤ - ((معاني القرآن وإعراجه)) : الإمام أبو إسحاق إبراهيم الزجاج (ت ٣١١ هـ) .
- تحقيق د . عبد الجليل شلبي . نشر عالم الكتب . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٨ هـ (خمسة مجلدات) .
- ١٨٥ - ((المعجزة الخالدة)) : د . حسن ضياء الدين عتر .
- الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٩ هـ (مجلد) .
- ١٨٦ - ((المعجزة الكبرى : القرآن)) : الشيخ محمد أبو زهرة .
- نشر دار الفكر العربي . القاهرة (جزء) .
- ١٨٧ - ((معجم الأدباء)) : ياقوت الحموي .
- نشر دار الفكر . بيروت . الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠ هـ (عشرون جزءاً في عشرة مجلدات) .
- ١٨٨ - ((معجم أعلام الشرق والغرب)) : فرديناند اليسوعي .
- مطبوع في ذيل ((المنجد في الآداب والعلوم)) : مؤلفه لويس معلوف . الطبعة التاسعة عشر . سنة ١٩٥٦ م (مجلد) .
- ١٨٩ - ((معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي)) : الشيخ محمد أحمد دهمان .
- نشر دار الفكر المعاصر . بيروت ، ودار الفكر بدمشق . سنة ١٤١٠ هـ (جزء) .
- ١٩٠ - ((معجم ألفاظ القرآن الكريم)) : تأليف مجموعة من الأساتذة .
- نشر مجمع اللغة العربية . القاهرة . الطبعة الثانية . سنة ١٣٩١ هـ (مجلدان) .
- ١٩١ - ((معجم البلدان)) : ياقوت الحموي .
- نشر دار الفكر ودار صادر ، بيروت (ستة مجلدات)
- ١٩٢ - ((معجم قبائل العرب القديمة والحديثة)) : الأستاذ عمر رضا كحالة .
- نشر مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الخامسة . سنة ١٤٠٥ هـ (خمسة مجلدات) .
- ١٩٣ - ((معجم المؤلفين)) : الأستاذ عمر رضا كحالة .

- نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤١٣ هـ (خمسة عشر جزءاً في ثمانية مجلدات) .
- ١٩٤ - ((معجم متن اللغة)) : العلامة أحمد رضا .
- نشر دار مكتبة الحياة . بيروت . سنة ١٣٨٠ هـ (خمسة مجلدات) .
- ١٩٥ - ((معجم مصنفات القرآن الكريم)) : الدكتور علي إسحاق شواخ .
- نشر دار الرفاعي . الرياض . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٤ هـ (أربعة مجلدات) .
- ١٩٦ - ((المعجم المفصل في الأدب)) : محمد التونجي .
- نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤١٣ هـ (مجلدان) .
- ١٩٧ - ((المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي)) : رتبته ونشره مجموعة من المستشرقين .
- نشر مطبعة بريل . لندن . سنة ١٩٦٢ م (سبعة مجلدات) .
- ١٩٨ - ((المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)) : الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) .
- نشر مؤسسة جمال للنشر . بيروت (مجلد) .
- ١٩٩ - ((معجم مقاييس اللغة)) : الشيخ أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) .
- تحقيق وضبط الأستاذ عبد السلام محمد هارون .
- نشر شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده . القاهرة . الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٢ هـ (ستة مجلدات) .
- ٢٠٠ - ((معجم النحو)) : الشيخ عبد الغني الدقر .
- طبع بإشراف الأستاذ أحمد عبيد .
- نشر الشركة المتحدة للتوزيع . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٢ هـ (مجلد) .
- ٢٠١ - ((المعجم الوسيط)) : تأليف مجموعة من الأساتذة .
- نشر مجمع اللغة العربية . القاهرة . الطبعة الثالثة (مجلدان) .
- ٢٠٢ - ((معرفة السنن والآثار)) : الإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .
- خرج أحاديثه وعلق عليه د . عبد المعطي أمين قلعجي .
- نشر جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي ، ودار قتيبة بدمشق وبيروت ، ودار الواعي بسورية ، ودار الوفاء بالقاهرة .
- الطبعة الأولى . سنة ١٤١١ هـ (خمسة عشر مجلداً) .
- ٢٠٣ - ((معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار)) : الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) .
- حققه الأساتذة بشار عواد معروف ، وشعيب الأرنؤوط ، وصالح مهدي عباس .
- نشر مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٤ هـ (مجلدان) .
- ٢٠٤ - ((المغني)) : الإمام عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) .
- تحقيق د . عبد الله التركي ، د . عبد الفتاح الحلو . نشر هجر للطباعة والنشر . القاهرة . الطبعة الثانية . سنة ١٤١٢ هـ (خمسة عشر مجلداً) .
- ٢٠٥ - ((المغني في تصريف الأفعال)) : د . محمد عبد الخالق عزيمة .
- نشر دار الحديث . القاهرة (مجلد) .
- ٢٠٦ - ((مغني اللبيب عن كتب الأعراب)) : الإمام عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) .
- حققه الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله .
- نشر دار الفكر . بيروت . الطبعة السادسة . سنة ١٩٨٥ م (مجلد) .
- ٢٠٧ - ((مفاتيح الغيب)) : الإمام فخر الدين الرازي = محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ) .
- نشر دار الفكر . بيروت . سنة ١٤٠٥ هـ (ستة عشر مجلداً) .
- ٢٠٨ - ((مفتاح السعادة ومصباح السيادة)) : طاشكيري زاده = أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ) .

- نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ (ثلاثة مجلدات) .
- ٢٠٩ - ((مفتاح العلوم)) : يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) .
- ضبط الأستاذ نعيم زرزور . نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٣هـ (مجلد) .
- ٢١٠ - ((مفحمت الأقران في مبهمات القرآن)) : الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) .
- ضبطه وعلق عليه الدكتور مصطفى ديب البغا .
- نشر مؤسسة علوم القرآن . دمشق - بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٣هـ (مجلد) .
- ٢١١ - ((مفردات ألفاظ القرآن)) : العلامة الراغب الأصفهاني = الحسين بن محمد بن الفضل (ت ٥٠٢هـ) .
- تحقيق نديم مرعشلي . نشر دار الكاتب العربي ، ودار الفكر . بيروت (مجلد) .
- ٢١٢ - ((مقالات الإسلاميين)) : للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ) .
- عنى بتصحيحه هلموت ريتز .
- نشر فرانز شتاينر . فيسبادن . الطبعة الثالثة . سنة ١٤٠٠هـ (جزء) .
- ٢١٣ - ((مقدمة ابن خلدون)) : العلامة ابن خلدون = عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) .
- نشر المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة (مجلد) .
- ٢١٤ - ((مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح)) : الإمام ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ) .
- تحقيق د . عائشة عبد الرحمن ((بنت الشاطئ)) .
- نشر مطبعة دار الكتب . القاهرة . سنة ١٩٧٤م (مجلد) .
- ٢١٥ - ((مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة)) : الراغب الأصبهاني = الحسين بن محمد بن الفضل (ت ٥٠٢هـ) .
- تحقيق د . أحمد حسن فرحات . نشر دار الدعوة . الكويت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٥هـ (جزء) .
- ٢١٦ - ((مقدمة في أصول التفسير)) : شيخ الإسلام ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) .
- تحقيق د . عدنان زرزور .
- نشر دار القرآن الكريم . بيروت . الطبعة الثالثة . سنة ١٣٩٩هـ (جزء) .
- ٢١٧ - ((المتنوع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط)) : الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) .
- تحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان . نشر دار الفكر . دمشق . سنة ١٤٠٣هـ (جزء) .
- ٢١٨ - ((مكتبة الجلال السيوطي)) : أحمد الشرفاوي إقبال .
- نشر دار المغرب . المغرب . سنة ١٣٩٧هـ (جزء) .
- ٢١٩ - ((المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل)) : الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني = عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ) .
- تحقيق د . يوسف المرعشلي . نشر مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٤هـ (مجلد) .
- ٢٢٠ - ((مكّي بن أبي طالب وتفسير القرآن)) : د . أحمد حسن فرحات .
- نشر دار الفرقان . عمان . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٤هـ (مجلد) .
- ٢٢١ - ((الملل والنحل)) : الإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) .
- تحقيق محمد سيد كيلاني .
- نشر دار المعرفة . بيروت . سنة ١٤٠٠هـ (مجلدان) .

٢٢٢ - ((المنار المنيف في الصحيح والضعيف)) : الإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية = محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) .

حققه وخرج نصوصه وعلق عليه الأستاذ عبدالفتاح أبو غدة .

نشر مكتبة المطبوعات الإسلامية . حلب . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٢هـ (جزء) .

٢٢٣ - ((منار الهدى في بيان الوقف والابتدا)) : الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني .

نشر شركة مصطفى الباني الحلبي وأولاده . القاهرة . الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٣هـ (مجلد) .

٢٢٤ - ((مناهل العرفان في علوم القرآن)) : الشيخ محمد بن عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) .

نشر دار إحياء الكتب العلمية العربية . الطبعة الثالثة . القاهرة (مجلدان) .

٢٢٥ - ((المنتخب من مسند عبد بن حميد)) : الإمام عبد بن حميد الكسبي (ت ٢٤٩هـ) حققه وضبط نصه

وخرج أحاديثه السيد صبحي البدر السامرائي ، ومحمود محمد خليل الصعيدي .

نشر عالم الكتب . بيروت ، مكتبة النهضة العربية ، ومكتبة السنة بالقاهرة . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٨هـ (جزء) .

٢٢٦ - ((المنجم في المعجم)) : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) .

تحقيق إبراهيم باحس عبد المجيد .

نشر دار ابن حزم . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤١٥هـ (مجلد) .

٢٢٧ - ((منهاج البلغاء وسراج الأدباء)) : حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) . تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة . نشر

دار الغرب الإسلامي . بيروت . الطبعة الثالثة . سنة ١٩٨٦م (مجلد) .

٢٢٨ - ((منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية)) ، شيخ الإسلام ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن

عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) .

تحقيق د . محمد رشاد سالم . نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٦هـ

(تسعة أجزاء) .

٢٢٩ - ((المنهاج في شعب الإيمان)) : الإمام الحافظ الحسين بن الحسن الحلبي (ت ٤٠٣هـ) .

تحقيق حلمي محمد فوده . نشر دار الفكر . الطبعة الأولى . سنة ١٣٩٩هـ (ثلاثة مجلدات) .

٢٣٠ - ((المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي)) : يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) .

حققه ووضع حواشيه د . نبيل محمد عبد العزيز .

نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب (ستة أجزاء) .

٢٣١ - ((المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)) المعروف بـ ((الخطط المقرزية)) : تقي الدين أحمد بن علي

المقرزي (ت ٨٤٥هـ) .

نشر مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة . الطبعة الثانية . سنة ١٩٨٧م (مجلدان) .

٢٣٢ - ((المواهب اللدنية بالمنح المحمدية)) : للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) .

تحقيق صالح أحمد الشامي .

نشر المكتب الإسلامي . بيروت - دمشق - عمان . الطبعة الأولى . سنة ١٤١٢هـ (أربعة مجلدات) .

٢٣٣ - ((ميزان الاعتدال في نقد الرجال)) : الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) .

تحقيق الأستاذ علي محمد البحاجوي . نشر دار الفكر . بيروت (أربعة مجلدات) .

حرف النون

٢٣٤ - ((النبأ العظيم)) : الدكتور محمد عبد الله دراز (ت ١٣٧٧هـ) .

نشر دار القلم . الكويت . الطبعة الرابعة . سنة ١٣٩٧هـ .

٢٣٥ - ((النبوات)) : شيخ الإسلام ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) .

- نشر دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٤١٤ هـ (مجلد) .
 ((نزهة الأرواح وروضة الأفراح)) = ((تاريخ حكماء الإسلام))^(١) .
 ٢٣٦ - ((نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر)) : الإمام أبو الفرج ابن الجوزي = (ت ٥٩٧ هـ) .
 دراسة وتحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي .
 نشر مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة السابعة . سنة ١٤٠٧ هـ (مجلد) .
 ٢٣٧ - ((نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)) : العلامة عبد الحي الحسيني
 (ت ١٣٤١ هـ) .
 نشر دار عرفات رائي بريلي . الهند . سنة ١٤١٢ هـ (ستة أجزاء) .
 ٢٣٨ - ((نسيم الرياض شرح شفا القاضي عياض)) : الشيخ أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) .
 نشر المكتبة السلفية . المدينة المنورة (أربعة مجلدات) .
 ٢٣٩ - ((النشر في القراءات العشر)) : الحافظ أبو الخير ابن الجزري = محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) .
 طبع بإشراف الأستاذ علي محمد الضباع (مجلدان) .
 ٢٤٠ - ((نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)) : برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) .
 نشر دار الكتاب الإسلامي . القاهرة . الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ (إثنان وعشرون مجلداً) .
 ٢٤١ - ((نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها الخطيب الدين ابن الخطيب)) : الشيخ أحمد بن محمد
 المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) .
 حققه ووضع فهرسه الأستاذ يوسف الشيخ محمد البقاعي .
 نشر دار الفكر . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٦ هـ (أحد عشر مجلداً) .
 ٢٤٢ - ((نكت الانتصار لنقل القرآن)) : الإمام أبو بكر الباقلائي = محمد بن الطيب (ت ٤٠٣ هـ) .
 تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام .
 نشر منشأة المعارف . الإسكندرية (جزء) .
 ٢٤٣ - ((نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز)) : الإمام فخر الدين الرازي = محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ) .
 تحقيق د . أحمد حجازي السقا .
 نشر المكتب الثقافي للنشر والتوزيع . القاهرة . سنة ١٩٨٩ هـ (جزء) .
 ٢٤٤ - ((نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول)) : ((منهاج الأصول)) تأليف الشيخ ناصر الدين عبد الله بن عمر
 البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) و ((نهاية السؤل)) تأليف الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الإسنوي
 (ت ٧٧٢ هـ) .
 نشر عالم الكتب (أربعة مجلدات) .
 ٢٤٥ - ((النور السافر عن أخبار القرن العاشر)) : محي الدين عبد القادر بن شيخ العيدروسي : (ت ١٠٣٨ هـ) .
 ليس في الكتاب ذكر لمكان النشر ولازمانه ولا لاسم الناشر (مجلد) .
حرف الهاء
 ٢٤٦ - ((هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)) : إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ) .
 نشر دار العلوم الحديثة . بيروت (مجلدان) .
حرف الواو
 ٢٤٧ - ((الوافي بالوفيات)) : الإمام صلاح الدين خليل بن أبيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) .
 اعتناء س . رينغ . نشر فرانزشتاينر ، فيسبادن . الطبعة الثانية (اثنان وعشرون مجلداً) .

١ - لم أضع له رقماً لأنه مضى في حرف التاء وكرر هنا لأن له اسمين .

٢٤٨ - ((الوحي المحمدي)) : السيد محمد رشيد رضا .

نشر مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر . بيروت . الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ (مجلد) .

٢٤٩ - ((وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)) : شمس الدين ابن خلّكان أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) .

تحقيق الدكتور إحسان عباس . نشر دار الثقافة . بيروت (ثمانية مجلدات) .

حرف الياء

٢٥٠ - ((اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر)) : الشيخ عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ) . طبع عباس

ابن عبد السلام بن شقرون . سنة ١٣٥١هـ (مجلد) .

١٧ - فهرس موضوعات الرسالة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤
أهمية الموضوع	٦
سبب اختيار الموضوع	٩
خطة البحث	١٢
عملي في هذا البحث	١٩
الصعوبات في هذا البحث	٢٠
الباب الأول :	
الإعجاز القرآني وأوجه دراسته عند العلماء قبل الإمام السيوطي:	٢٣
الفصل الأول : الإعجاز القرآني مفهوماً وتاريخياً	٢٤
المبحث الأول : معنى مصطلح الإعجاز القرآني	٢٥
الإعجاز في اللغة	٢٥
الإعجاز في الاصطلاح	٢٧
المعجزة في اللغة	٢٨
خرق العادة	٢٩
التحدي	٣٤
عدم المعارضة	٣٨
شروط المعجزة	٣٩
إطلاق المعجزة على آيات الأنبياء	٤٠
ورود ألفاظ الإعجاز والمعجزة وتصاريفهما في كتاب الله - تعالى - وفي الأحاديث والآثار	٤٣
ألفاظ دالة على معنى الإعجاز والمعجزة في كتاب الله تعالى	٤٧
ظهور مصطلح الإعجاز والمعجزة	٥٠
تعريف القرآن الكريم	٥١
معنى إعجاز القرآن	٥٣
الآيات الكريمة التي تحدت الكافرين وأعجزتهم أن يأتوا بمثل القرآن أو بمثل شيء منه	٥٤
المبحث الثاني : نشأة علم الإعجاز وتدوينه ، وجهود العلماء في دراسته :	
نشأة علم الإعجاز وسببه	٥٨
الكلام على الإعجاز في القرنين الأول والثاني	٦٣
الكلام على الإعجاز في القرن الثالث الهجري	٦٩
ذكر المصنفات في الإعجاز منذ القرن الثالث حتى القرن الرابع عشر	٧٩
المصنفات في إعجاز القرآن في القرن الرابع عشر	٨٩
المبحث الثالث : القول بالصرفة والرد عليه	٩٢
(الصرّفة) في اللغة والاصطلاح	٩٣
ذكر من قال بـ (الصرّفة) من المعتزلة	٩٥
أقوال توهم القول بـ (الصرّفة) منسوبة إلى بعض أهل السنة :	١٠٣

١١١	القائلون بـ (الصِّرفة) من الإمامية والرافضة
١١٢	الرد على القائلين بـ (الصِّرفة) من الفلاسفة
	الفصل الثاني : طرائق التدوين في الإعجاز القرآني :
١٢١	المبحث الأول : التدوين المبتوث في الكتب
١٢٦	((المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)) لابن عطية
١٢٦	أوجه الإعجاز التي أتى بها ابن عطية
١٣٤	تفصيل القول في الإعجاز بأخبار الغيوب
١٣٩	((البرهان في علوم القرآن)) للزرکشيّ
١٣٩	أوجه الإعجاز التي أتى بها الزرکشيّ
١٥٠	((الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد)) للإمام البيهقي
١٥٠	أوجه الإعجاز التي أتى بها البيهقي
١٥٢	مسألة السَّحج ووقوعها في القرآن العظيم
١٥٧	((الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم)) للقاضي عياض
١٧٧	أوجه الإعجاز التي ساقها الرماني
١٨٥	((إعجاز القرآن)) للباقلاني
١٨٦	وجوه الإعجاز في كتاب الباقلاني
١٩٤	((نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز)) لفخر الدين الرازي
١٩٩	منهج المصنف في كتابه
٢٠٢	((الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز)) للسيد يحيى العلوي
٢٠٢	أوجه الإعجاز التي ساقها
٢١١	خلاصة المبحث الثاني

الباب الثاني :

٢١٣	الإمام السيوطي ودراسة كتابه ((معترك الأقران))
٢١٤	الفصل الأول : الإمام السيوطي : حياته وآثاره
٢١٥	تمهيد : عصر الإمام السيوطي
٢١٥	أولاً : الجانب السياسي
٢١٦	ثانياً : الجانب الاجتماعي والاقتصادي
٢١٧	ثالثاً : الجانب العلمي
٢١٩	المبحث الأول : مولده واسمه وكنيته ولقبه
٢٢١	المبحث الثاني : نشأته وطلبه للعلم ، ومشايخه ، وتلاميذه
٢٢٥	المبحث الثالث : آثاره العلمية خاصة في الإعجاز
٢٢٧	أسباب كثرة مصنفات السيوطي
٢٣١	مصنفات السيوطي في الإعجاز
٢٣٢	١ - ((الإتيقان في علوم القرآن))
٢٣٣	المقارنة بين الكتابين : ((الإتيقان)) و ((المعترك))
٢٤٥	٢ - ((أسرار ترتيب القرآن)) أو ((تناسق الدرر في تناسب السور))
٢٤٦	٣ - ((الإكليل في استنباط التنزيل))

٢٤٧	٤- ((التحبير في علم التفسير))
٢٥٠	٥- ((الخصائص الكبرى)) أو ((كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب)) صلى الله عليه وسلم
٢٥٥	٦- ((قطف الأزهار في كشف الأسرار))
٢٥٧	٧- ((مفحات الأقران في مبهمات القرآن))
٢٥٩	المبحث الرابع : منزلته العلمية ، وأقوال العلماء فيه ، وتحقيق ذلك
٢٦٣	المبحث الخامس : اعتزاله الفتيا والتدريس ، ووفاته
٢٦٣	الوظائف التي تولاهها السيوطي
٢٦٥	اعتزال السيوطي الناس
٢٦٨	وفاته
	الفصل الثاني : ((معترك الأقران في إعجاز القرآن)) ونسبته ونسخه
٢٧٠	المبحث الأول : معنى العنوان وماأثير حوله
٢٧٩	تحرير معنى العنوان
٢٨٠	المبحث الثاني : تحقيق نسبة الكتاب إلى الإمام السيوطي
٢٨٢	المبحث الثالث : مخطوطات الكتاب ومطبوعته ، والجهود التي بذلت لخدمته
٢٨٥	الفصل الثالث : محتويات الكتاب ومنزلته العلمية
٢٨٦	المبحث الأول : وصف الكتاب من حيث المحتوى
٢٩٠	المبحث الثاني : منزلة الكتاب العلمية وأثره
٢٩٠	المطلب الأول : منزلة الكتاب العلمية
٢٩٠	ميزات الكتاب
٢٩٠	١ - غزارة المادة العلمية
٢٩٠	٢ - الموازنة بين الأقوال ونقدها وتمحيصها
٢٩٠	٣ - الإكثار من إيراد الأمثلة والشواهد
٢٩١	٤ - الإكثار من إيراد الأحاديث والآثار
٢٩١	٥ - التجديد في عرض الإعجاز
٢٩١	٦ - كثرة المصادر والمراجع
٢٩١	٧ - التنوع في إيراد المادة العلمية
٢٩٢	٨ - حسن عرض مادة الكتاب
٢٩٢	٩ - عدم الجمود والتعصب
٢٩٢	١٠ - ذكر القصص والمواعظ
	سلبيات الكتاب :
٢٩٣	١ - خلط بعض وجوه إعجاز القرآن بغيرها
٢٩٤	٢ - عدم عزو كثير من الأقوال
٢٩٥	٣ - كثرة النقل من كتبه الأخرى
٢٩٦	٤ - النقل من الكتب دون إشارة
٢٩٩	٥ - إيراد عدد من الأحاديث الموضوعة
٣٠٥	٦ - أخطاء علمية منهجية
٣٠٥	أ - خطأ عقدي

ب - تبني الآراء الضعيفة أو التي ليس عليها دليل

- ١ - قضية تعذيب بعض الموحدين في النار ٣٠٦
٢ - مسألة زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - زينب بنت جحش رضي الله عنها ٣١٢
ج - أخطاء في قضايا في الرسم العثماني ٣١٩
المطلب الثاني : أثر الكتاب ٣٢٤
أثر الكتاب في الدراسات الحديثة ٣٢٧

الباب الثالث :

منهج المؤلف في كتابه (دراسة تفصيلية)

- الفصل الأول : وجوه الإعجاز التي ذكرها : عرض ومناقشة ٣٣٨
طريقة السيوطي في إيراد أوجه الإعجاز ٣٤٠
الوجه الأول : من وجوه الإعجاز التي ساقها : العلوم المستنبطة منه ٣٤٥
الوجه الثاني : كونه محفوظاً من الزيادة والنقصان ٣٤٩
الوجه الثالث : حسن تأليفه والثام كلمه وفصاحتها ، ووجوه إيجازه ، وبلاغته ٣٥٥
الوجه الرابع : مناسبة آياته وسوره ٣٥٢
الوجه الخامس : افتتاح السور وخواتمها ٣٥٤
الوجه السادس : مشتبهات آياته ٣٥٥
الوجه السابع : ورود مشكله حتى يوهم التعارض بين الآيات ٣٥٦
الوجه الثامن : وقوع ناسخه ومنسوخه ٣٥٨
الوجه التاسع : انقسامه إلى محكم ومتشابه ٣٥٩
الوجه العاشر : اختلاف ألفاظه في الحروف وكيفيةها من التحفيف والتشديد وغيرهما ٣٦١
الوجه الحادي عشر : تقديم بعض ألفاظه وتأخيرها في مواضع ٣٦٣
الوجه الثاني عشر : إفادة حصره واختصاصه ٣٦٦
الوجه الثاني عشر : تقديم بعض ألفاظه وتأخيرها في مواضع ٣٦٣
الوجه الثالث عشر : احتواؤه على جميع لغات العرب وبلغة غيرهم ٣٦٨
الوجه الرابع عشر : عموم بعض آياته وخصوص بعضها ٣٧٠
الوجه الخامس عشر : ورود بعض آياته مجملة وبعضها مبينة ٣٧١
الوجه السادس عشر : الاستدلال بمنطوقه أو مفهومه ٣٧٢
الوجه السابع عشر : وجوه مخاطباته ٣٧٣
الوجه الثامن عشر : ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات ٣٧٦
الوجه التاسع عشر : الإخبار بأحوال القرون السالفة ٣٧٧
الوجه العشرون : روعته وهيبته ٣٧٧
الوجه الحادي والعشرون : أن سامعه لا يمتجّه وقارئه لا يملّه ٣٧٨
الوجه الثاني والعشرون : تيسيره - تعالى - حفظه وتقريبه ٣٧٨
الوجه الثالث والعشرون : وقوع الحقائق والمجاز فيه ٣٧٩
الوجه الرابع والعشرون : تشبيهه واستعاراته ٣٨٠
الوجه الخامس والعشرون : وقوع الكناية والتعريض ٣٨١
الوجه السادس والعشرون : إيجازه في آية وإطنابه في أخرى ٣٨٢

٣٨٧	الوجه السابع والعشرون : احتواؤه على الخير والإنشاء
٣٨٨	الوجه التاسع والعشرون : إقسامه - تعالى - في مواضع لإقامة الحجة وتأكيداتها
٣٨٩	الوجه الثلاثون : اشتماله على جميع أنواع البراهين والأدلة
٣٩٢	الوجه الحادي والثلاثون : ضرب الأمثال فيه ظاهرة ومضمرة
٣٩٥	الوجه الثاني والثلاثون : مافيه من الآيات الجامعة للرجاء والعدل والتخويف
٣٩٥	الوجه الثالث والثلاثون : ورود آيات مبهمة يحار العقل فيها
٣٩٧	الوجه الرابع والثلاثون : احتواؤه على أسماء الأشياء ، والملائكة ، والكُنَى ، والألقاب
٣٩٨	الوجه الخامس والثلاثون : ألفاظه المشتركة
٤٠٤	منهجه في إيراد الألفاظ المشتركة
٤٠٧	ملاحظات على منهجه في إيراد الألفاظ المشتركة
٤١٤	نظرة مجملة على وجوه الإعجاز التي ساقها الإمام السيوطي
٤٢٠	الفصل الثاني : منهجه في تصنيف المادة العلمية وتقسيمها
٤٣١	المبحث الثاني : منهجه في استعمال المصادر والمراجع ، وأقوال العلماء
٤٣١	المطلب الأول : ذكر بعض مصادره ومراجعته
٤٣١	١ - مصادر ومراجع من شيء من كتبه
٤٣٣	٢ - مصادر ومراجع من كتب غيره
٤٣٤	أ - مصادره في التفسير
٤٣٨	ب - مصادره في علوم القرآن الكريم
٤٤٣	ج - مصادره في الحديث الشريف
٤٥٠	د - مصادره من كتب الفقه
٤٥١	هـ - مصادره من كتب الأصول
٤٥٢	و - مصادره من كتب اللغة العربية
٤٥٢	ز - مصادره من كتب اللغة العربية
٤٥٢	١ - مصادره من كتب النحو
٤٥٤	٢ - مصادره من كتب الصرف
٤٥٦	٣ - مصادره من كتب البلاغة
٤٥٧	ح - مصادره من كتب التاريخ
٤٦٠	المطلب الثاني : منهجه في الاستفادة من المصادر والمراجع
٤٦٠	١ - النقل المحض
٤٦١	٢ - التصرف في النقل وعدم الإشارة
٤٦٢	٣ - النقل مع التلخيص
٤٦٢	٤ - النقل مع التلخيص والإضافة
٤٦٣	٥ - الاختيار من المنقول
٤٦٣	٦ - خلط كلامه بالمنقول
٤٦٤	٧ - النقل من غير عزو ، أو بعزو ناقص
٤٦٤	٨ - النقل من الكتب من غير إشارة
٤٦٥	المبحث الثالث : منهجه الاستدلالي

٤٦٥	١ - الاستدلال بالآيات الكريمة
٤٦٨	٢- الاستدلال بالأحاديث الشريفة والآثار المطهرة
٤٦٨	أ - تخريج الأحاديث والآثار المطهرة
٤٧٠	ب - إيراد الأحاديث والآثار مع ذكر الراوي فقط
٤٧١	ج - التخريج مع التحقيق
٤٧٣	د - إيراد الأسانيد
٤٧٤	هـ - إيراد الأحاديث والآثار مجردة من التخريج ومن ذكر الراوي
٤٧٥	و - إدراج الحديث والأثر ضمن الكلام
٤٧٧	٣ - الاستشهاد بالإسرائيليات
٤٨٠	٤ - الاستشهاد بما في بعض الكتب السماوية المنزلة
٤٨١	٥ - الاستشهاد بالموضوعات
٤٨١	عدد الأحاديث والآثار التي أوردها الحافظ السيوطي في كتابه
٤٨٤	مدى مطابقة الأحاديث والآثار لموضوع الإعجاز
٤٨٥	المبحث الرابع : منهجه اللغوي
٤٨٥	أ - النحو
٤٨٦	ب - الصرف
٤٨٨	ج - علوم البلاغة : المعاني والبيان والبدیع
٤٨٨	د - لهجات العرب والمغرب
٤٨٩	المبحث الخامس : منهجه في تأصيل القضايا الشرعية
٤٩٠	المطلب الأول : منهجه في العقيدة
٤٩٠	١ - قضية الصفات بين الإثبات والتأويل
٤٩٣	٢ - قضية آيات الصفات وإدخالها في التشابه
٤٩٥	٣ - الكلام على بعض عقائد المعتزلة
٤٩٨	المطلب الثاني : منهجه في التفسير
	أ - مصادر التفسير :
٥٠١	١ - تفسير القرآن بالقرآن
٥٠١	٢ - تفسير القرآن بالسنة
٥٠١	٣ - تفسير القرآن بالآثار
٥٠٤	٤ - تفسير القرآن بكلام العرب وأشعارهم
٥٠٥	٥ - استعانتهم بكلام العرب وأشعارهم
٥٠٧	ب - أسباب النزول
٥٠٩	ج - مزج التفسير بالقصص والمواعظ والرقائق
٥١١	المطلب الثالث : منهجه في القراءات
٥١٦	المطلب الرابع : منهجه في بيان الوقف والابتداء
٥١٨	المطلب الخامس : منهجه الفقهي
٥٢٠	المطلب السادس : منهجه في أصول الفقه
٥٢٣	المبحث السادس : منهجه في ذكر القصص والرقائق والمواعظ

٥٣٢	المبحث السابع : منهجه في ذكر المسائل العلمية المادية
	الفصل الثالث : دراسة أهم القضايا العلمية في ((معترك الأقران))
٥٤٣	القضية الأولى : قضية الرسم العثماني في كتاب ((المعترك))
	١ - تشديد ﴿ إن ﴾ ورفع ﴿ هذان ﴾ من قوله تعالى :
٥٤٧	﴿ إن هذان لسُحْران ﴾
٥٦١	حاصل المسألة ورأيي فيها
٥٦٣	مذاهب النحاة في هذه المسألة
٥٦١	٢ - مسألة لفظ ﴿ وطلح منضود ﴾ وما ورد فيها
٥٧٤	القضية الثانية : الفاصلة القرآنية
٥٧٧	١ - التقديم والتأخير في كلمات القرآن مراعاة للفاصلة
٥٧٧	٢ - إيثار أغرب اللفظتين مراعاة للفاصلة
٥٧٨	٣ - إطلاق التننية والمراد الأفراد
٥٧٨	٤ - إطلاق الجمع والمراد الأفراد لمراعاة الفواصل
٥٧٩	٥ - الجمع بين المجرورات
٥٧٩	٦ - تأخير الأبلغ وتقديم البليغ
٥٨٠	مناقشة القضايا الست السالفة
٥٩٨	القضية الثالثة : تعيين الذبيح : إسماعيل هو أم إسحاق ، عليهما الصلاة والسلام

الباب الرابع :

المقارنة بين منهج الإمام السيوطي وغيره من العلماء في قضية الإعجاز

٦٠٥	الفصل الأول : المقارنة بينه وبين العلماء السابقين عليه
٦٠٦	المبحث الأول : المقارنة من حيث المنهج في التأليف :
٦١١	كتاب ((اعجاز القرآن)) للقاضي عبد الجبار
٦١٤	ملاحظات على منهج القاضي عبد الجبار
٦١٨	المقارنة بين كتاب السيوطي وكتاب القاضي عبد الجبار
٦٢١	المبحث الثاني : المقارنة من حيث وجوه الإعجاز
٦٢٤	١ - كتاب ((بيان إعجاز القرآن)) للإمام الخطابي
٦٢٤	أوجه الإعجاز التي ذكرها الخطابي
٦٢٨	المقارنة بين كتاب السيوطي وكتاب الخطابي
٦٣٠	٢ - كتاب ((البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن)) للزملكاني
٦٣٠	أوجه الإعجاز التي ذكرها الزملكاني
٦٣٥	المقارنة بين كتاب السيوطي وكتاب الزملكاني
٦٣٦	المبحث الثالث : المقارنة من حيث الاستدلال
٦٣٧	١ - كتاب ((بيان إعجاز القرآن)) للإمام الخطابي
٦٤٦	٢ - كتاب ((البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن)) للزملكاني
٦٤٩	٤ - كتاب ((الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز)) للسيد يحيى العلوي
٦٥٢	المقارنة بين كتاب السيوطي والكتب الأربعة السالفة
٦٥٥	المبحث الرابع : المقارنة من حيث المصادر والمراجع

- ٦٥٥ - ١ - كتاب ((الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز)) للسيد يحيى العلوي
- ٦٥٦ - ٢ - كتاب ((إعجاز القرآن)) للباقلاني
- ٦٥٦ - ٣ - ((دلائل الإعجاز)) للجرجاني
- ٦٥٧ - المقارنة بين كتاب السيوطي والكتب الثلاثة السالفة
- الفصل الثاني : المقارنة بين منهج الإمام السيوطي وبين مناهج المؤلفين بعده
- ٦٦٠ - ١ - كتاب ((إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)) لأبي السعود العمادي
- ٦٦٢ - ٢ - كتاب ((روح المعاني)) للألوسي
- ٦٦٥ - المقارنة بين كتاب الإمام السيوطي والكتابين السالفين
- ٦٦٧ - المبحث الثاني : المؤلفات التي جاءت بأمور جديدة تناسب العصر
- ٦٧٢ - ١ - كتاب ((مناهل العرفان في علوم القرآن)) لمصطفى صادق الرافعي
- ٦٨٢ - ٢ - كتاب ((مناهل العرفان في علوم القرآن)) لمحمد عبد العظيم الزرقاني
- ٦٩٠ - ٣ - كتاب ((النبأ العظيم)) لمحمد عبد الله دراز
- ٧٠١ - المقارنة بين منهج السيوطي ومنهج المؤلفين الثلاثة
- ٧٠٤ - المقارنة بين منهج السيوطي والرافعي
- ٧٠٤ - المقارنة بين منهج السيوطي والزرقاني
- ٧٠٥ - المقارنة بين منهج السيوطي ودراز
- ٧٠٦ - مصنفاً حديثان مهمان في الإعجاز
- ٧٠٨ - الخاتمة والنتائج
- ٧١٥ - فهرس الفهارس
- ٧١٦ - ١ - فهرس الآيات الكريمة
- ٧٤٢ - ٢ - فهرس القراءات الشاذة
- ٧٤٣ - ٣ - فهرس الأحاديث الشريفة
- ٧٤٥ - ٤ - فهرس الآثار
- ٧٤٧ - ٥ - فهرس وجوه الإعجاز
- ٧٤٨ - ٦ - فهرس المصطلحات الأصولية
- ٧٤٩ - ٧ - فهرس المصطلحات العلمية
- ٧٥١ - ٨ - فهرس المصطلحات البلاغية
- ٧٥٢ - ٩ - فهرس الشواهد الشعرية
- ٧٥٣ - ١٠ - فهرس القبائل
- ٧٥٤ - ١١ - فهرس الطوائف والأمم
- ٧٥٦ - ١٢ - فهرس الفرق والجماعات
- ٧٥٧ - ١٣ - فهرس الأماكن والبلدان
- ٧٦٢ - ١٤ - فهرس الأعلام
- ٧٨٥ - ١٥ - فهرس مصادر ومراجع السيوطي
- ٧٩٨ - ١٦ - فهرس مصادر ومراجع البحث
- ٨١٧ - ١٧ - فهرس الموضوعات

تم بحمد الله وفضله .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .